اللؤلؤ والمرجان

في دروس الإيمان

يحتوي الكتاب على ٧٩ مطوية دعوية

جمع وترتيب

أحمد عبد المتعال



اللؤلؤ والمرجان

في دروس الإيمان

يحتوي الكتاب على ٧٩ مطوية دعوية

جمع وترتيب
أحمد عبد المتعال

الإصدار الأول

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

بطاقة الفهرسة

اسم الكتاب	:	اللؤلؤ والمرجان في دروس الإيمان
إعداد	:	أحمد عبد المتعال
الإصدار	:	الأول

بسم الله الرحمن الرحيم

بين يدي الكتاب

الحمد لله وحده ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، وسلم تسليما كثيرا ، أما بعد .

بعد أن وفقني الله تعالى في إعداد تسع وسبعين مطوية دعوية في أمور الدين الإسلامي المختلفة وجدت أن يجدر جمع هذه المطويات في كتاب واحد لحفظها وليسهل على القاريء الإطلاع عليها في وقت واحد ، فشرعت في إعداد هذا الكتاب الذي بين يديك وهو: اللؤلؤ والمرجان في دروس الإيمان .

وهذا الكتاب مناسب للأسرة المسلمة أو رواد المسجد لتناوله مرة أسبوعيا على الأقل في مجالس الإيمان ، أسأل الله تعالى أن ينفعنا بما علمنا ويعلمنا ما ينفعنا ، إنه ولي ذلك والقادر عليه وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

كتبه الفقير إلى عفو ربه

أحمد عبد المتعال

في الثالث عشر من ذي الحجة عام ١٤٣٦ هـ

المطوية الأولي : دعوة للتأمل في الكون

عبادة التفكر من أجل العبادات

أخي الحبيب، إن الناظر في السموات ليدهش من بديع صنعها وعظيم خلقها واتساعها، أنظر إلى السماء وداوم النظر فيها، وانظر في كواكبها، ودورانها، وطلوعها، وغروبها، واختلاف ألوانها وكثرتها، وشمسها وقمرها، باختلاف مشارقها ومغاربها، وحركتها من غير فتور ولا تغير في سيرها، كُلٌ يجري في منازل قد رتِّبت له بحساب مُقدَّر لا يزيد ولا ينقص، ومع هذا فهو لا يرى فيها صدوعاً أو شقوقاً، ولهذا قال تعالى: ﴿ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَّا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ (٣) ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِأً وَهُوَ حَسِيرٌ (١٩٢) ﴾ [الملك: ٣، ٤].

ولقد أثنى الله على عباده الذين يتفكرون في خلق السماوات والأرض؛ فقال تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ (١٩٠) الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (١٩١) ﴾ [آل عمران: ١٩٠-١٩١]، واسمع لقول الله تعالى عن عظم خلق السموات والأرض قال تعالى: ﴿ لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [غافر:٥٧].

وتأمل تجد أنه ما من نجم إلا ولله له في خَلْقِه حِكْمَة، في مقداره، وفي شكله، وفي لونه، وفي موضعه في السماء، وفي قربه من النجوم المجاورة له، وتأمل في السموات تجد أنها قد رفعت بدون عمد مرئية مع عِظَمِهـا وَعِظَـم ما فـيها فلا عمد من فوقها، ولا من تحتها قال تعالى: ﴿ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ﴾ [الرعد: ٢]، وقال تعالى: ﴿ وَيُمْسِكُ السَّمَاء أَن تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [الحج: ٦٥]، والإنسان العاقل أمام بديع صنع الله لا يملك إلا أن يقول: ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الملك: ١].

وضع الأجرام السماوية ليس مجرد مصادفة

إخوتي في الله، نظر أحد علماء الفلك الكفار إلى السماء من خلال منظـــــار بَنَاه

للوصول للفهرس اضغط على Ctrl+ End، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

بنفسه، فرأى ما أذهله في هذا الكون، فقال: إن الإنسانية لن تصل إلى منتهى هذا الكون، ولن تعرف من الكون إلا مقدار ما نعرفه من نقطة ماء في محيط عظيم، فهل آمن مع ذلك وصدَّق؟ لا، وصدق الله القائل: ﴿يَعْلَمُونَ ظَاهِراً مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَافِلُونَ﴾ [الروم :٧] .

وقال آخر أيضًا: إن وضع الأجرام السماوية ليس مجرد مصادفة وعشوائية، بل هي موضوعة في الفضاء بدقَّة وإتقان؛ إذ أن القمر لو اقترب من الأرض بمقدار ربع المسافة التي تفصلنا عنه لأغرق مدّ البحر الأرض كلها، وما علاقة القمر بالبحر؟! الله يعلمها الذي قال وصدق: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ ﴾ [فصلت:٥٦] .

كلام مكتشف الجاذبية نيوتن بعد بحثه في هذا الكون

أحبتي في الله، لا يزال علماء الفلك يكتشفون من خلال تجاربهم ومراصدهم ومناظيرهم كل يوم ما يشْدَهُ ويدهش العقول في هذا الكون الفسيح، حتى قال مكتشف الجاذبية نيوتن معبرًا عن اكتشافه وضآلة ما اكتشفه بجانب ذلك الخلق العظيم، يقول: لست أدري كيف أبدو في نظر العالم، ولكني في نـــظرنفسي، وأنا أبحث في هذا الكون أبدو كما لو كنت غلامًا يلعب على شاطئ البحر، ويلهو بين حين وآخر بالعثور على حَجَر أملس، أو محارة بالغة الجمال، في الوقت الذي يمتد فيه محيط الحقيقة أمامي دون أن يصل أحد إلى منتهاه، نعم ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلا﴾ [الإسراء:٨٥] ، لقد رأى المجرات الصغيرة وهي تتألف من عشرة ملايين نجم ، ورأى المجرة العملاقة وقد وصل عدد نجومها المعروفة عشرة آلاف مليار يرتبطوا معا في دقة متناهية وإحكام .

نعم، لقد رأى مجرتنا درب التبانة والتي فيها المجموعة الشمسة، وقد تألَّفت من مائة مليار نجم، قد عُرِف، وعرف منها الشمس، وتبدو هذه المجموعة كقرص قطره تسعون ألف سنة ضوئية، وسمكه خمسة آلاف سنة ضوئية، ومع هذا البعد الشاسع فإن ضوء الشمس يصلنا في لحظات، وكذلك نور القمر .

بل قد رأى هناك مجرات تكبرها بعشرات المرات، أحصى منها مائة مليار مجرة تجري، كلها في نظام دقيق بسرعة هائلة، كل في مساره الخاص دون اصطدام، كل يجري لأجل

﴿ تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاء بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُّنِيراً ﴾[الفرقان:٦١] ، هذا الذي رآه، وما لم يره أكثر، فقد قال الله عز وجل: ﴿ فَلاَ أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ (٣٨) وَمَا لاَ تُبْصِرُونَ(٣٩) ﴾[الحاقة :٣٨-٣٩] .

كلام أحد كبار علماء الفلك عند بحثه في هذا الكون

إخوتي في الله، يقول أحد كبار علماء الفلك وهو يهودي: أريد أن أعرف كيف خلق الله الكون، أريد أن أعرف أفكاره، الله بارع حاذق ليس بشرِّير، الله لا يلعب بالنرد مع الكون، تعالى الله القائل: ﴿ وَيُرِيكُمْ آيَاتِهِ فَأَيَّ آيَاتِ اللهِ تُنكِرُونَ ﴾[غافر: ٨١] ، كيف لو اطَّلع على ما جاء في القرآن، لربما كان من المسلمين حقًا .

نعم، الله لا يلعب مع الكون، عز وجل، وتبارك وتعالى وتقدس هو القائل: ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاَعِبِينَ (١٦) لَوْ أَرَدْنَا أَن نَّتَّخِذَ لَهْوًا لاَّتَّخَذْنَاهُ مِن لَّدُنَّا إِن كُنَّا فَاعِلِينَ (١٧) بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ(١٨) ﴾ [الأنبياء: ١٦-١٨] .

فالأرض بالنسبة للكون إلا كحبة رمل في الصحراء تسير في مسار حول الشمس دون أن يصطدم بها ملايين النجوم، والكواكب المنتشرة في الكون، أما إننا لو علمنا ذلك يقينًا لاعترانا رهبة وخشوع يقود إلى امتثال لأمر الله في غاية الحب والذل .

تأملات إيمانية في هذا الكون البديع

أحبتي في الله، إن السماء وتناثر الكواكب فيها أجمل مشهد تقع عليه العين، ولا تمل طول النظر إليه أبدًا، ولهذا أخي المسلم فإني أدعوك إلى أن تطلع على شيء من علم الفلك، ثم اخلُ بنفسك بضع دقائق في ليل صفا أَدِيمه، وغاب قمره، ثم تأمل عالم النجوم، واعلم أن ما تراه ما هو إلا جزء يسير من مائة مليار مجموعة قد عرفت، وكثير منها لم يعرف، كل منها في يسير في مساره الخاص به ، لا يختلط بغيره، وأنت تتأمل انقل تفكيرك إلى ما بثّه الله في السماوات من ملائكة لا يحصيهم إلا هو، قال النبي ﷺ: أطت السماء ويحق لها أن تئط، والذي نفس محمد بيده ما فيها موضع شبر إلا وفيه جبهة ملك ساجد يسبح لله بحمده(أخرجه ابن مردويه وصححه الألباني) ،فيطوف بالبيت المعمور في السماء السابعة كل يوم سبعون ألف ملك لا يعودون إليه إلى قيام الساعة .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ (أخرجه أحمد في مسنده وصححه الألباني) ، ثم انقل تفكيرك إلى عرش الرحمن ، وقد علمت بالنقل سعته وعظمته ورفعته ، فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَيُّمَا أُنْزِلَ عَلَيْكَ أَعْظَمُ؟ قَالَ النبي ﷺ: آيَةُ الْكُرْسِيِّ ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، مَا السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ مَعَ الْكُرْسِيِّ إِلَّا كَحَلْقَةٍ مُلْقَاةٍ بِأَرْضِ فَلَاةٍ، وَفَضْلُ الْعَرْشِ عَلَى الْكُرْسِيِّ كَفَضْلِ الْفَلَاةِ عَلَى الْحَلْقَةِ (أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات وحسنه الألباني) ، فلا إله إلا الله! وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، وهو على كل شيء قدير .

إخوتي في الله ، الملائكة حفت من حول العرش ، يسبحون ، ويحمدون ، ويكبرون ، والأمر يتنزل من الله بإحياء قوم ، وإماتة آخرين ، وإعزاز قومٍ ، وإذلال قوم ، وإنشاء مُلْك ، وسلب ملك ، وتحويل نِعَم ، وقضاء حاجات ، وإغناء فقير ، وشفاء مريض ، وتفريج كرب ، ومغفرة ذنب ، وكشف ضُر ، ونصر مظلوم ، وهداية حيران ، وتعليم جاهل ، وإغاثة ملهوف ، وإعانة عاجز ، وانتقام من ظالم ، وكف عدوان من معتدٍ ، ولا يشغله سمع شيء منها عن سمع غيره ، ولا تُغلطه كثرة المسائل والحوائج على تباينها واتحاد وقتها ، ولا تنقص ذرة من خزائنه ، لا إله إلا هو! ذلكم الله ربكم ، فتبارك الله رب العالمين . عندها لا نستطيع أن نقول : ﴿**رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارَ(١٩١)**﴾[آل عمران:١٩١] .

للمزيد ارجع: لدعوة للتأمل

[للشيخ: على عبد الخالق القرني]

المطوية الثانية : دعوة للتأمل في كوكب الأرض

دعوة للتأمل في آية الليل والنهار

أخي الحبيب ، تأمل تعاقب الليل والنهار بصورة معتدلة ، وتفاوت الليل عن النهار ، فلا ليل يشبه ليلا ، ولا نهار يشبه نهارًا مذ خلق الله الخلق وحتى قيام الساعة ، إن ذلك من أعجب وأبدع آيات الله الدالة على ربوبيته وألوهيته وحكمته ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْل وَالنَّهَار﴾ [فصلت : ٣٧] ، إن تعاقب الليل والنهار نعمة عظيمة ؛ إذ هي تنظم وجود الأحياء على الأرض ، من نمو النبات ، وتفتُّحُ الأزهار ، ونضج الثِّمار ، وهجرة الطيور والأسماك والحشرات ، ومن شاء فليتصور ليلًا بلا نهار ، أو نهارًا بلا ليل ، كيف تكون الحياة؟ قال تعالى : ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ اللَّيْلَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يأْتِيكُمْ بِضِيَاءٍ أَفَلاَ تَسْمَعُونَ (٧١) قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِن جَعَلَ اللهُ عَلَيْكُمُ النَّهَارَ سَرْمَدًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُمْ بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ أَفَلاَ تُبْصِرُونَ (٧٢)﴾ [القصص:٧١-٧٢] ، أما إنها لو سكنت حركة الشمس لغرق نصف الأرض في ليل سرمدي ، وغرق نصفها الآخر في نهار سرمدي ، وتعطلت مع ذلك مصالح ومنافع ، ومن عاش في المناطق القطبية بعض الوقت عرف نعمة تعاقب الليل والنهار ؛ إذ يبقى النهار لمدة ستة أشهر ، والليل كذلك ، لذلك قال تعالى : ﴿وَمِن رَّحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ(٧٣)﴾ [القصص:٧٣] .

ما قاله رائد الفضاء السوفيتي عندما أصبح في الفضاء

أحبتي في الله ، يقول رائد الفضاء السوفيتي الملحد عندما أصبح حول الأرض ، ونظر من زجاج مركبته فرأى بديع خلق الله في السماوات والأرض ، فقال: مـاذا أرى؟! أنـا في حلم أم سُحِرَت عيناي ، ثم يقول: في الفضاء يحل الليل بصورة مفاجئة ، وبسرعة تقطع الأنفاس ، وتعمي العيون بلا تدرج كما هو الحال على الأرض ، وليل الفضاء الخارجي من أشد الأشياء السوداء التي رأيتها في حياتي ، يقول: ثم تظهر الشمس فجأة ، وتلمع كأنها ضوء صاعقة مبدّدة خلال ثوان في وسط الليل الحالك ، فلا تدرج في الفضاء ، بل ثوان وأنت في ليل مظلم في أَحْلَكٍ الظلمات ، وثوان أخرى وأنت في نهار ساطع النور وهاج يبدد الظلمات .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

فيا لها من نعمة ، نعمة الشروق والغروب ، والليل والنهار ، التي أقسم الله عز وجل بها فقال: ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاَّهَا (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (٤)﴾[الشمس:٣-٤] ، ولك أن تتأمل أخرى ، في قائل هذه الكلمات الشيوعي الملحد ؛ فبالرَغم من بديع ما رأى خلال دورانه حول الأرض إلاّ أنه لم يَرِد على لسانه سوى الإعجاب بما صنعه الإنسان ، والذُّهول أمام عظمة الكون ، ثم السكوت المطلق عن خالق الكون ومبدعه ، واستحقاقه للعبادة وحده لا شريك له ، فسبحان الله! ﴿وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾[الزمر:٢٣] .

تأمل كيف جعل الله الليل سكنا والنهار معاشا

أخي الحبيب ، تأمل كيف جعل الله الليل سكنًا ولباسًا؟ يغشى العالم فتسكن فيه الحركات ، وتأوي إلى بيوتها الحيوانات ، وإلى أوكارها الطير والحشرات ، تستجمُّ فيه النفوس ، ومن كَدِّ السعي والنَّصَب فيه تستريح ، حتى إذا أخذت النفوس راحتها وَسُبَاتها وتطلَّعت إلى معاشها جاء فالق الإصباح سبحانه وتعالى بالنهار ، فيهزم الظُلْمَة ويمزِّقها كل مُمَزَّق ، فتنتشر الحيوانات ، وتخرج الطير من أوْكارِها لتطلب معاشها ومصالحها ، فيا له من آيات دالة على قدرة الله على إعادة الخلق يوم القيامة قال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنكُمْ خَافِيَةٌ (١٨)﴾ [الحاقة :١٨] ، ويا سبحان الله كيف يُعْمِي عن هذه الآيات البينة أحد من الخلق فلا يهتدي بها ، ولا يبصرها ؛ كمن هو واقف في الماء إلى حَلْقِه وهو يستغيث من شدة العطش وينكر وجود الماء ، نعم ﴿مَن يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُّرْشِداً (١٧)﴾ [الكهف:١٧] ، ﴿لَهُ الْحُكْمُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ(٧٧)﴾ [القصص:٧٧] .

تأمل في الزلازل والبراكين والأعاصير على وجه الأرض

أخي الحبيب ، تأمل هذه الأرض بينما هي هادئة ساكنة وادعة ؛ مهاد وفراش ، قرار وذلول ، خاشعة ، إذا بها تهتز ، تتحرك ، تثور ، تتفجر ، تدمّر ، تبتلع ، تتصدع ، زلازل ، خَسْف ، براكين ، تجدها آية من آيات الله ، وكم لله من آية يخوف الله بها عباده لعلّهم يرجعون! ، وهي مع ذلك جزاء لمن حقَّ عليه القول ، وهي أيضًا تذكير بأهوال يوم القيامة ، يوم يُبعثون ويُحشرون ، وعندها لا ينفع مال ولا بنون .

يذكر صاحب علوم الأرض القرآنية أنه قبل حوالي خمسة قرون ضرب زلزال شمال

الصين عشر ثوان فقط ، هلك بسببه أربعمائة ألف وثلاثون ألف ألف شخص ، وقبل ثلاثة قرون ضرب زلزال مدينة لشبونة في البرتغال لعدة ثوان ، هلك فيه ستمائة ألف ، وشعر الناس برعب وهَلَع وجزع إثر ارتجاج الأرض تحت أقدامهم على مساحة ملايين الأميال ، فنعوذ بالله أن نُغْتَال من تحتنا .

وانفجرت جزيرة كَاراكاتا في المحيط الهندي قبل قرن ، فسُمِع الانفجار إلى مسافة خمسة آلاف كيلو متر ، وسجلته آلات الرصد في العالم ، وتحولــت معه في ثوان جــزيرة حجمــهاعشرون كيلو مترًا مربعًا إلى قطع نثرها الانفجار على مساحة مليون كيلو متر مربع ، وارتفعت أعمدة الدخان والرَّماد إلى خمسة وثلاثين كيلو متر في الفضاء ، وأظلمت السماء على مساحة مئات الكيلو مترات حاجبة نور الشمس لمدة سنتين ، وارتفعت أمواج البحر إلى علوّ ثلاثين مترًا ، فأغرقت ستة وثلاثين ألف نسمة من سكان جَاوا وسُمطرا وصدق الله تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلاَّ هُوَ﴾ [المدثر:٣١] ، وقال تعالى : ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ ﴾ [الأنعام :٦٥] . إخوتي في الله ، ﴿ قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ (١٧) ﴾ [عبس:١٧] ، يسمع ويرى آيات الله من زلازل وبراكين وأعاصير وأوبئة تحصد الآلاف في ثوانٍ فلا يتأمل ولا يتدبر ولا يرتدع ولا يقدِّر الله حق قدره بل يعيد ذلك أحياناً إلى الطبيعة في بلادة وبلاهة لا مثيل لها: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ(٦٧)﴾ [الزمر:٦٧] ، ولا يملك المسلم إزاء هذه البلاهة والبلادة إلا أن يقول بقول الله : ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ وَلَكِن كَذَّبُواْ فَأَخَذْنَاهُم بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ (٩٦)﴾[الأعراف:٩٦] ، فإلى أولي الألباب: ﴿أَأَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ الأَرْضَ فَإِذَا هِيَ تَمُورُ (١٦) أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي السَّمَاءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِباً فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ (١٧)﴾ [الملك :١٦-١٧] .

تأمل الهواء كيف جعله الله ملكا للجميع

أخي الحبيب ، تأمل الهواء تجده آية من آيات الله الباهرة وقد حبسه الله بين السماء والأرض يدرك ولا يرى ، جعله الله ملكاً للجميع ولو أمكن الإنسان التسلط عليه لباعــه واشتراه وتقــاتل مع غيره عليه كما فعل في أكثر الأشياء التي سخرها المولى له

وجعلها أمانة بين يديه ، والله بحكمته جعل الهواء يجري بين السماء والأرض، الطير فيه محلقة سابحة كما تسبح حيوانات البحر في مائه، ويضطرب عند هيجانه كما تضطرب أمواج البحر عند هيجانها يحركه الله بأمره فيجعله رياحاً رخاءً وبشرى بين يدي رحمته قال تعالى: ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ آيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ(٥)﴾ [الجاثية:٥]، فتبارك من جعل السحاب سائقة للسحاب تذروه إلى حيث الله شاء فهل تأملت يوماً من الأيام سحاباً مظلماً قد اجتمع في جوٍ صافٍ لا كدر فيه وهو لينٌ رخو حامل للماء الثقيل بين السماء والأرض حتى إذا أذن له خالقه أرسل الريح تلقحه وتسوقه فينزل قطرة قطرة ، لا تختلط قطرة بأخرى، بل كل واحدة في طريق مرسوم لها حتى تصيب الأرض التي عينت لها لا تتعداها إلى غيرها، هل تأملت ذلك؟ أحسب أنك تقول نعم ومعها لا إله إلا الله ، أإله مع الله؟ تعالى الله عما يشركون .

أخي الحبيب، تأمل معي البحر بأمواجه وأحيائه تجده آية من آيات الله وعجائب مصنوعاته وكم لله من آية ثم أضف إلى علمك أن الماء في الأرض يملأ ثلاثة أرباع سطح الأرض فما الأرض بجبالها ومدنها وسهولها وأوديتها بالنسبة إلى الماء إلا كجزيرة صغيرة في بحر عظيم يعلوها الماء من كل جانب وطبعها العلو ولولا إمساك الرب، سبحانه وبحمده له بقدرته ومشيئته لطفح على الأرض فأغرقها ودمرها وجعل عاليها سافلها، فتبارك الله رب العالمين .

للمزيد ارجع: لدعوة للتأمل

[للشيخ: علي عبد الخالق القرني]

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المطوية الثالثة : دعوة للتأمل في عالم البحار

الماء يملأ ثلاثة أرباع الكرة الأرضية

أخي الحبيب ، تأمل معي البحر بأمواجه وأحيائه تجده آية من آيات الله وعجائب مصنوعاته وكم لله من آية لا يعلمها الكثير ، واعلم أن الماء في الأرض يملأ ثلاثة أرباع سطح الأرض فما الأرض بجبالها ومدنها وسهولها وأوديتها بالنسبة إلى الماء إلا كجزيرة صغيرة في بحر عظيم يعلوها الماء من كل جانب وطبعها العلو ، ولولا إمساك الرب سبحانه وتعالى له بقدرته ومشيئته لطفح على الأرض ، فأغرقها ودمرها وجعل عاليها سافلها ، فتبارك الله لا إله إلا هو رب العالمين .

الحيتان من أعظم الكائنات في البحار

أحبتي في الله ، في البحار كائنات عظيمة الحجم مثل الحوت الأزرق يصل طولها إلى ثلاثين مترا ويزن ٢٠٠ طن ، ويسبح بسرعة ٤٠ كيلومتر في الساعة ، ويأكل ما بين ٣ إلى ٤ في المائة من وزنه أي حوالي ٨طن في اليوم الواحد فمن يستطيع أن يوفر غذاء أحد الحيتان ، أنه الله القائل : ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ إِلاَّ عَلَى اللهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ (هود) ﴾ [هود:٦] .

والحيتان مثل بقية الثدييات تلد صغارًا تتغذى بالحليب الذي تدره الأم ، بينما يبيض معظم السمك ولا يقوم بتغذية الصغار بعد الفَقْس ، وأنثى حوت العنبر تحمل صغيرها لمدة ١٦ شهرًا ، ويبلغ وزن وليد الحوت الأزرق نحو ١,٨ طن عند ولادته ويبلغ طوله سبعة أمتار ، والحوت الأم شديدة الحرص على صغيرها ؛ فتظل ترعاه عــام على الأقل بعد ولادته ، وترضع الحيتان صغارهن كبقية الثدييات وعمر الحوت الأزرق حوالي ٦٠ عامًا .

من عجائب المخلوقات في البحار

إخوتي في الله ، عجائب البحار لا تعد ولا تحصى ولا تخطر على أحد نذكر فقط في هذا المقام السمك الطائر وهو نوع من الاسماك يقذف نفسة من الماء بحركة من ذيلة القوى وينزلق فى الهواء حيث يمد زعانفه الكبيرة التي تعمل كجناحين ، ولكى يطير يهز

السمك الطيار ذيلة بسرعة فيغطس الجزء الاسفل من زعنفة الذيل في الماء ويخرج منة فيساعد السمك على الارتفاع في الهواء ويستخدم السمك الطيار اربعة زعانف كبيرة للطيران وهذا النوع من الأسماك يستخدم أجنحته للهروب من الأعداء الذين يطاردونه في البحار وعلى رأسهم الأخطبوط ، ويبلغ متوسط طولة ٤٥ سم و يطير مدة تقرب من ٤٥ ثانية بعدها يدخل الماء للحصول على الأكسجين ، ويعيش فى البحار الدافئة مثل البحر الابيض ، فمن هيأ هذه الأسماك للطيران أهي الطبيعة أم الله جل وعلا الذي قال : ﴿ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ﴾ [طه:٥٠] .

هجرة الأسماك العجيبة

أحبتي في الله ، هناك أسماك تعيش في المياه المالحة وأسماك تعيش في المياه العذبة ومع ذلك فيوجد أسماك تعيش في المياه المالحة والمياة العذبة مثل: سمكة الحنشان فهي تعيش في البحيرات الشمالية في مصر وتقضى حياتها في المياه العذبة وفى مياه البحر ، وبعد فترة تصل من ٤-١٠ سنوات من بقائها في المياه العذبة تستعد للهجرة آلاف الكيلومترات حيث تخرج في الليال المظلمة وتتحرك الى جبل طارق ثم إلى المحيط الأطلنطي منتقله الى بحر السرجاسو و تقوم الآباء بالتلقيح و تموت بعد التلقيح مباشرة ، وتفرخ هذه الاسماك في شهر فبراير من كل عام على عمق ٤٠٠ متر تحت سطـح البحـر في منطقـه بحـر السرجاسو في المحيط الأطلنطي حيث تقوم الإناث بإلقاء بويضتها على هذا العمق و بعد ذلك تصعد البويضات الى سطح الماء وتفقس خلال ٢٤ ساعه من وضع البيض ويقوم تيار الخليج الدافئ بحمل هذه اليرقات في رحله تستغرق ٢٢ شهرا حتى تصل الى الرصيف القاري لأوربا على المحيط وعند وصول اليرقات الى مدخل البحر الابيض المتوسط تتحول الى يرقه دوديه شفافة تعرف باسم الحنشان الزجاجية وتدخل الانهار والبحيرات في اتجاه مضاد للتيار للبحث عن الغذاء وتصل احجامها من ٥:٧ سم في عمر ٣ سنوات بعد ذلك تتحول الى اللون الرمادي الداكن المائل للاصفرار تستقر بعد ذلك في البحيرات لفتره ٤ : ١٠ سنوات ، ثم تتكرر دورة التكاثر من جديد فمن هداها لذلك: ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٣) ﴾ [النمل :٦٣] .

اللؤلؤ من المجوهرات النفيسة المستخرجة من البحار

أخي الحبيب ، اللؤلؤ من أثمن الأحجار الكريمة من حيث القيمة وهو يتكوّن داخل أصداف المحار في البحار وتبدأ اللؤلؤة بالتكون عندما تدخل حبيبة غريبة إلى داخل الصدفة ، وعلى مدى سنوات ، تغطي المحارة الحبيبة بطبقات رقيقة عديدة من مادة تسمى عرق اللؤلؤ مكونة بذلك اللؤلؤة ، واللؤلؤ يصنع منه حليًا للنساء ، وأشهرها مايأتي على شكل عقود وقلائد وأقراط ، فمن هيأ هذه المحارة لتكوين اللؤلؤ؟ ﴿ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٣) ﴾ [النمل :٦٣] .

تأمل كيف جعل الله بين البحار المتجاورة برزخًا وحجرا

الأخ الفاضل ، تأمل معي كيف مد الله تعالى البحار ، وخلطها ، وجعل مع ذلك بينهـا حاجزاً ومكاناً محفوظاً ، فلا تبغي محتويات بحرٍ على بحر ، ولا خصائص بحـرٍ على آخـر عندما يلتقيان ، ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُوْلِي النُّهَى (٥٤) ﴾ [طه:٥٤] ، في إيران أنهار عنـدما تلتقي بمياه البحر ترجع مياهها عائدة إلى مجاريها التي جاءت منها ، ونهــر الأمازون يجعل مياه المحيط الأطلسي عـــذبة لمئات الكيلــو مترات من مصبه فيه فلا يختلط بميـاه المحـيط الأطلسي ، وتلتقي مياه المحيط الأطلسي بمياه البحر الأبيض فتبقـى ميـاه البحـر الأبـيض أسفل لثقلها ولكثرة ملحها وتعلو مياه المحيط لخفتها ، فتبارك الـذي ﴿ مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا بَرْزَخاً وَحِجْراً مَّحْجُوراً (٥٣) ﴾[الفرقان:٥٣] ، فلا إله إلا هو سبحانه وتعالى عما يشركون .

تأمل الأمواج المظلمة العاتية في أعماق البحار

إخوتي في الله ، عجائب البحر أعظم من أن يحصيها أحد إلا الله ، كشف علماء البحار من النصف الثاني من القرن العشرين أن في البحار أمواجاً عاتية دهماء مظلمة حالكة ، إذا أخرج المرء يده لم يكد يراها فعلى عمق ستين متراً عن سطح البحر يصبح كل شيء مظلماً في البحار ، بمعنى أننا لا نستطيع رؤية الأشياء في أعماق تبعد ستين متراً عن سطح البحر ، ولذلك زود الله الأحياء البحرية التي تعيش في أعماق البحار اللجية بنور تولده لنفسها ومن لم يجعل الله له نوراً في تلك الظلمات فما له من نور ، نسي هؤلاء المكتشفون أن الله تعالى ذكر تلك الظلمات في قوله قبل أن يخلقوا وآباؤهم وأجدادهم فقال: ﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ إِذَا

﴿أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ (٤٠)﴾ [النور:٤٠]، تُرْجِمَ معنى هذه الآية لعالم من علماء البحار أفنى عمره في ذلك وظن أنه على شيء ، فقال: إن هذا ليس من عند محمد الذي عاش حياته في الصحراء، ولم يعاين البحر ولججه وظلماته وأمواجه وشعبه، إن هذا من عند عليم خبير ثم شهد شهادة الحق ودخل في دين الله تعالى .

إبحار السفن في البحار

أحبتي في الله، من المعلوم أن السفن تسير في المياه تبعًا لنظرية تسمى نظرية الطفو ولو شاء الله تعالى لأمر البحار أن تبتلع هذه السفن فلا تستطيع الإبحار فيها ولكنه سخر البحار بأمره لتجري فيها هذه السفن فلله الحمد والمنة ، وله الأمر من قبل ومن بعد ، ولكن أكثر الناس لا يعلمون قال تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُواْ مِنْهُ لَحْماً طَرِيّاً وَتَسْتَخْرِجُواْ مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُواْ مِن فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل:١٤] .

من يستطيع أن ينجيك إذا هاجت الرياح في البحر؟

إخوتي في الله، سأل رجل أحد السلف عن الله، قال له :ألم تركب البحر؟، قال : بلى، قال فهل حدث لك مرة أن هاجت بكم الرياح عاصفة قال نعم ، قال وانقطع أملك من الملاحين ووسائل النجاة ، قال نعم، قال فهل خطر ببالك بأن هناك من يستطيع أن ينجيك إن شاء، قال نعم، قال فذاك هو الله لا إله إلا هو وسع كل شيء علماً، ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُواْ بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّواْ أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُاْ اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ (٢٢) فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَينَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (٢٣)﴾ [الفرقان: ٢٢-٢٣] .

للمزيد ارجع لكل من : لدعوة للتأمل [لعلى عبد الخالق القرني]

والموسوعة العربية العالمية

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المطوية الرابعة : دعوة للتأمل في النفس البشرية

دعو للتأمل في النفس البشرية

أحبتي في الله ، إنها دعوة للتأمل في هذا المخلوق العظيم ألا وهو الإنسان وبديع صنع الله تعالى القائل : ﴿ وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الذاريات:٢١] ، أنت ، أنت مَنْ خلقك؟ من صوَّرك؟ من شق سمعك وبصرك؟ من سوَّاك فعَدَلَك؟ ومن رزقك؟ ومن أطعمك؟ ومن آواك ونصرك؟ ومن جعل ملايين الكائنات حولك وأنت لا تشعر ؟ و من هداك؟ إنه الله الذي أحسن كل شيء خلقه ، لا إله إلا هو .

أنت من آياته ، والكون من آياته ، والآفاق من آياته ، تشهد بوحدانيته ، إن تأملت ذلك عرفت حقًا كونه موحدًا خالقًا؟ وكونك عبدًا مخلوقًا ، الكون كتاب مسطور ينطق تسبيحًا وتوحيدًا ، وذراته تهتف تمجيدًا: ﴿ هَذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾ [لقمان:١١] .

دعوة للتأمل في بديع خلق الإنسان

أيها الإخوة المؤمنون: من نقطة واحدة من ماء الرجل تتحد ببويضة المرأة في الرحم ، وينشأ ذلك الخلق المعقد المركب ، ويزود الجنين بإمكانات لا يستخدمها في بطن أمه ولكن يستخدمها عند خروجه للحياة ، فالجنين له عينان ، وأذنان ، ويدان ، ورجلان ، . . .وللجنين جهازاً تنفسياً كاملاً من الأنف إلى الرئة وجهازاً هضمياً من البلعوم إلى المريء ، في حين تتم عملية تنفس الجنين وتغذيته عن طريق الحبل السري ، المتصل ببطن الجنين مع أحشاء الأم الذي يمده بالطعام ، والهواء ، والماء ، كل هذا يحدث في ظلمات ثلاث ظلمة الرحم ، وظلمة البطن ، وظلمة المشيمة ، من الذي فعل هذا كله أهي الطبيعة أم الصدفة ؟!! لا ورب الكعبة ولكن خلقه جل وعلا القائل: ﴿ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقاً مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (٦) ﴾ [الزمر: ٦] ، والقائل : ﴿ ثُمَّ السَّبِيلَ يَسَّرَهُ ﴾ [عبس:٢٠] ، ومع ذلك لا يخرج اثنان من البشر متشابهان في كل الأشياء ، بل أن الإبهام لا يمكن أن يتشابه فيه اثنان على وجه الأرض أبداً ، ولهذا يقول الله تعالى: ﴿ بَلَى قَادِرِينَ عَلَى أَنْ نُسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾ [القيامة:٤] ، ماء

العين مالحاً ، وماء الأذن مراً ، وماء الفم حلواً؟! ولو أن ماء الفم على غير هذا الطعم ، ما استطاع الإنسان أن يتلذذ بشراب على الإطلاق.

أخي الحبيب ، أتعرف أن وزن القلب حوالي ثلاثمائة واثني عشر جراماً ، ينبض بمعدل سبعين نبضة في الدقيقة ، ويضخ حوالي ستة وخمسين مليون جالون خلال حياة الإنسان ، فأي مضخة في الوجود تستطيع ذلك وبدون صيانة ؟!! ،

وفي كل يوم يتنفس الإنسان خمسة وعشرين ألف مرة ، يدخل منها ستة أمتار ونصف متر مكعب من الأكسجين إلى الدم ، ويعتبر الكبد أكبر غدد البدن ، ويزن ألف وخمسمائة جرام ، وفيه من يمكن أن تتجدد خلاياه جميعها خلال أربعة أشهر ، والكلية تزن مائة وخمسين جراماً فيها مليون وحدة لتصفية الدم ، ويرد إلى الكلية في اليوم ١٨٠٠ لتر من الدم ، أرى أنه لا تعليق إلا أن تقول ما قاله الله تعالى : ﴿ هَذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾ [لقمان: ١١] .

دعوة للتأمل في أحوال الجنين

تأمل أخي الحبيب مدى معرفة الناس بالجنين قبل منتصف القرن العشرين ، لقد كان كائنًا حيًا لا يُعْلَم عنه إلا حركاته التي يصدرها داخل بطن أمه ، ومع تطـــور وسائل الملاحـــظة والمشاهدة ، ووصولها إلى بطن الجسم الإنساني وكل ذلك بإذن الله تعالى كالتصوير والتسجيل الضوئي والصوتي ، علم أن للجنين نفسية لا ينفصل فيها عن أمه تمامًا ، فتراه في حالات انكماش واكتئاب مرة ، وحالات انشراح وانبساط أخرى ، بل يبدي الانزعاج لبعض مخالفات أمه ؛ كالتدخين مثلًا ، عافانا الله وإياكم والمسلمين عمومًا .

العلاقة بين نفسية الجنين ونفسية أمه

أحبتي في الله ، يطلب طبيب مجرب مـن أم حامـل في شـهرها السـادس كانـت تعتـاد التدخين أن تمتنع عنه لمدة أربع وعشـرين سـاعة ، وهـو يتـابع الجـنين بـأجهزة التصـوير الضوئي ، فإذا به ساكن هادئ ، وبينما هـو كـذلك ، إذ قـدم لهـا الطبيـب لفافـة ؛ لفافـة سيجارة وما أن وضعتها بين أصابعها ، وتمَّ إشعالها إلا وأشار المقياس إلى اضطراب الجنين

تبعًا لاضطراب قلب أمه ، فسبحان من جعله في وسط ظلمات ثلاث ، يتأذى مما تتأذى منه أمه تبعًا ، وإن لم تشعر أمه بذلك .

أمكنهم أن يروه مضطربًا يتأثر بانفعالات أمه حينما تقع أمه في أزمة انفعال حادة ؛ كغضب وخجل ، أو في تأثر جسدي كوقوع على الأرض ، أو اصطدام بشيء ، ثم أمكن الأطباء أن يروه هادئًا عندما تنصت أمه لسماع ما تستريح إليه من قرآن وأناشيد وغيرها ، وحينما تسمع صوت أبيه ، فتنصت له ، رأوه كالمنصت له تبعًا لأمه ، أما بعد الولادة ، في أسبوعه الأول وجدوه أنه يأنس ويتبسم لصوت أبيه دون سائر الأصوات ، إنها أمور مذهلة ، بل آيات بيِّنة بالغة ، دالَّة على عظمة الله تعالى وعلى أحقِّيَّته بالتَّفرُّد في العبادة لا شريك له .

أحوال جنين حملته أمه وهي مكرهة

إخوتي في الله ، لاحظ الأطباء أن الأم حين ترغب في الحمل ثم تحمل ، تجدها ترسل إليه بإذن الله موجاتٍ من العواطف المكثَّفة ، وتغمره بفيض زاخر من الرضا والحنان ، فيبادلها الشعور مبتهجًا ، وكأنه يشكرها على حسن لقائها ورعايتها ، ويعبر عن امتنانه لها بحركات لطيفة ساحرة ، لا حد لعذوبتها على قلب أمه ، لسان حاله: : ﴿هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن:٦٠] ، وحين لا ترغب الأم في الحمل ، ثم تحمل مكرهة ، تقطع الصِّلة العاطفية مع الجنين ، فتراه يحيا منكمشًا ، ثم يبدأ يتَّجه نحو المشاكسة ، ويعبر عن ذلك بركلات من قدميْه تعبر عن احتجاجه واستنكاره ، ولربما يصبح إسقاطا فيما بعد ، وإن لم يسقط فإنه يبدو مهيأ للعناد ، والعدوان بعد ولادته ، ويظهر ذلك في أول أيام ولادته .

أحوال جنين حاولت أمه اسقاطه

أحبتي في الله ، يذكر صاحب سنريهم آياتنا أن امرأة حملت مكرهة ، وحاولت إسقاط الجنين ، ولم تستطع ؛ إذ قد ثبته الله ، فجعله في قرار مكين ؛ فأنَّى لأحدٍ أن يسقطه؟ ولدت بعد ذلك ، وكان المولود أنثى ، ولما وُلدت رفضت أن تتناول ثدي أمها ، وأصرَّت أيامًا على هذا ، ولكنها قبلت أن ترضع من مرضعة أخرى غير أمها ، عندها أغمضت عيناها ، وأعيدت إلى أمها معصوبة العينين ، فرفضت ثديها مرة أخري وهي لم تره ،

فأجرى الطبيب حوارًا مع أمها، تبين أن الأم لم تكن راغبة في الحمل، فحملت على كُرْه، وحاولت الاعتداء عليه بإسقاطه، فانعكس ذلك على الجنين بعد ولادته، فسبحان الله رب العالمين! إنها أحاسيس ومشاعر وأفعال أمه، تنعكس عليه فحسب، وإلا فهو لا يعلم شيئًا بنص قول الله تعالى: ﴿وَاللهُ أَخْرَجَكُم مِّن بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لاَ تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ الْسَّمْعَ وَالأَبْصَارَ وَالأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل :٧٨]، فهم يخرجون من بطون أمهاتهم لا يعلمون، وبعد خروجهم يرزقهم الله السَّمع والبصر، ويرزقهم الأفئدة؛ فبها يميِّزون، وتحصل هذه الحواس بأمر الله تدريجيًا، كلما كبر زِيدَ في سمعه وبصره حتى يبلغ أشده ليتمكن بها من عبادة ربه وطاعة مولاه سبحانه وتعالى .

طفل حفظ القرآن لخمس لتلاوة أمه القرآن وهو جنين

إخوتي في الله، جاء في كتاب سنريهم آياتنا: أن سيدة حاملة في دمشق كانت تكثر من قراءة القرآن وسماعه قائمة وعاملة ومضطجعة، والنتيجة أنه عندما وُلِد الجنين تمكن بفضل الله أن يختم القرآن؛ حفظًا وتلاوة في الخامسة من عمره، لسان حاله: ﴿هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ [الرحمن:٦٠] .

دعوة للتأمل في نوم الإنسان

أخي الحبيب، هل تأملت ما يجري للإنسان حين ينام، فالحاسة التي تبقى تعمل خلال النوم هي السمع، وقد حدَّد العلماء والباحثون استمرار السمع خلال النوم بمقدار الثلثين على تفاوت بين الناس في السمع، وهل تأملت نائميْن متجاوريْن، ودار بِخَلَدِك أنَّ أحدهما ربما ينعم بالرؤى الصالحة بودِّه ألا يستيقظ الدهر كله مما يجد من لذة، والآخر يجاوره في شقاء يُعذَّب بالأحلام الشيطانية المزعجة، بودِّه لو لم يَنَم، ثم ساءلت نفسك، هل يعلم هذا عن مجاوره، أو ذاك عن هذا؟ أو أنت تعلم ما يدور بذهنهما؟ ألم يَدُر بخلدك وأنت تستعرض هذا أن تنتقل من هذه الصورة إلى المقابر، فتتخيل الموتى صنوفًا بجانب بعضهم، هذا يُنعَّم ،وذاك يُعذَّب ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ(٣٧)﴾ [ق:٣٧] .

للمزيد ارجع: لدعوة للتأمل

[للشيخ: على عبد الخالق القرني]

المطوية الخامسة : دعوة للتأمل في عالم النحل

من عجائب النحل أقراص الشمع السداسية

أخي في الله، هل تأملت النحل وأحواله وأعماله وما فيها من العبر والآيات الباهرات، ألم ترى أقراص شمعها السداسية في دقتها الحسابية وإتقان بنائها وإحكام صنعها، الذي أدهش وما زال يدهش علماء النحل والحساب، ماهي آلات الحساب والمقاييس التي سمحت لهذا المخلوق بالوصول إلى هذا العمل الهندسي الدقيق، هل هذا بواسطة قرنين استشعار والفكين الذين يدعي علماء الأحياء أن الطبيعة زودتها بهما، سبحان الله، وتبارك الله ، عجيب وغريب منطق هؤلاء، يتسترون وراء كلمات جوفاء كالطبيعة والتطور والصدفة ، كلما وقفوا أمام بديع صنع الله وإعجازه في الخلق فأنى يؤفكون، قال تعالى: ﴿ وَجَحَدُوا بِهَا وَاسْتَيْقَنَتْهَا أَنفُسُهُمْ ظُلْماً وَعُلُوّاً ﴾ [النمل :٤] .

حاسة الشم والسمع واللمس عند النحل

أحبتي في الله، النحل مأمور بالأكل من كل الثمرات خلافاً لكثير من الحشرات التي تعيش على نوع معين من الغذاء، وتعجب أنها لا تأكل من التبغ فلا تأكل إلا الطيبات فهل يعتبر بذلك أهل الغفلات، زودها الله بقرنين استشعار وجعل فيهم شعيرات عصبية دقيقة يصل عددها إلى ثلاثين ألفاً تشكل حاسة الشم والسمع واللمس، وتعمل كالكشاف في ظلام الخلية ، فسبحان من وهبها ذاك وزودها به .

عيون النحل

إخوتي في الله، للنحلة عيون كثيرة، في حافتي الرأس عينان، وعينان أخريان في أعلى الرأس وتحتهما عين ثالثة، مما جعل لها سعة أفق في النظر، فالنحلة ترى في أقصى اليمين وأقصى الشمال، والبعيد والقريب في وقت واحد، علماً بأن عيونها لا تتحرك .

وسعة أفق النظر عند النحل في غاية الأهمية خصوصًا بالنسبة للنحل الذي يعيش في أماكن يكون فيها السحاب معظم شهور السنة؛ حتى يتمكن من معرفة مكان الحقول التي فيها غذاء النحل، فبإمكان النحل رؤية الشمس من خلال السحب، كل ذلك لئلا يموت

جوعاً في حالة اختفاء الشمس خلف الغمام، فمن هيأ للنحل ذلك، ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ(٦٣)﴾ [النمل:٦٣] .

فم النحل

الأخ الحبيب، فم النحلة من أعاجيب خلق الله في خلقه، إذ هو مزود بما يمكنه من أداء جميع الوظائف الحيوية فهو يقضم ويلحس، ويمضغ ويمتص، وهو مع هذا شديد الحساسية لما هو حلو الطعم طبيعياً، ولا يتحرج من المواد المرة إذ يحولها إلى حلوة ، فمن هيأ له ذلك، ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ(٦٣)﴾ [النمل:٦٣] .

سمع النحل

أحبتي في الله، أما سمع النحل فدقيق جداً، يتأثر بأصوات وذبذبات لا تستطيع أن تنقلها أذن الإنسان، فسبحان من زوده بها، وتحمل مع ذلك النحلة ضعفي وزنها، وبسرعة أربعمائة خفقة جناح في الثانية الواحدة، فسبحان الله، ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾ [طه:٥٠] .

مرشدات وعاملات النحل

إخوتي في الله، هناك من النحل مرشدات، عندما تجد مصدراً للغذاء تفرز عليه مادة ترشد إليه بقية الجانيات للرحيق، وعندما ينضب وينتهي الرحيق تفرز عليه المرشدات مــواد منفرة منه، حتى لا يضيع الوقت في البحث فيه، ثم تنتقل إلى مصدر آخر، من علمها وأرشدها؟ إنه الله، ﴿مَّا مِن دَآبَّةٍ إِلاَّ هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[هود:٥٦] .

تستطيع العاملة خارج الخلية الرجوع إلى خليتها والتعرف عليها من بين عشرات الخلايا ، بلا عناء ولا تعب ، ولو ابتعدت عنها آلاف الأميال ، ولذا يقول أحد علماء الأحياء الكفار، وقد رصد النحل بمناظيره فترة طويلة ، يقول: يا عجباً لها تنطلق آلاف الأميال من شجرة إلى ثمرة إلى زهرة ، ثم تعود ولا تخطئ طريقها، ربما أن لها ذبذبات مع الخلية، أو أنها تحمل لاسلكياً يربطها بالخلية، ربما، ربما، ثم يقف حائراً بليداً تائهاً، أما نحن فلا، إنا نوقن أن الله ألهمها ذلك، وأوحى إليها، وعندنا سورة في كتاب الله تسمى سورة النحل، قال تعالى: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنِ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتاً وَمِنَ

الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ (٦٨) ثُمَّ كُلِي مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلاً يَخْرُجُ مِن بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاء لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ (٦٩)﴾ [النحل:٦٨-٦٩].

حراس خلايا النحل

أخي الحبيب ، تأمل قدرة الله بخلقه يوم جعل من النحل حراساً للخلية يستطيعون أن يميزوا كل غريب ودخيل عليهم من النحل ، فيطرحوه خارجاً أو يقتلوه ، علماً أن تعداد الخلية يصل إلى ثمانين ألف نحلة أو أكثر فسبحان من ألهمه معرفة صاحبه من غيره ، الكل في النحل يعمل في الخلية لأجل الكل ، لا حياة لفرد عند النحل بدون جماعة ، ولـذلك أذهل ذلك علماء النحل وصدق من قال: ﴿صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ (٨٨) ﴾ [النمل:٨٨] .

والنحل من ألطف الكائنات وأنقاها وأنظفها ، ولذلك لا تلقي مخلفاتها في خليتها ، بل تطير ثم تلقيها بعيداً عنها ، وتأبى النتن والروائح الكريهة ، تأبى القذارة ، ولذلك إذا رجعت إلى الخلية بالعشية ، وقف على باب الخلية بواب منها ، ومعه أعوان كثر ، وكل نحلة تريد الدخول يشمها البواب ويتفقدها فإن وجد فيها رائحة منكرة ، أو رأى بها قَذَراً منعها من الدخول وعزلها إلى أن يدخل النحل كله ، ثم يرجع إلى الممنوعات المعزولات فيتبين ويتثبت ، ويتفقدها مرة أخرى ، فمن وجدها وقعت على شيء نجس أو منتن ، قدها وقطعها نصفين ومن كانت بها رائحة وليس عليها قَذَر ، تركها خارج الخلية حتى يزول ما بها ثم يسمح لها بالدخول ، وهذا دأب وطريقة البواب كل يوم في كل عشية : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لَّكُمْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ(٢٤٨)﴾[البقرة :٢٤٨] .

ملكة خلية النحل

أخي الفاضل ، ملكة النحل لا تخرج إلا نادراً ، وإذا اشتهت التنزه خرجت بحاشيتها وخدمها لتطوف المروج والبساتين والرياض ساعة بالنهار ثم تعود إلى خليتها ، ومن عجيب أمرها أنه إذا لحقها أذى من صاحب الخلية غضبت وغضبها يعرفه أصحاب النحل ، ثم تخرج من الخلية ، فيتبعها جميع النحل حتى تبقى الخلية خالية ، وتذهب حتى تحط رحالها على رؤوس الشجر المرتفع ، ويجتمع عليها النحل كله حتى يصير كالعنقود ،

عندها يضطر صاحب الخلية إلى الاحتيال عليها لاسترجاعها فلا يزال يستجديها ويستعطفها إلى أن ترضى ، فيحملها بعصا عليها نبات طيب الرائحة إلى الخلية ، فتنزل وتدخلها مع جنودها ، ثم يتبعها جميع النحل .

تأمل نتاج النحل تجد عجبا ، تنطلق إلى البساتين ، فتأخذ تلك الأجزاء الصافية من على ورق الزهر والورد ، فتمصه لتكون مادة العسل ، ثم تذهب لتملأ المسدسات الفارغة بالعسل ، ثم تقوم ملكتها على بيتها فتنفخ فيها ، ثم تطوف على تلك البيوت بيتاً بيتاً وتنفخ فيها كلها فتدب فيها الحياة بأمر الله بعد حين فتخرج طيوراً صغاراً ، نحلاً صغاراً بإذن الله ، وتلك آية قلما يتفطن الخلق لها كما قال ابن القيم رحمه الله ، ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ(١١)﴾ [النحل :١١] .

دفاع النحل عن الخلية

إخوتي في الله ، جعل الله لكل مخلوق قوة وقدرة يدافع بها عن نفسه ، ومن تلك المخلوقات النحل ، كيف يدافع عن نفسه وعن نتاجه ، يذكر أن ألد أعداء النحل هو الفأر ، يهاجم الخلية فيأكل العسل ويلوث أجواء الخلية ، فماذا تفعل تلك النحلة الصغيرة أمام هذا الفأر الذي هو لها كجبل عظيم ، إنها تطلق عليه مجموعة من العاملات فتلدغه حتى يموت ، كيف تخرجه ، إن بقي أفسد العسل ، ولوث أجواء الخلية ، ولو اجتمع نحل الدنيا كله لإخراجه ما استطاع ، فماذا يفعل ، جعل الله عز وجل له مادة شمعية يفرزها ويغلف بها ذلك الفأر فلا ينتن ولا يتغير ولو بقي ألف عام ، حتى يأتي صاحب الخلية فيخرجه ، فمن هداها لذلك: ﴿أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٣)﴾[النمل:٦٣] ، فسبحان من قدر فهدى وخلق فسوى ، وصدق الله تعالى الذي قال : ﴿وَكَأَيِّن مِّن آيَةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا وَهُمْ عَنْهَا مُعْرِضُونَ(١٠٥)﴾ [يوسف:١٠٥] .

للمزيد ارجع: لدعوة للتأمل

[للشيخ: على عبد الخالق القرني]

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المطوية السادسة : دعوة للتأمل في عالم النمل

مملكة النمل

أخي في الله ، النمل على أربعة أقسام: الملكة والعساكر والشغالات والوصيفات ؛ الملكة لها مهمة ، وهي وضع البيض ، وإدارة المملكة ، والوصيفات مهمتها حماية المملكة ، وتنظيف المملكة ، وتبليغ أوامرها إلى بقية جنود النمل . والعساكر مهمتها حماية النمل ، وبيوت النمل ، والشغالات هي التي نراها دائما بخارجة ، وهذه التي تسمى الشغالات حتى النمل عنده شغالات ليس لهن مخالفات شرعية ، شغالات يخدم بعضها بعضا دون تمييز أو عنصرية .

والعجيب أنه ما في نوع من أنواع النمل الأربعة: الملكة ، والوصيفات ، والعساكر ، والشغالات تتعدى على عمل غيرها إلا عند الحاجة ؛ تصدر الملكة أمرا فتجتمع الشغالات مع الوصيفات مع العساكر والشغالات ، وتقف إذا داهمها خطر لا تستطيع العساكر أن تقوم به وحدها فتستنجد بالبقية ، هذا تفعله عند مداهمة الخطر لها ، وعندما تنهار بيوتها ، فإنها تجتمع بسرعة لإقامة البيت ، ولذلك خلال دقائق يعود بيت النمل كما كان ، فمن هداها لهذا ؟ ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٣) ﴾ [النمل:٦٣] .

جمع القوت وادخاره عند النمل

أخي الحبيب ، تأمل تلك النملة الضعيفة ، وما أعطيت من فطنة وحيلة في جمع القوت وادخاره ، وحفظه ودفع الآفة عنه ، ترى عبراً وآيات باهرات تنطق بقدرة رب الأرض والسماوات وتقول : ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾[النمل:٦٢] ، انظر إليها تخرج من أسرابها طالبة أقواتها ، فإذا ظفرت بها شرعت في نقلها على فرقتين اثنتين ، فرقة تحملها إلى بيوتها ذاهبة ، وأخرى خارجة من بيوتها إلى القوت ، لا تخالط فرقة أخرى كخيطين أو جماعتين من الناس ، الذاهبون في طريق والراجعون في أخرى في تناسق عجيب ، ثم إذا ثقل عليها حمل شيء ، استغاثت بأخواتها فتعاونت معها على حملها ، ثم خلوا بينها وبينه ، وبلا أجرة ، تنقل الحب إلى مساكنها ثم تكسره اثنتين أو أربعة ، لئلا ينبت إذا أصابه بلل ، وإذا خافت عليه العفن ، أخرجته إلى الشمس حتى يجف ، ثم ترده إلى بيوتها ، ولعلك قد مررت يوماً عليها ، وعلى أبواب مساكنها حب مكسر ، ثم تعود من

قريب فلا ترى منه حبة واحدة، فمن هداها لهذا؟ ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٣)﴾[النمل:٦٣] .

النمل يعمل بالزراعة

أحبتي في الله، من النمل من يعتني بالزراعة وفلاحة الأرض، شاهد أحد العلماء في إحدى الغابات قطعة من الأرض قد نما فيها أرز قصير من نوع بري مساحة القطعة خمسة أقدام في ثلاثة ، ويترائى للناظر إلى هذه القطعة من الأرض أن أحداً يعتني بها، الطينة مشققة، والأعشاب مستأصلة والغريب أنه ليس هناك مناطق أرز حول ذلك المكان، ولاحظ ذلك العالم أن طوائفاً من النمل تأتي إلى هذه المزرعة الصغيرة وتذهب،فانبطح على الأرض ذات يوم ليراقب ماذا يصنع النمل، فإذا به يفاجأ أن النمل هو صاحب المزرعة، وإنه اتخذ الزراعة مهنة تشغل كل وقته فبعضه يشق الأرض ويحرث، والبعض يزيل الأعشاب الضارة وينظف، وطال الأرز واستوى ونضج، وبدأ موسم الحصاد، وهذا لا زال بمناظيره يراقب، فانظر، يشاهد صفاً من النمل وهو في وقت الحصاد وهو متسلقاً شجر الأرز، إلى أن يصل إلى الحبوب فتنزع كل نملـــة حبة من تلك الحبوب، ثم تهبط سريعاً إلى الأرض، ثم تذهب بها إلى مخازن تحت الأرض لتخزنها ثم تعود، وطائفة أخرى أعجب من ذلك تتسلق مجموعة كبيرة منها أعواد الأرز، فتلقط الحب وتلقي به فبينما هي كذلك، إذ بمجموعة أخرى تحتها تتلقى هذا الحب وتذهب به إلى المخازن فتبارك الله الذي قال: ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَ طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ (٣٨)﴾ [الأنعام :٣٨] .

طريقة اصطياد النمل للحشرات

إخوتي في الله، النمل ذكي، جد ذكي، ويصطاد بطريقة ذكية، يأتي إلى شجرة فينقسم إلى قسمين، قسم يرابط تحت الشجرة قرب جذعها، وآخر يتسلق جذعها لمهاجمة الحشرات التي تكون عليها، وبذلك يحكم الطوق على كل حشرة لا تطير، فتسقط التي تنجو من النمل المتسلق فتقع في شباك النمل المتربص بها عند قاعدتها، من هداها؟ من هيأ لها رزقها؟ ﴿أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ (٦٣)﴾[النمل:٦٣] .

النمل لا يقبل الفوضى

أحبتي في الله ، من دقة مجتمع النمل أن بيوت النمل مقسمة إلى: غرفة مخزن ، وغرفة للنوم ، وغرفة للضيوف ، فبيوت النمل مقسمة تقسيما ، بل وللنمل مدافن جماعية يدفن فيها موتاه كما يفعل الإنسان ، ومن ترتيب ودقة النمل أن بعض أنواع النمل تبني عُش على الأرض ؛ هذا العش يكون طويل له فتحة من الأمام ، ومغلق من الخلف ، والعجيب أن هذا العش دائما طرفه المغلق إلى الشرق ، ووصل الأمر إلى أن بعض المسافرين في البرازيل والأماكن التي يكثر فيها النمل يعرف اتجاه الشرق إذا رأوا عش النمل ، فيعرفون أين الشرق من الغرب ، فالذي جهة الفتحة هو جهة الغرب ، والذي جهة المغلق هو جهة الشرق ، أرأيتم هذه الدقة فمن هدى النمل لذلك ؟ ﴿ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ(٦١) ﴾ [النمل:٦١] .

مظاهر التعاون عند النمل

إخوتي في الله ، من صفات النمل التعاون وعدم الأنانية فمن مظاهر التعاون والاجتماع عند النمل ، أنك لا ترى نملة تمشي وحدها ولكن ترى النمل يمشي في جماعات من عشرة أو عشرين أو ثلاثين أو أربعين . . . ، فتجد النمل يمشي معًا ليكون خطًا واحدا ، فإذا مرضت نملة فإن النمل يتعاون على حملها ، والذهاب بها إلى البيت ومعالجتها ، كما أن أغلب النمل عندما تحمل طعاما تحمله مجتمعة؟ بل أعجب من ذلك: حفر البيوت فتجد عشرات ومئات النمل تتعاون في حفر البيت وبنائه ، ونقل الحبوب كل هذا يدل على أن النمل مجتمع متعاون ، قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ ﴾ [المائدة:٢] .

وحدة الصف عند النمل

أحبتي في الله ، عالم النمل يتميز بوحدة الموقف ، ووحدة الكلمة بين أعضائه وبخاصة أمام الأعداء ، مجتمع متعاون عجيب ، ففي البرازيل هناك فصائل من النمل إذا دهمهم خطر ينطلق منهم ثلاثون ألف نملة دفعة واحدة فتهاجم أعدائها ، حتى إنها تهجم على بعض الحيوانات الكبيرة فتقضي عليها ، أتعرف ما السبب؟ وحدة الموقف ، ووحدة الكلمة ، أما نحن معشر الإنسان فلا تجد في البلد الواحد المسلمين إلا وهم مفترقين هذا من جماعة كذا وهذا من جماعة كذا ، وهذا من حزب وهذا من حزب ، ولقد حذرنا الله

تعالى من ذلك فقال: ﴿ وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ ﴾ [آل عمران ١٠٣] ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعاً لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ(١٥٩) ﴾ [الأنعام :١٥٩] فهل امتثلنا لذلك؟!

التضحية من أجل الجماعة

إخوتي في الله ، أيضًا من عجائب النمل أن الفرد يضحي من أجل المجموعة ، فتقدم النملة نفسها فداء لبني جنسها ، وتضحية لبني جنسها ؛ مما ثبت في الدراسات العلمية أن النمل إذا واجه عائقا مائيا صغيرا ماذا يفعل ؟

هناك طريقتان لعبور هذا الماء: طريقة من الطرق ، أن يتشابك النمل ؛ كل نملة تشتبك مع نملة أخرى فتكون جسرا حتى تعمل جسرا فوق هذا الماء ، نملة متصلة بنملة حتى تصل إلى الطرف الثاني ، ثم تبدأ بقية النمل تمشي من فوق هذا الجسر حتى تنتهي النمل ، فإذا انتهى جميع النمل من العبور جاءت النملة التي في الطرف الآخر ، ومشت والجسر باق مستمر حتى ينتهي النمل من العبور ، فلقد أعطاها الله قوة ، حتى ينتهي جميع النمل ويعبر ، أما إذا كان العائق المائي أكبر من أن يعمل النمل جسرا عليه ، تأتى مجموعة من النمل ، وتقتحم الماء بقوة وبسرعة ، وتتشابك ، ثم تأتى بقية النمل ، وتجري عليها فوق الماء مع أنه يغرق عدد كبير من هذا النمل الذي نزل الماء المرة الأولى من أجل إنقاذ بقية النمل .

سبحان الله! والله إنه غريب ما أحوجنا إلى هذه الأمثلة ، ولكن: ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ﴾ [الحشر:٢] .

للمزيد ارجع: لدعوة للتأمل

[للشيخ: على عبد الخالق القرني]

المطوية السابعة : من الإعجاز العلمي في القرآن

القرآن الكريم معجزة خالدة

أحبتي في الله ، القرآن الكريم هو المعجزة الباقية الخالدة على مر العصور ، والله تعالى يتحدى من يشكك في القرآن ويقول أنه ليس من عند الله ، فقال: ﴿أَفَلاَ يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ اخْتِلاَفاً كَثِيراً (٨٢)﴾[النساء:٨٢] ، كما أن الله تعالى يتحدى الإنس والجن بأن يأتوا بسورة واحدة فقال: ﴿أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُواْ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِ وَادْعُواْ مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٣٨)﴾ [يونس:٣٨] ، بل تعهد الله بحفظه فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)﴾[الحجر:٩] ، ومع التقدم العلمي توصل العلم الحديث لبعض الحقائق العلمية فظن العلماء أنهم أتوا بجديد ، ولكنهم فوجئوا بأنها جاءت في القرآن الكريم منذ ١٤٠٠ سنة مما أدى لإسلام كثير من العلماء ونذكر من ذلك .

وَالسمَاء بَنَيناهَا بأيدٍ وَإنا لمُوسِعُونَ

إخوتي في الله ، يقول الدكتور موريس بوكاي الفرنسي الجنسية إن ظاهرة توسع الكون أعظم ظاهرة اكتشفها العلم الحديث ، فلقد بدأت النظريات العلمية تتحدث عن ظاهرة توسع الكون في بدايات القرن العشرين ، فالمجرات وتجمعاتها هي أشبه ما تكون بكتل غازية هائلة من الدخان ، ويقول علماء الفلك: أن توسع الكون المستمر السبب المنطقي الذي يشرح الظلام الحالك في الكون بالرغم من ملايين المليارات من النجوم التي تسبح فيه ، فالضوء الناشئ من هذه النجوم لا يكفي لإضاءة سماء الكون الذي هو في اتساع مستمر ، وهذا مصداقا لقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ (٤٧)﴾ [الذاريات: ٤٧] .

وَأنزَلْنا الحَديدَ فِيهِ بَأسٌ شَديدٌ وَمَنَافِعُ لِلناس

أحبتي في الله ، يقول الدكتور آرمسترونج أن العناصر المختلفة لكي تجتمع فيها الجسيمات من (إلكترونات ، وبروتونات ، ونيترونات . . . إلخ) ، في ذرة كل عنصر تحتاج إلى طاقة . . . وعند حساب الطاقة اللازمة لتكوين ذرة حديد واحدة وجدنا أن هذه

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

الطاقة اللازمة يجب أن تكون مثل طاقة المجموعة الشمسية ٤ مرات ، وأن الشمس تحتاج علميًا إلى آلاف السنين حتى تتحول العناصر التي تكونها إلى عنصر الحديد ، وذلك عن طريق الانشطارات النووية التي تتم في كل لحظة داخل الشمس ، ولذلك يعتقد العلماء أن عنصر الحديد هو عنصر غريب نزل من مكان ما في السماء إلى الأرض عن طريق النيازك أو الشهب ، وذلك في الفترات الأولى لتكون الأرض ، حيث كان سطح الأرض لا يزال رطبًا يسهل اختراقه ، ومن ثم اخترقت هذه النيازك والشهب القشرة الأرضية ، حتى استقرت في مركز الأرض!! ، وهذا مصداقا لقوله تعالى : ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ(٢٥)﴾ [الحديد: ٢٥] .

يجعل صدره ضيقًا حرجًا كأنما يصعد في السماء

إخوتي في الله ، قال علماء الفضاء إذا دخل الأكسجين مع الهواء للحويصلات الهوائية بالرئتين تنتفخ هذه الحويصلات الهوائية ، لكن إذا صعدنا إلى طبقات الجو العليا ينقص الهواء والأكسجين ، فيقل ضغطه ، فتنكمش هذه الحويصلات ، فإذا انكمشت ضاق الصدر ، ويتحرج التنفس ويصبح صعبا ، فلا يحدث ضيق للصدر حتى ارتفاع ١٠٠٠٠ قدم من سطح البحر ، ويستطيع الجسم البشري أن يكيف نفسه ؛ ليواجه النقص في كمية الأكسجين وذلك ما بين ١٠٠٠٠:١٦٠٠٠ قدم ، وبعد تجاوز ١٦٠٠٠:٢٥٠٠٠ قدم ، يبدأ الضيق الشديد في الصدر ، ويصاب صاحبهُ بالإغماء ، ويميل إلى أن يقذف ، وتأخذه دوخة ، ويكون التنفس حادًّا جداٍّ ، وهذه الحالة تقع للطيار الذي تتعطل أجهزة التكييف في كابينة طائرته ، كل هذا يشير إليه المولى جل وعلا في قوله: ﴿فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ وَمَن يُرِدْ أَن يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ﴾ [الأنعام: ١٢٥] .

كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودًا غيرها

أحبتي في الله ، عندما تقدم علم التشريح ، جاء بحقيقة وهي: أن الجسم كله ليس حساسا ، إنما الجلد فقط ، بدليل أنك لو جئت بإبرة ووضعتها في جسم الإنسان فإنها بعد أن تدخل من جلد الإنسان إلى اللحم لا يتألم ، ثم شرحوا هذا تحت المجهر ، فوجدوا أن

الأعصاب تتركز في الجلد، ووجدوا أن أعصاب الإحساس متعددة، وأنها أنواع مختلفة: منها ما يحس باللمس، ومنها ما يحس بالضغط، ومنها ما يحس بالحرارة، ومنها ما يحس بالبرودة، ووجدوا أن أعصاب الإحساس بالحرارة والبرودة لا توجد إلا في الجلد فقط، ويصدق ذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِنَا سَوْفَ نُصْلِيهِمْ نَارًا كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُمْ بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا لِيَذُوقُواْ الْعَذَابَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا(٥٦) ﴾[النساء: ٥٦]، وإذا كان المولى جل وعلا يخبرنا بأنه سيبدل الجلد جلدا آخر؛ ليذوق الكفار عذاب النار، فإنه عندما أخبرنا بالعذاب الذي سيكون بالمعدة من شراب النار لا يكون بتغيير معدة أخرى؛ للتألم؛ بل قال تعالى: ﴿ وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ ﴾ [محمد: ١٥]، فإذا قطعت الأمعاء ونزل الطعام في الأحشاء فإنه يسبب أشد أنواع الآلام وصدق من قال: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ(٥٣) ﴾ [فصلت: ٥٣].

وَالجِبَالَ أَوْتَادًا

إخوتي في الله، قال تعالى: ﴿ وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا (٧) ﴾ [النبأ: ٧]، وقال تعالى: ﴿ وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا (٣٢) ﴾ [النازعات: ٣٢]، فالجبال كتل ضخمة من الأحجار والصخور، توجد على قطعة ضخمة كبيرة، هي: سطح الأرض الذي يتكون من نفس المادة، والجبال: تجمع كتلة هائلة من الصخور فوق سطح الأرض، هذا الذي يعلمه الناس عن الجبال، ولكن الإنسان عندما تعمق في بصره، ورأى ما تحت هذه الطبقات وما تحت قدمه، وكشف عن الطبقات التي تتكون منها الأرض وجد الجبال تخترق الطبقة الأولى التي يصل سمكها إلى خمسين كيلو مترا من الصخور، وهي قشرة الأرض، ويخترق هذه الطبقة؛ ليمد جذرا له في الطبقة الثانية المتحركة تحتها، وتحت أرضنا هذه طبقة أخرى تتحرك؛ لكن الله ثبت هذه الأرض على تلك الطبقة المتحركة بجبال تخترق الطبقتين، فتثبتها كما يثبت الوتد الخيمة بالأرض التي تحت الخيمة، وكانت دهشة الباحثين والدارسين عظيمة، وهم يكتشفون أن هذا كله في كتاب الله من قبل.

وَجَعَلْنَا السمَاء سَقْفًا محفُوظًا

أحبتي في الله، بواسطة الأقمار الصناعية في عام ١٩٥٨ تم اكتشاف أن الغلاف الجوي

للأرض هو عبارة عن سقف محفوظ، يحفظ الكرة الأرضية من الأشعة الكونية والرياح الشمسية القاتلة بواسطة (أحزمة فان أَلِن)، التي ترتفع مــن ألف إلى ٦٥ ألف كلم فوق سطح البحر، وتمتد إلى مسافة عرضها ٧٥٠٠ كلم، وهذه الأحزمة تشكل درعًا واقيًا للأرض وغلافها الجوي . . . وهذا الدرع الذي يأتي من الحقل المغناطيسي للأرض يحفظ الأرض وغلافها الجوي من الأشعة الكونية القادمة من النجوم، وخاصة من أشعة الرياح الشمسية التي قد تصل سرعتها إلى معدل٥ مليون كم/الساعة تقريبًا . . .، فلولا أنَّ الله خلق لنا هذا الحقل المغناطيسي الأرضي لاستحالت الحياة على كوكب الأرض!، وصدق الله تعالى القائل: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاء سَقْفًا مَّحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ(٣٢)﴾ [الأنبياء: ٣٢] .

وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا

إخوتي في الله، البروفيسور كيث مور أحد كبار العلماء التشريح وعلم الأجنة، إن الجنين يمر بعدة أطوار فالجنين يكون نطفة، ثم علقة؛ أي: دم أحمر، ثم مضغة؛ أي: قطعة لحم قدر ما يمضغ، ثم عظاما، ثم تكسى العظام لحما، وأن الجنين يتطور في أطواره المختلفة في ثلاث ظلمات كما هو موجود في الكتاب المقدس للمسلمين، ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِن بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ [الزمر: ٦]؛ أي: يتطور الجنين داخل ثلاثة حجب مظلمة: جدار البطن الخارجي للمرأة، جدار الرحم، الغشاء الداخلي الذي يحيط بالجنين مباشرة، علمًا بأن هذا لم يكن معلوم حتى حلول القرن العشرين اهـ، وصدق من قال: ﴿ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ (٥٣)﴾ [فصلت: ٥٣] .

للمزيد ارجع لكتاب : زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

[لأحمد عبد المتعال]

المطوية الثامنة : من الإعجاز العلمي في السنة النبوية

أحبتي في الله ، مع التقدم العلمي توصل العلم الحديث لبعض الحقائق العلمية فظن العلماء أنهم أتوا بجديد ، ولكنهم فوجئوا بأنها جاءت في السنة النبوية منذ ١٤٠٠ سنة مما أدى إلى إسلام الكثير من العلماء ونذكر من ذلك .

إذا ولغ الكلب في إناء يغسل سبع مرات أولاهن بالتراب

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**طَهُورُ إِنَاءِ أَحَدِكُمْ إِذَا وَلَغَ فِيهِ الْكَلْبُ، أَنْ يَغْسِلَهُ سَبْعَ مَرَّاتٍ أُولَاهُنَّ بِالتُّرَابِ**» (أخرجه مسلم) .

إخوتي في الله ، يخرج علينا عالم إنجليزي من أعضاء اللجنة التي تمنح الزمالة البريطانية ويقول: لقد اكتشفنا في مجال علم الطفيليات أن الكلب يفرز مع لعابه كماً هائلاً جداً من الجراثيم والميكروبات ، تسبب أكثر من خمسين مرضاً ، فلما طهرنا الإناء الذي ولغ فيه الكلب بأحدث ما وصل إليه العلم الحديث من المطهرات والمنظفات ، وجدنا أن كل هذه المنظفات لم تقض على كل الجراثيم التي أفرزها الكلب في لعابه في هذا الإناء ، ثم جربنا ما بلغنا عن محمد بن عبد الله ﷺ وغسلنا هذا الإناء بالتراب مرة ، قال: فلم نجد أثراً لميكروب أو لجرثومة واحدة في هذا الإناء الذي طهرناه بالتراب! فمن الذي علم محمداً ﷺ ذلك؟! إنه القائلا: ﴿ **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى (٤)** ﴾ [النجم:٣-٤] .

يجب ختان الذكور، وقد ثبت أن الختان وقاية وتوفير

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «**الفِطْرَةُ خَمْسٌ: الخِتَانُ، وَالِاسْتِحْدَادُ، وَقَصُّ الشَّارِبِ، وَتَقْلِيمُ الأَظْفَارِ، وَنَتْفُ الآبَاطِ**» (أخرجه البخاري) .

إخوتي في الله ، لقد أكدت الإحصائيات العلمية أن ٦٠-٨٠٪ من أطفال أمريكا النصارى يختتنون ، والنصارى عادة لا يختتنون ، فما هو السبب؟ لقـد بينت الدراسات العلمية في أمريكا أن الأطفال غير المختونين أكثر عرضة للإصابة بالتهاب المجاري البولية ب٣٩ ضعف منه عند المختونين ، وأن الكلفة معالجة التهابات المجاري البولية بلغت عند الأطفال غير المختونين عشرة أضعاف ما هي عليه عند الأطفال المختونين ، وأن سرطان

القضيب نادر الحدوث عند المختونين، في حين يكثر عند غير المختونين، فأصدرت المنظمات الصحية لطب الأطفال في أمريكا توصياتها عام ١٩٩٩م بختان الأطفال غير المختونين، فمن علَّمَ مُحمَّدًا ﷺ هذا؟ ﴿أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣].

الداء والدواء في الذباب وقد ثبت ذلك مؤخرا

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**إِذَا وَقَعَ الذُّبَابُ فِي شَرَابِ أَحَدِكُمْ فَلْيَغْمِسْهُ، ثُمَّ لِيَنْزِعْهُ؛ فَإِنَّ فِي إِحْدَى جَنَاحَيْهِ دَاءً، وَالأُخْرَى شِفَاءً**» (أخرجه البخاري)

أحبتي في الله، قد أثبتت التجارب العلمية الحديثة أن هناك خاصية في أحد جناحي الذباب القريب من جوفه الذي يحمل فيه مبيدًا للبكتريا، وعلى هذا فإذا سقط الذباب في شراب أو طعام، وألقى الجراثيم العالقة بأطرافه في ذلك الشراب أو الطعام، فإن أقرب مبيد لتلك الجراثيم، هو مبيد البكتريا، يحمله الذباب في جوفه قريبًا من أحد جناحيه، ولذا فإن غَمْسَ الذباب كله وطرحُه؛ كاف لقتل الجراثيم التي كانت عالقة به، وكاف في إبطال عملها، من علَّمَ مُحمَّدًا ﷺ هذا؟ ﴿أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ [النمل: ٦٣].

الله ﷻ خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض

فَعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ اللهَ خَلَقَ آدَمَ مِنْ قَبْضَةٍ قَبَضَهَا مِنْ جَمِيعِ الأَرْضِ، فَجَاءَ بَنُو آدَمَ عَلَى قَدْرِ الأَرْضِ: جَاءَ مِنْهُمُ الأَحْمَرُ، وَالأَبْيَضُ، وَالأَسْوَدُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ، وَالسَّهْلُ، وَالحَزْنُ، وَالخَبِيثُ، وَالطَّيِّبُ**» (أخرجه أبو داود وصححه الألباني).

إخوتي في الله، لقد وُجِدَ بالتحليل أن جسم الإنسان يتكون من نفس مركبات الأرض، وهي: (ماء- سكريات- بروتينات- دسم- فيتامينات- هرمونات- كلور- كبريت- فسفور- ماغنسيوم- كلسيوم- بوتاسيوم- صوديوم- حديد- نحاس- يود- ومعادن أخرى)، وهذه المعادن تتركب مع بعضها؛ لتكوّن (العظام، والعضلات، وعدسة العين، وشعرة الرأس، والضرس، والدم، والغدد اللعابية، وأشياء أخرى)، وهذه المواد تتركب مع بعضها بنسب ثابتة ودقيقة جدًا في جسم الإنسان، يعلم سر تكوينها رب العالمين، وقد وجد بالتحليل أن هذه المواد تكفي لعمل:(علبة طباشير- علبة

كبريت- مسمار صغير- حفنة من الملح-مواد أخرى) ، من علَّمَ مُحمَّدًاﷺ هـذا؟ ﴿ أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾[النمل: ٦٣] .

الرجل إذا اشتكى عينيه وهو محرم ضمدهما بالصبر

فَعَنْ عُثْمَانَ رضي الله عنه أَنَّهُ حَدَّثَ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ فِي الرَّجُلِ «**إِذَا اشْتَكَى عَيْنَيْهِ- وَهُوَ مُحْرِمٌ - ضَمَّدَهُمَا بِالصَّبِرِ**» (أخرجه مسلم)

أحبتي في الله ، نشرت مجلة أمريكية شهيرة مقالا عن الصبر عام ١٩٨٦م جاء فيه: "لقد تبين من خلال الدراسات الطبية الحديثة أن للصبـر دورا في معالجـة الالتهابـات الجلديـة الشعاعية وسحجات الجلد السطحية ، وفي تقــرح قرنيـــة العين ، وفي قـروح الـرجلين ؛ لذا فإن الأبحاث العلمية الحديثة تثبت ما جاء في طب النبي ﷺ ، فإذا كانت مـادة الصبـر قد دخلت الموسوعة الصيدلية الأمريكية عام ١٨٢٠م ، فلقد أخبرنا بهـا الـنبي ﷺ قبـل ١٤٠٠ عام ، من علَّمَ مُحمَّدًا ﷺ هذا؟ ﴿ **أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾[النمل: ٦٣] .

طرق الوقاية من الأمراض بتغطية الأوعية

فَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: أن النبيَّ ﷺ قال: «**غَطُّوا الإِنَاءَ، وَأَوْكُوا السِّقَاءَ**- أي: اربطـوا فـم القربة-، **فَإِنَّ فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ، لَا يَمُرُّ بِإِنَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غِطَاءٌ، أَوْ سِقَاءٍ لَيْسَ عَلَيْهِ وِكَاءٌ، إِلَّا نَزَلَ فِيهِ مِنْ ذَلِكَ الوَبَاءِ** » (أخرجه مسلم) .

إخوتي في الله ، لقد أثبت الطب الحديث أن النبي ﷺ هو الواضع الأول لقواعد حفظ الصحة بالاحتراز من عدوى الأوبئة ، والأمراض المعدية ، فقد تبين أن الأمراض المعديـة تسري في مواسم معينة من السنة ؛ بل إن بعضها يظهر كـل عـدد معيـن مـن السـنوات ، وحسب نظام دقيق لا يُعْرَف تعليله حتـى الآن ، مـن أمثلـة ذلـك: أن الحصبـة ، وشـلل الأطفال ، تكثر في سبتمبر وأكتوبر ، والتيفود يكثر في الصيف ، أما الكوليرا فإنهـا تأخـذ دورة كل سبع سنوات ، والجدري كل ثلاث سنين ، وهذا يفسر لنا الإعجـاز العلمـي في قول الرسول ﷺ: «**فِي السَّنَةِ لَيْلَةً يَنْزِلُ فِيهَا وَبَاءٌ** - أي: أوبئة موسمية ، ولها أوقات معينة- » ، وهذا من المعجـزات الطبيـة الـتي جـاء بهـا رسـول الله ﷺ ، مـن علَّـمَ مُحمَّـدًا ﷺ هذا؟ ﴿ **أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ** ﴾ [النمل: ٦٣] .

تداعى سائر الجسد بالسهر والحمى إذا أصيب عضو

فَعَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النبيُّ ﷺ: «**مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى**» (أخرجه مسلم) .

أحبتي في الله ، يخبر النبي ﷺ عن حقيقة ما اكتشفه العلم من انطلاق نبضات عصبية حسية من مكان الإصابة ، والعضو المريض إلى الدماغ ، وإلى مراكز الحس ، والتحكم غير الإرادي ، وانبعاث مواد كيماوية وهرمونات من العضو المريض ، وبمجرد حدوث ما يهدد أنسجته ، وأول قطرة دم تنزف ، أو نسيج يتهتك ، أو ميكروب يرسل سمومه بين الأنسجة والخلايا ، فتذهب هذه المواد إلى مناطق مركزية في المخ والأعضاء المتحكمة في عمليات الجسم الحيوية ، فمثلا اليد اليمنى إذا أصيبت بمرض ، تنطلق النبضات والإشارات والهرمونات إلى المراكز الحيوية بالدماغ ، وهي التي توجه سائر الجسد ؛ لإغاثة العضو المشتكي ، من علَّم مُحمَّدًا ﷺ هذا؟ ﴿**أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ [النمل: ٦٣] .

إخبار النبي ﷺ عن ثلاث لا يعلمهن إلا نبي

فَعَنْ ثَوْبَانَ رضي الله عنه ، أنَّ النبيُّ ﷺ: «**مَاءُ الرَّجُلِ أَبْيَضُ، وَمَاءُ الْمَرْأَةِ أَصْفَرُ، فَإِذَا اجْتَمَعَا، فَعَلَا مَنِيُّ الرَّجُلِ مَنِيَّ الْمَرْأَةِ، أَذْكَرَا بِإِذْنِ اللهِ، وَإِذَا عَلَا مَنِيُّ الْمَرْأَةِ مَنِيَّ الرَّجُلِ، آنَثَا بِإِذْنِ اللهِ**» (أخرجه مسلم) .

إخوتي في الله ، أثبت العلم الحديث أن ماء الرجل قلوي ، وماء المرأة حمضي ، فإذا التقى الماءان وغلب ماء المرأة ماء الرجل- وكان الوسط حامضيا- تنجح الحيوانات المنوية التي تحمل خصائص الأنوثة في تلقيح ، البويضة ، فيكون المولود أنثى ، والعكس صحيح ! سبحان الله !! هذا ما ذكره رسول الله ﷺ ، علمًا بأن الأمر كله بيد الله ﷻ ، فهو يعطي بالأسباب ، وبعكس الأسباب ، من علَّم مُحمَّدًا ﷺ هذا؟ ﴿**أَإِلَهٌ مَّعَ اللهِ تَعَالَى اللهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ**﴾ [النمل: ٦٣] .

للمزيد ارجع لكتاب: زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي[لأحمد عبد المتعال]

المطوية التاسعة : من دلائل النبوة

أحبتي في الله ، لقد أجرى الله تعالى على يد رسوله ﷺ بعض الآيات وأعظمها القرآن ؛ ليقيم الحجة على أهل زمانه والأزمنة المتعاقبة على أنه خاتم الأنبياء والمرسلين ، نذكر منها:

دعاء رسول الله ﷺ لأبي هريرة بعدم النسيان وقد كان

فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: يَقُولُونَ: إِنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَدْ أَكْثَرَ ، وَاللهُ الْمَوْعِدُ- أي: يحاسبني إن تعمدت الكذب- وَيَقُولُونَ: مَا بَالُ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ لاَ يَتَحَدَّثُونَ مِثْلَ أَحَادِيثِهِ؟ وَسَأُخْبِرُكُمْ عَنْ ذَلِكَ ، إِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الأَنْصَارِ كَانَ يَشْغَلُهُمْ عَمَلُ أَرَضِيهِمْ ، وَإِنَّ إِخْوَانِي مِنَ الْمُهَاجِرِينَ كَانَ يَشْغَلُهُمُ الصَّفْقُ بِالأَسْوَاقِ ، وَكُنْتُ أَلْزَمُ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَلَى مِلْءِ بَطْنِي ، فَأَشْهَدُ إِذَا غَابُوا ، وَأَحْفَظُ إِذَا نَسُوا ، وَلَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمًا: «**أَيُّكُمْ يَبْسُطُ ثَوْبَهُ فَيَأْخُذُ مِنْ حَدِيثِي هَذَا، ثُمَّ يَجْمَعُهُ إِلَى صَدْرِهِ، فَإِنَّهُ لَمْ يَنْسَ شَيْئًا سَمِعَهُ**» ، فَبَسَطْتُ بُرْدَةً عَلَيَّ حَتَّى فَرَغَ مِنْ حَدِيثِهِ ، ثُمَّ جَمَعْتُهَا إِلَى صَدْرِي ؛ فَمَا نَسِيتُ بَعْدَ ذَلِكَ الْيَوْمِ شَيْئًا حَدَّثَنِي بِهِ ، وَلَوْلاَ آيَتَانِ أَنْزَلَهُمَا اللهُ فِي كِتَابِهِ مَا حَدَّثْتُ شَيْئًا أَبَدًا ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ**﴾[البقرة: ١٥٩] (أخرجه مسلم) ، ولقد أصبح أبو هريرة أكثر المحدثين عن النبي ﷺ ، فروى ٥٣٧٤ حديثًا ، وهو لا يقرأ ولا يكتب ؛ أليس هذا إعجاز بحق؟!.

الذئب يتكلم ويشهد بنبوة رسول الله ﷺ

فَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ قَالَ: عَدَا الذِّئْبُ عَلَى شَاةٍ فَأَخَذَهَا ، فَطَلَبَهُ الرَّاعِي ، فَانْتَزَعَهَا مِنْهُ ، فَأَقْعَى الذِّئْبُ عَلَى ذَنَبِهِ ، قَالَ: أَلاَ تَتَّقِي اللهَ؟ تَنْزِعُ مِنِّي رِزْقًا سَاقَهُ اللهُ إِلَيَّ؟ فَقَالَ: يَا عَجَبِي ذِئْبٌ مُقْعٍ- أي: جالس- عَلَى ذَنَبِهِ يُكَلِّمُنِي كَلاَمَ الإِنْسِ ، فَقَالَ الذِّئْبُ: أَلاَ أُخْبِرُكَ بِأَعْجَبَ مِنْ ذَلِكَ؟ مُحَمَّدٌ ﷺ بِيَثْرِبَ يُخْبِرُ النَّاسَ بِأَنْبَاءِ مَا قَدْ سَبَقَ ، قَالَ: فَأَقْبَلَ الرَّاعِي يَسُوقُ غَنَمَهُ حَتَّى دَخَلَ الْمَدِينَةَ ، فَزَوَاهَا إِلَى زَاوِيَةٍ مِنْ زَوَايَاهَا ، ثُمَّ أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ ، فَأَخْبَرَهُ ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ ، فَنُودِيَ: الصَّلاَةُ جَامِعَةٌ ، ثُمَّ خَرَجَ ، فَقَالَ لِلرَّاعِي: أَخْبِرْهُمْ ، فَأَخْبَرَهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**صَدَقَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لاَ تَقُومُ**

السَّاعَةُ حَتَّى يُكَلِّمَ السِّبَاعُ الإِنْسَ، وَيُكَلِّمَ الرَّجُلَ عَذَبَةُ سَوْطِهِ – أي :طرفه– وَشِرَاكُ نَعْلِهِ، وَيُخْبِرَهُ فَخِذُهُ بِمَا أَحْدَثَ أَهْلُهُ بَعْدَهُ» (أخرجه أحمد وصححه الألباني) .

انقياد الشجرتين والتصاقهما لستر الرسول ﷺ

فَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه قَالَ: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا وَادِيًا أَفْيَحَ – أي: واسعًا– فَذَهَبَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ ، فَاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ ، فَنَظَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَلَمْ يَرَ شَيْئًا يَسْتَتِرُ بِهِ ، فَإِذَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الوَادِي – أي بجانبه – ، فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى إِحْدَاهُمَا ، فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا ، فَقَالَ: «**انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ**» ، فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَالبَعِيرِ المَخْشُوشِ الَّذِي يُصَانِعُ قَائِدَهُ– أي: الذي يخضع ويذل له– ، حَتَّى أَتَى الشَّجَرَةَ الأُخْرَى فَأَخَذَ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا ، فَقَالَ: «**انْقَادِي عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ**» ، فَانْقَادَتْ مَعَهُ كَذَلِكَ حَتَّى إِذَا كَانَ بِالْمَنْصَفِ مِمَّا بَيْنَهُمَا – أي: في نصف المسافة– لأَمَ بَيْنَهُمَا– يَعْنِي: جَمَعَهُمَا– ، فَقَالَ: «**الْتَئِمَا عَلَيَّ بِإِذْنِ اللهِ**» ، فَالْتَأَمَتَا ، قَالَ جَابِرٌ: . . فَجَلَسْتُ أُحَدِّثُ نَفْسِي ، فَحَانَتْ مِنِّي لَفْتَةٌ ، فَإِذَا أَنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ مُقْبِلًا ، وَإِذَا الشَّجَرَتَانِ قَدْ افْتَرَقَتَا ، فَقَامَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا عَلَى سَاقٍ ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ وَقَفَ وَقْفَةً ، فَقَالَ بِرَأْسِهِ يَمِينًا وَشِمَالًا– أي: أمر الشجرتين بالرجوع بعد أن قضى حاجته (أخرجه مسلم) .

إخباره ﷺ بأن عمير ابن الحمام من أهل الجنة فاستشهد

فَعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: . . فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَأَصْحَابُهُ حَتَّى سَبَقُوا الْمُشْرِكِينَ إِلَى بَدْرٍ ، وَجَاءَ الْمُشْرِكُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لاَ يُقَدِّمَنَّ أَحَدٌ مِنْكُمْ إِلَى شَيْءٍ حَتَّى أَكُونَ أَنَا دُونَهُ**– أي: قبله–» ، فَدَنَا الْمُشْرِكُونَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قُومُوا إِلَى جَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ**» ، قَالَ: يَقُولُ عُمَيْرُ بْنُ الحُمَامِ الأَنْصَارِيُّ: يَا رَسُولَ اللهِ ، جَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ؟ ، قَالَ: «نَعَمْ» ، قَالَ: بَخٍ بَخٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَا يَحْمِلُكَ عَلَى قَوْلِكَ: بَخٍ بَخٍ؟**» ، قَالَ: لاَ وَاللهِ يَا رَسُولَ اللهِ إِلاَّ رَجَاءَةَ أَنْ أَكُونَ مِنْ أَهْلِهَا ، قَالَ: «**فَإِنَّكَ مِنْ أَهْلِهَا**» ، فَأَخْرَجَ تَمَرَاتٍ مِنْ قَرَنِهِ ، فَجَعَلَ يَأْكُلُ مِنْهُنَّ ، ثُمَّ قَالَ: لَئِنْ أَنَا حَيِيتُ حَتَّى آكُلَ تَمَرَاتِي هَذِهِ إِنَّهَا لَحَيَاةٌ طَوِيلَةٌ ، قَالَ: فَرَمَى بِمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ التَّمْرِ ، ثُمَّ قَاتَلَهُمْ ، حَتَّى قُتِلَ (أخرجه مسلم) .

الماء ينبع من بين أصابع النبي ﷺ

فَعَنْ جَابِرٍ ﷺ قَالَ: عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ والنبي ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ- أي : وعاء- ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا ، ثُمَّ أَقْبَلَ النَّاسُ نَحْوَهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَا لَكُمْ؟**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ بِهِ ، وَلاَ نَشْرَبُ إِلاَّ مَا فِي رَكْوَتِك- أي: إناء صغير من الجلد يشرب منه الماء- ، قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ ﷺ يَدَهُ فِي الرَّكْوَةِ ، فَجَعَلَ المَاءُ يَفُورُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ كَأَمْثَالِ العُيُون ، قَالَ: فَشَرِبْنَا ، وَتَوَضَّأْنَا ، فَقُلْتُ لِجَابِرٍ – أي: راوي الحديث من جابر- كَمْ كُنْتُمْ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ الفٍ لَكَفَانَا ، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً (أخرجه البخاري) .

إخبار رسول الله ﷺ بالفتن قبل حدوثها وقد كان

فَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ ﷺ قَالَ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ ﷺ عَنِ الخَيْرِ ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنْ الشَّرِّ ؛ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الخَيْرِ ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**» ، قُلْتُ: وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ**- أي: فيه ما يخالف الشرع- » قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «**قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ**- أي: ترى منهم أشياء موافقة للشرع وأشياء مخالفة له- » ، قُلْتُ: فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا**» ، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ صِفْهُمْ لَنَا ، قَالَ: «**هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا** – أي: من أنفسنا وقومنا-، **وَيَتَكَلَّمُونَ بِالسِنَتِنَا**» قُلْتُ: فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «**تَلْزَمُ جَمَاعَةَ المُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ**- أي: الذي اختاروه ونصبوه عليهم- » ، قُلْتُ: فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلاَ إِمَامٌ؟ قَالَ: «**فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ، حَتَّى يُدْرِكَكَ المَوْتُ – وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ**- » (أخرجه البخاري) ، وها نحن نرى ذلك بأعيننا .

إخبار رسول الله ﷺ بأمر مُسيلِمة الكذّاب وقد كان

فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ قَالَ: قَدِمَ مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَجَعَلَ يَقُولُ: إِنْ جَعَلَ لِي مُحَمَّدٌ الأَمْرَ مِنْ بَعْدِهِ تَبِعْتُهُ . فَأَقْبَلَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ وَمَعَهُ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ وَفِي يَدِ رَسُولِ اللهِ ﷺ قِطْعَةُ جَرِيدٍ حَتَّى وَقَفَ عَلَى مُسَيْلِمَةَ فِي أَصْحَابِهِ ، فَقَالَ: «**لَوْ سَأَلْتَنِي هَذِهِ القِطْعَةَ مَا أَعْطَيْتُكَهَا، وَلَنْ تَعْدُوَ أَمْرَ اللهِ فِيكَ، وَلَئِنْ أَدْبَرْتَ**

لَيَعْقِرَنَّكَ اللهُ، وَإِنِّي لأَرَاكَ الَّذِي أُرِيتُ فِيكَ مَا رَأَيْتُ» ،فَأَخْبَرَنِي أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «بَيْنَمَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ فِي يَدَيَّ سِوَارَيْنِ مِنْ ذَهَبٍ، فَأَهَمَّنِي شَأْنُهُمَا، فَأُوحِيَ إِلَيَّ فِي الْمَنَامِ أَنْ انْفُخْهُمَا، فَنَفَخْتُهُمَا فَطَارَا، فَأَوَّلْتُهُمَا كَذَّابَيْنِ يَخْرُجَانِ بَعْدِي» فَكَانَ أَحَدُهُمَا العَنْسِيَّ- أي: باليمن- ، وَالآخَرُ مُسَيْلِمَةَ (متفق عليه) .

يخبر النبي ﷺ أن فاطمة أول من تلحق به من أهله وقد كان

فَعَنْ عَائِشَةَ ﵂ قَالَتْ: أَقْبَلَتْ فَاطِمَةُ تَمْشِي ، كَأَنَّ مِشْيَتَهَا مَشْيُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَرْحَبًا بِابْنَتِي» ، ثُمَّ أَجْلَسَهَا عَنْ يَمِينِهِ- أَوْ عَنْ شِمَالِهِ- ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا فَبَكَتْ ، فَقُلْتُ لَهَا: لِمَ تَبْكِينَ؟ ثُمَّ أَسَرَّ إِلَيْهَا حَدِيثًا ، فَضَحِكَتْ ، فَقُلْتُ: مَا رَأَيْتُ كَالْيَوْمِ فَرَحًا أَقْرَبَ مِنْ حُزْنٍ ، فَسَأَلْتُهَا عَمَّا قَالَ ، فَقَالَتْ: مَا كُنْتُ لأُفْشِيَ سِرَّ رَسُولِ اللهِ ﷺ حَتَّى قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ ، فَسَأَلْتُهَا ، فَقَالَتْ: أَسَرَّ إِلَيَّ: «إِنَّ جِبْرِيلَ كَانَ يُعَارِضُنِي؛- أي: يدارسني- الْقُرْآنَ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، وَإِنَّهُ عَارَضَنِي العَامَ مَرَّتَيْنِ، وَلاَ أُرَاهُ إِلاَّ حَضَرَ أَجَلِي، وَإِنَّكِ أَوَّلُ أَهْلِ بَيْتِي لَحَاقًا بِي، فَبَكَيْتُ » فَقَالَ: «أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ تَكُونِي سَيِّدَةَ نِسَاءِ أَهْلِ الجَنَّةِ أَوْ نِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ؟» فَضَحِكْتُ لِذَلِكَ (متفق عليه) .

إخبار النبي ﷺ بأمر أويس القرني وقد كان في خلافة عمر

فَعَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ: كَانَ عُمَرُ ﵁ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ – أي: المدد من جنود اليمن للجيش – سَأَلَهُمْ: أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ ، فَقَالَ: أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: مِنْ مُرَادٍ؟ ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرَأْتَ مِنْهُ -أي: فشفيت منه- إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: لَكَ وَالِدَةٌ؟ قَالَ: نَعَمْ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «يَأْتِي عَلَيْكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ، مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ، مِنْ مُرَادٍ، ثُمَّ مِنْ قَرَنٍ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرَأَ مِنْهُ، إِلاَّ مَوْضِعَ دِرْهَمٍ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بَرٌّ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ لأَبَرَّهُ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ» ، فَاسْتَغْفِرْ لِي ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ (أخرجه مسلم) ، وهذا قليل من كثير ولله الحمد والمنة .

للمزيد ارجع لكتاب : زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

[لأحمد عبد المتعال]

للوصول للفهرس اضغط على Ctrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المطوية العاشرة : أهل السنة والجماعة

الفرق المختلفة وأصولها

أحبتي في الله ، لقد أخبرناالله تعالى في كتابه عمن تقدم مـن أهـل الكتـاب:(اليهـود ، والنصارى) أنهم إنما هلكوا لما افترقوا في دينهم ، وأعلمنا مولانـا أن الـذي حملـهم علـى الفرقة عن الجماعة ، والميل إلى الباطل الذي نهوا عنه إنما هو البغي والحسد بعد أن علموا ما لم يعلم غيرهم ، فحملهم شدة البغي والحسـد إلى أن صـاروا فرقـا فهلكـوا ، فحـذرنا مولانا الكريم أن نكون مثلهم ، فقال تعـالى : ﴿ وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّذِينَ تَفَرَّقُواْ وَاخْتَلَفُواْ مِن بَعْدِ مَا جَاءهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُوْلَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥) ﴾ [آل عمران:١٠٥] ، ولقد افـترق المسلمون بعد الخلاف الذي حدث بين علي ومعاويـة رضي الله عنهما ، فظهـرت الفـرق المختلفـة ، وكل فرقة من هذه الفرق تبنت بعض البـدع ، ولم يَتَبَنَّ أحـد بدعـة إلا تـرك مـن السـنة مثلها ، والبدعة تبدأ صغيرة تشبه الحق ، ثم تعظم ، وتصبح دينا يدان بها يخالف الصراط المستقيم ، قال عبد الله بن المبارك رحمه الله: أصل اثنين وسبعين هوى أربعة أهواء ، فمـن هذه الأربعة تشـعبت الاثنـان وسـبعون هـوى ، وهـم: القدريـة ، والمرجئـة ، والشـيعة ، والخوارج ، فمن قدم أبا بكر وعمر وعثمان وعليا على أصحاب رسول الله ولم يتكلم في الباقين إلا بخير ودعا لهم فقد خرج من التشيع أوَّلِهِ وآخرِهِ ، ومن قال: الإيمان قول وعمل يزيد وينقص فقد خرج من الإرجاء أوَّلِـهِ وآخـرِهِ ، ومـن قـال: الصـلاة خلـف كـل بـر وفاجر ، والجهاد مع كل خليفـة ، ولم يـر الخـروج علـى السـلطان بالسـيف ، ودعـا لهـم بالصلاح فقد خرج من قول الخوارج أوَّلِهِ وآخرِهِ ، ومن قـال: المقـادير كلـها مـن الله عز وجل خيرها وشرها ، يضــل من يشــاء ، ويهدي من يشاء فقد خرج من قـول القدريـة أوَّلِـهِ وآخرِهِ ، وهو صاحب سنة ، وَعَنْ أَنس بْنِ مالكٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « **إِنَّ اللهَ تَعَالَى حَجَـزَ** - أي: أبعـد- **التوبةَ عَنْ كُلِّ صَاحِبِ بِدْعَةٍ** » (أخرجـه البيهقـي في شـعب الإيمان وصححه الألباني) ؛لأنه يظن أن بدعته دين يتعبد به .

أهل السنة والجماعة

أحبتي في الله ، أهل السنة والجماعة هم الذين على ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه ، وهم الذين تعبدوا الله بالكتاب والسنة الصحيحة ، فإمامهم: محمد ﷺ ، ودستورهم:

الكتاب والسنة، وبيوتهم: المساجد، وقدوتهم: السلف الصالح، وبين الله تعالى أن الذين فرقوا دينهم بعد ما كانوا مجتمعين على توحيده والعمل بشرعه، فأصبحوا فرقا وأحزابا، الرسول بريء منهم، وحكمهم إلى الله ثم يخبرهم بأعمالهم، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ (١٥٩)﴾ [الأنعام: ١٥٩] ، وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**افْتَرَقَتْ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَافْتَرَقَتْ النَّصَارَى عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، فَإِحْدَى وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ، وَوَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَتَفْتَرِقَنَّ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ، فِرْقَةٌ وَاحِدَةٌ فِي الْجَنَّةِ، وَثِنْتَانِ وَسَبْعُونَ فِي النَّارِ**» قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ:مَنْ هُمْ؟ قَالَ: «الْجَمَاعَةُ- أي:الموافقون لأراء وعقيدة الصحابة-» (أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني)، وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « .. **فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ** » (أخرجه أبو داود وصححه الألباني) .

عدالة الصحابة

أحبتي في الله، من أصول أهل السنة والجماعة عدالة الصحابة الذين نقلوا القرآن وسنة الحبيب ﷺ لنا، فإذا سمعت الرجل يطعن في السنة ولا يقبلها، أو ينكر شيئا منها فاتهمه في إسلامه؛ لأنه رجل رديء المذهب والقول، فإننا قد عرفنا الله وعرفنا رسوله، وعرفنا القرآن، وعرفنا الخير والشر، والدنيا والآخرة بالسنة، وقال ابن القيم في كتاب الصواعق المرسلة: قال طائفة من أهل العلم- منهم مالك بن أنس إمام دار الهجرة، وغيره- عن الذين يظهرون موالاة أهل بيت الرسول ومحبتهم ويسبون الصحابة الكرام: هؤلاء قوم أرادوا الطعن في رسول الله ﷺ، فلم يمكنهم ذلك، فطعنوا في الصحابة؛ ليقول القائل:رَجُلُ سَوءٍ، كان له أصحابُ سوءٍ، ولو كان صالحا لكان أصحابه صالحين .

ولقد بين الله تعالى في سورة التوبة:أنه رضي عن الذين سبقوا الناس إلى الإيمان بالله ورسوله من المهاجرين الذين هجروا قومهم وعشيرتهم، وانتقلوا إلى دار الإسلام، والأنصار الذين نصروا رسول الله ﷺ على أعدائه الكفار، والذين اتبعوهم بإحسان في الاعتقاد والأقوال والأعمال؛ طلبًا لمرضاة الله سبحانه وتعالى، أولئك الذين رضي الله

عنهم ؛ لطاعتهم الله ورسوله ، ورضوا عنه ؛ لما أجزل لهم من الثواب على طاعتهم وإيمانهم ، وأعدَّ لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدًا ، ذلك هو الفلاح العظيم ، وذلك في قول الله تعالى: ﴿وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُم بِإِحْسَانٍ رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ (١٠٠)﴾ [التوبة: ١٠٠] وفي هذه الآية تزكية للصحابة رضي الله عنهم ، وتعديل لهم ، وثناء عليهم ؛ ولهذا فإن توقيرهم من أصول الإيمان ، ولقد اتَّفق أهلُ الحقِّ ومن يُعتدُّ به في الإجماع على قبول شهاداتهم ورواياتهم وكمال عدالتهم- رضي الله عنهم أجمعين- ، وَعَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**خَيْرُكُمْ قَرْنِي**- أي: قرن الصحابة- **ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**» قَالَ عِمْرَانُ: لاَ أَدْرِي أَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ بَعْدُ قَرْنَيْنِ أَوْ ثَلاَثَةً» (متفق عليه) .

وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: « **عَلَيْكُمْ بِالجَمَاعَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَالفُرْقَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الوَاحِدِ، وَهُوَ مِنْ الاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، مَنْ أَرَادَ بُحْبُوحَةَ الجَنَّةِ فَلْيَلْزَمِ الجَمَاعَةَ، مَنْ سَرَّتْهُ حَسَنَتُهُ، وَسَاءَتْهُ سَيِّئَتُهُ فَذَلِكُمْ الْمُؤْمِنُ**» (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) .

ضلال القرآنيين

أحبتي في الله ، القرآنيين جماعة هدفها تخريب الإسلام وهدم أركانه ، وذلك بتنحية السنة النبوية عن التشريع الإسلامي ، ونسي هؤلاء أن الله تبارك وتعالى أنعم على المؤمنين ؛ إذ بعث فيهم رسولًا من أنفسهم يتلو عليهم القرآن ، ويطهرهم من الشرك والأخلاق الفاسدة ، ويعلمهم القرآن والسنة ، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ(١٦٤)﴾ [آل عمران: ١٦٤] ، وأن النبي ﷺ ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى(٤)﴾ [النجم:٣-٤] ، ومع ذلك كثر سماع من يقول نأخذ بالقرآن وندع السنة ، ويشكك في أحاديث صحيح البخاري وغيره ، ولقد حذر النبي ﷺ منهم ، فلا نلتفت اليهم .

الرد على القرآنيين الذين يَدَعُون السنة:

أحبتي في الله ، قال العلماء: لقد جاءت السنة موضحة لكتاب الله وشارحة له ، ودالة

على ما قد يخفى من كتاب الله وسنته – أيضًا- ، فقد جاءت بأحكام لم يأت بها كتاب الله ، جاءت بأحكام مستقلة شرعها الله عز وجل ، ولم تذكر في كتاب الله سبحانه وتعالى ، فمن ذلك: تفصيل الصلوات ، وتفصيل الركعات ، وتفصيل أحكام الزكاة ، وتفصيل أحكام الرضاع ، وجاءت بأحكام مستقلة لم تذكر في كتاب الله في أشياء كثيرة ؛ في الجنايات ، والديات ، والنفقات ، وأحكام الزكوات ، وأحكام الحج ، إلى غير ذلك ، ومن تدبر القرآن الكريم وجد ذلك واضحًا قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا (٥٩)﴾ [النساء:٥٩] ، فأمر الله عز وجل بطاعته وطاعة رسوله ، وطاعة أولي الأمر تابعة لطاعة الله ورسوله ، وإنما تجب بالمعروف ، وما لا يخالف أمر الله ورسوله ، ثم بين أن العمدة طاعة الله ورسوله ، فقال: ﴿فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ﴾ [النساء:٥٩] .

قال العلماء: معنى ﴿إِلَى اللهِ﴾ أي: إلى كتاب الله ، ومعنى ﴿وَالرَّسُولِ﴾ أي: إلى الرسول في حياته وإلى سنته بعد وفاته ﷺ ، وَعَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ رضي الله عنه قَالَ: حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ خَيْبَرَ أَشْيَاءَ ، ثُمَّ قَالَ: «**يُوشِكُ أَحَدُكُمْ أَنْ يُكَذِّبَنِي وَهُوَ مُتَّكِئٌ عَلَى أَرِيكَتِهِ** – أي: كرسيه- **يُحَدَّثُ بِحَدِيثِي، فَيَقُولُ: بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ كِتَابُ اللهِ، فَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَلاَلٍ اسْتَحْلَلْنَاهُ، وَمَا وَجَدْنَا فِيهِ مِنْ حَرَامٍ حَرَّمْنَاهُ، أَلاَ وَإِنَّ مَا حَرَّمَ رَسُولُ اللهِ مِثْلُ مَا حَرَّمَ اللهُ**» (أخرجه أحمد في مسنده وصححه الألباني) ، وهذا نسمعه كثيرًا في عصرنا الحالي من القرآنيين .

للمزيد ارجع لكتاب: زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

[لأحمد عبد المتعال]

المطوية الحادية عشر : شهادة أن لا اله إلا الله وأن محمدًا رسول الله

أركان الإسلام

أحبتي في الله ، بين النبي ﷺ أركان الإسلام فقال: **بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ** (متفق عليه) .

شهادة أن لا اله إلا الله

إخوتي في الله ، دين الإسلام مبني على أصلين ، أن يعبد الله وحده وذلك بتحقيق الشق الأول من الشهادتين ، وأن يعبد بما شرعه الله تعالى عل لسان رسوله ﷺ وهو الشق الثاني من الشهادتين كما أنه لقبول العبادات لا بدَّ من أن يكون لله خالصًا ، وأن يكون لسنة نبيه محمدٍ موافقًا ومطابقًا .

إخلاص العمل لله تعالى

أحبتي في الله ، فكل ما ثبت أنه عبادة فهو من الدين ، وما كان من الدين فيجب أن يكون خالصًا يقصد به وجه الله وحده: فلا يشرك معه فيه أحد ، ولا يصرف جنسه إلى غير الله ، قال تعالى : ﴿ **هُوَ الحَيُّ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ** ﴾ [غافر:٦٥] ، وقال تعالى: ﴿ **الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ(٨٢)** ﴾ [الأنعام: ٨٢] ، والظلم في الآية الكريمة بمعنى الشرك .

فالدعاء مثلًا من الدين ، فيجب أن يكون خالصا ، فلا يجوز أن يدعو الله ويدعو غيره في آن واحد ، ولا يجوز أن يصرف جنس الدعاء لغير الله ، كأن يدعو الله وحده مرة ، وفي مرة أخرى يدعو غير الله ، وهكذا مع كل العبادات ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « **مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ** – أي: لا يثاب عليه بل يأثم– » (متفق عليه) ، وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**قَالَ اللهُ تَبَارَكَ أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ**» (أخرجه مسلم)

الأخوة الفضلاء ، الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء في ظلمة الليل ، قاله ابن عباس عند تفسير قوله تعالى: ﴿ **فَلاَ تَجْعَلُواْ للهِ أَندَادًا وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ(٢٢)** ﴾ [البقرة: ٢٢] ،وسُمّي خفيًا: لأنه قَلَّ من يتنبّه له والآية نهت عن اتّخاذ الأنداد ، وهذا يشمل

الشرك الأكبر والشرك الأصغر ، يقول ابن كثير: الأنداد هو الشرك ، وهو أن يقول: والله وحياتك يا فلان ، ويقول: لولا كلبة هذا لأتانا اللصوص ، ولـولا الـبطّ في الـدار لأتـى اللصوص ، وقول الرجل لصاحبه: ما شاء الله وشئتَ ، وقول الرجـل: لـولا الله وفـلان اهـ .

من صور الشرك الأكبر

إخوتي في الله ، من صور الشرك الأكبر ما يفعـل اليـوم عنـد القبـور مـن التقـرب إلى الموتى بطلب الحاجات منهم ، وصرف النذور لهم ، والذبح لأضرحتهم ، والذبح للجن ؛ لطلب شفاء المريض ، قال تعالى: ﴿ **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ اللهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللهِ وَالَّذِينَ آمَنُواْ أَشَدُّ حُبًّا للهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ العَذَابَ أَنَّ القُوَّةَ للهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللهَ شَدِيدُ العَذَابِ(١٦٥)** ﴾ [البقرة: ١٦٥] ؛ لأن المؤمنين أخلصوا المحبة كلها لله ، وأولئك أشركوا في المحبة ، وَعَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ كَلِمَةً ، وَقُلْـتُ أُخْـرَى ، قَـالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**مَنْ مَاتَ- وَهْوَ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللهِ نِدًّا- دَخَلَ النَّارَ**» ، وَقُلْتُ أَنَا: مَنْ مَاتَ- وَهْوَ لاَ يَدْعُو للهِ نِدًّا- دَخَلَ الجَنَّةَ (أخرجه البخاري)

من صور الشرك الأصغر

أحبتي في الله ، من صور الشرك الأصغر قول الرجل: ما لي إلا الله وأنت أو: أنا متكل على الله وعليك ، وبعضهم لا يقول: ما لي إلا الله بـل يقـول: مـا لـي إلا أنـــت ، أنـا متكــل عليك ، أنا معتمد عليك ، هذا شرك لا يجوز ، وكفارة هذا أن تقول أولاً: ما لـي إلا الله ثم أنت ، أنا متكل على الله ثم عليك ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لأبي بكر الصـديق رضـي الله عنه: «**يَا أَبَا بَكْرٍ! لَلشِّرْكُ فِيكُمْ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ**» فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلِ الشِّرْكُ إِلَّـا مَنْ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ : «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَلشِّرْكُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ، أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى شَيْءٍ إِذَا قُلْتَهُ ذَهَبَ عَنْكَ قَلِيلُهُ وَكَثِيرُهُ؟**» قَالَ: قُلِ: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ**» (أخرجـه البخـاري في الأدب وصـححه الألباني) ، والحلف بالشيء تعظيم له ، ولا يجوز الحلف بغير الله ومن حلـف بـالمخلوق فقد عظم المخلوق وهذا من صور الشرك الأصغر ، كقول وحيـاة أولادي ، أو ورحمـة أمي ، . . وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُـولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهِ فَقَدْ كَفَرَ، أَوْ**

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

أَشْرَكَ» (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) .

والرياء من صور الشرك الأصغر المنهي عنه ، وهو أن تعمل العمل من أجل أن يقول الناس عنك أنك كذا وكذا ، كمن قام يصلى لله تعالى فلما شعر أن أحدًا يراه قام يـتقن صلاته ؛ حتى يقال عنه أنه كذا وكذا ، والرياء محـبط للأعمـال وسـبب لسـخط الله ﷻ، وَعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيـدٍ ﵁ أَنَّ رَسُـولَ اللهِ ﷺ قَـالَ: «**إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ**» قَالُوا: وَمَا الشِّرْكُ الأَصْـغَرُ يَـا رَسُـولَ اللهِ؟ قَـالَ: «**الرِّيَاءُ يَقُولُ اللهُ ﷻ لَهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاءُونَ فِي الدُّنْيَا، فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً؟**» (أخرجه أحمد وصححه الألباني) .

شهادة أن محمدا رسول الله

إخوتي في الله ، هناك أمور يلزم تحققها حتى تتحقق شهادة أن محمدًا رسول الله ، وهي كما يلي:

الإيمان برسول الله ﷺ :

أحبتي في الله ، فقد بين الله تعالى أنه بعث رسول الله ﷺ للنـاس أجمعـين ، وهـو خـاتم النبيين ، فقال تعالى: ﴿ **قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا** ﴾ [الأعراف: ١٥٨] ، فلقد أكمل الله تعالى به الدين ، وأرسله للبشرية جمعاء بما يضمن لها السعادة والفوز في الدارين ، وأوجب سبحانه على الجميع الإيمان بهذا الرسول وهذا الـدين ، وبـين أنَّـه مـن يبتـغ غـير الإسلام دينا فلن يقبل منه ، فقال تعالى: ﴿ **وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ** ﴾ [آل عمران: ٨٥] .

تصديق النبي ﷺ بكل ما أخبر:

إخوتي في الله ، فينبغي على كل مسلم أن يصدق رسول الله ﷺ في كل ما أخبر به عن الله من أخبار ماضية أو حاضرة أو مستقبلة غيبية ؛ لأنه مبلغ عن ربه ، ولم يقل شيئا مـن عند نفسه فيما يتعلق بدين الله تعالى ، فليس عليه إلا البلاغ ، قال تعالى: ﴿ **مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلاَّ البَلاَغُ** ﴾ [المائدة:٩٩] ، وقال تعـالى: ﴿ **مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى(٢) وَمَا يَنطِقُ عَنِ الهَوَى (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى(٤)** ﴾ [النجم: ٢-٤] ، وعلى ذلك يجب تصديقه في حادثة الإسراء والمعراج ، وفي أنه ركب البراق مع جبريل عليـه السـلام ، وأسـري بـه إلى بيـت

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المقدس ، وأنه عرج به إلى السماوات السبع بجسده وروحه ، وصار إلى العرش ، وسمع كلام الله ، ودخل الجنة ، واطلع على النار ، ورأى الملائكة ، وصلى بالأنبياء ، وفرضت عليه الصلوات الخمس تلك الليلة ، وذلك قبل الهجرة ، وكذا يجب التصديق بكل ما ثبت في السنة الصحيحة .

طاعة رسول الله ﷺ فيما أمر ، والانتهاء عما نهى عنه وزجر:

أحبتي في الله ، بين الله تعالى أن طاعة النبي ﷺ طاعة لله جل وعلا ، ومعصيته معصية له ؛ بل ولا يقبل الله تعالى صرفا ولا عدلا إلا باتباعه ، فبعثته تبين الرشد من الغي ، والإخلاص من النفاق ، واليقين من الشك ، وطريق الجنة من طريق النار ، بل ولم يبق من خير آجل ولا عاجل إلا ودل الأمة عليه ، ولم يبق من شر عاجل ولا آجلٍ إلا حذر الأمة منه ، ونهاهم عنه ، وترك الأمة على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك ، قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ اللهَ وَالرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٣٢] ، وقال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ اللهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَاحْذَرُواْ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلاَغُ الْمُبِينُ ﴾ [المائدة: ٩٢] ، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أَنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: «**كُلُّ أُمَّتِي يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ إِلاَّ مَنْ أَبَى» ، قَالُوا:؟ يَا رَسُولَ اللهِ ، وَمَنْ يَأْبَى؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي دَخَلَ الجَنَّةَ، وَمَنْ عَصَانِي فَقَدْ أَبَى**» (أخرجه البخاري) .

محبة رسول الله ﷺ بدون غلو أو إطراء

إخوتي في الله ، يجب علينا محبته ﷺ دون غلو أو إطراء ، ولاشك أن محبة النبي ﷺ تابعة لمحبة الله تعالى ، فإذا عَظُمت محبة الله عن سائر المحبوبات ، قدم العبد محبة الله جل وعلا ورسوله عن سائر المحبوبات ، قَالَ النبيُّ ﷺ: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ» (متفق عليه) ، وقال أيضا: «**لاَ تُطْرُونِي** ،- أي: لا تبالغوا في مدحي- **كَمَا أَطْرَتِ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا: عَبْدُ اللهِ، وَرَسُولُهُ**» (أخرجه البخاري) .

للمزيد ارجع لكتاب: زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

[لأحمد عبد المتعال] .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المطوية الثانية عشر : عقيدة أهل السنة والجماعة

عقيدة أهل السنة والجماعة

أحبتي في الله ، ارتكزت عقيدة أهل السنة والجماعة على أركان الإيمان الستة والتي تسمى أصول الإيمان والتي ذكرت في حديث جبريل عليه السلام عندما سأل النبي ﷺ فقال: **يَا مُحَمَّدُ، مَا الْإِيمَانُ؟ قَالَ: أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ، وَمَلَائِكَتِهِ، وَرُسُلِهِ، وَكُتُبِهِ، وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ** (متفق عليه) .

الركن الأول : الإيمان بالله تعالى :

إخوتي في الله ، المسلم يؤمن بالله تعالى ، فيصدق بوجود الرب جل وعلا ، وأنه خالق كل شيء ، ورب كل شيء ومليكه ، وأنه الرازق المحيي المميت (وهذا يسمى توحيد الربوبية) ، وأنه المستحق لجميع أنواع العبادة (وهذا يسمى توحيد الألوهية) ، وأسماء الله وصفاته توقيفية ؛ أي: جاءت في الكتاب أو السنة الصحيحة ، (وتوحيد الأسماء والصفات): هو الإيمان بما وصف الله به نفسَه في كتابه ، أو وَصَفَه به رسوله من الأسماء الحسنى والصفات العلى وإمرارها كما جاءت ، قال الله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١١) ﴾ [الشورى:١١] ، وأهل السنة والجماعة أثبتوا المعنى وفوضوا الكيفية ، فقالوا: في صفة السميع المعنى معلوم والكيف مجهول ويسري لك على باقي الصفات .

الركن الثاني : الإيمان بالملائكة

أحبتي في الله ، الإيمان بالملائكة هو الركن الثاني من أركان الإيمان ، وهو: الاعتقاد الجازم بوجود ملائكة الله ﷻ ، العباد المكرمون الذين لا يعصون الله ما أمرهم ، ويفعلون ما يؤمرون ، الذين خلقهم الله ﷻ من نور لعبادته ، ليسوا بنات لله ﷻ ، ولا أولادًا ، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ (١٩) ﴾ [الزخرف: ١٩] ، والملائكة خلق عظيم ، فقال الله ﷻ واصفاً جبريل عليه السلام الذي علم رسول الله ﷺ ، وقد ظهر بصورته الحقيقية للرسول عند نزوله عليه في غار حراء ، وفي رحلة الإسراء والمعراج: ﴿ عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى (٥) ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَى (٦) ﴾

[النجم: ٥- ٦] ، وقال تعالى عن الملائكة: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ(١) ﴾ [فاطر: ١] ، وتتأذى الملائكة مما يتأذى منه بنو آدم ، ولا تدخل في الأماكن التي يعصى فيها الله ﷻ، فقد جاء في صحيح البخاري عن النبي ﷺ: لاَ تَدْخُلُ الْمَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلاَ صُورَةٌ ، كما أن الملائكة لا يملُّون ، ولا يتعبون من العبادة ، قال تعالى: ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ (٢٠) ﴾ [الأنبياء: ٢٠] ، وهم من أعظم المخلوقات خوفا من الله ، قال تعالى: ﴿ وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ ﴾[الرعد: ١٣] .

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ أَنَّ مُحَمَّدًا ﷺ رَأَى جِبْرِيلَ لَهُ سِتُّ مِائَةِ جَنَاحٍ (أخرجه البخاري) ، وَعَنْ جَابِرٍ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: أُذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلاَئِكَةِ اللهِ مِنْ حَمَلَةِ الْعَرْشِ، إِنَّ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ- أي: كتفه- مَسِيرَةُ سَبْعِ مِائَةِ عَامٍ (أخرجه أبو داود وصححه الألباني) .

والملائكة مخلوقات نورانية ، لا تدرك بالحواس الإنسانية ، ليسوا كالبشر ، فلا يأكلون ، ولا يشربون ، ولا ينامون ، ولا يتزوجون ، مُطهرون من الشهوات الحيوانية ، ومنزهون عن الآثام والخطايا ، ولهم القدرة على أن يتمثلوا بصور البشر بإذن الله تعالى ، كما جاء جبريل عليه السلام إلى النبي ﷺ ليساله عن أركان الإسلام والإيمان والإحسان . . .

الركن الثالث : الإيمان بالكتب السماوية

إخوتي في الله ، الإيمان بالكتب السماوية يعني الإيمان بأن كلها من عند الله ﷻ، نزلها على رسله إلى عباده بالحق المبين ، وأنها كلام الله ﷻ، وما ينبغي لبشر من بني آدم أن يكلمه الله إلا وحيًا في المنام أو بإلهام ، أو يكلمه من وراء حجاب ، كما كلَّم سبحانه موسى عليه السلام ، أو يرسل رسولا كما ينزل جبريل عليه السلام إلى المرسل إليه ، فيوحي ما يشاء الله إيحاءه ، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ (٥١) ﴾ [الشورى: ٥١] ، ومن هذه الكتب ما خطَّه الله ﷻ، كما كان من ألواح موسى ، قال تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ مِن كُلِّ شَيْءٍ مَّوْعِظَةً وَتَفْصِيلًا ﴾ [الأعراف: ١٤٥] ، وأن جميع الكتب المنزلة يصدق بعضها بعضا ، وأن القرآن جاء مصدقا لما تقدمه من الكتب ، ومبيِّنًا لما فيها من تحريف ، ناسخًا

لبعض شرائعها ، قال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الكِتَابَ بِالحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨] ، وأن الكتب نسخ بعضها بعضا ، والقرآن نسخ باقي الكتب ، قال تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الخَاسِرِينَ (٨٥)﴾ [آل عمران: ٨٥] ، وأنه لن يأتي بعد القرآن كتاب ينسخه ، فهو آخر الكتب وتكفل الله بحفظه ، قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ (٩)﴾ [الحجر:٩] ، والقرآن ليس بمخلوق وهو كلام الله تعالى تكلم به قولًا ، وأنزله على نبيه وحيًا ، وآمن به المؤمنون حقًّا .

الركن الرابع : الإيمان بالرسل الكرام

أحبتي في الله ، الإيمان بالرسل أي التصديق الجازم بأن الله تعالى بعث في كل أمة رسولا يدعوهم إلى عبادة الله وحده لا شريك له ، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُواْ اللهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦] ، وينبغي الإيمان بأنهم كلهم صادقون بارون راشدون كرام بررة أتقياء أمناء هداة مهتدون مؤيدون بالآيات من ربهم ، وأن الكفر بواحد منهم كفر بجميعهم ؛ بل كفر بالإيمان كله ، قال تعالى: ﴿ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ المُرْسَلِينَ (١٠٥)﴾ [الشعراء: ١٠٥] ، وإنما أَرْسَل الله إليهم نوحًا وحده ، فكان تكذيبهم نوحا عليه السلام تكذيبا لكل الرسل ، وينبغي الاعتقاد بأنهم بلغوا جميع ما أرسلهم الله به ، ولم يكتموا حرفا واحدا ، ولم يغيروه ، ولم يزيدوا فيه من أنفسهم حرفا ، ولم ينقصوه ، قال تعالى: ﴿ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلاَّ البَلاغُ المُبِينُ (٣٥)﴾ [النحل:٣٥] ، وهؤلاء الرسل الكرام فضَّل الله بعضهم على بعض ، قال تعالى: ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [البقرة: ٢٥٣] وينبغي الاعتقاد بأن دعوة الرسل جميعا إلى الإسلام ؛ أي: التوحيد ، وأما فروع الفرائض من الحلال والحرام قد تختلف من نبي لآخر ، قال تعالى: ﴿ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا﴾ [المائدة: ٤٨] ، وهؤلاء الرسل منهم من ذكرهم الله لنا بأسمائهم ومنهم من لم يذكره الله لنا ، قال تعالى: ﴿ وَرُسُلًا قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ مِن قَبْلُ وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ وَكَلَّمَ اللهُ مُوسَى تَكْلِيمًا (١٦٤)﴾ [النساء: ١٦٤] ، وعدد الذين قصهم الله علينا في القرآن خمسة وعشرون ، وينبغي الاعتقاد بعصمتهم ، والعِصمة تعني أنهم لا يتركون واجبًا ، ولا يفعلون مُحرمًا ، ونؤمن بأن الرسول جاء برسالة وأن النبي ﷺ جاء متبع

للوصول للفهرس اضغط على Ctrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

لأحد الرسل مثل موسى وهارون عليهما السلام، وينبغي الاعتقاد أن أفضل الرسل على الإطلاق هو محمد ﷺ؛ والاعتقاد أن محمدا ﷺ خـاتم الأنبياء لقول النبي ﷺ: **وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ** (متفق عليه) .

الركن الخامس : الإيمان باليوم الآخر

إخوتي في الله، الإيمان باليوم الآخر إيمان إجمالي فيما أُجمِلَ من أمور الآخرة، وتفصيلي: فيما فُصِّل من سؤال القبر، وفتنة القبر، وصفة أرض المحشر، وصفة الصور الذي يُنفخ فيه، وكيفية حشر الناس، وما فصَّل الله ﷻ لنا من أحوال القيامة وأهوالها، وما ثَبَتَ عن النبي ﷺ من حياة الأبرار في الجنة، وحياة الأشقياء في النار، وسنتناول ذلك إن شاء الله تعالى في مطوية مشاهد من الدار الآخرة.

الركن السادس : الإيمان بالقدر خيره وشره

أحبتي في الله، الإيمان بالقدر خيره وشره؛ لقول النبي ﷺ: **وَلَوْ أَنْفَقْتَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا فِي سَبِيلِ اللهِ مَا قَبِلَهُ اللهُ مِنْكَ حَتَّى تُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ، وَتَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَأَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَلَوْ مُتَّ عَلَى غَيْرِ هَذَا لَدَخَلْتَ النَّارَ** (أخرجه أبو داود وصححه الألباني)، والإيمان بالقدر على أربع مراتب، وهي: الإيمان بعلم الله المحيط بكل شيء قبل خلقه، وأن الله كتب كل شيء في كتاب، لقول النبي ﷺ: **إِنَّ أَوَّلَ مَا خَلَقَ اللهُ الْقَلَمَ، فَقَالَ لَهُ: اكْتُبْ، قَالَ: رَبِّ وَمَاذَا أَكْتُبُ؟ قَالَ: اكْتُبْ مَقَادِيرَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ**،(أخرجه أبو داود وصححه الألباني)، والإيمان بمشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة فما شاء الله فهو كائن بقدرته لا محالة، ومالم يشأ لم يكن، والإيمان بأن الله تعالى خالق كل شيء وخالق حركاته وسكناته، قال تعالى : ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ [الصافات :٩٦] .

للمزيد ارجع لكتاب : زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

[لأحمد عبد المتعال]

المطوية الثالثة عشر : حق الله على العباد

حق الله على العباد وحق العباد على الله

إخوتي في الله ، بين الحبيب حق الله على العباد وحق العباد على الله في الحديث الذي رواه معاذ رضي الله عنه في الصحيحين فقال : قال النبي ﷺ : **فَإِنَّ حَقَّ اللَّهِ عَلَى العِبَادِ أَنْ يَعْبُدُوهُ وَلاَ يُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا، وَحَقَّ العِبَادِ عَلَى اللَّهِ أَنْ لاَ يُعَذِّبَ مَنْ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا** (متفق عليه) ، فحق الله على العباد أن يوحدوه ولا يشركوه به شيئًا وهذا يسمى بتوحيد الإلهية بـأن لا يُعبـد إلا إياه ، ولا يُتوكـل إلا عليـه ، ولا يُـوالى إلا هـو ، ولا يُعـادى إلا فيـه ، ولا يُعمـل إلا لأجله ، وليس المراد بالتوحيـد مجـرد توحيـد الربوبيـة وهـو اعتقـاد أن الله وحـده خلـق العالم . . فليس كل من أقر بأن الله تعالى رب كل شيء وخالقه يكـون عابـدا لـه دون مـا سواه فعامة المشركين أقروا بأن الله خالق كل شيء وأثبتوا الشُفعاء الذين يُشـركونَهم بـه وجعلوا له أندادا ، قال تعالى عنهم: ﴿ **وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَفَرَأَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ(٣٨)** ﴾ [الزمر:٣٨] .

وأما حق العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك به شـيئًا ، فالتوحيـد الخـالص مـن الشرك لا يبقى معه ذنب ويوجب غسل الذنوب ولو كانت قراب الأرض أي ملئها ، قال النبيُّ ﷺ: **قَالَ الله تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَـا كَـانَ فِيكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلَا أُبَالِي، يَـا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَاثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِـرَة** (أخرجه الترمذي وحسنه الألباني) ، لذا ينبغي على كل مسلم أن يحذر من الوقوع فيمـا ينافي التوحيد الخالص لله تعالى نذكر منها يلي:

الرقى والتمائم والتولة

إخوتي في الله ، أخرج ابن ماجه عَنْ زَيْنَبَ امْرَأَةِ عَبْدِ اللهِ بن مسعودٍ قَالَتْ: كَانَتْ عَجُوزٌ تَدْخُلُ عَلَيْنَا تَرْقِي مِنْ الْحُمْرَةِ ، وَكَانَ لَنَا سَرِيرٌ طَوِيلُ الْقَوَائِمِ ، وَكَانَ عَبْدُ اللهِ إِذَا دَخَلَ تَنَحْنَحَ وَصَوَّتَ ، فَدَخَلَ يَوْمًا فَلَمَّا سَمِعَتْ صَوْتَهُ احْتَجَبَتْ مِنْهُ فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَى جَانِبِي فَمَسَّنِي ، فَوَجَدَ مَسَّ خَيْطٍ فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقُلْتُ: رُقًى لِي فِيهِ مِنْ الْحُمْرَةِ ، فَجَذَبَهُ

وَقَطَعَهُ فَرَمَى بِهِ ، وَقَالَ: لَقَدْ أَصْبَحَ آلُ عَبْدِ اللهِ أَغْنِيَاءَ عَنْ الشِّرْكِ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **إِنَّ الرُّقَى وَالتَّمَائِمَ وَالتِّوَلَةَ شِرْكٌ** قُلْتُ: فَإِنِّي خَرَجْتُ يَوْمًا فَأَبْصَرَنِي فُلَانٌ فَدَمَعَتْ عَيْنِي الَّتِي تَلِيهِ فَإِذَا رَقَيْتُهَا سَكَنَتْ دَمْعَتُهَا ، وَإِذَا تَرَكْتُهَا دَمَعَتْ ، قَالَ: ذَاكِ الشَّيْطَانُ إِذَا أَطَعْتِهِ تَرَكَكِ وَإِذَا عَصَيْتِهِ طَعَنَ بِإِصْبَعِهِ فِي عَيْنِكِ ، وَلَكِنْ لَوْ فَعَلْتِ كَمَا فَعَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَانَ خَيْرًا لَكِ وَأَجْدَرَ أَنْ تُشْفَيْنَ تَنْضَحِينَ فِي عَيْنِكِ الْمَاءَ وَتَقُولِينَ: **أَذْهِبْ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسْ اشْفِ أَنْتَ الشَّافِي لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا** (أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني) . قال العلماء تجوز الرقية بشروط: أن تكون بالقرآن أو بأسماء الله أو بصفاته ، وتكون بالكلام العربي المفهوم ، وأن لا يعتقد أنها تنفع بنفسها ؛ بل الله تعالى هو الذي ينفع بها ، والرقى الشركية التي فيها استعاذة أو استغاثة بغير الله ، أو فيها شيء من أسماء الشياطين ، أو اعتقاد بأنها تؤثر بنفسها .

والتميمة: شيء يُعلَّق على الصدر أو العضد فيه أذكار وأدعية وتعوُّذات ، أو خرزات وحبال ونحو ذلك تعلق على الصدر ، أو شيء يتخذ في السيارة .الخ فإن علّقت التميمة لدفع الضر فإنه شرك أصغر إن اعتقد أنها سبب ، وإن علقها للزينة فهو محرَّم لأجل مشابهته من وقع في الشرك الأصغر .

والتولة: شيء يزعمون أنه يحبب المرأة إلى زوجها والعكس ، وهو نوع من الشرك ، يسمى عند العامة الصرف والعطف .

الذبح لغير الله تعالى

أحبتي في الله ، من الشرك الذبح لغير الله تعالى : لقول النبي ﷺ: **لَعَنَ اللهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ الله**. .(أخرجه مسلم) فتجد البعض يذبح بسم غير الله لغير الله ، فيقول مثلا باسم الولي فلان فهو ينوى حين ذبح أن يريق الدم تقرباً لهذا المخلوق ، وهذا من الشرك ، ولقد أمرنا النبي ﷺ بألا يذبح المسلم الموحّد لله في مكان يذبح فيه لغير الله ، مثلًا عند قبر أو عند مشهد أو عند مكان اعتاد المشركون بالذبح فيه لصنم أو وثن أو قبر ؛ لأن ذلك من وسائل الشرك ومما يغري بتعظيم ذلك المكان ، وحكمه أنه محرم ووسيلة من وسائل الشرك .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

النذر لغير الله تعالى

إخوتي في الله، النذر عبادة لله جل وعلا، فلا يجوز أن تصرف لغير الله تعالى، فالنذور الواقعة من عباد القبور تقربا بها إليهم ليقضوا لهم حوائجهم وليشفعوا لهم كل ذلك شرك في العبادة بلا ريب كما قال تعالى: ﴿وَجَعَلُواْ للهِ مِمِّا ذَرَأَ مِنَ الْحَرْثِ وَالأَنْعَامِ نَصِيباً فَقَالُواْ هَذَا للهِ بِزَعْمِهِمْ وَهَذَا لِشُرَكَآئِنَا فَمَا كَانَ لِشُرَكَآئِهِمْ فَلاَ يَصِلُ إِلَى اللهِ وَمَا كَانَ للهِ فَهُوَ يَصِلُ إِلَى شُرَكَآئِهِمْ سَاء مَا يَحْكُمُونَ(١٣٦)﴾ [الأنعام:١٣٦] .

الاستعاذة بغير الله تعالى

أحبتي في الله، لقد كان المشركون إذا نزلوا بواد أو بمكان مخوف كانوا يعتقدون أن لكل مكان مخوف جنيًّا أو سيّدًا من الجن يخدم ذلك المكان ويسيطر عليه، فكانوا إذا نزلوا واديا أو مكـانا قالوا نعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه يعنون الجن فزاد الجنُّ الإنسَ خوفا واضطرابا وتعبا في الأنفس، قال تعالى: ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقاً﴾ [الجن: ٦] ، وأمثال ذلك في القرآن كثير .

الاستغاثة ودعاء غير الله تعالى

إخوتي في الله، الدعاء والاستغاثة إنما يُتوجه بها إلى الله جل وعلا فيما لا يقدر عليه إلا الله، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُواْ مِن دُونِ اللهِ مَن لاَّ يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُونَ(٥) وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ﴾ [الأحقاف:٥-٦] .

السحر

أحبتي في الله، السحر نوعٌ من أنواع الشرك لأن السحر لا يمكن الوصول إليه إلاَّ عن طريق الشياطين، فالسحرة يخضعون للشياطين، ويستعينون بهم في سحرهم، وهذا شرك بالله جل وعلا، ويؤثِّر السحر بإذن الله في المسحور إما قتلاً، وإما مرضاً، وإما تفريقاً بينه وبين حبيبه، وإما أن يمنعه عن زوجته فلا يستطيع الوصول إليها، قال تعالى : ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ [البقرة:١٠٢] ، والكاهن هو الذي يخبر النّاس عن المُغَيّبات، بسبب أنه يسأل الشياطين، وتُخبره الشياطين عن الأشياء الغائبة، فلا يجوز الذهاب إلى الكُهّان والمشعوذين والدجّالين لا للعلاج، ولا للسؤال عن

الأشياء الضائعة ، لقول النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: مَنْ أَتَى عَرَّافًا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ (أخرجه أحمد وصححه الألباني) .

ارادة الإنسان بعمله الدنيا

إخوتي في الله ، العمل لأجل الدنيا شرك ينافي كمال التوحيد الواجب ، ويحبط الأعمال ، قال تعالى: ﴿ مَن كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لاَ يُبْخَسُونَ(١٥) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الآخرة إِلاَّ النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُواْ فِيهَا وَبَاطِلٌ مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ(١٦) ﴾ [هود ١٥-١٧] .

التوسل غير المشروع

أحبتي في الله ، هناك عدة صور للتوسل المشروع مثل: التوسل بأسماء الله وصفاته فتقول مثلا: يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ، والتوسل بالإيمان بالله تعالى وبرسوله فتقول: اللهم إني آمنت بك وبرسولك فاغفر لي أو فوفقني ، التوسل إلى الله سبحانه وتعالى بالعمل الصالح ومنه قصة النفر الثلاثة الذي آووا إلى غار ليبيتوا فيه ، حيث توسل كل منهم إلى الله بعمل صالح فعله ، أحدهم توسل إلى الله تعالى ببر والديه ، والثاني بعفته التامة ، والثالث بوفائه لأجيره ، قال كل منهم: اللهم إن كنت فعلت ذلك من أجلك فافرج عنا ما نحن فيه ، فانفرجت ، والتوسل إلى الله تعالى بذكر حاله وما هو عليه من حاجة ومنه قول موسى عليه الصلاة والسلام ﴿ فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ(٢٤) ﴾ [القصص: ٢٤] ، والتوسل إلى الله تعالى بدعاء الرجل الصالح كما كان يفعل عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رضي الله عنه كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: اللهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا ، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا قَالَ: فَيُسْقَوْنَ (أخرجه البخاري) ، فلا يجوز أن نقول إنا نتوسل بفلان أو بجاهه ، ولو كان هذا جائزا لقاله عمر رضي الله عنه .

للمزيد ارجع لكتاب هيا نؤمن ساعة قبل قيام الساعة

[لأحمد عبد المتعال]

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المطوية الرابعة عشر : القصص القرآني

أحبتي الله ، لقد قص الله تعالى علينا في كتابه قصصاً طيبة لأنبيائه ، ووصفها بأنها أحسن القصص فقال: ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِن كُنتَ مِن قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ(٣) ﴾ [يوسف:٣] ، وسنتناول هنا قصص إمام الموحدين إبراهيم عليه السلام وما فيها من فوائد وعبر .

مناظرات إبراهيم عليه السلام مع أبيه وقومه

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة الأنبياء أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام قال لأبيه وقومه: ما هذه الأصنام التي صنعتموها ، ثم عبدتموها؟ قالوا: وجدنا آباءنا عابدين لها ، ونحن نعبدها اقتداء بهم – **وهذا قول كل من جاء ببدعة وضلالة وضل عن طريق الهداية** – قال لهم إبراهيم: تنحتونها ثم تعبدونها أليس هذا هو الضلال قالوا: أهذا القول الذي جئتنا به حق وَجِدٌّ ، أم كلامك لنا كلام مستهزئ لا يدري ما يقول؟ قال لهم: بل ربكم هو رب السموات والأرض الذي خلقهنَّ ، وأنا من الشاهدين على ذلك ، وتالله لأكسر أصنامكم بعد أن تذهبوا عنها، فحطم إبراهيم الأصنام وجعلها قطعًا صغيرة ، وترك كبيرها ؛ **كي يرجع القوم إليه ويسألوه، فيتبين عجزهم وضلالهم، وتقوم الحجة عليهم** ، ورجع القوم ، ورأوا أصنامهم محطمة ، فسأل بعضهم بعضًا: مَن فعل هذا بآلهتنا؟ إنه لظالم في اجترائه على تحطيمها وهذا في قوله تعالى : ﴿ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ(٥٢) قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءنَا لَهَا عَابِدِينَ(٥٣) قَالَ لَقَدْ كُنتُمْ أَنتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ(٥٤) قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ (٥٥) قَالَ بَل رَّبُّكُمْ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكُم مِّنَ الشَّاهِدِينَ(٥٦) وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ (٥٧) فَجَعَلَهُمْ جُذَاذاً إِلَّا كَبِيراً لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ (٥٨) قَالُوا مَن فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ (٥٩) ﴾ [الأنبياء:٥٢-٥٩] .

إلقاء إبراهيم عليه السلام في النار وعناية الله تعالى به

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة الأنبياء أن قوم إبراهيم عليه السلام حين رأوا أصنامهم قد حطمت ، قال أحدهم أنه سمع إبراهيم يذكر الأصنام بسوء ، قال رؤساؤهم: فَأْتوا بإبراهيم على مرأى من الناس ؛ كي يشهدوا على اعترافه بما قال ؛

ليكون ذلك حجة عليه، وجيء بإبراهيم وسألوه: أأنت الذي كسَّرْتَ آلهتنا؟ يعنون أصنامهم، قال: بل الذي كسَّرها الصنم الكبير، فاسألوا آلهتكم المزعومة عن ذلك، إن كانت تتكلم أو تُخبر جوابًا، **فبدا لهم ضلالهم؛ كيف يعبدونها، وهي عاجزة عن أن تدفع عن نفسها شيئًا أو أن تجيب سائلها؟ وأقروا على أنفسهم بالظلم والشرك، وسُرعان ما عاد إليهم عنادهم بعد إفحامهم، فانقلبوا إلى الباطل، واحتجوا على إبراهيم بما هو حجة له عليهم، فقالوا: كيف نسألها، وقد علمتَ أنها لا تنطق؟** قال إبراهيم محقِّرًا لشأن الأصنام: كيف تعبدون أصنامًا لا تنفع إذا عُبدت، ولا تضرُّ إذا تُركت؟ قبحًا لكم ولآلهتكم التي تعبدونها من دون الله تعالى، أفلا تعقلون فتدركون سوء ما أنتم عليه؟ فلما بطلت حجتهم وظهر الحق قالوا: حَرِّقوا إبراهيم بالنار؛ غضبًا لآلهتكم إن كنتم ناصرين لها. فأشْعَلوا نارًا عظيمة وألقوه فيها، فانتصر الله لرسوله وقال للنار: كوني بردًا وسلامًا على إبراهيم، فلم يصبه مكروه، وهذا مصداقا لقول الله تعالى: ﴿ **قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ (٦٠) قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ (٦١) قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ (٦٢) قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ (٦٣) فَرَجَعُوا إِلَى أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ (٦٤) ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُؤُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاء يَنطِقُونَ (٦٥) قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْئاً وَلَا يَضُرُّكُمْ (٦٦) أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ (٦٧) قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ (٦٨) قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْداً وَسَلَاماً عَلَى إِبْرَاهِيمَ (٦٩)** ﴾ [الأنبياء: ٥١ - ٥٤].

مناظرات إبراهيم عليه السلام مع عباد الكواكب

أحبتي في الله، بين الله تعالى في سورة الأنعام، أن إبراهيم عليه السلام أراد أن يقيم الحجة على عُبَّاد الكواكب والنجوم والشمس والقمر بأنهم لا يصلحون أن يكونوا آلهة، فلما أظلم الليلُ، ناظر قومه؛ ليثبت لهم أن دينهم باطل، وكانوا يعبدون النجوم، فلقد رأى كوكبًا، فقال مستدرجا قومه لإلزامهم بالتوحيد: هذا ربي، فلما غاب الكوكب، قال: لا أحب الآلهة التي تغيب، فلما رأى إبراهيم القمر طالعًا قال لقومه على سبيل استدراج الخصم: هذا ربي، فلما غاب، قال مفتقرا إلى هداية ربه: لئن لم يوفقني ربي إلى

الصواب في توحيده، لأكونن من القوم الضالين عن سواء السبيل بعبادة غير الله تعالى، فلما رأى الشمس طالعة قال لقومه: هذا ربي، هذا أكبر من الكوكب والقمر، فلما غابت، قال لقومه: **إني بريء مما تشركون من عبادة الأوثان والنجوم التي تعبدونها من دون الله تعالى، إني توجهت بوجهي في العبادة لله عز وجل وحده، الذي خلق السماوات والأرض، وما أنا من المشركين مع الله غيره**، وهذا مصداقا لقول الله تعالى: ﴿**وَكَذَلِكَ نُرِي إِبْرَاهِيمَ مَلَكُوتَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَلِيَكُونَ مِنَ الْمُوقِنِينَ(٧٥) فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لا أُحِبُّ الآفِلِينَ(٧٦) فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَئِن لَّمْ يَهْدِنِي رَبِّي لأَكُونَنَّ مِنَ الْقَوْمِ الضَّالِّينَ(٧٧) فَلَمَّا رَأَى الشَّمْسَ بَازِغَةً قَالَ هَذَا رَبِّي هَذَا أَكْبَرُ فَلَمَّا أَفَلَتْ قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ (٧٨) إِنِّي وَجَّهْتُ وَجْهِيَ لِلَّذِي فَطَرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ حَنِيفاً وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ(٧٩)**﴾ [الأنعام: ٧٥ - ٧٩].

إبراهيم عليه السلام يقيم الحجة على النمرود

إخوتي في الله، لقد حاجَّ إبراهيم عليه الصلاة والسلام ملك البلاد النمرود حين ادعى الألوهية لأن الله أعطاه المُلْك فتجبَّر وسأل إبراهيمَ: مَن ربُّك؟ فقال إبراهيم عليه السلام: ربي الذي يحيي الخلائق فتحيا، ويسلبها الحياة فتموت، فهو المتفرد بالإحياء والإماتة، قال النمرود: أنا أحيي وأميت، أي أقتل مَن أردتُ قَتْلَه، وأستبقي مَن أردت استبقاءه، فقال له إبراهيم عليه الصلاة والسلام: إن الله الذي أعبده يأتي بالشمس من المشرق، فهل تستطيع أن تجعلها تأتي من المغرب؛ **فتحير هذا الكافر وانقطعت حجته، شأنه شأن الظالمين لا يهديهم الله إلى الحق والصواب**،قال تعالى: ﴿**أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ(٢٥٨)**﴾ [البقرة: ٢٥٨].

اللّه تعالى يري إبراهيم كيف يحيي الموتى

أحبتي في الله، بين الله تعالى لإبراهيم عليه السلام كيفية إحيائه للموتى، حين طلب إبراهيم من ربه أن يريه كيفية البعث، فقال الله له: أَوَلَم تؤمن؟ قال: بلى، ولكن أطلب ذلك لأزداد يقينًا على يقيني، قـال: فخذ أربعـــة مـــن الطير فاضممهن إليك واذبحهن

وقطعهن، ثم اجعل على كل جبل منهن جزءًا، ثم نادِهن يأتينك مسرعات. فنادى إبراهيم عليه السلام، فإذا كل جزء يعود إلى موضعه، وإذا بها تأتي مسرعة، وهذا مصداقًا لقول الله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَى قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن قَالَ بَلَى وَلَكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِي قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءاً ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْياً وَاعْلَمْ أَنَّ اللّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

البلاء العظيم لإبراهيم عليه الصلاة والسلام

إخوتي في الله، لما كَبِر إسماعيل عليه السلام قال له أبوه: إني أرى في المنام أني أذبحك، فما رأيك؟ (ورؤيا الأنبياء حق) فقال إسماعيل مُرْضيًا ربه، بارًّا بوالده: أمض ما أمرك الله به مِن ذبحي، ستجدني إن شاء الله صابرًا طائعًا محتسبًا، فلما استسلما لأمر الله وانقادا له، وألقى إبراهيم ابنه على جبينه؛ ليذبحه، **وجاء النداء من السماء أن يا إبراهيم، قد فعلتَ ما أُمرت به وصدَقْتَ رؤياك، فلما أتم إبراهيم عليه الصلاة والسلام الابتلاء وجازه بنجاح كبير كافأه الله على ذلك بجعله إماما للناس وفدى إسماعيل بكبش عظيم**، وهذا مصداقا لقول الله تعالى: ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥) إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاء الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ (١٠٧)﴾ [الصافات: ١٠٢-١٠٧].

للمزيد ارجع لكتاب: زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

[لأحمد عبد المتعال].

المطوية الخامسة عشر : بل الله فاعبد

أحبتي في الله ، هل تعلمون بأن الله جل جلاله ما خلقنا إلا لعبادته؟ أليس هو القائل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات:٥٦]؟! ، ولقد أمـر الله تعـالى رسـوله الحبيب ﷺ بأن يعبده ويكن من الشاكرين فقـال: ﴿بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنْ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزمر:٦٦] ، لذا لو سألت طفلاً صغيرًا من خلقك؟ سيقول بـالفطرة الله ، وإذا سـألته لمـا خلقك؟ سيقول لعبادته ، لذلك قال النبي ﷺ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ» (متفق عليه) ، ولكن للأسف هناك من انتكست فطرتهم فضـلوا الطريـق مـع أن جميـع المرسـلين مـا بُعِثـوا إلا لإرسـاء قواعـد التوحيـد ، قـال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ﴾ [النحل:٣٦] .

عظم الشرك عند الله تعالى

إخوتي في الله ، جعل الله تعالى أعظم الذنوب الشرك ، فقال تعالى: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج:٣١] ، وقـال تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ [النساء:٤٨] ، وقال تعالى : ﴿إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾ [المائدة:٧٢] ، وَعَنْ ابْنِ مَسعُود قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الذَّنْبِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ؟ قَالَ: «أَنْ تَجْعَلَ للهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ» (متفق عليه) .

أحوال مشركي قريش

أحبتي في الله ، لقـد كـان كفـار قـريش مـؤمنين بـأن الله هـو المتفـرد بـالخلق والتـدبير والـــرزق ؛ قـــال تعـــالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾ [الزخـرف : ٨٧] ، وقال: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾[لقمان :٢٥] ، وقـال تعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ السَّمْعَ والأَبْصَارَ وَمَن يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيَّتَ مِنَ الْحَيِّ وَمَن يُدَبِّرُ الأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ اللهُ﴾[يونس :٣١] ، وهذا يسمى بتوحيد الربوبية ، فلقد كان المشركون مؤمنين بتوحيد الربوبية ، ولكـنهم كـانوا مشـركين بتوحيـد الألوهيـة ، لـذلك لمـا دعـاهم الـنبي ﷺ إلى الإيمـان بشـهادة ألا إلـه إلا الله قـالوا: ﴿أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ﴾[ص:٥] ، ولقـد كـان المشـركون

يُصَرِّفون أنواع العبادات المختلفة لآلهتهم: كالاستغاثة بهم، والنذر، والذبح لهم، والتلبية، وغيرها، وهم لم يفعلوا ذلك إلا لاعتقادهم أنها تقربهم إلى الله، وتشفع لهم لديه، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاء مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللهِ زُلْفَى﴾[الزمر:٣] .

من صور الشرك عند المسلمين في عصرنا

إخوتي في الله، للشرك صور متعددة، فليس هو عبادة الصنم والوثن وفقط، فمن انشغل بشيء حتى قدمه على حُبِّ الله تعالى، فوَالَى مِن أجله، وعَادَى مِن أجله، فقد أشرك، لقوله تعالى: ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾ [الجاثية:٢٣]، ومن صوره ما يلي :

عبادة الأضرحة : ففي عصرنا جاءت عبادة الأضرحة، وما يُسمى بالأولياء والصالحين، حتى بلغت ما يزيد على عشرين ألف ضريح! وكلها تُعْبَد من دون الله تعالى، ويحج لها بعض المسلمين عن جهل من كل مكان، ويذبحون حولها الذبائح، ويطوفون حولها، يركعون ويسجدون ويتضرعون ويخشعون لها، بالرغم من أن النبي ﷺ حذرنا فقال: «**وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ**» (أخرجه مسلم)، وهذا يعد شرك في توحيد الألوهية، بل إن بعض المسلمين يشك في أن الرازق هو الله ويظن أن للكون أقطابا وأوتادا من هؤلاء المقبورين يدبرون نظامه ويسيرون شئونه يرزقون ويشفون ويقضون الحاجات وهذا شرك في توحيد الربوبية

تعليق التمائم والحروز : من المسلمين من افتتن بالمشعوذين والدجَّالين الأفاكين، فيذهب إليهم ويصدقونهم فيما يقولون، بالرغم أن النبي ﷺ حذر من ذلك وقال: «**مَنْ أَتَى كَاهِنًا، فَصَدَّقَهُ بِمَا يَقُولُ، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ**» (أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني)، وقد يصف المشعوذ للرجل التمائم والحروز، فيعلقها عليه وعلى عياله، بدعوى أنها تدفع الشر وتذهب العين، وتجلب الخير، والله تعالى يقول: ﴿وَإِن يَمْسَسْكَ اللهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ﴾ [الأنعام:١٧]، وقال النبي ﷺ: «**مَنْ عَلَّقَ تَمِيمَةً فَقَدْ أَشْرَكَ**» (أخرجه أحمد وصححه الألباني) .

عبادة المال والوجاهة: من الناس من يجمع المال من أي طريق ولا يبالي من: الربا أو السرقة أو النهب . .ليكنزه وليكون وجيهًا يلبس أحسن الثياب ويركب أفخر السيارات . . هذا الذي يوالي ويعادي من أجله ، والنبي ﷺ يحذرنا من ذلك فيقول : « **تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ، وَعَبْدُ الدِّرْهَمِ، وَعَبْدُ الخَمِيصَةِ** - أي: ثياب - ، **إِنْ أُعْطِيَ رَضِيَ، وَإِنْ لَمْ يُعْطَ سَخِطَ، تَعِسَ وَانْتَكَسَ**»(متفق عليه) .

عبادة الهوى : ومن المسلمين من اتبع هواه الذي حـــذّرنا منه المـــولى عز وجل فقال: ﴿ أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَن يَهْدِيهِ مِن بَعْدِ اللهِ أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ ﴾ [الجاثية : ٢٣] ؛ لأنه جعل هواه مشرعاً يشرع له ما يريد ويقبح له ما يريد ، قال النبي ﷺ عن هذا الصنف من الناس: «**لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا، إِلَّا مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ**» (أخرجه مسلم) ، ويصبح المسلم المتبع لهواه لا يميز بين خير أو شر ولا بين حسن أو قبيح إلا ما أشرب من هواه ، فالهوى من أخطر ما يصيب المسلم ومن صوره:

١ - **سقوط العَالِم وطالب العلم عندما يبيع دينه :** بسبب منصب أو وظيفة أو بسبب اتبـاع شيء من متاع الدنيا الزائل والعيـاذ بـالله قـال تعـالى: ﴿ **وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا فَانسَلَخَ مِنْهَا فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ (١٧٥)** ﴾ [الأعراف: ١٧٥] .

٢-**أن يحكم المسلم بهواه :** قال تعالى : ﴿ **وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ** ﴾ [المائدة : ٤٤] ، فإن قلت لها أن الله كتب للذكرِ مثلُ حَظِّ الأنثيين في الميراث قالـت: هـذا جور ، وإن قلت أمر الله المرأة بلبس الحجاب قالت: الحجاب عـادة جاهليـة ، وإن قلـت شهادة امرأتين كشهادة رجل قالت: هل شهادة عالمتين كشهادة بواب العمارة؟ فلا ترضى بحكم الله .

٣- **عبادة بعض الهوايات ككرة القدم:** هذه الكرة ، فقد بلغ حال الـبعض أن عبـدها مـن دون الله ، فترك الصلاة أوأخر الصلاة أو جمع الصلوات من أجلها ، . .فأي حب بعد هذا الحب؟! وهناك صـور مختلفة لعبادة الهوى: مثل عبادة الزوجـة أو الأولاد أو السـيارة أو الوظيفـة أو المنصـب . . ، فتجـد اعتنـاء الرجـل بشخصـيته وسـيارته أكثـر مـن اعتنائـه بصلاته ، . . .

الرياء والحلف بغير الله : فمن المسلمين من يرائي الناس فمثلًا تجده يتصدق ليقال عنه أنه جَوَاد ، وهذا من الشرك الأصغر ، الذي قال النبي ﷺ عنه في الحديث القدسي: « **مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ**» (أخرجه مسلم) ، ومن المسلمين من يحلف بغير الله فيقول مثلًا :ورحمة أمي ، أو يقول وحياة أولادي وهذا من الشرك الأصغر لقول النبي ﷺ: «**مَنْ حَلَفَ بِغَيْرِ اللهَّ فَقَدْ أَشْرَكَ**» (أخرجه أبو داود وصححه الألباني)

من ثمار التوحيد

للتوحيد ثمار كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١- **السعادة في الدنيا والآخرة:** قال تعالى: ﴿ **الَّذِينَ ءامَنُواْ وَلَمْ يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُّهْتَدُونَ** ﴾ [الأنعام:٨٢] ، والمقصود بالظلم في الآية الشرك .

٢ـ **يغفر الله بالتوحيد الذنوب ويكفر به السيئات:** لقول النبي ﷺ في الحديث القدسي: «**يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ** - أي: ملؤها- **خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً**»(أخرجه الترمذي وصححه الألباني) .

٣ - **يدخل الله به الجنة :** لقول النبي ﷺ: « **مَنْ مَاتَ مِنْ أُمَّتِي لاَ يُشْرِكُ بِاللهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ**»(متفق عليه) .

٤- **يمنع دخول النار بالكلية إذا كمل في القلب:** لقول النبي ﷺ: «**فَإِنَّ اللهَ قَدْ حَرَّمَ عَلَى النَّارِ مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، يَبْتَغِي بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ**»(متفق عليه) .

٥- **التوحيد سبب للسعادة بشفاعة محمد** ﷺ: لقول النبي ﷺ: «**أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ**»(أخرجه البخاري) .

٦- **أن الله يكون مع العبدِ يحفظه وينصره ويحوطه بعنايته :** لقول الله تعالى : ﴿ أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنفال : ١٩] .

للمزيد ارجع لكتاب : زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

[لأحمد عبد المتعال] .

المطوية السادسة عشر: إخلاص العمل لله تعالي

قصة رائعة عن الإخلاص

أحبتي في الله، نحن على موعد مع صاحب النقب، أخرج ابن قتيبة الدينوري في عيون الأخبار عن حاتم عن الأصمعيّ قال: حدّثنا أبو عمرو الصّفّار قـال: حاصـر مَسْـلَمَةُ بـن عبد الملك حصنا فندب - أي: حَثَّ - النـاس إلى النقـب - أي: النفـق -، فما دخلـه أحد، حتى جاء رجل من عرض الجيش - أي: من جيش المسلـمين - فدخلـه وعـالج الباب – أي: تعامل مع الباب - فكسره، ففتحه الله عليهم، فنادى مَسْلَمَةُ على صاحب النَقَب فما جاء أحد.

قال: فليدخل عليَّ ساعة يأتي، فأتى رجل فقال للحاجب – أي: الحارس -: استأذن لي على الأمير، فقال: أنت صاحب النقب؟ قال: أنا أخبركم عنه، فأتى مسلمة فـأخبره الحاجب، فأذن له، فقال له: إن صاحب النقب يأخذ عليكم ثلاثـا: ألا تسـودوا – أي: تكتبوا – اسمه في صحيفة الخليفة، ولا تـأمروا لـه بشـيء، ولا تسـألوه مـن هـو؟ قـال مسلمة: نعم فمن هو؟ قال الرجل: أنا هو ثم اختفى، فكان مَسْلَمَةُ لا يصلـى صـلاة إلا قال: اللهم اجعلني مع صاحب النقب.

الإخلاص مطلب أساسي لقبول العمل

إخوتي في الله، لقد حثنا الله ﷻ على الإخلاص في الأعمال، فقال تعالى علـى لسـان إبراهيم ﷺ: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [الأنعام:١٦٢]، وقال تعـالى: ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا الله مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاء وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴾ [البينة:٥].

وعن عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ﷺ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «**إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ إِلَى امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ**» (متفق عليه)، وعَنْ مَحْمُودِ بْنِ لَبِيـدٍ ﷺ: أَنَّ رَسُـولَ الله ﷺ قَـالَ: «**إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ**»، قَـالُوا: وَمَـا الشِّـرْكُ الأَصْـغَرُ يَـا رَسُـولَ الله؟ قَـالَ: «الرِّيَاءُ يَقُولُ الله ﷻ **لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا جُزِيَ النَّاسُ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ**

تُرَاؤُونَ فِي الدُّنْيَا، فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً» (أخرجه أحمد في مسنده وصححه الألباني) .

أحبتي في الله ، قال أحد الحكماء: مَثَل من يعمل الطاعات للرياء والسمعة كَمَثَلِ رجل خرج إلى السوق وملأ كيسه حصاة ، فيقول الناس: لم يربح أحد مثل هذا الرحل ، ولا منفعة له سوى مقالة الناس ، ولو أراد أن يشتري شيئا لا يُعْطَى به .

كذلك الذي عمل العمل لِيُرائي الناس لا ثواب له في الآخرة كما قال الله تعالى: ﴿ **وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُوراً (٢٣)** ﴾ [الفرقان:٢٣] ، يعنى أن الأعمال التي عملوها لغير وجه الله أبطلنا ثوابها وجعلناها كالهباء المنثور ، وهو الغبار الذي يرى في شعاع الشمس .

فالرجلان بجوار بعضهما يصليان صلاة واحدة ، وخلف إمام واحد ، وبينهما كما بين الأرض والسماء في الأجر والثواب ، الله أكبر! كم من عمل صغير تكبره النية ، وكم تبلغ مجرد النية بأصحابها ولو لم يعملوا ، فَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ رَجَعَ مِنْ غَزْوَةِ تَبُوكَ فَدَنَا مِنْ الْمَدِينَةِ فَقَالَ: «**إِنَّ بِالْمَدِينَةِ أَقْوَامًا مَا سِرْتُمْ مَسِيرًا وَلَا قَطَعْتُمْ وَادِيًا إِلَّا كَانُوا مَعَكُمْ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ الله وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ؟ قَالَ: «**وَهُمْ بِالْمَدِينَةِ حَبَسَهُمْ الْعُذْرُ**» (أخرجه البخاري) ، وهذا والله هو الفضل أن تنوي الخير وتسبق بنيتك ، فلا تحرم نفسك من هذا الفضل العظيم .

الفرق بين بين المؤمن والمنافق الإخلاص

إخوتي في الله ، وهل يميز المؤمن عن المنافق إلا بما في قلب كل منهما؟!! إنه الإخلاص رفع الله به قوماً ، ووضع بتركه آخرين ، قال تعالى: ﴿ **إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ الله وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُواْ إِلَى الصَّلاَةِ قَامُواْ كُسَالَى يُرَآؤُونَ النَّاسَ وَلاَ يَذْكُرُونَ الله إِلاَّ قَلِيلاً (١٤٢)** ﴾ [النساء:١٤٢] .

فطريقة هؤلاء المنافقين مخادعة الله تعالى ، بما يظهرونه من الإيمان وما يبطنونه من الكفر ، ظنًّا أنه يخفى على الله ، والحال أن الله خادعهم ومجازيهم بمثل عملهم ، وإذا قام هؤلاء المنافقون لأداء الصلاة ، قاموا إليها في فتور ، يقصدون بصلاتهم الرياء والسمعة ، ولا يذكرون الله إلا ذكرًا قليلا .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

الوسائل المساعدة على تحقيق الإخلاص

معاشر الإخوة ، من الوسائل المساعدة على تحقيق الإخلاص ما يلي:

أولاً: أن تعرف ما هو الإخلاص؟ فالإخلاص: أن يكون العمل لله لا ترى فيه نفسك ولا حظوظها ، ولا ترى فيه الخلق ؛ وعلامة الإخلاص: استواء أعمال العبد في الظاهر والباطن ، وليس معنى ذلك أن تعذب نفسك بكثرة الوساوس ، وهل أنت مخلص أم مُرَاءٍ ، فتنبه ؛ فكم من الناس يحرمون أنفسهم من الأعمال بحجة: نخشى أن نقع في الرياء . يتركون الكثير من الأعمال بحجة أن هذا العمل رياء ، والعلاج تصحيح النية .

ثانياً: معرفة الله وعظمته وقدرته وفضله: ﴿ **وَلَوْلا فَضْلُ الله عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَداً وَلَكِنَّ الله يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ وَالله سَمِيعٌ عَلِيمٌ** ﴾ [النور:٢١] ، فهل ينظر للخلق من عرف الله بحق؟! بالطبع لا .

ثالثاً: معرفة النفس وأنها جاهلة ظالمة طبعها الكسل وحب الشهوات ، والظهور ، فتذكر يا ابن آدم أنك تموت ، وتدخل القبر وحدك ، وتبعث وحدك ، وتحاسب وحدك ، فانتبه!! فلا يغرك الناس فأنت أعلم بنفسك .

رابعاً: اعلم أنك عبد محض ، والعبد لا يستحق على خدمته لسيده أجراً ، إذ هو يخدمه بمقتضى عبوديته ، فما يناله من سيده من الأجر فهو تفضل منه .

خامساً: أنت مخلوق ضعيف ﴿ **خُلِقَ الإِنسَانُ ضَعِيفاً** ﴾ [النساء:٢٨] ، فأكثر من الاستعانة بالله ، وألح عليه بالدعاء أن يرزقك الإخلاص قبل العمل ، وأثناء العمل وبعد العمل ، واستعذ بالله من شر نفسك ومن الرياء .

فَعَنْ أَبِي مُوسَى رضي الله عنه فَقَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ الله ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا هَذَا الشِّرْكَ فَإِنَّهُ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ**» فَقَالَ لَهُ مَنْ شَاءَ الله أَنْ يَقُولَ: وَكَيْفَ نَتَّقِيهِ وَهُوَ أَخْفَى مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ يَا رَسُولَ الله؟ قَالَ: «**قُولُوا اللَّهمَّ إِنَّا نَعُوذُ بِكَ مِنْ أَنْ نُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ وَنَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا نَعْلَمُ**» (أخرجه أحمد وحسنه الألباني) .

مسائل هامة في الإخلاص

أخي الحبيب ، انتبه لهذه المسائل في الإخلاص:

أولاً: إخفاء الأعمال علامة على الإخلاص لكنه ليس شرطاً للإخلاص ، المهم ألا تقصد نظر الناس إليك ، ولا يهمك نظرهم وقولهم .

ثانياً: ليس من الرياء نشاط العبد للخير عند مجالسة الصالحين ، فإن مجالستهم تبعث على النشاط وعلو الهمة ، فليكن عملك لله وليس لهم وإن كانوا سبباً في تشجيعك للعمل ، لكن احذر الكسل على الدوام ، قال علي ابن أبي طالب رضي الله عنه: للمرائي علامات: يكسل إذا كان وحده ، وينشط إذا كان في الناس ، ويزيد في العمل إذا أثني عليه ، وينقص إذا ذم به .

ثالثاً: ثناء الناس ومدحهم لا ينافي الإخلاص ، بل قد يكون عاجل بشرى المؤمن ، فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه ، قَالَ: قِيلَ لِرَسُول الله ﷺ ، أَرَأَيْتَ الرَّجُلَ يَعْمَلُ الْعَمَلَ مِنْ الْخَيْرِ وَيَحْمَدُهُ النَّاسُ عَلَيْهِ قَالَ: «**تِلْكَ عَاجِلُ بُشْرَى الْمُؤْمِنِ**» (أخرجه مسلم) ، لكن إياك أن يكون العمل طلباً للثناء ، أو حتى انتظار الثناء من المخلوقين ، فالمخلص يفر من الشهرة ، ولكن الله يضع له القبول في الأرض فيسر العبد بفضل الله ، قال ابن رجب: وهنا نكتة دقيقة ، وهي أن الإنسان قد يذم نفسه بين الناس ، يريد بذلك أن يُري الناس أنه متواضع ، فيرتفع بذلك عندهم .

رابعاً: ليس معنى الإخلاص ترك العمل خوفا من الرياء ، قال الفضيل ابن عياض: ترك العمل من أجل الناس رياء ، والعمل من أجل الناس شرك ، والإخلاص أن يعافيك الله منهما . نسأل الله أن يعافينا وإياكم منهما .

خامساً: يقول ابن القيم رحمه الله: لا يجتمع الإخلاص في القلب ومحبة المدح والثناء والطمع فيما عند الناس ، إلا كما يجتمع الماء والنار .

للمزيد ارجع لكتاب: زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

[لأحمد عبد المتعال]

المطوية السابعة عشر : أسماء الله الحسنى

ثمرات إحصاء أسماء الله الحسنى

أحبتي في الله ، لقد أمر سبحانه وتعالى عباده أن يسألوه ويدعوه بأسمائه الحسنى فقال سبحانه : ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف : ١٨٠] .

إحصاء أسماء الله الحسنى من الكتاب والسنة

قال فضيلة الدكتور محمود الرضواني في كتابه النفيس " أسماء الله الحسنى " فيما معناه : هناك خمسة شروط لنقيس عليها صحة نسب الاسم المتداول الى الأسماء الحسنى المقصودة في قول النبي ﷺ إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِائَةً إِلَّا وَاحِدًا ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ (متفق عليه) ، وهذه الشروط هي : ثبوت النص في القرآن أو السنة الصحيحة، وأن يرد مطلقا دون تقييد، وأن يكون اسمًا على مسمى ، وأن يكون الوصف الذي يدل عليه الاسم في غاية الجمال والكمال ، وفيما يلي أسماء الله الحسنى ويليها الدليل من الكتاب والسنة الصحيحة: **الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ المَلِكُ القُدُّوسُ السَّلامُ المُؤْمِنُ المُهَيْمِنُ العَزِيزُ الجَبَّارُ المُتَكَبِّرُ الخَالِقُ البَارِئُ المُصَوِّرُ الأَوَّلُ الآخِرُ الظَّاهِرُ البَاطِنُ السَّمِيعُ البَصِيرُ المَوْلَى النَّصِيرُ العَفُوُّ القَدِيرُ اللَّطِيفُ الخَبِيرُ الوِتْرُ الجَمِيلُ الحَيِيُّ السِّتِيرُ الكَبِيرُ المُتَعَالُ الوَاحِدُ القَهَّارُ الحَقُّ المُبِينُ القَوِيُّ المَتِينُ الحَيُّ القَيُّومُ العَلِيُّ العَظِيمُ الشَّكُورُ الحَلِيمُ الوَاسِعُ العَلِيمُ التَّوابُ الحَكِيمُ الغَنِيُّ الكَرِيمُ الأَحَدُ الصَّمَدُ القَرِيبُ المُجيبُ الغَفُورُ الوَدودُ الوَلِيُّ الحَميدُ الحَفِيظُ المَجيدُ الفَتَّاحُ الشَّهيدُ المُقَدِّمُ المُؤخِّرُ المَلِيكُ المُقْتَدِرْ المُسَعِّرُ القَابِضُ البَاسِطُ الرَّازِقُ القَاهِرُ الديَّانُ الشَّاكِرُ المَنانُّ القَادِرُ الخَلاَّقُ المَالِكُ الرَّزَّاقُ الوَكيلُ الرَّقيبُ المُحْسِنُ الحَسِيبُ الشَّافِي الرِّفيقُ المُعْطي المُقيتُ السَّيِّدُ الطَّيِّبُ الحَكَمُ الأَكْرَمُ البَرُّ الغَفَّارُ الرَّءوفُ الوَهَّابُ الجَوَادُ السُّبوحُ الوَارِثُ الرَّبُّ الأعْلى الإِلَهُ**:

١ – **الأحد** : ﴿ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ ﴾ [الإخلاص : ١] .

٢– **الأعلى** : ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾ [الأعلى:١] .

٣– **الأكرم** : ﴿ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴾ [العلق: ٣] .

٤– **الإله ، الرحمن ، الرحـــيم** : ﴿ وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة :١٦٣] .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

٧، ٨، ٩ ، ١٠ – الأول والآخر والظاهر والباطن : ﴿ هُوَ الْأَوَّلُ وَالْآخِرُ وَالظَّاهِرُ وَالْبَاطِنُ ﴾ [الحديد :٣] .

١١– الخالق ، البارئ، المصور : ﴿ هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ الْبَارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾[الحشر: ٢٤] .

١٤–البر: ﴿ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ ﴾[الطور:٢٨].

١٥– السميع ، البصير : ﴿ اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلَائِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾ [الحج:٧٥] .

١٧–التواب : ﴿ فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾[البقرة:٣٧] .

١٨– الملك ، القدوس ، السلام ، المؤمن، المهيمن، العزيز، الجبار ، المتكبر : ﴿ هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلَامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبَّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحَانَ اللهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾[الحشر:٢٣] .

٢٦– الحسيب : ﴿ وَإِذَا حُيِّيتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً ﴾[النساء:٨٦] .

٢٧– الحفيظ : ﴿ وَرَبُّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَفِيظٌ ﴾ [هود:٥٧] .

٢٨– المبين، الحق : ﴿ يَوْمَئِذٍ يُوَفِّيهِمُ اللهُ دِينَهُمُ الحَقَّ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ المُبِينُ ﴾ [النور:٢٥]

٣٠– الحليم : ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٢٥] .

٣١– الحميد : ﴿ وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ ﴾ [الحج:٢٤].

٣٢– الحَيِّ : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ ﴾[الفرقان :٥٨] .

٣٣– القيوم : ﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ وَقَدْ خَابَ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾[طه :١١١] .

٣٤–الحكيم ، الخبير : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [الأنعام:١٨] .

٣٦– الخلاق : ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ ﴾ [الحجر:٨٦] .

٣٧– الرءوف : ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ رَءوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [الحشر:١٠] .

٣٨– الرزاق: ﴿ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾[الذاريات:٥٨] .

٣٩- الرقيب: ﴿ وَكَانَ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً ﴾ [الأحزاب :٥٢] .

٤٠ – الشاكر : ﴿ مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِراً عَلِيماً ﴾ [النساء:١٤٧]

٤١– الشكور : ﴿ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾ [فاطر:٣٠] .

٤٢– الشهيد : ﴿ قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلا عَلَى اللَّهِ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾[سبأ : ٤٧] .

٤٣- الصمد: ﴿ اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾[الإخلاص:١] .

٤٤- العظيم : ﴿ إِنَّهُ كَانَ لا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ العَظِيمِ ﴾[الحاقة:٣٣] .

٤٥–العفو : ﴿ إِنْ تُبْدُوا خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُوا عَنْ سُوءٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً ﴾[النساء:١٤٩] .

٤٦–العلي : ﴿ وَهُوَ العَلِيُّ العَظِيمُ ﴾[البقرة:٢٥٥] .

٤٧–الغفار: ﴿ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ ﴾ [ص:٦٦] .

٤٨–الغني : ﴿ وَرَبُّكَ الْغَنِيُّ ذُو الرَّحْمَةِ ﴾ [الأنعام:١٣٣] .

٤٩–الفتاح ، العليم : ﴿ قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ ﴾[سبأ :٢٦] .

٥١–القادر : ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ القَادِرُونَ ﴾ [المرسلات :٢٣] .

٥٢– القاهر : ﴿ وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ ﴾ [الأنعام:٦١] .

٥٣– القدير : ﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ العَلِيمُ القَدِيرُ ﴾ [الروم:٥٤] .

٥٤– القريب : ﴿ فَاسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي قَرِيبٌ مُجِيبٌ ﴾ [هود:٦١] .

٥٥– القوي : ﴿ اللهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْقَوِيُّ الْعَزِيزُ ﴾ [الشورى:١٩] .

٥٦– الكبير : ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللهَ هُوَ الحَقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ البَاطِلُ وَأَنَّ اللهَ هُوَ العَلِيُّ الكَبِيرُ ﴾[لقمان :٣٠] .

٥٧– الكريم : ﴿ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ ﴾ [النمل:٤٠] .

٥٨– اللطيف: ﴿ أَلا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾[الملك:١٤] .

٥٩– المتعال : ﴿ عَالِمُ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الكَبِيرُ المُتَعَالِ ﴾[الرعد:٩] .

٦٠– المتين : ﴿ إِنَّ اللهَ هُوَ الرَّزَّاقُ ذُو الْقُوَّةِ الْمَتِينُ ﴾[الذاريات:٥٨] .

٦١- المجيب : ﴿ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ﴾[الصافات :٧٥] .

٦٢- المقتدر : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾[القمر:٥٥] .

٦٣- المقيت : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتاً ﴾ [النساء:٨٥] .

٦٤- المليك : ﴿ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ ﴾[القمر:٥٥] .

٦٥- المولى : ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الشورى:٩] .

٦٦- النصير : ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلاكُمْ نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾ [الأنفال:٤٠] .

٦٧- الواحد ، القهار: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا للهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ﴾ [إبراهيم :٤٨] .

٦٩-الوهاب: ﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ ﴾[ص:٩] .

٧٠- الوارث : ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَرْيَةٍ بَطِرَتْ مَعِيشَتَهَا فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلا قَلِيلاً وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ﴾[القصص:٥٨] .

٧١- الواسع : ﴿ وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَمَا تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:١١٥] .

٧٢-الغفور ، الودود، المجيد : ﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الْوَدُودُ (١٤) ذُو الْعَرْشِ الْمَجِيدُ (١٥) ﴾ [البروج:١٤- ١٥].

٧٥- الوكيل : ﴿ حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾[آل عمران:١٧٣] .

٧٦- الولي : ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [الشورى:٩] .

٧٧- الجميل : إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ (صحيح مسلم) .

٧٨- الجَوَاد : إن الله عز وجل جَوَاد يحب الجود (حلية الأولياء) .

٧٩- الحَكَمْ : إِنَّ اللَّهَ هُوَ : الْحَكَمُ (سنن أبو داود) .

٨٠- الحيي : إِنَّ رَبَّكُمْ تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَيِيٌّ كَرِيمٌ (سنن أبو داود) .

للوصول للفهرس اضغط على Ctrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

٨١- الرب : فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ ﷻ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ (صحيح مسلم) .

٨٢- الرفيق: إِنَّ اللَّهَ رَفِيقٌ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ (صحيح البخاري) .

٨٣- السبوح: سُبُّوحٌ قُدُّوسٌ رَبُّ الْمَلاَئِكَةِ وَالرُّوحِ (صحيح مسلم) .

٨٤- السيد: السَّيِّدُ الله (سنن أبو داود) .

٨٥- الشافي: أَذْهِبِ الْبَاسَ رَبَّ النَّاسِ ، اشْفِ وَأَنْتَ الشَّافِي لاَ شِفَاءَ إِلاَّ شِفَاؤُكَ ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا (متفق عليه) .

٨٦-الطيب: أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لاَ يَقْبَلُ إِلاَّ طَيِّبًا (صحيح مسلم) .

٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠- القابض ، الباسط ، المسعر، الرازق: إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمُسَعِّرُ، الْقَابِضُ، الْبَاسِطُ، الرَّازِقُ ، وإني لأَرْجُو أَنْ أَلْقَي اللَّهَ وَلَيْسَ أَحَدٌ مِنْكُمْ يُطَالِبُنِي بِمَظْلَمَةٍ فِي دَمٍ وَلاَ مَالٍ (سنن أبو داود) .

٩١،٩٢ – المقدم ، والمؤخر : أَنْتَ الْمُقَدِّمُ وَأَنْتَ الْمُؤَخِّرُ ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ أَوْ لاَ إِلَهَ غَيْرُكَ (متفق عليه) . .

٩٣- المحسن : إِنَّ اللَّهَ ﷻ مُحْسِنٌ يُحِبُّ الإِحْسَانَ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، ثُمَّ لِيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ (المعجم الكبير للطبراني) . .

٩٤-المعطي: وَاللَّهُ الْمُعْطِي وَأَنَا الْقَاسِمُ (صحيح البخاري) .

٩٥- المنان: قام رَجُلٌ يُصَلِّي ثُمَّ دَعَا : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ : بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ ، فَقَالَ النَّبِيُّ: لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى (سنن الترمذي) .

٩٦- الوتر: لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا ، مِائَةٌ إِلاَّ وَاحِدًا ، لاَ يَحْفَظُهَا أَحَدٌ إِلاَّ دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَهْوَ وَتْرٌ يُحِبُّ الْوَتْرَ (متفق عليه) . .

٩٧- الديان : يَحْشُرُ اللَّهُ الْعِبَادَ ، فَيُنَادِيهِمْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ مَنْ بَعُدَ كَمَا يَسْمَعُهُ مَنْ قَرُبَ ، أَنَا الْمَلِكُ أَنَا الدَّيَّانُ (مسند الإمام أحمد) ..

٩٨- المالك : إِنَّ أَخْنَع اسْمٍ عِنْدَ اللهِ رَجُلٌ تَسَمَّى مَلِكَ الأَمْلاكِ ، لاَ مَالِكَ إِلاَّ اللهُ (صحيح مسلم) .

٩٩- الستير : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَلِيمٌ حَيِيٌّ سِتِّيرٌ ، يُحِبُّ الْحَيَاءَ وَالسَّتْرَ ، فَإِذَا اغْتَسَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَسْتَتِرْ (سنن أبو داود) .

للمزيد من المعلومات ارجع لكتاب: أسماء الله الحسنى

[للدكتور :محمود عبد الرازق الرضواني]

المطوية الثامنة عشر : مشاهد من الدار الآخرة

دخول القبر وعذابه ونعيمه

أحبتي في الله ، القبر أول منازل الآخرة وعذابه القبر ونعيمه ثابتان ، قال تعالى: ﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ الْعَذَابِ ﴾[غافر:٤٦] ، فيعرض آل فرعون على النار صباحا ومساء في قبورهم ، فإذا أقبر العبد في القبر يأتيه ملكان فيجلسانه ويسالانه من ربك ، ما دينك ، ماذا تقول في الرجل الذي بعث فيكم فالعبد الصالح يقول ربي الله ، وديني الإسلام ، ومحمد رسولي فيفتح له باب من الجنة حتى قيام الساعة ، وأما العبد الكافر فيقول لا أدري فيفتح له باب من جهنم حتى قيام الساعة .

أرض المحشر

إخوتي في الله ، في يوم القيامة ، ينفخ إسرافيل في الصور بأمر الله تعالى ، فتنشق القبور ويقوم الناس جميعا من لدن آدم عليه السلام إلى آخر رجل تقوم عليه الساعة ؛ ليقفوا جميعا بين يدى الله عز وجل للعرض والحساب ، والله تعالى يبدل هذه الأرض بأرض أخرى بيضاء نقيَّة كالدقيق الأبيض ، ليس فيها معلم لأحد ؛ أى: ليس فيها شجر ولانهر . . إلخ ، فهي تختلف عن الأرض التي كان يعيش فيها الناس ، وكذلك تُبَدَّل السماوات بغيرها ، وتخرج الخلائق من قبورها ؛ للقاء الله الواحد القهار ، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ (٤٨) ﴾ [إبراهيم: ٤٨] ، ويرسل الله ملائكته ؛ ليقودوا الناس إلى أرض المحشر للعرض والحساب ،قال تعالى: ﴿ إِن كُلُّ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا آتِي الرَّحْمَنِ عَبْدًا (٩٣) لَقَدْ أَحْصَاهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا (٩٤) وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا (٩٥) ﴾ [مريم: ٩٣– ٩٥] .

حشر الناس لأرض المحشر

أحبتي في الله ، يحشر الناس حفاة عراة غير مختونين كما خلقهم الله ، ويحشر الكفار على وجوههم ، كما تقترب الشمس من رؤوس الخلائق حتى يصبح الناس في عرقهم على قدر أعمالهم ، ويتركون في أرض المحشر كما ولدتهم أمهاتهم خمسين ألف سنة ،

لايكلمهم ربهم ، فيكونون في غم وكرب عظيم ، وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**تُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا**- أي: غير مختونين- » قَالَتْ عَائِشَةُ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ؟! فَقَالَ: « **الأَمْرُ أَشَدُّ مِنْ أَنْ يُهِمَّهُمْ ذَاكِ**» (متفق عليه)

قدوم الناس للشرب من حوض الكوثر

إخوتي في الله ، يخرج الناس عطاشا من قبورهم ، فيأتون حوض الكوثر- وهو حوض رسول الله ﷺ ، وهو مورد عظيم أعطاه الله لنبينا محمد ﷺ في المحشر ، يرده هو وأمته- ، فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**حَوْضِي مَسِيرَةُ شَهْرٍ، مَاؤُهُ أَبْيَضُ مِنَ اللَّبَنِ، وَرِيحُهُ أَطْيَبُ مِنَ المِسْكِ، وَكِيزَانُهُ كَنُجُومِ السَّمَاءِ، مَنْ شَرِبَ مِنْهَا فَلاَ يَظْمَأُ أَبَدًا**» (متفق عليه) ، قال تعالى: ﴿ **إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الكَوْثَرَ (١)** ﴾ [الكوثر: ١] .

رحمات الله تعالى للمؤمنين في أرض المحشر

أحبتي في الله ، يوم القيامة تتجلى رحمات الله تعالى على العباد ، فيخفف الله تعالى شدة الحر في هذا اليوم ، وطول هذا اليوم الذي هو خمسين ألف سنة على المؤمنين ، حتى يصير في الخفة كما بين صلاة الظهر والعصر ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**يَوْمُ القِيَامَةِ عَلَى المُؤْمِنِينَ كَقَدْرِ مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالعَصْرِ**» (أخرجه الحاكم وصححه الألباني) .

بحث الناس على من يشفع لهم لبدء الحساب

إخوتي في الله ، يوم القيامة تدنو الشمس من الرؤوس ويبلغ الناس من الغم والكرب ما لا يطيقونه ، ويبحثون عن من يشفع لهم عند الله تعالى ؛ لبدأ الحساب ، فألوا العزم من الرسل يعتذرون وينبري لها النبي ﷺ فيدعو الله تعالى لبدء الحساب ، فَيُقَالُ: **يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلِ الجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِ مِنَ البَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ**... (متفق عليه) .

مجيء النار لأرض المحشر وبدء الحساب

أحبتي في الله ، بين الله تعالى في سورة الفجر: أنه إذا زلزلت الأرض وكَسَّر بعضُها بعضًا ، وجاء ربُّك ؛ لفصل القضاء بين خلقه ، والملائكة صفوفًا صفوفًا ، وجيء بجهنم ، يومئذ يتعظ الكافر ويتوب ، وكيف ينفعه الاتعاظ والتوبة ، وقد فرَّط فيهما في الدنيا ،

وفات أوانهما؟يقول: يا ليتني قدَّمتُ في الدنيا من الأعمال ما ينفعني لحياتي في الآخرة، قال تعالى: ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا (٢١) وَجَاء رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا (٢٢) وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ يَتَذَكَّرُ الإِنسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى(٢٣) يَقُولُ يَا لَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي(٢٤)﴾ [الفجر:٢٢-٢٤] ، وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «يُؤْتَى بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لَهَا سَبْعُونَ الفَ زِمَامٍ، مَعَ كُلِّ زِمَامٍ سَبْعُونَ الفَ مَلَكٍ يَجُرُّونَهَا» (أخرجه مسلم)

عبور الصراط على متن جهنم لمن كان يعبد الله تعالى

إخوتي في الله، الصراط: جسر ممدود على متن جهنم، بعيد المدى، يعبر عليه الناس بقدر أعمالهم، ويعطى كل واحد منهم نورًا يسير به على هذا الصراط، فيؤمرون بالعبور على هذا الصراط، ولا يمر عليه إلا الموحدين لتمييز أهل النار من أهل الجنة، فمن وقع في النار فهو من أهل النار، ومن سَلِمَ حتى عبر هذا الصراط فهو من أهل الجنة، قال تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا﴾ [مريم:٧١]، المراد بالورود المرور على الصراط بالنسبة للمؤمنين الموحدين.

نشر الصحف ونصب الميزان

توهم نفسك يا أخي إذا تطايرت الكتب، ونصبت الموازين، وقد نوديت باسمك على رؤوس الخلائق: أين فلان ابن فلان؟ هلم إلى العرض على الله تعالى، وقد وكلت الملائكة بأخذك، فقربتك على الله ﷻ، لا يمنعها اشتباه باسمك واسم أبيك، تخطى بك الصفوف إلى ربك للعرض عليه، والوقوف بين يديه، وقد رفع الخلائق إليك أبصارهم، وفي يدك صحيفة عملك، وأنت تقرأ كتابك بقلب منكسر، وكم من سيئة قد نسيتها ذكرك الله بها، فيا حسرة قلبك، ويا أسفك على ما فرطت فيه من طاعة ربك. وتوزن أعمال الناس يوم القيامة بميزان حقيقي بالعدل والقسط الذي لا ظلم فيه، فمن ثقلت موازين أعماله؛ فأولئك هم الفائزون، ومن قَلَّتْ حسناته في الميزان، ورجحت سيئاته، وأعظمها الشرك، فأولئك الخالدون في نار جهنم، قال تعالى: ﴿ فَمَن ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (١٠٢) وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُوْلَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ(١٠٣)﴾ [المؤمنون: ١٠٢-١٠٣] .

لا تزال النار تطلب المزيد حتى يضع الله ﷻ فيها قدمه

أحبتي في الله ، لقد حق القول من رب العالمين ووجب ملء جهنم من أهل الكفر والمعاصي ، من الجِنَّة والناس أجمعين ؛ وذلك لاختيارهم الضلالة على الهدى ، ويوم القيامة يقول الله تعالى لجهنم: هل امتلأت؟ فتقول جهنم: هل من زيادة من الجن والإنس؟ فيضع الرب جل جلاله قدمه فيها ، فينزوي بعضها على بعض ، وتقول: قط ، قط ، قال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ (٣٠) ﴾ [ق: ٣٠] .

الشفاعة الخاصة للنبي ﷺ ودخول أهل الجنة الجنة

إخوتي في الله ، إذا عبر أهل الجنة الصراط ، لا يدخلون الجنة مباشرة ، فهناك قنطرة بين الجنة والنار يحبسون فيها ؛ للمقاصاة ، قال النبيُّ ﷺ قَالَ: «**إِذَا خَلَصَ الْمُؤْمِنُونَ مِنَ النَّارِ، حُبِسُوا** – أي: أوقفوا– **بِقَنْطَرَةٍ بَيْنَ الجَنَّةِ وَالنَّارِ، فَيَتَقَاصُّونَ** – أي: يتراضون فيما بينهم – **مَظَالِمَ كَانَتْ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا، حَتَّى إِذَا نُقُّوا وَهُذِّبُوا، أُذِنَ لَهُمْ بِدُخُولِ الجَنَّةِ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَأَحَدُهُمْ بِمَسْكَنِهِ فِي الجَنَّةِ أَدَلُّ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا**– أي: يصل لمسكنه في الجنة بسهولة –» (أخرجه البخاري) .

أدنى أهل الجنة منزلة وأعلاهم منزلة

وَعَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ﵁ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سَأَلَ مُوسَى ﷺ رَبَّهُ، مَا أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةً؟ قَالَ: هُوَ رَجُلٌ يَجِيءُ بَعْدَ مَا أُدْخِلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ، فَيُقَالُ لَهُ: ادْخُلِ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ نَزَلَ النَّاسُ مَنَازِلَهُمْ وَأَخَذُوا أَخَذَاتِهِمْ؟ فَيُقَالُ لَهُ: أَتَرْضَى أَنْ يَكُونَ لَكَ مِثْلُ مُلْكِ مَلِكٍ مِنْ مُلُوكِ الدُّنْيَا، فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ لَكَ ذَلِكَ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ وَمِثْلُهُ، فَقَالَ: فِي الْخَامِسَةِ رَضِيتُ رَبِّ، فَيَقُولُ: هَذَا لَكَ وَعَشَرَةُ أَمْثَالِهِ، وَلَكَ مَا اشْتَهَتْ نَفْسُكَ، وَلَذَّتْ عَيْنُكَ، فَيَقُولُ: رَضِيتُ رَبِّ، قَالَ: رَبِّ فَأَعْلَاهُمْ مَنْزِلَةً، قَالَ: أُولَئِكَ الَّذِينَ أَرَدْتُ، غَرَسْتُ كَرَامَتَهُمْ بِيَدِي، وَخَتَمْتُ عَلَيْهَا فَلَمْ تَرَ عَيْنٌ وَلَمْ تَسْمَعْ أُذُنٌ وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، قَالَ وَمِصْدَاقُهُ فِي كِتَابِ اللهِ ﷻ: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ ﴾** [السجدة: ١٧] » (أخرجه مسلم) .

للمزيد ارجع لكتاب : زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

[لأحمد عبد المتعال]

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

المطوية التاسعة عشر : الصلاة يا عباد الله

أحبتي في الله ، أول ما يحاسب عليه المرء صلاته لقول النبي ﷺ: «**إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلاتُهُ، فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإِنِ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ قَالَ الرَّبُّ ﷻ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ؟ فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ** »(أخرجه الترمذي وصححه الألباني) ، وهي أعظم عمل بعد التوحيد ، فعن ابن مسعود ﵁ قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: «**الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا**» (متفق عليه) ، وحتى تقبل الصلاة لا بد من استيفاء شروطها وأدائها كما كان يصليها النبي ﷺ القائل: « **صَلُّوا كَمَا رَأَيتمُونِي أُصَلِّي**» (متفق عليه) .

شروط صحة الصلاة تسعة:

إخوتي في الله ، شروط الإسلام تسعة وهي : الإسلام ، والعقل ؛ فلا تصح من المجنون ، والتمييز ؛ فلا تصح من صبي لم يبلغ سبع سنين ، والطهارة مع القدرة عدا أهل الأعذار ، ودخول الوقت ، وستر العورة مع القدرة ، واجتناب نجاسة البدن والثوب ومكان الصلاة مع القدرة ، وإستقبال القبلة مع القدرة ، والنية .

صفة الوضوء المستحبة والكاملة

أحبتي في الله ، صفة الوضوء المستحبة : أن يُسمي الإنسان عند وضوئه ، ويغسل كفيه ثلاث مرات ، ثم يتمضمض ويستنشق ثلاث مرات بثلاث غرفات ، ثم يغسل وجهه ثلاثًا ، ثم يغسل يديه إلى المرفقين ثلاثًا ثلاثًا ، يبدأ باليمنى ، ثم اليسرى ، ثم يمسح رأسه مرة واحدة ، يبل يديه ثم يمرهما من مقدم رأسه إلى مؤخره ، ثم يعود إلى مقدمه ، ثم يمسح أذنيه فيدخل سباحتيه في صماخيهما ، ويمسح بإبهاميه ظاهرهما ، ثم يغسل رجليه إلى الكعبين ثلاثًا ثلاثًا يبدأ باليمنى ثم باليسرى ، ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وحده ، لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ؛ فإنه إذا فعل ذلك فُتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء .

أركان الصلاة:

إخوتي في الله ، أركان الصلاة : تكبيرة الإحرام ، والقيام في الفرض للقادر عليه ،

وقراءة الفاتحة في كل ركعة ، والركوع ، والاعتدال بعد الركوع ، والسجود ، والجلوس بين السجدتين ، والطمأنينة فيما سبق ، والترتيب ، والتشهد الأخير ، وصيغة التشهد: «**التَّحِيَّاتُ للهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ، السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ، السَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللهِ الصَّالِحِينَ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ** » (رواه البخاري) ،ثم الصلاة على رسول الله ﷺ في التشهد الأخير وله صيغ مختلفة منها: « **اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ، اللهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**» (رواه البخاري) ، ثم السلام .

صفة صلاة النبي ﷺ

أحبتي في الله ، صفة صلاة النبي ﷺ: استفتاح الصلاة بالتكبير الله أكبر ، ورفع اليدين مع التكبير ثم وضع اليمنى على اليسرى فوق الصدر ، ورمي البصر نحو الأرض ، ثم قراءة دعاء استفتاح ، مثل: «سبحانك اللّهم وبحمدك، وتبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك» ، ثم الاستعاذة والبسملة ثم قراءة الفاتحة ، آية آية ، ثم يقال: آمين ، ثم قراءة سورة غيرها ، ويجهر في القراءة في صلاة الصبح ، والركعتين الأوليين من المغرب والعشاء ، ويسر بها في الظهر والعصر ، والثالثة من المغرب ، والأخريين من العشاء ، ويجهر بها- أيضًا- في صلاة الجمعة والعيدين ، والاستسقاء والكسوف ، مع جعل الركعتين الأوليين أطول من الأخريين ، وإذا فرغ من القراءة سكت سكتة ، ثم رفع يديه وكبر ، ثم ركع ، ويضع كفيه على ركبتيه ، ويفرج بين أصابعه ، ويمكن يديه من ركبتيه كأنه قابض عليهما ، ويجافي مرفقيه عن جنبيه ، ويبسط ظهره ويسويه ، ويطمئن في الركوع ويقول: سبحان ربي العظيم ثلاثًا ، ثم يرفع صلبه من الركوع قائلًا: سمع الله لمن حمده ، ويرفع اليدين عند هذا الاعتدال ، ويقول وهو قائم: ربنا ولك الحمد ، ثم يكبر ويهوي ساجدًا ويضع يديه على الأرض قبل ركبتيه ، ويعتمد على كفيه ويبسطهما ، ويضم أصابعهما ويوجههما قبل القبلة ، ويجعلهما حذو منكبيه ، وأحيانًا حذو أذنيه ، ويمكن أنفه وجبهته من الأرض ، واليدين والركبتين ، وأطراف القدمين ، ويقول: سبحان ربي الأعلى ثلاثًا ، ثم يرفع رأسه مكبرًا ، ويفرش رجله اليسرى ، ويقعد عليها مطمئنًا ،

وينصب رجله اليمنى ، ويستقبل بأصابعها القبلة ، ويقول: رب اغفر لي ، رب اغفر لي ، ثم يكبر ويسجد السجدة الثانية كالأولى ، ثم يرفع رأسه مكبرًا ، ويستوي قاعدًا على رجله اليسرى معتدلًا ، حتى يرجع كل عظم موضعه ، ثم ينهض معتمدًا على الأرض إلى الركعة الثانية ، ويصنع فيها مثل الأولى ، ثم يجلس للتشهد الأول بعد الفراغ من الركعة الثانية ، في الصلاة ذات الركعتين ، أو للتشهد الأوسط في الصلوات الثلاثية والرباعية ، وإذا قعد في التشهد وضع كفه اليمنى على فخذه اليمنى ، ووضع كفه اليسرى على فخذه اليسرى ، ويبسط اليسرى ، ويقبض اليمنى ، ويشير بالسبابة ويرمي ببصره إليها ، ويقرأ التشهد كاملا ، وفي الصلوات الثلاثية والرباعية، ينهض للركعة الثالثة رافعا يديه بالتكبير ؛ ليكرر ما فعله في الركعة الأولى ، ثم يجلس في الركعة الأخيرة ؛ ليقرأ التشهد كاملا ، إلا أنه يجلس متوركا يفضي بوركه اليسرى إلى الأرض ويخرج قدميه من ناحية واحدة ويجعل اليسرى تحت

اليمنى ، وينصب قدمه اليمنى ، ويجوز فرشها أحيانا ، ويلقم كفه اليسرى ركبته يعتمد عليها ، ويقول: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ، وَعَذَابِ الْقَبْرِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الْمَحْيَا وَالْمَمَاتِ**» ، ويدعو لنفسه مما ثبت في الكتاب والسنة ، وإلا فمما ينفعه في الدارين ، ثم يسلم عن يمينه حتى يرى بياض خده الأيمن ، ويقول السلام عليكم ورحمة الله ، وكذا على يساره ، والأفضل الإسرار بالبسملة في الصلاة الجهرية ، ولا بأس من جهر الإمام بها ؛ لمصلحة راجحة كاجتماع الكلمة .

أمور تبطل الصلاة:

إخوتي في الله ، من الأمور التي تبطل الصلاة : تيقن الحدث ، وترك ركن من الأركان أو شرط من الشروط عمدًا وبدون عذر ، والأكل والشرب عمدًا ، والكلام عمدًا لغير مصلحة الصلاة ، والضحك ، ومرور المرأة البالغة ، أو الحمار ، أو الكلب الأسود ، بين يدي المصلي .

يباح في الصلاة:

أحبتي في الله ، يباح في الصلاة : المشي للحاجة ، وحمل الصبي ، وقتل: العقرب والحية ، والالتفات والإشارة المفهمة للحاجة ، وإخراج منديله من جيبه ، والإشارة برد

السلام على من سلم عليه ، وتسبيح الرجال ، وتصفيق النساء للأمر يحدث في الصلاة ، والفتح على الإمام ، وغمز رِجْل النائم ، والبكاء .

أذكار بعد الصلوات المكتوبات :

إخوتي في الله ، كان النبي إذا انصرف من صلاته اسْتَغْفَرَ ثَلاَثًا وَقَالَ: «**اللهُمَّ أَنْتَ السَّلاَمُ، وَمِنْكَ السَّلاَمُ، تَبَارَكْتَ ذَا الجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَلاَ نَعْبُدُ إِلاَّ إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ، وَلَهُ الفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الحَسَنُ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، وَلَوْ كَرِهَ الكَافِرُونَ، اللهُمَّ لاَ مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلاَ مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلاَ يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ ، ثم يسَبِّحُ اللهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَيَحمِدُ اللهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، وَيكَبِّرُ اللهَ ثَلاَثًا وَثَلاَثِينَ، فَتْلِكَ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ، ثُمَّ يَقولُ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ، لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، ثم يقرأ آية الكرسي، ثم يقرأ سورة الإخلاص، والمعوذتين** (مرة واحدة بعد كل صلاة عدا صلاة الفجر والمغرب ثلاث مرات) .

السنن الرواتب

أحبتي في الله ، السنن الرواتب هي السنن التي كان رسول الله ﷺ يحافظ عليها ، ويداوم عليها ، وتعجب كل العجب ممن يقول هذه سنة! فيُضَيِّعُهَا! ، فلقد أخرج الشيخان في صحيحهما أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال: «**فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي**» ، ويبين الحبيب ﷺ بأن خير صلاة الرجل صَلاَةُ الرجل فِي بَيْتِهِ إِلاَّ المَكْتُوبَةَ ، لذا فليحرص الرجال على أداء السنن في البيت كلما أمكن ذلك ؛ والسنن الرواتب إثنى عشر ركعة فَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنْ ثَابَرَ عَلَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنَ السُّنَّةِ بَنَى اللهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ: أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الفَجْرِ**» (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) ، أما في السفر فكان النبي ﷺ يتركها إلا سنة الفجر وركعة الوتر فإنه كان يحافظ عليه حضرًا وسفرًا .

للمزيد ارجع لكتاب: زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

[لأحمد عبد المتعال]

المطوية العشرون : الصلاة المشهودة

فضل صلاة الفجر وهي الصلاة المشهودة

أحبتي في الله ، صلاة الفجر لها فضل عظيم عند الله تعالى ؛ بدليل قوله تعالى: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء:٧٨] .

والمعنى: أقم الصلاة تامة من وقت زوال الشمس عند الظهيرة إلى وقت ظلمة الليل ، ويدخل في هذا صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء ، وأقم صلاة الفجر ، وأَطِل القراءة فيها ؛ فصلاة الفجر تحضرها ملائكة الليل وملائكة النهار ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **تَفْضُلُ صَلاَةُ الجَمِيعِ صَلاَةَ أَحَدِكُمْ وَحْدَهُ، بِخَمْسٍ وَعِشْرِينَ جُزْءًا، وَتَجْتَمِعُ مَلاَئِكَةُ اللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةُ النَّهَارِ فِي صَلاَةِ الفَجْرِ** ، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: **فَاقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ:** ﴿إِنَّ قُرْآنَ الفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ [الإسراء: ٧٨] (أخرجه البخاري) ، فصلاة الفجر مشهودة تشهدها الملائكة ، حيث تلتقي فيها ملائكة الليل وملائكة النهار ، وهذه الملائكة تجتمع في صلاة العصر وصلاة الصبح ، لقول النبي ﷺ: **يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلاَئِكَةٌ بِالنَّهَارِ، وَيَجْتَمِعُونَ فِي صَلاَةِ الفَجْرِ وَصَلاَةِ العَصْرِ، ثُمَّ يَعْرُجُ الَّذِينَ بَاتُوا فِيكُمْ، فَيَسْأَلُهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ بِهِمْ: كَيْفَ تَرَكْتُمْ عِبَادِي؟ فَيَقُولُونَ: تَرَكْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ، وَأَتَيْنَاهُمْ وَهُمْ يُصَلُّونَ** (متفق عليه) ، وقال النبي ﷺ: **مَنْ صَلَّى البَرْدَيْنِ دَخَلَ الجَنَّةَ** (متفق عليه) ، والبردان الفجر والعصر ، وقال النبي ﷺ: **أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ عِنْدَ اللهِ صَلَاةُ الصُّبْحِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فِي جَمَاعَةٍ** (رواه أبو نعيم في الحلية وصححه الألباني) ، فصلاة الفجر يوم الجمعة أفضل الصلوات عند الله تعالى ، وقال النبي ﷺ: **مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ** (أخرجه مسلم) .

خطورة النوم عن صلاة الفجر

إخوتي في الله ، لقد حذر النبي ﷺ من ترك صلاة الفجر وقال النبي ﷺ: **إِنَّ أَثْقَلَ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ الْعِشَاءِ، وَصَلَاةُ الْفَجْرِ، وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِيهِمَا لَأَتَوْهُمَا وَلَوْ حَبْوًا** (أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني) ، ولقد كان الصحابة يسيئون الظن بمن يفتقدوه في صلاة الفجر ، وإنما تكون إساءة الظن بذلك المتخلف عن هاتين الصلاتين ؛ لأن المحافظة

عليهما معيار صدق الرجل وإيمانه ، ومعيار يقاس به إخلاصه ، ذلك أن سواهما من الصلوات قد يستطيعها المرء لمناسبتها لظروف العمل ووقت الاستيقاظ، في حين لا يستطيع المحافظة على الفجر والعشاء مع الجماعة إلا الحازم الصادق الذي يُرجى له الخير ، وقال النبي ﷺ: **مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ ، فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ فَيُدْرِكَهُ فَيَكُبَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ** (أخرجه مسلم) ، ومعنى في ذمة الله: أي في حفظه وكلاءته سبحانه ، ومعنى من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ؛ أي: من يطلبه الله للمؤاخذة بما فرط في حقه والقيام بعهده يدركه الله ؛ إذ لا يفوت منه هارب .

الوسائل المعينة على قيام الفجر

أحبتي في الله ، هناك العديد من الوسائل المعينة لصلاة الفجر نذكر منها ما يلي :

١-التبكير في النوم: عَنْ أَبِي بَرْزَةَ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَكْرَهُ النَّوْمَ قَبْلَ العِشَاءِ، وَالحَدِيثَ بَعْدَهَا (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) ؛ لأنه يؤدي إلى السهر ، ويُخاف من غلبة النوم عن قيام الليل ، وصلاة الصبح في وقتها الجائز أو الفاضل ، والمكروه ما كان فيما لا مصلحة راجحة فيها ، أما ما كان فيه مصلحة وخير فلا يكره ، كمدارسة العلم ، ومعرفة سير الصالحين وحكايتهم ، ومحادثة الضيف ، ومؤانسة الزوجة والأولاد وملاطفتهم ، إلى آخر ذلك من الأسباب المباحة .

٢- الحرص على الطهارة وقراءة الأذكار التي قبل النوم: فإنها تعين على القيام لصلاة الفجر ، والمحافظة على أذكار النوم .

٣- صدق النية : والعزيمة عند النوم على القيام لصلاة الفجر ، فإن الإخلاص لله تعالى هو خير دافع للإنسان للاستيقاظ للصلاة ، فإذا وجد الإخلاص الذي يلهب القلب ويوقظ الوجدان ، فهو كفيل بإذن الله تعالى بإيقاظ صاحبه لصلاة الصبح مع الجماعة ، ولو نام قبل الفجر بدقائق معدوادات .

٤- ذكر الله تعالى عند الاستيقاظ مباشرة: فإن بعض الناس قد يستيقظ في أول الأمر ، ثم يعاود النوم مرة أخرى ، أما إذا بادر بذكر الله أول استيقاظه انحلت عقدة من عُقد الشيطان ، وصار ذلك دافعاً له للقيام ، فإذا توضأ اكتملت العزيمة وتباعد الشيطان ، فإذا صلّى أخزى شيطانه وثقل ميزانه وأصبح طيب النفس نشيطاً .

٥- الاستعانة بالأهل والصالحين على القيام للصلاة: والتواصي في ذلك، وهذا داخل بلا ريب في قوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى الْبرِّ وَالتَّقْوَى﴾ [المائدة :٢]، فعلى المسلم: أن يوصي زوجته مثلاً بأن توقظه لصلاة الفجر، وأن تشدد عليه في ذلك، مهما كان متعباً أو مُرهقاً، وعلى الأولاد أن يستعينوا بأبيهم مثلاً في الاستيقاظ..

٦- أن يدعو العبد ربه أن يوفقه للاستيقاظ لأداء صلاة الفجر مع الجماعة: فإن الدعاء من أكبر وأعظم أسباب النجاح والتوفيق في كل شيء.

٧- استخدام الساعة المنبهة: ووضعها بعيدا عنه قليلاً، لكي يشعر بها فيستيقظ، ولا يضبط المنبه على وقت متقدم عن وقت الصلاة كثيراً، إذا علم من نفسه أنه إذا قام في هذا الوقت قال لنفسه: لا يزال معي وقت طويل، فلأرقد قليلاً، وكل واحد أعلم بسياسة نفسه.

٨- نضح الماء في وجه النائم: لقول النبي ﷺ: **رَحِمَ اللَّهُ رَجُلًا قَامَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى، وَأَيْقَظَ امْرَأَتَهُ، فَإِنْ أَبَتْ، نَضَحَ فِي وَجْهِهَا الْمَاءَ، رَحِمَ اللَّهُ امْرَأَةً قَامَتْ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّتْ، وَأَيْقَظَتْ زَوْجَهَا، فَإِنْ أَبَى، نَضَحَتْ فِي وَجْهِهِ الْمَاءَ** (أخرجه أبو داود وحسنه الألباني).

٩- إيقاد المصابيح عند الاستيقاظ: فإن لها تأثيراً في طرد النعاس بنورها.

١٠- عدم إطالة السهر ولو في قيام الليل: فإن بعض الناس قد يطيل قيام الليل، ثم ينام قبيل الفجر بلحظات، فيعسر عليه الاستيقاظ لصلاة الفجر، وهذا يحدث كثيراً في رمضان، حيث يتسحرون وينامون قُبيل الفجر بقليل، فيضيعون صلاة الفجر، ولا ريب أن ذلك خطأ كبير؛ فإن صلاة الفريضة مقدمة على النافلة، فضلاً عمن يسهر الليل في غير القيام من المعاصي والآثام، أو المباحات على أحسن الأحوال، وقد يزين الشيطان لبعض الدعاة السهر لمناقشة أمورهم ثم ينامون قبل الفجر فيجتهدون في أداء سنة ويضيعون فريضة.

١١- عدم إكثار من الاكل قبل النوم: فإن الأكل الكثير من أسباب النوم الثقيل، ومن أكل كثيراً، تعب كثيراً، ونام كثيراً، فخسر كثيراً، فليحرص الإنسان على التخفيف من العشاء.

١٢- جعل قيام الليل في آخره قبيل الفجر: بحيث إذا فرغ من الوتر أذن للفجر ، فتكون العبادات متصلة ، وتكون صـــلاة الليل قد وقعت في الثلث الأخير وهو زمان فاضل فيمضي لصلاة الفجر مباشرة وهو مبكر ونشيط .

١٣- اتباع الهدي النبوي في كيفية الاضطجاع عند النوم: فمن أراد أن يعمل بسنة الاضطجاع بعد أداة سنة الفجر ينام على جنبه الأيمن ، ويضع خده الأيمن على كفه اليمنى ، ليتيسر له الاستيقاظ ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ بخلاف النوم بكيفيات أخرى ، فإنها تؤثر في صعوبة القيام .

١٤- أن يستعين بالقيلولة في النهار: فإنها تعينه ، وتجعل نومه في الليل معتدلاً ومتوازناً .

١٥- ألا ينام بعد العصر، ولا بعد المغرب: ، لا ينصح بالنوم بعد العصر أو المغرب حتى لا يتأخر في النوم فينام عن صلاة الفجر ؛ لأن هاتين النومتين تسببان التأخر في النوم ، ومن تأخر نومه تعسر استيقاظه .

نصيحة غالية

فعليك يا أخي! أن تعود نفسك وأهلك على المحافظة على صلاة الفجر ، وعلى أن يصلي الذكور مع الجماعة .

أما أبوك فقد لا تملك الأمر في إلزامه ، ولكن عليك يا أخي! أن تعظه وتخوفه دائماً بالله تعالى ، خصوصاً أن كثيراً من الذين يتخلفون عن صلاة الفجر في المسجد لربما يؤخرونها إلى ما بعد طلوع الشمس ، وهذا خطر عظيم يدخلهم في قوله تعالى: ﴿ **فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا** ﴾ [مريم:٥٩] ، فحافظ يا أخي! على صلاة الفجر ، وادعو أباك وجيرانك وأولادك ومن تستطيع بذلك ، بالأسلوب الذي يناسب كل واحد منهم .

للمزيد من المعلومات ارجع لكتاب: مشاكل وحلول

[للشيخ محمد صالح المنجد]

المطوية الحادية والعشرون : قيام الليل شرف المؤمن

فضل قيام الليل

أحبتي في الله ، إن من أجل الطاعات وأفضل القربات التي يحبها الله عز وجل قيام الليل ، فقيام الليل دأب الصالحين وشأن عباد الله المتقين كما أثنى الله عليه في كتابه المبين ، فقال تعالى عنهم: ﴿كَانُوا قَلِيلاً مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)﴾[الذاريات: ١٧-١٨] ، وقال تعالى عنهم: ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [السجدة:١٦] ، ثم بين الله تعالى أجر هؤلاء فقال تعالى : ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١٧)﴾ [السجدة:١٧] ، وبين الله تعالى أن من صفات عباد الرحمن: ﴿يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّداً وَقِيَاماً (٦٤)﴾ [الفرقان:٦٤] ، وقال النبي ﷺ : **إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفٌ يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا ، قَالَ أَبُو مَالِكٍ الْأَشْعَرِيُّ لِمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟، قَالَ: لِمَنْ أَلَانَ الْكَلَامَ، وَأَطْعَمَ الطَّعَامَ، وَبَاتَ قَائِمًا وَالنَّاسُ نِيَامٌ** (أخرجه الطبراني في الكبير وحسنه الألباني)، وقال النبي ﷺ : **عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأَبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ، وَمَنْهَاةٌ عَنْ الإِثْمِ، وَتَكْفِيرٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الْجَسَدِ** (أخرجه الترمذي وحسنه الألباني)، وقال النبي ﷺ: **أَفْضَلُ الصَّلَاةِ، بَعْدَ الصَّلَاةِ الْمَكْتُوبَةِ، الصَّلَاةُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ**(أخرجه مسلم) .

قيام الليل من أعظم أسباب النجاة من عذاب الآخرة

أحبتي في الله ، إن من أعظم أسباب النجاة من عذاب الآخرة قيام الليل ؛ فَعَنْ عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ، قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ ، إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا ، فَأَقُصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، وَكُنْتُ غُلَامًا شَابًّا ، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي الْمَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي ، فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ الْبِئْرِ وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ وَإِذَا فِيهَا أُنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ ، قَالَ: فَلَقِيَنَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لِي: لَمْ تُرَعْ ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: **نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ ، فَكَانَ بَعْدُ لاَ يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا** (أخرجه البخاري) ، هذا دليل على أن

قيام الليل من أعظم الأسباب التي تذهب روع الآخرة وخوف الآخرة، وكان توجيه المصطفى ﷺ أن من أراد الوصول إلى هذه والنجاة من تلك فذلك دأبه وتلك طريقته.

قيام النبي ﷺ

أحبتي في الله، قَالَ ابنُ مسعودٍ ﷺ: صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ لَيْلَةً، فَلَمْ يَزَلْ قَائِمًا حَتَّى هَمَمْتُ بِأَمْرِ سَوْءٍ، قُلْنَا: وَمَا هَمَمْتَ؟ قَالَ: هَمَمْتُ أَنْ أَقْعُدَ وَأَذَرَ النَّبِيَّ ﷺ (متفق عليه)، وهذا دليل على أن النبي ﷺ كان يطيل القيام في الليل، وذهب البعض أن كثرة الركوع والسجود أفضل، فعن مَعْدَانَ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، قَالَ: لَقِيتُ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقُلْتُ: أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ أَعْمَلُهُ يُدْخِلُنِي اللهُ بِهِ الْجَنَّةَ؟ أَوْ قَالَ قُلْتُ: بِأَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ، فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَسَكَتَ. ثُمَّ سَأَلْتُهُ الثَّالِثَةَ فَقَالَ: سَأَلْتُ عَنْ ذَلِكَ رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: **عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لِلَّهِ، فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ لِلَّهِ سَجْدَةً، إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً، وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً**(أخرجه مسلم)، والذي يظهر أن هذا يختلف باختلاف الأشخاص، فمن استطاع أن يطيل القيام فليفعل ومن استطاع أن يكثر من السجود فليفعل وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ: أَنَّ رَجُلًا، جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يَخْطُبُ، فَقَالَ: كَيْفَ صَلَاةُ اللَّيْلِ؟ فَقَالَ: **مَثْنَى مَثْنَى، فَإِذَا خَشِيتَ الصُّبْحَ فَأَوْتِرْ بِوَاحِدَةٍ، تُوتِرُ لَكَ مَا قَدْ صَلَّيْتَ**(متفق عليه).

نزول الله تعالى إلى السماء الدنيا في ثلث الليل الأخير

أخي الحبيب، حين يبقى الثلث الأخير من الليل ينزل الله تعالى إلى السماء الدنيا، نزولاً يليق بجلاله، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: "**يَنْزِلُ اللهُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِشَطْرِ اللَّيْلِ، أَوْ لِثُلُثِ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَيَقُولُ: مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ، أَوْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ** (أخرجه مسلم)، أفلا تريد أن تكون ممن مرغوا وجوههم سجداً لله ولو بركعتين، يحفظها الله تبارك وتعالى عنده، فتقوم راكعاً وساجداً بين يدي الله عز وجل، ودموعك تسيل على وجهك من خشية الله عز وجل، إذاً: عار على مسلم أن يسهر أول الليل على معصية الله؛ لينام في آخر الليل عن فريضة الله عز وجل؛ لينام في وقت ينزل الله عز وجل فيه نزولاً يليق بجلاله وكبريائه وعظمته إلى السماء الدنيا .

حكم قيام الليل كله

أحبتي في الله، كان من هدي النبي ﷺ أنه يقوم وينام، فَعَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: جَاءَ ثَلَاثَةُ

رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: **أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، عَنْ لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَـاءَ، فَمَنْ رَغِبَ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي** (متفق عليه)، فالسنة أن تقوم شيئاً وتنام شيئاً، وَعَنْ ابْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **أَحَبُّ الصِّيَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى صِيَامُ دَاوُدَ، وَأَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى صَلَاةُ دَاوُدَ كَانَ يَنَامُ نِصْفَهُ، وَيَقُومُ ثُلُثَهُ، وَيَنَامُ سُدُسَهُ، وَكَانَ يُفْطِرُ يَوْمًا، وَيَصُومُ يَوْمًا**(أخرجه أبو داود وصححه الألباني).

صلاة الوتر

أحبتي في الله، من استطاع أن يقوم من آخر الليل، فليؤخر الوتر حتى يصليه من آخر الليل، ومن خاف على نفسه ألا يوتر، فليوتر قبل أن ينام، ومن نام بعد أن أوتر في الليل، ثم قام آخر الليل، يصلي شفعاً ولا يوتر، وهذا رأي الإمام مالك وأورده في الموطأ أنه يصلي شفعاً ولا يوتر وكأنه الصحيح، وهو الأولى ؛ لأنه لا وتران في ليلة.

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَوْصَانِي خَلِيلِي ﷺ بِثَلاَثٍ: **صِيَامِ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، وَرَكْعَتَيِ الضُّحَى، وَأَنْ أُوتِرَ قَبْلَ أَنْ أَنَامَ** (متفق عليه)، وقال ابن تيمية: قد لا يتسنى لأبي هريرة رضي الله عنه وأمثاله من الناس أن يصلوا قيام الليل في آخره فليصله قبل أن ينام، فمن أوتر قبل أن ينام ولا يستطيع أن يقوم الليل له أن يصلي الضحى وهي صلاة الأوابين، فيكفر الله بها عنه.

الوسائل المعينة على قيام الليل

١- قلة المعاصي في النهار: فإنه لا يقيد العبد إلا الخطايا والذنوب، قال رجل للحسن البصري: يا أبا سعيد! لا أستطيع قيام الليل؟! قال: قيدتك خطيئتك ورب الكعبة.

٤- القيلولة في النهار: لتستعين بها على القيام ومرضاة الله سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى.

٢- التسبيح ثلاثاً وثلاثين، والتحميد ثلاثاً وثلاثين، والتكبير أربعًا وثلاثين: فإن الرسول ﷺ أوصى بها علياً وفاطمة رضي الله عنهم فقال: **فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمَا مِنْ خَادِمٍ** (متفق عليه) ، قال ابن القيم: يريد أنها في القوة مثل الخادم .

٣- ألا يسهر العبد: فكيف يقوم الليل من يسهر إلى الثانية عشرة والواحدة ليلًا ، وهذا الوقت هو وقت قيام السلف الصالح ، ونحن نبدأ فيه النوم .

٥- الدعاء : سل الله تعالى أن يجعلك من أهل قيام الليل .

٦- كثرة ذكر الآخرة : قال تعالى : ﴿أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِداً وَقَائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ﴾ [الزمر:٩] ، فإذا أردت أن تكون من أهل قيام الليل أكثر من ذكر الآخرة والخوف من الآخرة ؛ فتصبح في خوف مما أنت قادم عليه فتقوم تركع أو تسجد أو تستغفر أو تتلو كتاب الله جل وعلا .

٧- قراءة سيرة السلف الصالح، والصحابة الكرام : فهذه من الأمور التي تحيي في القلوب حب قيام الليل ، وإذا أحببت قيام الليل حرصت عليه .

ماذا يصنع من لا يستطيع قيام الليل ؟

كثيراً من الناس لا يستطيعون أن يداوموا على قيام الليل ؛ لظروفهم ولأعمالهم ولمشاغلهم ، وما عندهم من الأسر ، فما هو الذي ينوب عن قيام الليل؟ يجيب عن هذا النبي ﷺ ، فعَنْ أَبِي أُمَامَةَ ؓ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: " **مَنْ هَالَهُ اللَّيْلُ أَنْ يُكَابِدَهُ، وَبَخِلَ بِالْمَالِ أَنْ يُنْفِقَهُ، وَجَبُنَ عَنِ الْعَدُوِّ أَنْ يُقَاتِلَهُ، فَلْيُكْثِرْ أَنْ يَقُولَ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، فَإِنَّهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ جَبَلِ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ يُنْفَقَانِ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ** (أخرجه الطبراني في المعجم الكبير وصححه الألباني) .

للمزيد ارجع لكتاب: زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

[لأحمد عبد المتعال]

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المطوية الثانية والعشرون : الزكاة

أحبتي في الله ، الزكاة الركن الثالث من أركان الإسلام لقـول الـنبي ﷺ: «**بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**» (متفق عليه) ، ويبين الله تعالى في سورة سبأ: أن من أنفق من ماله ، فإن الله يعوضه لـه في الدنيا بالبدل ، وفي الآخرة بالثواب ، فهو سبحانه خير الرازقين ، قال تعالى: ﴿**وَمَا أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ**﴾[سبأ :٣٩] ، وبين الحبيب ﷺ أن المتصدق لا ينقص ماله فقال: « مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ »(رواه مسلم) ، فليبادر كل من ملك نصاب الزكاة بأداء زكاة ماله قبل أن ينتقل هذا المال من يده إلى يد ورثته ، فيكون الحساب عليه ، والمتمتع به غيره ، وقبل أن يصفح له هذا المال صفائح من نار ، فيحمى عليها في نار جهنم ، فيكوى بها جبينه وجنبه وظهره عياذًا بالله ! ،قال تعالى: ﴿**يَوْمَ يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَى بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ (٣٥)**﴾ [التوبة:٣٥] ، فأخرج أخي الحبيب زكاة أموالك وابحث عمن يستحقها ؛ لتبرأ ذمتك ، وابحث عمن تثق فيه في دينه وأمانته ليكون وكيلاً لك على تزكية أموالك .

ثمار إخراج زكاة المال :

إخوتي في الله ، هنا ثمارًا متعددة لمن أخرج زكاة مالة راضية بها نفسه منها:

١ – دليل على حسن الظن بالله والثقة به .

٢ –دليل صدق إيمان العبد و شكره لله تعالى لنعمة المال .

٣ – سبب لنيل حب الله تعالى وحب الخلق ودخول الجنة .

٤ – مواساة للفقراء والمحتاجين وإشاعة التراحم في المجتمع .

٥ – تزكية النفس وتطهيرها بإخراج الشح منها .

٦ – سبب بركة المال ونمائه ووقاية من المصائب والبلايا .

الأموال التي يجب فيها الزكاة خمسة: وهي: النقدان(الذهب والفضة)، وبهيمة الأنعام السائمة، والخارج من الأرض، وعروض التجارة، والركاز الكنز الخارج من الأرض الذي لا يعلم له صاحب .

وشروط أداء الزكاة خمسة: وهي: لإسلام، والحرية، وملك النصاب وفيه تفصيل، وتمام الملكية، وتمام الحول؛ أي: بعد مرور عام هجري ، إلا في: الزروع والثمار عند حصادها، ونتاج بهيمة الأنعام، وربح التجارة، والركاز .

ومقادير الزكاة خمسة: وهي: الخمس في الركاز، والعشر في الخارج من الأرض بدون إنفاقات على الزراعة، ونصف العشر للخارج من الأرض بإنفاقات كآلات الري، وربع العشر في النقدين وعروض التجارة، وبهيمة الأنعام لها تفاصيل .

وأهل الزكاة ثمانية: وهم : **الفقراء:** الذين لا يملكون نصف حاجتهم، **والمساكين:** الذين يجدون أكثر من نصف حاجتهم ولا يجدون كفايتهم. **والعاملون عليها:** الذين يقومون بجمع وحفظ وتقسيم الزكاة بين مستحقيها ولو كانوا أغنياء، **والمؤلفة قلوبهم:** ممن يرجى إسلامه إذا كان سيدا في قومه، أو لكف شره عن المسلمين إذا كان ذو شوكة، **وفي عتق الرقاب، والغارمون:** لإصلاح ذات البين، أو النفقة على من استدان ولم يستطيع قضاء الدين، أو من نزلت به نازلة إجتاحت ماله، **وفي سبيل الله:** وهي خاصة بالجهاد، ولا تجوز في بناء المساجد والمستشفيات فهما من الصدقات، **وابن السبيل:** الغريب المنقطع به السفر حتى يعود لأهله، ويجوز صرف كل الزكاة لأحد هذه الأصناف، قال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾ [التوبة:٦٠] .

ولا تدفع زكاة المال لخمسة: وهم :الكافر والرقيق والغني ومن عليك نفقته وأهل بيت النبي ﷺ .

الزكاة من حقوق الأموال: فلا ينظر فيها إلى المالك لقوله تعالى: ﴿ **خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا** ﴾ [التوبة: ١٠٣]، وعلى هذا فتجب الزكاة في مال الصبي والمجنون، ويتولى إخراجها وليهما .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

نصاب زكاة النقدين الذهب والفضة: نصاب الـذهب ٢٠ دينـارًا ، ويسـاوي ٨٥ جرامًا ذهب عيار ٢٤ ، أما نصاب الفضة فهو ٢٠٠ درهمًا ، ويساوي ٥٩٥ جراما ، والواجب فيها ربع العشر على من ملك النصـاب منهمـا أو مـن أحـدهما وحـال عليـه الحول ، واختلف العلماء في الحلي المعد لزينة المرأة فجمهور العلماء يـذهبون إلى القـول بأنه لا زكاة على حلي المرأة المعد للزينة ، وهذا القول مروي عن خمسة من أصحاب النبي ﷺ كلهم يقولون: لا زكاة في حلي النساء . وذهب الإمام أبو حنيفـة رحمـه الله تعـالى إلى القول بوجوب الزكاة في الذهب الذي تعده المرأة للبس والتزين به ، وهو الذي ذهب إليه بعض أهل العلم المعاصرين ،والأولى تغليباً لحق الفقراء إخراج الزكاة ، لمـن كانـت عنـده سعة خروجاً من الخلاف .

نصاب الخارج من الأرض: الزكاة تجب في الثمـار والحبـوب إذا كانـت ممـا يـدخر ، مثل: التمر والتين والبر والشعير والذرة وغيره ، لذا تجب الزكاة في ثمرالنخيل إذا بلغـت نصابًا ؛ لقول الله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَنفِقُواْ مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الأَرْضِ وَلاَ تَيَمَّمُواْ الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلاَّ أَن تُغْمِضُواْ فِيهِ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (٢٦٧)** ﴾ [البقرة: ٢٦٧] ، فتجب فيها الزكاة ، سواء كانـت تهـدى بعـد خرفهـا – أي: جنيها – ، أو تؤكل ، أو تباع ، وإذا لم تبلغ النصاب فلا زكاة فيها ، لقول النبي ﷺ: «**لَيْسَ فِيمَا دُونَ خَمْسَةِ أَوْسُقٍ مِنْ التَّمْرِ صَدَقَةٌ**» (رواه البخاري) ، **والوسق الواحد:** ستون صاعًا بصاع النبي ﷺ ، **وصاع النبي ﷺ:** كيلوان واثنان وأربعون غرامًا ، فيكون النصاب ستمائة واثـني عشر كيلو (٦١٢) ، والمعتبر في هذا الوزن بالبر (القمح) الجيد ؛ فهذا هو الصاع النبوي ، تقيس به كيلًا ما سوى البر ، ومقدار الزكاة العشر إذا سقي بدون مؤنة ؛ أي بدون كلفة ، ونصف العشر إذا سقي بمؤنة ؛ أي بكلفة مثل آلات الري ، لقول الـنبي ﷺ: «**فِيمَا سَقَتْ السَّمَاءُ** – أي: المطر – **وَالْعُيُونُ أَوْ كَانَ عَثَرِيًّا الْعُشْرُ** – أي: يسقى النبات بجذوره بدون كلفة –، **وَمَا سُقِيَ بِالنَّضْحِ** – أي: بالمكائن – **نِصْفُ الْعُشْرِ**» (رواه البخاري) **نصاب السائمة من بهيمة الأنعام :** ففيه تفصيل ويمكن الرجوع لكتـاب زاد المسلـم اليـومي مـن العلـم الشرعي أو أحد كتب الفقه المتخصصة أو سؤال أهل العلم ، وإنما قصـدنا الإيجاز لتـتم الفائدة .

للوصول للفهرس اضغط على Ctrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

زكاة عروض التجارة : فعروض التجارة لا تجب الزكاة في أعيانها وإنما تجب فيما تقوم به من المال ، ومعنى ذلك أنه إذا كانت لديك بضائع تجارية فالواجب عليك أن تحسب قيمة البضائع التي عندك تحديداً والأرباح التي جاءتك من هذه التجارة تضمها إلى أصلها التي هي العروض والنقود الموجودة في رصيدك حقيقة والديون التي تستحقها من المستهلكين إذا كانت مضمونة السداد ،أما إذا كانت غير مضمونة السداد فلا زكاة عليك فيها ، مثل أن يكون المدين مماطلاً ونحو ذلك ، أما ما عليك من ديون للتجار ، فمن حقك أن تسقطها من المال الزكوي ؛ لأنها ليست ملكًا لك ، والزكاة واجبة فيها على التجار (الدائنين) لا عليك ، فإذا بلغ ما تملكه نصابًاوهو ما يعادل ٨٥ جرام من ذهب عيار ٢٤ أو أكثر وحال عليه الحول بالسنة الهجرية فلتخرج ما يعادل ٥ .٢٪ من قيمتها .

زكاة الركاز: وهوالكنز وهو ما وجد في باطن الأرض قديمًا لا يغلب على الظن أنه لأحد من أهل العصر ، فهو لواجده بدون تعريف ، بعد موافقة ولي الأمر ، وعليه أن يخرج منه الخمس ، قال النبي ﷺ: «**وَفِي الرِّكَازِ الْخُمُسُ**» (رواه البخاري)

مسائل في الزكاة

١- للمرأة أن تعطي زكاتها لزوجها إذا كان من أهل الزكاة .

٢- يجوز تقديم الزكاة عن وقت أدائها لحول أو حولين .

٣- يجوز نقل الزكاة خارج البلد إذا دعت الحاجة لذلك .

٤- ليس على ما يملك الشخص من أشياء معدة للاستعمال زكاة مال مثل :الشقق والبيوت والسيارات والفرش والأواني والثياب والأراضي والأجهزة والمعدات . . .

٥- العبرة بثمن الأراضي المعدة للتجارة عند وجوب زكاتها ، فإذا كسدت ولا يعلم ثمنها فيقومها صاحبها بثمنها الذي اشتراها به ، ويؤدي زكاتها مما عنده ، فإذا لم يملك ذلك ، فله أن يخرج زكاتها لمرة واحدة عند بيعها ، والأولى أن يخرج قيمة زكاتها لكل السنوات التي لم يؤدي فيها الزكاة .

للمزيد ارجع لكتاب : زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

[لأحمد عبد المتعال]

المطوية الثالثة والعشرون : فتاوى النساء

الأخت المسلمة ، هناك كثير من أمور الدين تشغل كثير من النساء المسلمات ؛ لذا شرعت في إعداد مختصر مفيد لبعض الفتاوى الهامة للمرأة المسلمة لمجموعة من كبار العلماء ومنها:

١- هل تشرع زيارة القبور للنساء؟ الألباني في كتاب الجنائز

النساء كالرجال في استحباب زيارة القبور لقول النبي ﷺ: **قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ، فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الآخِرَةَ** (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) ، والنبي ﷺ رخص للنساء في زيارة القبور ، فعن ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، أنه قال لعائشة: أَلَيْسَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ ، كَانَ قَدْ نَهَى ، ثُمَّ أُمِرَ بِزِيَارَتِهَا (أخرجه الحاكم وصححه الألباني) ، ولكن بدون الإكثار من زيارتها ؛ لأن النبي ﷺ **لَعَنَ زَوَّارَاتِ الْقُبُورِ** (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) .

٢- ما حكم تعليق الصور على الجدران؟ ابن العثيمين

تعليق الصور على الجدران ولا سيما الكبيرة منها حرام ، ولا يجوز ، والملائكة لا تدخل بيتًا فيه صورة ، وقصد التعظيم فيها ظاهر ، وأصل الشرك هو هذا الغلو كما جاء ذلك عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال في أصنام قوم نوح التي يعبدونها: إنها كانت أسماء رجال صالحين صوروا صورهم ليتذكروا العبادة ، ثم طال عليهم الأمد فعبدوهم .

٣- ما حكم اقتناء الصور للذكرى؟ ابن العثيمين

اقتنائها للذكرى محرم ؛ لأن النبي ﷺ أخبر أن الملائكة لا تدخل بيتًا فيه صورة ، مما يدل على تحريم اقتنائها في البيوت .

٤- هل تجوز الصلاة في ثوب استفرغ عليه طفل رضيع ؟ ابن باز

ينبغي أن يغسل بالنضح إذا كان الطفل رضيعا لا يأكل الطعام ، فهو مثل بوله ، ينضح بالماء ويغسل به ، ولا يصلى

٥- ما حكم إقامة أعياد الميلاد للأولاد ؟ ابن العثيمين

ليس في الإسلام أعياد سوى يوم الجمعة عيد الأسبوع ، وأول يوم من شوال عيد الفطر من رمضان ، والعاشر من شهر ذي الحجة عيد الأضحى ، وقد يسمى يوم عرفة

عيداً لأهل عرفة وأيام التشريق أيام عيد تبعاً لعيد الأضحى ، وأما أعياد الميلاد للشخص أو أولاده ، أو مناسبة زواج ونحوها فكلها غير مشروعة ، وهي للبدعة أقرب من الإباحة

٦- ما حكم امرأة غسلت طفلها وهي طاهرة ؟ ابن العثيمين

إذا نظفت المرأة طفلها أو طفلتها ومست الفرج فإنه لا يجب عليها الوضوء وإنما تغسل يديها فقط ، لأن مس الفرج لغير شهوة لا يجب الوضوء ، ومعلوم أن المرأة التي تغسل أولادها لا يخطر ببالها الشهوة فهي إذا نظفت الطفل أو الطفلة فإنما تغسل يديها فقط من النجاسة التي أصابتها .

٧- هل تقبيل الزوج لزوجته يبطل الوضوء ؟ المنجد

لا ينقض الوضوء مطلقاً وهذا القول هو الراجح ، فالرجل إذا قبّل زوجته أو مس يدها أو ضمها ولم يُنزل ولم يُحدث فإن وضوءه لا يفسد لا هو ولا هي ، وذلك أن الأصل بقاء الوضوء على ما كان عليه ، حتى يقوم دليل على أنه انتقض .

٨- هل لأول الحيض وآخره وقت محدد؟ ابن العثيمين

الصحيح أن المرأة متى رأت الدم الحيض فهو حيض ، ومتى لم يوجد لم يثبت له حكم ، فمتى رأت المرأة الحيض فهي حائض ، وإن كانت دون التسع أو فوق الخمسين ، وأما التي يأتيها صُفرة وكُدرة ، فالصفرة والكدرة إن كانت في زمن العادة فحيض ، وإن كانت في غير زمن العادة فليست بحيض ، وأما إن كان دمها دم الحيض المعروف لكن تقدم أو تأخر ، فهذا لا تأثير له ؛ بل تجلس إذا أتاها الحيض وتغتسل إذا انقطع .

٩- ما حكم الصفرة والكدرة بعد الطهر؟ ابن العثيمين

إذا طهرت ورأت الطهر المتيقن في الحيض ، وأعني الطهر في الحيض خروج القصة البيضاء ، وهو ماء أبيض تعرفه النساء ، فما بعد الطهر من كدرة أو صفرة أو نقطة أو رطوبة فهذا كله ليس بحيض ، فلا يمنع من الصلاة ، ولا يمنع من الصيام ، ولا يمنع من جماع الرجل لزوجته ، لأنه ليس بحيض ، قالت أم عطية: كنا لا نعد الصفرة والكدرة شيئا ،(أخرجه البخاري) وزاد أبو داود (بعد الطهر) ، وسنده صحيح ، وعلى هذا نقول: كل ما حدث بعد الطهر المتيقن من هذه الأشياء فإنها لا تضر المرأة ، ولا تمنعها من صلاتها وصيامها وجماع زوجها إياها ، ولكن يجب أن لا تتعجل حتى ترى الطهر .

١٠- ما حكم رؤية دم النفاس أسبوعين ثم تحوله كدرة وصفرة للأربعين؟ ابن العثيمين

هذه الصفرة أو السائل المخاطي ما دام لم تظهر فيه الطهارة الواضحة البينة فإنه تابع لحكم الدم، فلا تكون طاهرًا ، وإذا طهرت ورأت النقاء البين؛ أي: القصة البيضاء، وجب عليها أن تغتسل وتصلي ولو قبل الأربعين .

١١- هل تحتلم المرأة؟ ؟ ابن العثيمين

المرأة قد تحتلم؛ لأن النساء شقائق الرجال، وإذا احتلمت المرأة ولم تجد شيئا أثرا من الماء فإنه ليس عليها غسل، وإن وجدت الماء فإنه يجب أن تغتسل لحديث أم سليم في الصحيحين ، وأما من احتلمت فيما مضى فإن كانت لم تر الماء فليس عليها شيء، وإن كانت رأته فتتحرى كم صلاة تركتها وتصليها .

١٢- ماذا عن صلاة غير المحجبة ؟ ابن باز

إذا كان الكشف وعدم التستر للساق أو الذراع أو شعر الرأس ونحو ذلك فلا يجوز لها الصلاة على تلك الحال، وإذا صلت حينئذ فصلاتها باطلة، وهي آثمة أيضا من وجهين: من جهة الكشف مطلقا إذا كان عندها رجل ليس من محارمها، ومن جهة دخولها في الصلاة على تلك الحال، أما إذا لم يكن لديها رجل غير محرم، فإن السنة لها كشف الوجه حين الصلاة، أما الكفان فهي مخيرة فيهما .

١٣- هل حُلِي المرأة التي تلبسه فيه زكاة أم لا؟ ابن جبرين

قد اختلف العلماء في زكاة الحلي الملبوس، والأحوط إخراج زكاة الحلي الملبوس، وإن لم يخرجها واكتفى بعاريته أو لبسه فلا بأس لوجود الخلاف .

١٤- ماذا عن المرأة الحامل والمرضع إذا أفطرتا في رمضان؟ الدكتور حسام الدين عفانة

اختلف أهل العلم في هذه المسألة وذكر أربعة أقوال لأهل العلم في المسألة وهي:

١- إن على الحامل والمرضع الفدية فقط ولا قضاء عليهما وهذا منقول عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهما .

٢- عليهما القضاء فقط ولا فدية وهو قول جماعة من أهل العلم سأذكرهم فيما بعد .

٣- عليهما القضاء والفدية وهو قول مجاهد والشافعي في أحد قوليه وأحمد .

٤- على المرضع القضاء والفدية وعلى الحامل القضاء فقط وهو قول مالك وقول الشافعي الآخر .

والذي أختاره من هذه الأقوال وأرجحه هو القول الثاني بأن على الحامل والمرضع القضاء فقط ولا فدية عليهما .

١٥- ما حكم استعمال حبوب منع الحيض في رمضان والحج لتتمكن من أداء العبادة ؟ اللجنة الدائمة للإفتاء

لا يظهر لنا مانع من ذلك إذا كان الغرض من استعمالها ما ذكر ، وأنه لا يترتب على استعمالها أضرار صحية .

١٦- هل للحائض أن تقرأ القرآن؟ ابن العثيمين

للعلماء ثلاثة أقوال الأول: يجوز للحائض أن تقرأ القرآن للحاجة ، مثل أن تكون معلمة ، أو تكون طالبة ، أو تخشى أن تنساه ، على أن بعض أهل العلم قال: إنه يجوز للمرأة الحائض أن تقرأ القرآن مطلقاً بلا حاجة ، وقال آخرون: إنه يحرم عليها أن تقرأ القرآن ولو كان لحاجة ، فالأقوال ثلاثة والذي ينبغي أن يقال هو: أنه إذا احتاجت إلى قراءة القرآن لتعليمه أو تعلمه أو خوف نسيانه ، فإنه لا حرج عليها .

١٧- ماذا على المحدة على زوجها من أحكام ؟ ابن باز

١- تلزم بيتها الذي مات زوجها وهي ساكنة فيه ولا تخرج منه إلا لحاجة أو ضرورة كمراجعة المستشفى عند المرض وشراء حاجتها لم يكن لديها من من يقوم بذلك .

٢- تجتنب الملابس الجميلة وتلبس ما سواها .

٣- تجتنب أنواع الطيب .

٤- تجتنب الحلي من الذهب والفضة والماس .

٥- تجتنب الكحل ؛ لأن الرسول ﷺ نهى عن ذلك .

وليس للمرأة أن تحد على غير زوجها فوق ثلاثة أيام ، وليس لها أن تحد على زوجها فوق أربعة أشهر وعشرة أيام ، إلا إذا كانت حاملا فتحد عليه إلى وضع حملها ؛ لحديث: **لاَ يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُحِدَّ فَوْقَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ، إِلَّا عَلَى زَوْجِهَا أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا** (أخرجه البخاري) .

للمزيد ارجع لكتاب: زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

[لأحمد عبد المتعال]

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المطوية الرابعة والعشرون : الدعاء هو العبادة

فضل الدعاء

أحبتي في الله ، الدعاء سلاح عظيم غفل عنه المؤمنون ، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ(١٨٦)﴾ [البقرة:١٨٦] ، ومع الدعاء لن يهلك معه أحد بإذن الله تعالى ، فالله تعالى أمرنا بالدعاء ووعدنا بالاستجابة ، فقال سبحانه: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾[غافر: ٦٠] ، وقال النبي ﷺ:الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةُ (د) .

شروط قبول الدعاء:

لقبول الدعاء شروطًا يجب تحققها ، منها:

١-الإخلاص:قال تعالى: ﴿ فَادْعُوا اللهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [غافر١٤] .

٢-إطابة المطعم: لقول النبي ﷺ:يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا، وَإِنَّ اللهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ، فَقَالَ: ﴿ يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [المؤمنون: ٥١] ، وَقَالَ: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ، يَا رَبِّ، وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالحَرَامِ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِك؟ (م) .

٣- عدم الدعاء بإثم أو قطيعة رحم وعدم التعجل : لقول النبي ﷺ:لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ. يَقُولُ: قَدْ دَعَوْتُ، وَقَدْ دَعَوْتُ، فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي؛ فَيَسْتَحْسِرُ- أي: فيَمَلُّ ويفْتُرُ- عِنْدَ ذَلِك، وَيَدَعُ الدُّعَاءَ (م) .

٤- الإكثار من الدعاء في الرخاء : حتى يستجيب الله له في الشدة لقول النبي ﷺ:مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالكَرْبِ، فَلْيُكْثِرْ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ(ت) .

آداب الدعاء

١- الإلحاح في الدعاء والعزم في المسألة : لقول رَسُول الله ﷺ:إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمْ الْمَسْأَلَةَ، وَلَا يَقُولَنَّ: اللَّهمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي، فَإِنَّهُ لَا مُسْتَكْرِهَ لَهُ (ق) .

٢- عدم التعدي في الدعاء: مثل: أن يدعو العبد أن يكون نبيًا من الأنبياء ، قال تعالى: ﴿ ادْعُواْ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ(٥٥)﴾[الأعراف:٥٥] .

٣- الدعاء في الأوقات الفاضلة: كليلة القدر، وجَوْفِ الليلِ الآخِرِ، وعند السجود، ودُبْرِ الصلاةِ المكتوبةِ، وبين الأذان والإقامة، وعِندَ نُزُولِ المطر، . .

٤- الدعاء بالجوامع، مثل: **اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالتُّقَى، وَالعَفَافَ، وَالغِنَى** .

أدعية مأثورة من الكتاب والسنة :

أحبتي في الله، ليس لأحد أن يَسُنَّ للناس أدعية غير المسنونة، ويجعلها عبادة راتبة يواظب الناس عليها، فهذا ابتداع لم يأذن الله به، بخلاف ما يدعو به المرء أحيانا من غير أن يجعله للناس سُنَّة، فهذا لا بأس به إذا لم يكن فيه معنى محرمٌ، **ومن الأدعية المأثورة في الكتاب:** قوله تعالى: ﴿ **رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الحِسَابُ** ﴾[إبراهيم: ٤١]، ﴿ **رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ العَلِيمُ** ﴾[البقرة:١٢١]، ﴿ **وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** ﴾[البقرة:١٢٨]، ﴿ **رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ المَصِيرُ** ﴾[الممتحنة: ٤]، ﴿ **رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ** ﴾[آل عمران:٣٨]، ﴿ **رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا** ﴾[طه:١١٤]، ﴿ **رَبَّنَا لاَ تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الوَهَّابُ** ﴾[آل عمران:٨]، ﴿ **رَبِّ نَجِّنِي مِنَ القَوْمِ الظَّالِمِينَ** ﴾[القصص:٢١] .

من الأدعية المأثورة من سنة الحبيب ﷺ ما يلي :

١-اللَّهُمَّ اقْسِمْ لَنَا مِنْ خَشْيَتِكَ مَا يَحُولُ بَيْنَنَا وَبَيْنَ مَعَاصِيكَ، وَمِنْ طَاعَتِكَ مَا تُبَلِّغُنَا بِهِ جَنَّتَكَ، وَمِنَ اليَقِينِ مَا تُهَوِّنُ بِهِ عَلَيْنَا مُصِيبَاتِ الدُّنْيَا، وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَا وَقُوَّتِنَا مَا أَحْيَيْتَنَا، وَاجْعَلْهُ الوَارِثَ مِنَّا، وَاجْعَلْ ثَأْرَنَا عَلَى مَنْ ظَلَمَنَا، وَانْصُرْنَا عَلَى مَنْ عَادَانَا، وَلَا تَجْعَلْ مُصِيبَتَنَا فِي دِينِنَا، وَلَا تَجْعَلِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّنَا وَلَا مَبْلَغَ عِلْمِنَا، وَلَا تُسَلِّطْ عَلَيْنَا مَنْ لَا يَرْحَمُنَا(ت) .

٢- اللهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً، وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً، وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (ق) .

٣- اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الهُدَى، وَالتُّقَى، وَالعَفَافَ، وَالغِنَى (م) .

٤- اللهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ، صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ (م) .

٥- اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَمِلْتُ، وَمِنْ شَرِّ مَا لَمْ أَعْمَلْ (م) .

٧- رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (د) .

٨- اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ العَفْوَ وَالعَافِيَةَ فِي دِينِي، وَدُنْيَايَ، وَأَهْلِي وَمَالِي، اللهُمَّ اسْتُرْ عَوْرَاتِي، وَآمِنْ رَوْعَاتِي، اللهُمَّ احْفَظْنِي مِنْ بَيْنِ يَدَيَّ، وَمِنْ

خَلْفِي، وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي، وَمِنْ فَوْقِي، وَأَعُوذُ بِعَظَمَتِكَ مِنْ أَنْ أُغْتَالَ مِنْ تَحْتِي (خد) .

٩-اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ، مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ مَا سَأَلَكَ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا عَاذَ بِهِ عَبْدُكَ وَنَبِيُّكَ، اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ أَنْ تَجْعَلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا (ن) .

مسائل في الدعاء

١- الدعاء بأسماء الله الحسنى مستجاب: قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى فَادْعُوهُ بِهَا وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ﴾[الأعراف:١٨٠] فتقول: يارحمن ارحمني ، يا كريم أكرمني . .

٣- من الدعاء المستجاب دعاء من تعار في الليل وذكر الله : مَنْ تَعَارَّ مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، الْحَمْدُ لِلهِ، وَسُبْحَانَ اللهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، ثُمَّ قَالَ: اللهُمَّ اغْفِرْ لِي، أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلَاتُهُ (خ) .

٤- الدعاء لأخيك المسلم مستجاب: مَا مِنْ عَبْدٍ مُسْلِمٍ يَدْعُو لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ، إِلاَّ قَالَ الْمَلَكُ: وَلَكَ بِمِثْلٍ (م) .

٥-الدعاء والقدر يتصارعان : لا يُغْنِي حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ، والدُّعاءُ يَنفعُ مِمَّا نَزَلَ ومِمَّا لَمْ يَنْزِل، وإِنَّ البَلَاءَ لَيَنْزِلُ فَيَتَلَقَّاهُ الدُّعاءُ فَيَعْتَلِجَانِ - أي: يتصارعان ويتدافعان- إِلى يَوْمِ القيامةِ (مستدرك)

٦- الله تعالى يعطي السائل مالم يدع بإثم: مَا عَلَى الْأَرْضِ مُسْلِمٌ يَدْعُو اللهَ بِدَعْوَةٍ إِلَّا آتَاهُ اللهُ إِيَّاهَا، أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنَ السُّوءِ مِثْلَهَا، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ فَقَالَ رَجُلٌ: إِذًا نُكْثِرُ، قَالَ: اللهُ أَكْثَرُ (ت) .

٧- من فقه الرجل أن يسأل الله تعالى الفردوس الأعلى: إِذَا سَأَلْتُمُ اللهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ، فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ، وَأَعْلَى الْجَنَّةِ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ، وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ (خ) .

٨-تجنب الدعاء على النفس والأهل . .: لاَ تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، وَلاَ تَدْعُوا عَلَى أَوْلَادِكُمْ، وَلاَ تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ، لاَ تُوَافِقُوا مِنَ اللهِ سَاعَةً يُسْأَلُ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبُ لَكُمْ (م) .

٩-دعاء المهموم : اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ (خ) .

١٠–دعاء المكروب : لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (ت) .

١١– دعاء من رأى مبتلى : الحَمْدُ للهِ الَّذِي عَافَانِي مِمَّا ابْتَلَاكَ بِهِ، وَفَضَّلَنِي عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ تَفْضِيلًا (ت) .

١٢– دعاء من خاف قوما يقول : اللهُمَّ اكْفِنِيهِمْ بِمَا شِئْتَ (م) .

١٣– دعاء المدين : اللَّهُمَّ اكْفِنِي بِحَلَالِكَ عَنْ حَرَامِكَ وَأَغْنِنِي بِفَضْلِكَ عَمَّنْ سِوَاكَ (ت)، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ غَلَبَةِ الدَّيْنِ، وَغَلَبَةِ العَدُوِّ، وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ (ن) .

١٤– الدعاء لمن صنع إليك معروفا : جَزَاكِ اللهُ خَيْرًا (ت) .

١٥– الدعاء لمن أفطر عنده : أَفْطَرَ عِنْدَكُمُ الصَّائِمُونَ، وَأَكَلَ طَعَامَكُمُ الْأَبْرَارُ، وَصَلَّتْ عَلَيْكُمُ الْمَلَائِكَةُ (د) .

١٦– الـدعاء للمـريض : لَا بَأْسَ طَهُورٌ إِنْ شَاءَ اللهُ (خ) ، أَسْأَلُ اللهَ العَظِيمَ رَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ (سبعًا) (ت) .

١٧– الـدعاء للعـاطس إذا حمـد الله فنقـول : يَرْحَمُكَ اللهُ، فَإِذَا قَالَ لَهُ: يَرْحَمُكَ اللهُ، فَلْيَقُلْ: يَهْدِيكُمُ اللهُ وَيُصْلِحُ بَالَكُمْ(خ) .

١٨– الدعاء للمتزوج : بَارَكَ اللهُ لَكَ، وَبَارَكَ عَلَيْكَ، وَجَمَعَ بَيْنَكُمَا فِي خَيْرٍ (د) .

١٩– الدعاء للقائل أُحِبُكَ في الله : أحبك الذي أحببتني له (د) .

٢٠– عند عصف الريح : اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَخَيْرَ مَا فِيهَا، وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ (م) ، **وإذا نزل المطر :** اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا (خ) .

اختصارات كتب الحديث : صحيح البخاري(خ) ، صحيح مسلم (م) ، اتفق عليه الشيخان (ق) ، سنن أبو داود (د) ، سنن الترمذي(ت) ، سنن النسائي(ن) ، سنن ابن ماجه (هـ) ، الأدب المفرد للبخاري(خد) ، المستدرك للحاكم (مستدر) .

للمزيد ارجع لكتاب: زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي [لأحمد عبد المتعال]

المطوية الخامسة والعشرون : التجارة الرابحة ذكر الله تعالي

التجارة الرابحة ذكر الله تعالى

أخي الحبيب ، ذكر الله تعالى من أجل العبادات وأعظمها عند الله تعالى ، قال تعالى: ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٣٥] ، ويمكن أن يشتغل المسلم بذكر الله تعالى على جميع حالاته قائما وقاعدا ومستلقيا على ظهره أو على جنبه ، قال تعالى عن أولى الألباب: ﴿ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ ﴾ [آل عمران :١٩٠-١٩١] ، ولقد حثنا الله تعالى على كثرة الذكر فقال: ﴿ وَاذْكُرُوا اللهَ كَثِيراً لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٤٥) ﴾ [الأنفال :٤٥] ، وحذرنا الله تعالى من الانشغال بالأموال والأولاد عن ذكر الله تعالى فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٩) ﴾ [المنافقون:٩] ، وبين الله تعالى أن من ثمرات ذكر الله تعالى طمأنية القلب ، فقال تعالى: ﴿ أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨) ﴾ [الرعد: ٢٨] ، وبين الحبيب ﷺ عظم الذكر فقال : «أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِخَيْرِ أَعْمَالِكُمْ، وَأَزْكَاهَا عِنْدَ مَلِيكِكُمْ، وَأَرْفَعِهَا فِي دَرَجَاتِكُمْ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ إِنْفَاقِ الذَّهَبِ وَالوَرِقِ- أي: الفضة - ، وَخَيْرٌ لَكُمْ مِنْ أَنْ تَلْقَوْا عَدُوَّكُمْ فَتَضْرِبُوا أَعْنَاقَهُمْ، وَيَضْرِبُوا أَعْنَاقَكُمْ؟» قَالُوا: «بَلَى» ، قَالَ: «ذِكْرُ اللهِ تَعَالَى» (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) ، وبين الحبيب ﷺ أن الذاكرين الله كثيرًا هم السابقون فقال: « سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ » قَالُوا: وَمَا الْمُفَرِّدُونَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «الذَّاكِرُونَ اللهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ» (أخرجه مسلم) وبين النبي ﷺ أن الفرق بين الحي والميت ذكر الله فقال: «مَثَلُ الَّذِي يَذْكُرُ رَبَّهُ وَالَّذِي لاَ يَذْكُرُ رَبَّهُ، مَثَلُ الحَيِّ وَالمَيِّتِ» (أخرجه البخاري) .

أذكار تكتب بماء الذهب

أخي الحبيب ، لو عرفت أجور الأذكار التي علمنا ازددت حرصًا عليها ، ومنها:

١- مَنْ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ، وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ، حَتَّى يُصْبِحَ، وَمَنْ قَالَهَا حِينَ يُصْبِحُ ثَلَاثُ مَرَّاتٍ، لَمْ تُصِبْهُ فَجْأَةُ بَلَاءٍ حَتَّى يُمْسِيَ (د) .

٢-مَنْ قَالَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ: بِسْمِ اللَّهِ، تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، يُقَالُ لَهُ: كُفِيتَ، وَوُقِيتَ، وَتَنَحَّى عَنْهُ الشَّيْطَانُ (ت) .

٣- مَا عَلَى الأَرْضِ أَحَدٌ يَقُولُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، إِلَّا كُفِّرَتْ عَنْهُ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ البَحْرِ (ت) .

٤- مَنِ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً (طب) .

٥-أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ، كُلَّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ يُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ، فَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ (م) .

٦- قَالَ ﷺ لجُوَيْرِيَةَ رضي الله عنها:لَقَدْ قُلْتُ بَعْدَكِ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، لَوْ وُزِنَتْ بِمَا قُلْتِ مُنْذُ الْيَوْمِ لَوَزَنَتْهُنَّ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ عَدَدَ خَلْقِهِ وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ(م) .

٧- كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ(ق) .

٨-أَحَبُّ الكَلَامِ إِلَى اللهِ أَرْبَعٌ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ، لاَ يَضُرُّكَ بِأَيِّهِنَّ بَدَأْتَ (م) .

٩- إِنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، تَنْفُضُ الْخَطَايَا كَمَا تَنْفُضُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا (حم) .

١٠-لأَنْ أَقُولَ: سُبْحَانَ اللهِ، وَالحَمْدُ للهِ، وَلاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ (م) .

١١- مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ أَكْثَرَ مِنْ زَبَدِ البَحْرِ(م) .

١٢- مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ، لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلاَّ أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ (ق) .

١٣- مَنْ قَالَ:رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ (د) .

١٤- مَنْ أَكَلَ طَعَامًا فَقَالَ الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (ت) .

١٥ – سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ ، قَالَ:وَمَنْ قَالَهَا مِنَ النَّهَارِ مُوقِنًا بِهَا، فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ قَبْلَ أَنْ يُمْسِيَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، وَمَنْ قَالَهَا مِنَ اللَّيْلِ وَهُوَ مُوقِنٌ بِهَا، فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ، فَهُوَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ (خ) .

١٦ – مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ الْمُؤَذِّنَ: أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، رَضِيتُ بِاللهِ رَبًّا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولاً، وَبِالإِسْلاَمِ دِينًا؛ غُفِرَ لَهُ ذَنْبُهُ (م) .

١٧ – مَنْ قَالَ حِينَ يَسْمَعُ النِّدَاءَ: اللهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلاَةِ القَائِمَةِ، آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ؛ حَلَّتْ لَهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ (خ) .

١٨ –مَنْ تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ قَالَ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، اللهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ، فُتِحَتْ لَهُ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الجَنَّةِ يَدْخُلُ مِنْ أَيِّهَا شَاءَ (ت) .

١٩ – مَنْ قَالَ حِينَ يَدْخُلُ السُّوقَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ، يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ ، بِيَدِهِ الخَيْرُ كُلُّهُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، كَتَبَ اللهُ لَهُ الفَ الفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ الفَ الفِ سَيِّئَةٍ، وَبَنَى لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ (هـ) .

٢٠ – مَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللهِ العَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ، غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الجَنَّةِ (ت) .

٢١ – مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لَغَطُهُ، فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ..: سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ، إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ(ت) .

٢٢ – مَنْ صَلَّى عَلَيَّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَحُطَّتْ عَنْهُ عَشْرُ خَطِيئَاتٍ وَرُفِعَتْ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ (ن) .

٢٣ – مَنْ سَأَلَ اللَّهَ الجَنَّةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ الجَنَّةُ: اللَّهُمَّ أَدْخِلْهُ الجَنَّةَ، وَمَنْ اسْتَجَارَ مِنَ النَّارِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ قَالَتِ النَّارُ: اللَّهُمَّ أَجِرْهُ مِنَ النَّارِ (ت) .

٢٤ – مَن قَالَ: أَسْتَغْفِرُ اللهَ الَّذِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الحَيَّ القَيُّومَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ قَدْ فَرَّ مِنْ الزَّحْفِ (د) .

٢٧-أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى كَلِمَةٍ مِنْ كَنْزٍ مِنْ كُنُوزِ الجَنَّةِ، لاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (خ) .

٢٥- مَنْ قَرَأَ حَرْفًا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ فَلَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَالحَسَنَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، لَا أَقُولُ الم حَرْفٌ، وَلَكِنْ أَلِفٌ حَرْفٌ وَلَامٌ حَرْفٌ وَمِيمٌ حَرْفٌ (ت) .

٢٦- أَيُّكُمْ يُحِبُّ أَنْ يَغْدُوَ كُلَّ يَوْمٍ إِلَى بُطْحَانَ، أَوْ إِلَى الْعَقِيقِ، فَيَأْتِيَ مِنْهُ بِنَاقَتَيْنِ كَوْمَاوَيْنِ فِي غَيْرِ إِثْمٍ، وَلَا قَطْعِ رَحِمٍ؟ ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ نُحِبُّ ذَلِكَ، قَالَ: أَفَلَا يَغْدُو أَحَدُكُمْ إِلَى الْمَسْجِدِ فَيَعْلَمُ، أَوْ يَقْرَأُ آيَتَيْنِ مِنْ كِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، خَيْرٌ لَهُ مِنْ نَاقَتَيْنِ، وَثَلَاثٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ ثَلَاثٍ، وَأَرْبَعٌ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَرْبَعٍ، وَمِنْ أَعْدَادِهِنَّ مِنَ الْإِبِلِ(م) .

٢٧- يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْآنِ: اقْرَأْ، وَارْتَقِ، وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي الدُّنْيَا، فَإِنَّ مَنْزِلَكَ عِنْدَ آخِرِ آيَةٍ تَقْرَؤُهَا (ت) .

٢٨- مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ (ن)

٢٩- من قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ أَضَاء لَهُ النُّور مَا بَيْنَ الْجُمْعَتَيْنِ(هق) .

٣٠- سُورَةَ تَبَارَكَ هِيَ الْمَانِعَةُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ (ابن مردويه) .

٣١-قُلْ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي، وَحِينَ تُصْبِحُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ (د) .

٣٢- مَنْ قَرَأَ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ حَتَّى يَخْتِمَهَا عَشْرَ مَرَّاتٍ، بَنَى اللهُ لَهُ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ (حم)

٣٣- الآيَتَانِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ، مَنْ قَرَأَهُمَا فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ (ق)

٣٤- قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ تَعْدِلُ رُبْعَ الْقُرْآنِ (طب) .

اختصارات كتب الحديث: صحيح البخاري(خ) ، صحيح مسلم (م) ، اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم (ق) ، سنن أبو داود (د) ، سنن الترمذي(ت) ، سنن النسائي(ن) ، سنن ابن ماجه (هـ) ، مسند أحمد (حم) ، المعجم الكبير للطبراني (طب) ، شعب الإيمان للبيهقي (هق) .

للمزيد ارجع لكتاب : زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي [لأحمد عبد المتعال]

المطوية السادسة والعشرون : تحصينات المسلم من الشيطان

أخي الحبيب ، سنتناول باقة من التحصينات من الشيطان الرجيم بصورة مختصرة والله الموفق:

١-التحصن من الرياء والتسميع بالإخلاص : فالشيطان يدخل على المصلي فيقول له حسن صلاتك حتى ينظر إليك الناس بعين الوقار والصلاح ويدعوه ؛ ليفعـل ذلـك في أعمالـه كلها لذا ينبغي للعبد أن يتذكر قول النبي ﷺ: قَالَ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: **أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنِ الشِّرْكِ، مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ** (م) ، فيخلص العمل لله تعالى .

٢-التحصن من الشرك : بأن يصرف كل العبـادات لله تعـالى فلايسـجد ولا يـذبح ، ولا يدعو ، ولا يستغيث ، . . . لصنم أو ولي أو ضريح بل تكون كل عبادته لله وحـده قـال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ ﴾ [النحل :٣٦] ، فالطاغوت: الشيطان والأوثان والأموات وغير ذلك مما يصرف له العبادة من دون الله .

٣- لزوم الجماعة : لقول النبي ﷺ: **مَا مِنْ ثَلَاثَةٍ فِي قَرْيَةٍ وَلَا بَدْوٍ لَا تُقَامُ فِيهِمُ الصَّلَاةُ إِلَّا قَدِ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ، فَعَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ فَإِنَّمَا يَأْكُلُ الذِّئْبُ الْقَاصِيَةَ** (د) .

٤-الالتزام بالكتاب والسنة : لقـول الله تعـالى: ﴿ وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾[الأنعام:١٥٣] ، فالصراط المستقيم هو الكتاب والسنة .

٥-الاستعاذة بالله من الشيطان : قال تعالى : ﴿ وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾[الأعراف:٢٠٠] ، فإذا وجدت مـن الشـيطان في نفسـك وسوسـة مـن حديث النفس لحملك على الإساءة ، فاستعذ بالله منه .

٦-عدم الخلوة بالأجنبية : سواء خلـوة مباشـرة أو خلـوة بالهـاتف لقـول الـنبي ﷺ: **لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ** (ت) .

٧- حفظ الجوارح من الشيطان : فـيحفظ العبـد البصـر مـن النظـر للمحرمـات ، ويحفـظ اللسان عن الغيبة والنميمة ، ويحفظ اليد من البطش ولبس الذهب ولمس الأجنبيـة ، ولا يلبس الحرير ، لقول الله تعالى عن الشيطان : ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الأَرْضِ وَلأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [الحجر:٣٩] ، ولقول الـنبي ﷺ : **كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا،**

مُدْرِكٌ ذَلِكَ لَا مَحَالَةَ، فَالْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظَرُ، وَالْأُذُنَانِ زِنَاهُمَا الِاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ زِنَاهَا الْخُطَا، وَالْقَلْبُ يَهْوَى وَيَتَمَنَّى، وَيُصَدِّقُ ذَلِكَ الْفَرْجُ وَيُكَذِّبُهُ(م) .

٨- عدم تشغيل الموسيقى والأغاني في البيت: لقول الله تعالى للشيطان: ﴿ وَاسْتَفْزِزْ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ ﴾ [الإسراء:٦٤] ، قال مجاهد: صوت الشيطان الغناء .

٩ - تطهير البيت من الأجراس والكلاب والصور: لقول النبي ﷺ : الْجَرَسُ مَزَامِيرُ الشَّيْطَانِ (م) ، ولقول النبي ﷺ: لاَ تَدْخُلُ الْمَلاَئِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلاَ صُورَةٌ (ق) .

١٠-رد التثاؤب: لقول النبي ﷺ: إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ، فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ (م) .

١١-الآذان يطرد الشيطان: لقول النبي ﷺ: إِذَا نُودِيَ لِلصَّلاَةِ أَدْبَرَ الشَّيْطَانُ، وَلَهُ ضُرَاطٌ، حَتَّى لاَ يَسْمَعَ التَّأْذِينَ، فَإِذَا قَضَى النِّدَاءَ أَقْبَلَ، حَتَّى إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلاَةِ أَدْبَرَ، حَتَّى إِذَا قَضَى التَّثْوِيبَ أَقْبَلَ، حَتَّى يَخْطِرَ بَيْنَ الْمَرْءِ وَنَفْسِهِ، يَقُولُ: اذْكُرْ كَذَا، اذْكُرْ كَذَا، لِمَا لَمْ يَكُنْ يَذْكُرُ حَتَّى يَظَلَّ الرَّجُلُ لاَ يَدْرِي كَمْ صَلَّى(ق) .

١٢-المحافظة على صلاة الفجر: حيث ذُكِرَ عِنْدَ النبي ﷺ رَجُلٌ نَامَ لَيْلَةً حَتَّى أَصْبَحَ ، قَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ بَالَ الشَّيْطَانُ فِي أُذُنَيْهِ(م) .

١٣-عدم التشبه بالشيطان : لقول النبي ﷺ: لِيَأْكُلْ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ، وَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ، وَلْيَأْخُذْ بِيَمِينِهِ، وَلْيُعْطِ بِيَمِينِهِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِشِمَالِهِ، وَيَشْرَبُ بِشِمَالِهِ، وَيُعْطِي بِشِمَالِهِ، وَيَأْخُذُ بِشِمَالِهِ (هـ) ، وعدم الجلوس بين الظل والشمس فهذا مجلس الشيطان ، ولا يتعجل لأن العجلة من الشيطان ، ولا يبذر في إنفاق ماله في غير طاعة الله لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُواْ إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُوراً ﴾ [الإسراء:٢٧] .

١٤-ذكر الله كثيرا : لقول الله تعالى : ﴿ وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ الرَّحْمَنِ نُقَيِّضْ لَهُ شَيْطَاناً فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ ﴾ [الزخرف:٣٦] ، فمن يُعرِض عن ذكر الرحمن ، يجعل له شيطانًا في الدنيا يغويه .

١٥-التحصن من الشيطان بالأذكار: لقول النبي ﷺ: مَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ، كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ،

وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ، وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ، إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ (ق) .

١٦- تحصين الأهل والدابة : لقـول الـنبي ﷺ: **إِذَا تَزَوَّجَ أَحَدُكُمُ امْرَأَةً أَوِ اشْتَرَى خَادِمًا، فَلْيَقُلِ اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَمِنْ شَرِّ مَا جَبَلْتَهَا عَلَيْهِ، وَإِذَا اشْتَرَى بَعِيرًا فَلْيَأْخُذْ بِذِرْوَةِ سَنَامِهِ وَلْيَقُلْ مِثْلَ ذَلِكَ** (د) .

١٧-التحصن من الشيطان عند اتيان الأهل : لقول النبي ﷺ : **لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا أَتَى أَهْلَهُ قَالَ بِاسْمِ اللهِ، اللهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا، فَقُضِيَ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ لَمْ يَضُرُّهُ** (خ) .

١٨-رقية الأولاد من الشيطان : كما كان النبي ﷺ يعـوذ الحسـن والحسـين فيقـول: **أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ** (خ) .

١٩-تحصين البيت من الشيطان : بقراءة سـورة البقـرة لقـول الـنبي ﷺ: **لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ، إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ** (م) .

٢٠-التحصن عند النوم من الشيطان : بقراءة آية الكرسي كما جاء في حديث أبـي هريـرة وفيه أن الشيطان قال له : **إِذَا أَوَيْتَ إِلَى فِرَاشِكَ فَاقْرَأْ آيَةَ الكُرْسِيِّ مِنْ أَوَّلِهَا حَتَّى تَخْتِمَ الآيَةَ:** ﴿**اللهُ لاَ إِلَهَ إِلَّا هُوَ الحَيُّ القَيُّومُ**﴾ [البقرة: ٢٥٥] ، وَقَالَ: **لَنْ يَزَالَ عَلَيْكَ مِنَ اللَّهِ حَافِظٌ ، وَلاَ يَقْرَبَكَ شَيْطَانٌ حَتَّى تُصْبِحَ** - وَكَانُوا أَحْرَصَ شَيْءٍ عَلَى الخَيْرِ - فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **أَمَا إِنَّهُ قَدْ صَدَقَكَ وَهُوَ كَذُوبٌ** (خ) ، وعند الفزع من النوم يقول : **أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ** (ت) .

٢١- التحصن في الخلاء : فإذا دخل فيه يقول: **اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ** (ق) ، وإذا خرج يقول : **غُفْرَانَكَ** (د) .

٢٢-قراءة آخر سورة البقرة : لقول النبي ﷺ: **مَنْ قَرَأَ بِالْآيَتَيْنِ مِنْ آخِرِ سُورَةِ البَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ** – أي: من الشيطان- (خ) .

٢٣-التعوذ بالمعوذات : لقول النبي ﷺ : **قُلْ: قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ وَالْمُعَوِّذَتَيْنِ حِينَ تُمْسِي، وَحِينَ تُصْبِحُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ تَكْفِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ** (د) .

٢٤-التحصن من الشيطان عند الخروج من البيت : لقول النبي ﷺ: **إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ**

فَقَالَ بِسْمِ اللَّهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ: يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدِيتَ، وَكُفِيتَ، وَوُقِيتَ، فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ (د).

٢٥-التحصن من الشيطان عند دخول البيت والأكل: لقول النبي ﷺ: إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ، فَذَكَرَ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ- أي يقول بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وَعِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: لَا مَبِيتَ لَكُمْ، وَلَا عَشَاءَ، وَإِذَا دَخَلَ، فَلَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ دُخُولِهِ، قَالَ الشَّيْطَانُ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ، وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللهَ عِنْدَ طَعَامِهِ، قَالَ: أَدْرَكْتُمُ الْمَبِيتَ وَالْعَشَاءَ (م) .

٢٦-التعوذ بالله من الشيطان عند دخول المسجد: لقول النبي ﷺ: أَعُوذُ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ، وَبِوَجْهِهِ الْكَرِيمِ، وَسُلْطَانِهِ الْقَدِيمِ، مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ، .. قَالَ: فَإِذَا قَالَ: ذَلِكَ قَالَ الشَّيْطَانُ: حُفِظَ مِنِّي سَائِرَ الْيَوْمِ (د) .

٢٧-التعوذ بالله من شر ما خلق في أي مكان ينزل فيه: لقول النبي ﷺ: إِذَا نَزَلَ أَحَدُكُمْ مَنْزِلًا، فَلْيَقُلْ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْهُ (م) .

٢٨- التعوذ بالله من شر ما خلق في الصباح والمساء: لقول النبي ﷺ: مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ فِي صَبَاحِ كُلِّ يَوْمٍ، وَمَسَاءِ كُلِّ لَيْلَةٍ: بِسْمِ اللَّهِ الَّذِي لَا يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ، ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَيَضُرَّهُ شَيْءٌ (هـ) ، ولقول النبي ﷺ: اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ «قَالَ» قُلْهَا إِذَا أَصْبَحْتَ، وَإِذَا أَمْسَيْتَ، وَإِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ (د) .

اختصارات كتب الحديث: صحيح البخاري(خ) ، صحيح مسلم (م) ، اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم (ق) ، سنن أبو داود (د) ، سنن الترمذي(ت) ، سنن النسائي(ن) ، سنن ابن ماجه (هـ) ، مسند أحمد (حم) ، صحيح ابن حبان (حب) .

للمزيد ارجع لكتاب : زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

[أحمد عبد المتعال]

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المطوية السابعة والعشرون : أذكار اليوم والليلة

أحبتي في الله ، علَّمنا الحبيب ﷺ أذكار متنوعة تُقال في الأحوال المختلفة ، وبعد الصلوات، وفي الصباح والمساء نذكر منها :

١ - **عند دخول المنزل:** اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ الْمَوْلَجِ، وَخَيْرَ الْمَخْرَجِ، بِسْمِ اللهِ وَلَجْنَا، وَبِسْمِ اللهِ خَرَجْنَا، وَعَلَى اللهِ رَبِّنَا تَوَكَّلْنَا، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ عَلَى أَهْلِهِ (د) .

٢ - **عند لُبْس الثوب :** الْحَمْدُ للهِ الَّذِي كَسَانِي هَذَا الثَّوْبَ وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي، وَلَا قُوَّةٍ(د) .

٣ - **الدعاء قبل الطعام:** إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ، فَإِنْ نَسِيَ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ: بِسْمِ اللهِ فِي أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ(ت) .

٤ - **الدعاء عند الفراغ من الطعام:** الْحَمْدُ للهِ الَّذِي أَطْعَمَنِي هَذَا الطَّعَامَ، وَرَزَقَنِيهِ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ (د) .

٥ - **عند الدخول بزوجة جديدة**: فَلْيَأْخُذْ بِنَاصِيَتِهَا، وَلْيَقُلْ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا، وَخَيْرِ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا، وَشَرِّ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ (هـ) ، **وعند إتيان الزوجة يقول:** بِاسْمِ اللهِ، اللهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبِ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا (ق) .

٦ - **أذكار النوم:** يجمع كفيه وينفث فيهما ويقرأ: سورة الإخلاص ، والمعوذتين ويمسح بهما ما استطاع من جسده بدئًا برأسه ووجهه وما أقبل من جسده(٣مرات) (ق) ، ويقرأ آية الكرسي ، وخواتيم البقرة بدئًا من : ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ . .﴾ (خ) ، ثم يُنْفُضْ فِرَاشَهُ بِدَاخِلَةِ إِزَارِهِ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي مَا خَلَفَهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيَضْطَجِعْ عَلَى شِقِّهِ الْأَيْمَنِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: بِاسْمِكَ رَبِّي وَضَعْتُ جَنْبِي ، وَبِكَ أَرْفَعُهُ، إِنْ أَمْسَكْتَ نَفْسِي فَارْحَمْهَا، وَإِنْ أَرْسَلْتَهَا فَاحْفَظْهَا بِمَا تَحْفَظُ بِهِ عِبَادَكَ الصَّالِحِينَ (د) ، بِاسْمِكَ اللهُمَّ أَمُوتُ وَأَحْيَا (خ) ، سُبْحَانَ اللهِ، (٣٣ مرة) ، وَالْحَمْدُ للهِ(٣٣ مرة) ، وَاللهُ أَكْبَرُ (٣٤ مرة)(خ) . .

٧ - **عند الفزع من النوم :** أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ (ت) .

٨ - **ما يفعل من رأى الحلم :** فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللهِ مِنْ شَرِّهَا ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ ، وَلْيَتَحَوَّلْ عَنْ جَنْبِهِ الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ (م) .

٩ – عند الاستيقاظ من النوم : الحَمْدُ للهِ الَّذِي أَحْيَانَا بَعْدَ مَا أَمَاتَنَا وَإِلَيْهِ النُّشُورُ (خ) .

١٠ – أدعية الخلاء: عند الدخول يقول : اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الخُبُثِ وَالخَبَائِثِ (ق) ، وإذا خرج قال: غُفْرَانَكَ (د) .

١١ – أذكار الوضوء: قبله: بِسْمِ اللهِ (حم) ، وبعده: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، اللهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ التَّوَّابِينَ، وَاجْعَلْنِي مِنَ المُتَطَهِّرِينَ (ت) .

١٢– عند الوسوسة في الصلاة والقراءة : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، ويتفل عن يساره (ثلاثا) (م) .

١٣ – عند الخروج من المنزل: بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ (د) ، اللَّهُمَّ أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَضِلَّ، أَوْ أُضَلَّ، أَوْ أَزِلَّ، أَوْ أُزَلَّ، أَوْ أَظْلِمَ، أَوْ أُظْلَمَ، أَوْ أَجْهَلَ، أَوْ يُجْهَلَ عَلَيَّ (هـ)

١٤– دعاء دخول المسجد: بِسْمِ اللهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ (هـ) .

١٥– دعاء الخروج من المسجد: بِسْمِ اللهِ، وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، اللهُمَّ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي، وَافْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ (هـ) .

١٦– أذكار الأذان : يقول مثل ما يقول المؤذن إلا في "حي على الصلاة وحي على الفلاح" فيقول: لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ (ق) ، ثم يقول بعد الآذان: اللهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ، وَالصَّلَاةِ القَائِمَةِ آتِ مُحَمَّدًا الوَسِيلَةَ وَالفَضِيلَةَ، وَابْعَثْهُ مَقَامًا مَحْمُودًا الَّذِي وَعَدْتَهُ (خ) .

١٧– من استصعب عليه أمر: اللهُمَّ لَا سَهْلَ إِلَّا مَا جَعَلْتَهُ سَهْلًا، وَأَنْتَ تَجْعَلُ الحَزْنَ سَهْلًا إِذَا شِئْتَ (حب) .

١٨– من أصيب بمصيبة : ﴿إِنَّا للهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [البقرة: ١٥٦] ، اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا (م) .

١٩– دعاء زيارة القبور: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ (م) .

٢٠– دعاء الريح: اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا (د) .

٢١– ما يقول الصائم إذا سابه أحد: إِنِّي صَائِمٌ، إِنِّي صَائِمٌ (ق) .

٢٢- **دعاء الغضب:** أَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيم(ق) .

٢٣- **كفارة المجلس:** سُبْحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ (ت)

٢٤- **دعاء دخول السوق:** لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ، وَهُوَ حَيٌّ لَا يَمُوتُ، بِيَدِهِ الخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (ت) .

٢٥- **عند نباح الكلاب ونهيق الحمر:** يستعذ بالله من الشيطان (د) .

٢٦- **دعاء السفر:** الله أكبر ثلاثا ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ اللهُمَّ إِنَّا نَسْأَلُكَ فِي سَفَرِنَا هَذَا الْبِرَّ وَالتَّقْوَى، وَمِنَ الْعَمَلِ مَا تَرْضَى، اللهُمَّ هَوِّنْ عَلَيْنَا سَفَرَنَا هَذَا، وَاطْوِ عَنَّا بُعْدَهُ، اللهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الْأَهْلِ، اللهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ، وَكَآبَةِ الْمَنْظَرِ، وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ فِي الْمَالِ وَالْأَهْلِ، وَإِذَا رَجَعَ زَادَ: «آيِبُونَ تَائِبُونَ عَابِدُونَ لِرَبِّنَا حَامِدُونَ (م) ، **وإذا نزل منزلا قال:** أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (م) .

٢٧- **الأذكار بعد السلام من الصلـوات المفروضـات:** أَسْتَغْفِرُ اللهَ (ثلاثا) اللهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ وَمِنْكَ السَّلَامُ، تَبَارَكْتَ ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (م) ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، اللهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ (ق) ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ (م) ، سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ للهِ، وَاللهُ أَكْبَرُ (ثلاثا وثلاثين) ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ، وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (م) ، ويقرأ سورة الإخلاص ، والمعوذتين مرة واحدة بعد كل صلاة وثلاثة مرات بعد الفجر(د) ثم يقرأ آية الكرسي عقب كل صلاة (ن) .

٢٨- **دعاء صلاة الاستخارة:** يَرْكَعُ رَكْعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الفَرِيضَةِ (أي بعد أي نافلة) ، ثُمَّ يقـول: اللهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ العَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الغُيُوبِ، اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي فَاقْدُرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَاقْدُرْ لِي الخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ (خ) .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

٢٩- أذكار الصباح والمساء : آية الكرسي(٣ مرات) (خ) ، وخواتيم سورة البقرة من قول: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ . .﴾ لآخر السورة (خ) ، قل هو الله أحد والمعوذتين (٣ مرات) (د) ، بِاسْمِ اللهِ الَّذِي لاَ يَضُرُّ مَعَ اسْمِهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ، وَلاَ فِي السَّمَاءِ، وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ (٣ مرات) (ت) ، اللهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ، عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ، رَبَّ كُلِّ شَيْءٍ وَمَلِيكَهُ، أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ نَفْسِي، وَشَرِّ الشَّيْطَانِ وَشِرْكِهِ (د) ، سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، عَدَدَ خَلْقِهِ، وَرِضَا نَفْسِهِ، وَزِنَةَ عَرْشِهِ، وَمِدَادَ كَلِمَاتِهِ (م) ، وإِذَا أَمْسَى قَالَ: أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى المُلْكُ للهِ، وَالحَمْدُ للهِ، لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ، رَبِّ أَسْأَلُكَ خَيْرَ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرَ مَا بَعْدَهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهَا، ، وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا: أَصْبَحْنَا وَأَصْبَحَ المُلْكُ للهِ (م) ، وإِذَا أَصْبَحَ قَالَ: اللهُمَّ بِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ المَصِيرُ، وَإِذَا أَمْسَى فَلْيَقُلْ: اللهُمَّ بِكَ أَمْسَيْنَا، وَبِكَ أَصْبَحْنَا، وَبِكَ نَحْيَا، وَبِكَ نَمُوتُ، وَإِلَيْكَ النُّشُورُ (ت) ، سَيِّدُ الِاسْتِغْفَارِ أَنْ تَقُولَ: اللهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي، فَاغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ(خ) ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، (١٠٠ مرة) (ق) ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (١٠ مرات أو ١٠٠ مرة) (م) ، الإكثار من: اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ، كَمَا بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ (ق) ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيَّ الْقَيُّومَ، وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، (د) ، لَاحَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ (ق) ، سُبْحَانَ اللهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَاللهُ أَكْبَرُ(م) ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ (ق) .

اختصارات كتب الحديث: صحيح البخاري(خ) ، صحيح مسلم (م) ، اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم (ق) ، سنن أبو داود (د) ، سنن الترمذي(ت) ، سنن النسائي(ن) ، سنن ابن ماجه (هـ) ، مسند أحمد (حم) ، صحيح ابن حبان (حب) .

للمزيد ارجع لكتاب : حصن المسلم [للدكتور سعيد بن وهف القحطاني]

المطوية الثامنة والعشرون : الرقية الشرعية

مس الجن للإنس

أحبتي في الله ، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: قَدْ يَكُونُ- أي مس الجن للإنس – وَهُوَ كَثِيرٌ أَوْ الْأَكْثَرُ عَنْ بُغْضٍ وَمُجَازَاةٍ مِثْلَ: أَنْ يُؤْذِيَهُمْ بَعْضُ الْإِنْسِ أَوْ يَظُنُّوا أَنَّهُمْ يَتَعَمَّدُوا أَذَاهُمْ إمَّا بِبَوْلِ عَلَى بَعْضِهِمْ وَإِمَّا بِصَبِّ مَاءٍ حَارٍّ وَإِمَّا بِقَتْلِ بَعْضِهِمْ وَإِنْ كَانَ الْإِنْسِيُّ لَا يَعْرِفُ ذَلِكَ – وَفِي الْجِنِّ جَهْلٌ وَظُلْمٌ – فَيُعَاقِبُونَهُ بِأَكْثَرَ مِمَّا يَسْتَحِقُّهُ وَقَدْ يَكُونُ عَنْ عَبَثٍ مِنْهُمْ وَشَرٍّ بِمِثْلِ سُفَهَاءِ الْإِنْسِ اهـ .

الصرع : هو عبارة عن اختلال يصيب الإنسان في عقله بحيث لا يعي المصاب ما يقول ، مع اختلال في حركات المصاب فلا يستطيع التحكم في سيره وقد يتبعه تشنج فلا يبقى المصاب منتصبا بل يسقط ويقذف بالزبد وقد يكون الصرع من مس الجن ، أو من مرض عضوي .

السحر: قد يقوم بعض من لا خلاق لهم بعمل سحر عند ساحر ليفرق بين رجل وزجته بالربط وغيره ، أو غير ذلك ، ولا يستطيع الساحر أن يضر المسحور إلا بإذن الله ، والسحر ثابت في القرآن الكريم قال تعالى : ﴿ وَاتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ الشَّيَاطِينُ عَلَى مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيْاطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾ [البقرة : ١٠٢] .

العين : هو نظر شخص إلى شيء عند أخيه يعجبه ولم يقل: اللهم بارك فيه فيحدث ما لا يحمد عقباه عند المعيون ، قالت عائشة ﵂: كَانَ يُؤْمَرُ الْعَائِنُ فَيَتَوَضَّأُ ثُمَّ يَغْتَسِلُ مِنْهُ الْمُعَيَّنُ (أخرجه أبو داود وصححه الألباني) ، أي يأمر الذي أصيب بالعين أن يغتسل بماء وضوء الذي أصابه بعينه ، وهذه أنفع طرق علاج المعيون فإذا لم يعرف العائن أو تحرج من مصارحته يتم رقية المعيون بالرقى والتحصينات الشرعية ، كما سنتناولها فيما بعد ، وإذا نظر الشخص لشيء أعجبه وتمنى زواله من صاحبه تحول الأمر من عين لحسد .

التداوي بالقرآن

يقول ابن القيم رحمه الله: قَدْ أَخْبَرَ سُبْحَانَهُ عَنِ الْقُرْآنِ أَنَّهُ شِفَاءٌ ، فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾[الْإِسْرَاءِ: ٨٢] ، وَمِنْ هُنَا لِبَيَانِ الْجِنْسِ لَا لِلتَّبْعِيضِ ، فَإِنَّ الْقُرْآنَ كُلَّهُ شِفَاءٌ ، كَمَا قَالَ فِي الْآيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ ، فَهُوَ شِفَاءٌ

لِلْقُلُوبِ مِنْ دَاءِ الْجَهْلِ وَالشَّكِّ وَالرَّيْبِ ، فَلَمْ يُنْزِل اللَّهُ سُبْحَانَهُ مِنَ السَّمَاءِ شِفَاءً قَطُّ أَعَمَّ وَلَا أَنْفعَ وَلَا أَعْظَمَ وَلَا أَشْجعَ فِي إِزَالَةِ الدَّاءِ مِنَ الْقُرْآنِ .

ويقول ابن القيم عن نفسه : وَمَكَثْتُ بِمكَّةَ مُدَّةً يَعْتَرِينِي أَدْوَاءٌ – أي: أمراض– وَلَا أَجِدُ طَبِيبًا وَلَا دَوَاءً ، فَكُنْتُ أُعَالِجُ نَفْسِي بِالْفَاتِحَةِ ، فَأَرَى لَهَا تَأْثِيرًا عَجِيبًا ، فَكُنْتُ أَصِفُ ذَلِكَ لِمَنْ يَشْتَكِي أَلَمًا ، وَكَانَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ يَبْرَأُ سَرِيعًا اهـ .

وقد أجمع العلماء على جواز الرقى عند اجتماع ثلاثة شروط : تكون بكلام الله تعالى أو بأسمائه وصفاته أو كلام النبي ، أن تكون باللسان العربي أو بما يعرف معناه من غيره . ، أن يعتقد أن الرقية لا تؤثر بذاتها بل بقدرة الله تعالى .

ما يقي من السحر والعين والحسد والمس قبل وقوعه

١– الالتزام بالواجبات وترك المنهيات والتوبة من السيئات .

٢– الإكثار من قراءة القرآن والمحافظة على ورد يومي .

٣– المحافظة على أذكار اليوم والليلة (ارجع لحصن المسلم) .

٤– أكل سبع تمرات على الريق إذا أمكن لحديث النبي ﷺ: مَنِ اصْطَبَحَ بِسَبْعِ تَمَرَاتٍ عَجْوَةٍ، لَمْ يَضُرَّهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ سَمٌّ، وَلاَ سِحْرٌ (أخرجه البخاري) .

الرقية الشرعية ومنها :

أ– يدق سبع ورقات من سدر أخضر بين حجرين أو نحوهما ثم يصب عليها ما يكفيه للغسل من الماء ويقرأ فيها : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ﴿اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (٢٥٥) ﴾[البقرة:٢٥٥] ،

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ فَإِذَا هِيَ تَلْقَفُ مَا يَأْفِكُونَ (١١٧) فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨)فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩) وَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سَاجِدِينَ (١٢٠) قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١٢١) رَبِّ مُوسَى وَهَارُونَ (١٢٢)﴾ [الأعراف:١١٧-١٢١] ،

﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ (٧٩) فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَى أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ (٨٠) فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ

الْمُفْسِدِينَ (٨١) وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (٨٢) ﴾ [يونس:٧٩-٨٢] ، ﴿ قَالُوا يَا مُوسَى إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى (٦٥) قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعِصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى (٦٦) فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى (٦٧) قُلْنَا لَا تَخَفْ إِنَّكَ أَنْتَ الْأَعْلَى(٦٨) وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدُ سَاحِرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى (٦٩) فَأُلْقِيَ السَّحَرَةُ سُجَّدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى (٧٠)﴾[طه: ٦٦-٧٠]

﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ(١) لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ (٢) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٣) وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ (٤) وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ (٥) لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ(٦) ﴾ [الكافرون :١-٦]، ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ(٤)﴾ [الصمد:١-٤] ، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ (١) مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ(٢) وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ (٣) وَمِنْ شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ(٤) وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ (٥)﴾ [الفلق: ١-٥] ، ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٥) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ(٦)﴾ [الناس:١-٦] ، ثم يشرب من الماء ثلاث مرات ويغتسل بالباقي ، ويمكن إعادة ذلك أكثر من مرة حتى يزول المرض بإذن الله تعالى ، وقَد جُرِّبَ كثيرا فنفع الله به وهو جيد لمن ربط عن زوجته .

ب- تقرأ سورة الفاتحة ، وآية الكرسي ، والآيتين الأخيرتين من سورة البقرة ، من قوله تعالى: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ(٢٨٦)﴾ [البقرة:٢٨٥-٢٨٦] ، **وَيجْمَعَ كَفَّيْهِ، ثُمَّ يَنفَثُ فِيهِمَا فيَقَرَأَ فِيهِمَا: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ، ثُمَّ يَمْسَحُ بِهِمَا مَا اسْتَطَاعَ مِنْ جَسَدِهِ، يَبْدَأُ بِهِمَا عَلَى رَأْسِهِ وَوَجْهِهِ وَمَا أَقْبَلَ مِنْ جَسَدِهِ يَفْعَلُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ** (أخرجه البخاري) .

التعوذات والرقى والدعوات الجامعة :

١- **أَسْأَلُ اللَّهَ العَظِيمَ رَبَّ العَرْشِ العَظِيمِ أَنْ يَشْفِيَكَ** (سبع مرات) (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) .

٢- **يضع المريض يده على الذي يؤلمه من جسده ويقول : بسم الله"** (ثلاث مرات) ، **ويقول : أَعُوذُ بِاللهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجِدُ وَأُحَاذِرُ** (سبع مرات) (أخرجه مسلم) .

٣- اللَّهُمَّ رَبَّ النَّاسِ أَذْهِبِ البَاسَ، اشْفِهِ وَأَنْتَ الشَّافِي، لاَ شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لاَ يُغَادِرُ سَقَمًا (متفق عليه) .

٤-أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ غَضَبِهِ وَعِقَابِهِ وَشَرِّ عِبَادِهِ، وَمِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ وَأَنْ يَحْضُرُونِ (أخرجه الترمذي وحسنه الألباني) .

٥- أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ الَّتِي لَا يُجَاوِزُهُنَّ بَرٌّ، وَلَا فَاجِرٌ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ، وَذَرَأَ وَبَرَأَ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَعْرُجُ فِيهَا، وَمِنْ شَرِّ مَا ذَرَأَ فِي الْأَرْضِ، وَمِنْ شَرِّ مَا يَخْرُجُ مِنْهَا، وَمِنْ شَرِّ فِتَنِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَمِنْ شَرِّ كُلِّ طَارِقٍ إِلَّا طَارِقًا يَطْرُقُ بِخَيْرٍ، يَا رَحْمَنُ (أخرجه أحمد بسند صحيح) .

٦-اللهُمَّ رَبَّ السَّمَاوَاتِ وَرَبَّ الْأَرْضِ وَرَبَّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، رَبَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الْحَبِّ وَالنَّوَى، وَمُنْزِلَ التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْفُرْقَانِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهِ، اللهُمَّ أَنْتَ الْأَوَّلُ فَلَيسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْآخِرُ فَلَيسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ فَلَيْسَ فَوْقَكَ شَيْءٌ، وَأَنْتَ الْبَاطِنُ فَلَيْسَ دُونَكَ شَيْءٌ، (أخرجه مسلم) .

٧- أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ (أخرجه مسلم) .

٨- أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لاَمَّةٍ (أخرجه البخاري) .

٩- بِاسْمِ اللهِ يُبْرِيكَ، وَمِنْ كُلِّ دَاءٍ يَشْفِيكَ، وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ، وَشَرِّ كُلِّ ذِي عَيْنٍ (أخرجه مسلم) .

١٠- بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ حَسَدِ حَاسِدٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ، اللَّهُ يَشْفِيكَ (أخرجه ابن ماجه وحسنه الألباني)

١١- بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ، مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ، مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ، اللهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللهِ أَرْقِيكَ (أخرجه مسلم) .

وهذه الرقية يعالج بها من الصرع ، والسحر ، والعين ، والحسد ، ومس الجان ، فإنها رقية جامعة نافعة بإذن الله .

للمزيد ارجع لكتاب الدعاء والعلاج بالرقى [للدكتور سعيد بن علي بن وهف القحطاني]

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المطوية التاسعة والعشرون : التجارة الرابحة في الأعمال الصالحة

أحبتي في الله ، أخبرنا الله تعالى بالتجارة الرابحة في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ(١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ(١١)﴾ [الصف:١١-١٢] ، وأخبرنا الحبيب ﷺ بالعديد من الأعمال ذات الأجور العالية نذكر منها ما يلي:

١-**الإيمان بالله تعالى ورسوله ﷺ وعيسى عليه السلام** : مَنْ شَهِدَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ، وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَالجَنَّةُ حَقٌّ، وَالنَّارُ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ(خ) .

٢- **عدم الشرك بالله تعالى**: مَنْ لَقِيَ اللَّهَ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا دَخَلَ الجَنَّةَ (خ).

٣- **صلاة الرجل في جماعة**: صَلَاةُ الرَّجُلِ فِي جَمَاعَةٍ تَزِيدُ عَلَى صَلَاتِهِ فِي بَيْتِهِ، وَصَلَاتِهِ فِي سُوقِهِ، بِضْعًا وَعِشْرِينَ دَرَجَةً، وَذَلِكَ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا تَوَضَّأَ فَأَحْسَنَ الْوُضُوءَ، ثُمَّ أَتَى الْمَسْجِدَ .. لَا يُرِيدُ إِلَّا الصَّلَاةَ، فَلَمْ يَخْطُ خَطْوَةً إِلَّا رُفِعَ لَهُ بِهَا دَرَجَةٌ، وَحُطَّ عَنْهُ بِهَا خَطِيئَةٌ، حَتَّى يَدْخُلَ الْمَسْجِدَ، فَإِذَا دَخَلَ الْمَسْجِدَ كَانَ فِي الصَّلَاةِ مَا كَانَتِ الصَّلَاةُ هِيَ تَحْبِسُهُ، وَالْمَلَائِكَةُ يُصَلُّونَ عَلَى أَحَدِكُمْ مَا دَامَ فِي مَجْلِسِهِ الَّذِي صَلَّى فِيهِ، يَقُولُونَ: اللهُمَّ ارْحَمْهُ، اللهُمَّ اغْفِرْ لَهُ، اللهُمَّ تُبْ عَلَيْهِ، مَا لَمْ يُؤْذِ فِيهِ، مَا لَمْ يُحْدِثْ فِيهِ(م).

٤- **صلاة الفجر في جماعة** : مَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فَهُوَ فِي ذِمَّةِ اللهِ، فَلَا يَطْلُبَنَّكُمُ اللهُ مِنْ ذِمَّتِهِ بِشَيْءٍ فَيُدْرِكَهُ فَيَكُبَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ (م) .

٥- **صلاة العشاء في جماعة والفجر في جماعة**: مَنْ صَلَّى الْعِشَاءَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا قَامَ نِصْفَ اللَّيْلِ، وَمَنْ صَلَّى الصُّبْحَ فِي جَمَاعَةٍ فَكَأَنَّمَا صَلَّى اللَّيْلَ كُلَّهُ (م) .

٦- **ما يمحو الله به الخطايا** : أَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى مَا يَمْحُو اللهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ؟» قَالُوا بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ قَالَ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ(م) .

٧- **فضل الآذان والصف الأول والتبكير للصلاة**: لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ مَا فِي النِّدَاءِ وَالصَّفِّ الْأَوَّلِ، ثُمَّ لَمْ يَجِدُوا إِلَّا أَنْ يَسْتَهِمُوا عَلَيْهِ لَاسْتَهَمُوا وَلَوْ يَعْلَمُونَ مَا فِي التَّهْجِيرِ، لَاسْتَبَقُوا إِلَيْهِ (م) .

٨- **قيام الليل** : أَفْضَلُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الْفَرِيضَةِ قِيَامُ اللَّيْلِ(ن) ، مَنْ قَامَ بِعَشْرِ آيَاتٍ لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الغَافِلِينَ، وَمَنْ قَامَ بِمِائَةِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ القَانِتِينَ، وَمَنْ قَامَ بِأَلْفِ آيَةٍ كُتِبَ مِنَ الْمُقَنْطِرِينَ (د) .

٩- المحافظة على السنن الرواتب: مَنْ ثَابَرَ عَلَى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً مِنَ السُّنَّةِ بَنَى اللَّهُ لَهُ بَيْتًا فِي الجَنَّةِ: أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ قَبْلَ الظُّهْرِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَهَا، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ المَغْرِبِ، وَرَكْعَتَيْنِ بَعْدَ العِشَاءِ، وَرَكْعَتَيْنِ قَبْلَ الفَجْرِ(ت) .

١٠- صلاة الضحى : يُصْبِحُ عَلَى كُلِّ سُلَامَى مِنْ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ، فَكُلُّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَيُجْزِئُ مِنْ ذَلِكَ رَكْعَتَانِ يَرْكَعُهُمَا مِنَ الضُّحَى (م) .

١١- صلاة أربعا قبل الظهر وأربعًا بعده: مَنْ صَلَّى أَرْبَعًا قَبْلَ الظُّهْرِ وَأَرْبَعًا بَعْدَهَا لَمْ تَمَسَّهُ النَّارُ (ن) .

١٢-الصلاة قبل العصر: رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً صَلَّى قَبْلَ الْعَصْرِ أَرْبَعًا(د).

١٣- صلاة أربع ركعات في أول النهار : يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: يَا ابْنَ آدَمَ، لَا تُعْجِزْنِي مِنْ أَرْبَعِ رَكَعَاتٍ فِي أَوَّلِ نَهَارِكَ، أَكْفِكَ آخِرَهُ (د)

١٤- الجلوس في المسجد حتى شروق الشمس وصلاة ركعتين: مَنْ صَلَّى الْفَجْرَ فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ تَامَّةٍ» **(ت)**

١٥- الذهاب لصلاة الجمعة مبكرا: مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وَغَسَّلَ، وَبَكَّرَ وَابْتَكَرَ، وَدَنَا وَاسْتَمَعَ وَأَنْصَتَ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةٍ صِيَامُهَا وَقِيَامُهَا (ت) .

١٦- الإنفاق في سبيل الله : مَنْ أَنْفَقَ نَفَقَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ كُتِبَ لَهُ بسبعمائةِ ضعف (ت) .

١٧- كفالة اليتم : أَنَا - أي النبيُّ ﷺ- وَكَافِلُ اليَتِيمِ فِي الجَنَّةِ هَكَذَا» وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ وَالوُسْطَى، وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا شَيْئًا (خ)

١٨-السعي على الأرملة: السَّاعِي عَلَى الأَرْمَلَةِ وَالمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوْ: كَالَّذِي يَصُومُ النَّهَارَ وَيَقُومُ اللَّيْلَ (ق) .

١٩- بناء مسجد لله تعالى : مَنْ بَنَى مَسْجِدًا يَبْتَغِي بِهِ وَجْهَ اللَّهِ بَنَى اللَّهُ لَهُ مِثْلَهُ فِي الجَنَّةِ (ق) .

٢٠- القرض الحسن : مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا كَانَ لَهُ كُلَّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ، وَمَنْ أَنْظَرَهُ بَعْدَ حِلِّهِ كَانَ لَهُ مِثْلُهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ (حم) .

٢١- من فطر مسلما : مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا (ت) .

٢٢- صيام رمضان وقيامه وقيام ليلة القدر : مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. وَمَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ. وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (م) .

٢٣- اتباع صيام رمضان بصيام ستا من شوال : مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ (م) .

٢٤- صيام ثلاثة أيام من كل شهر : مَنْ صَامَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ، فَذَلِكَ صَوْمُ الدَّهْرِ (هـ) .

٢٥- صيام يومي الاثنين والخميس : تُعْرَضُ الأَعْمَالُ يَوْمَ الِاثْنَيْنِ وَالخَمِيسِ، فَأُحِبُّ أَنْ يُعْرَضَ عَمَلِي وَأَنَا صَائِمٌ (ت) .

٢٦- صيام يوم في سبيل الله : مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، بَعَّدَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا (ق) .

٢٧- صيام يوم عرفة : يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ وَالْبَاقِيَةَ (م) .

٢٨- صيام يوم عاشوراء : يُكَفِّرُ السَّنَةَ الْمَاضِيَةَ (م) .

٢٩ – أداء الحج والعمرة : العُمْرَةُ إِلَى العُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ (خ) .

٣٠- أداء عمرة في رمضان : عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً (ت) .

٣١-الجهاد في سبيل الله لتكون كلمة الله هي العليا : مَثَلُ المُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَنْ يُجَاهِدُ فِي سَبِيلِهِ، كَمَثَلِ الصَّائِمِ القَائِمِ، وَتَوَكَّلَ اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِهِ، بِأَنْ يَتَوَفَّاهُ أَنْ يُدْخِلَهُ الجَنَّةَ، أَوْ يَرْجِعَهُ سَالِمًا مَعَ أَجْرٍ أَوْ غَنِيمَةٍ (خ) .

٣٢- الرباط في سبيل الله في الثغور للدفاع عن المسلمين : كُلُّ مَيِّتٍ يُخْتَمُ عَلَى عَمَلِهِ إِلَّا الَّذِي مَاتَ مُرَابِطًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَإِنَّهُ يُنْمَى لَهُ عَمَلُهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ، وَيَأْمَنُ مِنْ فِتْنَةِ القَبْرِ (ت) .

٣٣- الدعوة إلى الله : مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى، كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا (م) .

٣٤- حسن الخلق : ما من شيء أثقل في ميزان العبد المؤمن يوم القيامة من حسن الخلق(ت) .

٣٥- أحب الأعمال إلى الله : أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ (ق) ، وَسُئِلَ النَّبِيَّ ﷺ : أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: **الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا** قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: **بِرُّ الوَالِدَيْنِ** قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

قَالَ: الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ (ق) .

٣٦-**الخيرية للأهل**:خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي(ت)

٣٧- **إفشاء السلام** : أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلُونَ الجَنَّةَ بِسَلَامٍ(ت) .

٣٨- **صلة الأرحام وحسن الجوار وحسن الخلق**: صِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ وَحُسْنُ الْجِوَارِ يَعْمُرَانِ الدِّيَارَ، وَيَزِيدَانِ فِي الْأَعْمَارِ(حم) .

٣٩- **السعي في حاجة المسلمين وسترهم** : الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (م) .

٤٠- **عيادة المريض**: مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللَّهِ نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طِبْتَ وَطَابَ مَمْشَاكَ وَتَبَوَّأْتَ مِنَ الجَنَّةِ مَنْزِلًا (ت) .

٤١- **أعمال تظل العبد يوم القيامة** : سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ: الإِمَامُ العَادِلُ، وَشَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي المَسَاجِدِ، وَرَجُلاَنِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ، أَخْفَى حَتَّى لاَ تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ (ق) .

٤٣- **التوبة** : مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، تَابَ اللهُ عَلَيْهِ (م) .

٤٣ – **الصدق** : إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا (ق) .

٤٤- **الصبر عند نزول البلاء**: لَا يَزَالُ الْبَلَاءُ بِالْمُؤْمِنِ أَوِ الْمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ وَوَلَدِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَمَا عَلَيْهِ مِنْ خَطِيئَةٍ (ت)

٤٥-**إتباع الجنائز** : مَنْ شَهِدَ الْجَنَازَةَ حَتَّى يُصَلَّى عَلَيْهَا فَلَهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ شَهِدَهَا حَتَّى تُدْفَنَ فَلَهُ قِيرَاطَانِ ، قِيلَ: وَمَا الْقِيرَاطَانِ؟ قَالَ: مِثْلُ الْجَبَلَيْنِ الْعَظِيمَيْنِ (م) .

اختصارات كتب الحديث: البخاري(خ) ، مسلم (م) ، اتفق عليه البخاري ومسلم (ق) ، سنن أبو داود (د) ، سنن الترمذي(ت) ،سنن النسائي(ن) ،سنن ابن ماجه(هـ) ،مسند أحمد (حم)

للمزيد ارجع لكتاب: زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي[لأحمد عبد المتعال]

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المطوية الثلاثون : أحكام البيع والشراء

أحبتي في الله ، لا شك أن الأصل في البيع الحل ، قال تعـالى: ﴿ وَأَحَلَّ اللهُ البَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥] ، والإنسان في الواقع بحاجة إلى البيع والشراء فلا يمضي يوم إلا وقـد باع أو اشترى ، ولقد ثبت عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قـال: لَا يَبِعْ فِي سُوقِنَا إِلَّا مَنْ قَدْ تَفَقَّهَ فِي الدِّينِ ، (أخرجه الترمذي وحسنه الألباني) ، لذا فليحرص كل من تعامـل بـالبيع والشراء معرفة أحكام البيع والشراء .

وأركان البيع ثلاثة: البائع والمشتري ، والسلعة المباعة ، والموافقة من الطرفين ، وجميـع الأشياء من عقار وحيوان وأثاث وغيرها يجوز إيقـاع العقـود عليـه ، والإشـهاد في البيـع ليس بواجب بل مستحب في الصفقات الكـبيرة ، قـال تعـالى: ﴿ وَأَشْهِدُوْاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ﴾[البقرة: ٨٢] .

وشروط البيع خمسة: وهي الرضى ، لقوله تعالى: ﴿ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ﴾ [النساء: ٢٩] ، وألا يكون فيه خديعـة ؛ وأن يكـون البـائع بالغًـا ، عاقلًـا ، رشـيدًا ، مالكًـا للشيء ، أو مأذونًا له فيه ، وألا يكون فيه ربا ، وألا يقع على مُحرَّمٍ ، مثل: بيـــع الخمـر والميتة والخنزير والأصنام والكلب ، والتصاوير التي فيها الروح . . . ، وألا يبيع المسلم على بيع أخيه ، أو يشتري على شراء أخيه ، وألا يغش في البيـع ، لقـول الـنبي ﷺ: «**مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي**» (رواه مسلم) .

خيارات البيع : أباح الشرع الخيـار للبـائع والمشـتري ؛ فيوافقـا علـى مضـي البيـع ، أو يتراجعا عنه ، وأقسام الخيار كالتالي:

١- **خيار المجلس:** للبائع والمشتري أن يتراجعا عن البيع ، طالما لم يفترقا عن مجلس البيع ، والحكمة من خيار المجلس هي أن الإنسان قد يتعجل في بيع الشيء أو شرائه ، فيحتـــاج إلى أن يعطى هذه الفسحة للتراجع إن أراد ذلـك ، لقـول الـنبي ﷺ: «**الْبَيِّعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ عَلَى صَاحِبِهِ، مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، إِلَّا بَيْعَ الْخِيَارِ**» (متفق عليه) .

٢- **خيار الشرط:** مثل أن يقول: اشتريت منك هذا البيت ولي الخيار ثلاثـة أيـام ، فلمـا صار اليوم الثالث ، فإن قال: أريد أن أمدد الخيار إلى ستة أيـام فلـه ذلـك ؛ لأن العقـد لم

يلزم إلا بعد انتهاء مدة الخيار ، لقول النبي ﷺ: «**الْمُسْلِمُونَ عِنْدَ شُرُوطِهِمْ فِيمَا أُحِلَّ**» (أخرجه البخاري) .

٣- خيار الخديعة: مثل الغش في الوزن أو المكيال ، وبيع النجش بأن يدخل شخص المزاد لا يريد الشراء ويزيد في ثمن السلعة ليغرر بالآخرين ، وأن يستقبل المشتري البائع قبل دخوله السوق ، فيشتري منه بسعر أقل من السوق ، فإذا قال أصحاب الخبرة: هذا يخرج عن العادة ، فله الخيار بين رده وعدم رده ، لقول النبي ﷺ: «**لَا تَلَقَّوْا الْجَلَبَ**- أي: القادم بالبضاعة - ، **فَمَنْ تَلَقَّاهُ فَاشْتَرَى مِنْهُ، فَإِذَا أَتَى سَيِّدُهُ** - أي: البائع- **السُّوقَ، فَهُوَ بِالْخِيَارِ**» (رواه مسلم) .

٤- خيار العَيب: بأن يغش البائع المشتري بأن يبيعه سلعة بها مشكلة أخفاها عنه ، أو يبيعه سلعة معيبة على أنها جيدة ، ومثل تصرية البهيمة بعدم حلبها عدة أيام فيظهر ضرعها ممتلئًا باللبن ، وإذا اشترى المشتري معيبا لم يعلم عيبه فله الخيار بين رده وعدم رده ، لقول النبيﷺ: «**لاَ تُصَرُّوا الإِبِلَ وَالغَنَمَ، فَمَنِ ابْتَاعَهَا بَعْدُ فَإِنَّهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْتَلِبَهَا: إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ، وَإِنْ شَاءَ رَدَّهَا وَصَاعَ تَمْرٍ**» (أخرجه البخاري) .

طرق توثيق الدين: هناك أربعة طرق مختلفة وهي: الكتابة ، أو الاستشهاد ، أو الرهن ، أو الضمان ، ولقد رَغَّب النبيُّ ﷺ في إنظار المعسر فقال ﷺ: «**مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا، فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلِهِ صَدَقَةٌ قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الدَّيْنُ، فَإِذَا حَلَّ الدَّيْنُ فَأَنْظَرَهُ فَلَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ**» (رواه أحمد بسند صحيح) .

والتوثيق بالكتابة لقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ** ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ، كإيصال أمانة ويحتفظ به الدائن ، أو التوثيق بالاشهاد لقوله تعالى: ﴿ **وَاسْتَشْهِدُواْ شَهِيدَيْنِ من رِّجَالِكُمْ فَإِن لَّمْ يَكُونَا رَجُلَيْنِ فَرَجُلٌ وَامْرَأَتَانِ** ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ، فالشهود وثيقة ، في حالة عدم الكتابة ، أو التوثيق بالرهن: إذا لم يكتب الدين ولم يشهد عليه لقوله تعالى: ﴿ **وَإِن كُنتُمْ عَلَى سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُواْ كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ** ﴾ [البقرة: ٢٨٣] ، فمثلًا إذا اقترض رجلا مبلغا من المال من الآخر وارْتَهَنَ عنده قطعة ذهبية فإذا حل ميعاد سداد الدين ولم يتم سداد دينه يباع الرهن ، ويسدد الدين ، والباقي يعاد لصاحب الرهن ، ويجوز للمرتهن الانتفاع بالرهن كركوب الدابة على أن ينفق عليها لقول النبي

ﷺ: «**الرَّهْنُ يُرْكَبُ بِنَفَقَتِهِ، وَيُشْرَبُ لَبَنُ الدَّرِّ إِذَا كَانَ مَرْهُونًا**» (أخرجه البخاري) ، أو التوثيق بالضمان أو بالكفالة: فالضامن يكون مُلزمًا بسداد الدين ، إذا لم يتمكن المدين من سداد دينه ، والكفيل يكون ملزمًا بإحضار المدين وقت السداد ، وإلا يلزم بسداد الدين .

بيع السَّلَم: بيع شيء موصوف في الذمة بثمن معجل ، مثل أن يقبض الفلاح من التاجر مبلغًا معينًا نظير وزن معين من نتاج الأرض بعد زرعها ، فيأخذ الفلاح هذا المبلغ ويصرفه على الأرض ، لقول النبي ﷺ: «مَنْ أَسْلَفَ فِي تَمْرٍ، فَلْيُسْلِفْ فِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ، إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ» (أخرجه مسلم) .

الحوالة : نقل الدين من ذمة إلى ذمة ، فمثلا: إذا كان على عمرو دين لزيد ، وعمرو لا يستطيع السداد ، ولكن لعمرو أموال عند خالد ، وخالد موسر غني ، فيجوز نقل الدين من عمرو إلى خالد بموافقة عمرو ، وليقبل زيد بذلك طالما أنَّ خالدًا غني يستطيع السداد ، لقول النبي ﷺ قَالَ: «**مَطْلُ الغَنِيِّ ظُلْمٌ**- أي:تسويف القادر على سداد ما عليه ظلم- ، **فَإِذَا أُتْبِعَ أَحَدُكُمْ عَلَى مَلِيٍّ فَلْيَتْبَعْ** – أي: إذا أحيل بالدين الذي له على موسر فليوافق – » (متفق عليه) .

أنواع الربا:

١- **ربا الفضل:** ويتمثل في مبادلة المال الربوي بجنسه مع الزيادة في أحد العوضين متقابضين في المجلس أو غير متقابضين وهو محرم في ستة أصناف مبينة في قول النبي ﷺ: «**الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالفِضَّةُ بِالفِضَّةِ، وَالبُرُّ بِالبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالمِلْحُ بِالمِلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءً بِسَوَاءٍ، يَدًا بِيَدٍ، فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الأَصْنَافُ، فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ، إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ**» (أخرجه مسلم) ، وللتبادل بهذه الأصناف يجب المساواة في الكيل أو الميزان ، والتقابض قبل التفرق ، إلا إذا بيعت بالمال ، إلا الذهب والفضة فلا بد من قبض الثمن قبل التفرق ، وللأسف بعض الناس يشترون الذهب بالتقسيط .

٢- **ربا النسيئة:** وهو الربا الصريح ، وهو أن يُقرض مائة ويشترط عليه عِوضًا ؛ أي: زيادة ، نظير مدة معينة ، فكل قرض جر نفعا فهو ربا .

٣- **ربا العِينَة:** ولقد نهى النبي عنه وهو أن يبيع سلعة عينية كسيارة مثلًا بمائة إلى أجل مسمى ثم يشتريها بأقل منها نقدا .

أنواع الشركات : الشركة هي المخالطة ، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [ص:٢٤] ، والشركة الشرعية تكون بالتراضي بين اثنين أو أكثر ، وتوزع الأرباح تبعا لشروط الشركة المتفق عليها وهناك خمسة أنواع:

شركة العنان : وهو أن يكون لكل شريك مال وعمل ، وشروطها ثلاثة: أن يكون رأس المال نقدا أو عروضًا مقومة ، وأن تكون رؤوس الأموال معينة ومعلومة وموجودة ، ويكون لكل من الطرفين جزءٌ معلومٌ من الأرباح .

وشركة المضاربة : يكون المال من أحدهما ، والعمل من الآخر ، وشروطها ثلاثة: أن يكون رأس المال نقدا أو عروضًا مقومة ، أن يكون معينًا ومعلوما ، أن يكون للعامل جزء محدد من الربح ، وتكون الخسارة على رأس المال ما لم يفرط العامل ، والعامل أمين لا ضمان عليه فيما تلف إذا لم يفرط أو يتعد .

وشركة الوجوه : أن يشترك اثنان فأكثر لا مال لهما فيما يشتريان بجاههما وثقة التجار بهما من غير أن يكون لهما رأس مال .

وشركة الأبدان : وهو أن يشتركا بما يكتسبا بأبدانهما من الأعمال المباحة .

وشركة المفاوضة : وهي الجامعة لكل هذه الأنواع .

ومبطلات الشركة: موت أحد الشركاء ، أو جنونه ، أو الحجر عليه لفلسه ، الفسخ من أحدهما ، أو شرط يؤدي لجهالة في الربح ، أو انتهاء مدة الشركة في العقد ، أو هلاك كل رأس المال قبل البدء في عمل شركة العنان أو شركة المضاربة .

الحجر: منع الإنسان من التصرف في ماله ، فإذا كان لمصلحته فهو **حَجْرَ السَّفَهِ** ، وإن كان لمصلحة غرمائه فهو **حَجْر الفَلَس** ، فعندما يطلب الغرماء من الحاكم أو بعضهم أن يُحْجَر على المدين ويمنع من التصرف في جميع ماله ، يحجر عليه ، ثم يسدد ديونه ويقسمه على الغرماء بقدر ديونهم ،ومن أدرك ماله أخذه لقول النبي ﷺ قَالَ: «**مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بِعَيْنِهِ عِنْدَ رَجُلٍ أَوْ إِنْسَانٍ قَدْ أَفْلَسَ، فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ**» (متفق عليه) .

للمزيد ارجع لكتاب: زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي [لأحمد عبد المتعال]

المطوية الحادية والثلاثون : فتاوى البيع والشراء

أحبتي في الله ، نظرًا لعدم معرفة كثير من المسلمين بأحكام البيع والشـراء يحـدث كـثير من المخالفات ، فتجد بعض الباعة يغشون في الوزن أو الكيل أو الجـودة ، والـبعض قـد يندفع لشراء بعض السلع المسروقة لرخص ثمنهـا ، والـبعض قـد يقـع في الربـا وهـو لا يدري ؛ من أجل ذلك رأيت عرض مجموعة من فتاوى المعاملات بصورة لكبار العلماء ؛ لتبصير القاريء بكثير من هذه المشاكل .

هل هناك نسبة معينة ومحددة شرعًا للربح بالتجارة؟ابن الفوزان

لا حدود للربح في التجارة ؛ لأن الله أباح التجارة والبيع والشراء من غير تقيـد بـربح معين ، قال تعالى: ﴿ إِلاَّ أَن تَكُونَ تِجَارَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩] ، ولم يحدد الربح إذا كان هذا الربح يجري على الوجه الصحيح ، أما إذا كان الـربح ممـا جـرت بـه العـادة أو بسبب ارتفاع السعر فلا بأس .

ما حكم من يجمع البضائع من الأسواق للتحكم فيها؟ ابن الفوزان

هذا يسمى بالاحتكار ولا يجوز ، وهو منهي عنه ، ويجب على ولاة الأمور منع ذلك ، إلا إذا كانت السلعة غير ضرورية للناس ، ويوجد بدائل عنها فهذا لا يحرم .

هل للبائع أن يمنع المشتري باقي حقه لعدم وجود فكة؟ابن الفوزان

لا يجـوز ذلـك ، لقولـه تعـالى: ﴿ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ ﴾ [البقـرة: ١٨٨] ، والقليل إذا اجتمع صار كثيرًا .

هل يجوز لشركة تشتري البضائع للراغبين ويسددوا الثمن الذي تحدده كل شهر لها ؟ ابن الفوزان

لا يجوز للإنسان أن يبيع شيئًا معينًا لا أرضًا ولا غيرها إلا إذا كان في ملكه وتحت تصرفه ؛ لقول حَكِيمِ بْنِ حِزَامٍ: سَأَلتُ النَّبِيَّ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ يَأْتِينِي الرَّجُلُ فَيَسْأَلُنِي الْبَيْعَ لَيْسَ عِنْدِي أَبِيعُهُ مِنْهُ ، ثُمَّ أَبْتَاعُهُ لَهُ مِنَ السُّوقِ ، قَالَ: «**لاَ تَبِعْ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ**» (رواه النسائي بسند صحيح) اهـ ، وهذا يحدث بصور مختلفة والجميع يعرفها .

ما حكم رد قرض بزيادة لإصرار صاحب المال على ذلك؟ ابن الفوزان

الله تعالى حرم الربا ، وشدد الوعيد فيه ، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَذَرُواْ مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (٢٧٨) ﴾ [البقرة: ٢٧٨] ، فعليهما جميعًا التوبة إلى الله تعالى

وعدم الرجوع لهذا التعامل ، وعلى الآخر أن يرد الزيادة .

ما حكم تبديل الذهب القديم بجديد ودفع الفرق نقدًا؟ ابن الفوزان

أمر رسول الله ﷺ أن يباع الذهب بالذهب متساويًا بالوزن ، ولا يزاد أحد العوضين على الآخر ، وإذا احتاجت المرأة إلى أن تبيع مصاغها القديم وتشتري أجود منه فإنها لا تبيعه بذهب أكثر منه وزنًا ، وإنما تبيع مصاغها بدراهم ، وتشتري بالدراهم مصاغًا آخر أكثر منه وزنًا أو أحسن منه .

هل يجوز زيادة سعر السلعة للبيع آجل وكم تكون الزيادة ؟ ابن باز

الزيادة في ثمن السلعة للبيع آجلا جائزة ، وليس في الشرع نص لتحديد مقدارها ، وهذه الزيادة تحكمها اعتبارات كطول المدة ، ومنها العرض والطلب ، فكلما كثر العرض وقل الطلب انخفضت نسبة الربح ، والعكس بالعكس .

ما حكم المبلغ الذي يدفعه صاحب المحل للصنايعي الذي أتى بالذبون؟اللجنة الدائمة للإفتاء

البقشيش ، أو المحسوبية ، أو الإكرامية . . إلخ الذي يعطيه صاحب المحل للصنايعي (صاحب مهنة معينة) مع رفع الثمن على المشتري ؛ ليعطي الفرق للصنايعي الذي أتى له بالزبون ، فيه إضرار وظلم للمشتري ؛ لأنه يحمل ما سيدفع للصنايعي بدون علم المشتري ، وفيه إضرار بأصحاب المحلات ممن لا يتعاملون بهذه الطريقة السيئة ؛ لأن من لم يدفع للنقاش مثلا فلن يأتي إليه للشراء من بضاعته ، ولن يأتي إليه بالزباين ، وإذا اشترى أحد من بضاعته فسيذمها النقاش أو غيره ممن تلك طريقتهم .

ما حكم الربح المتغير التي تعطيه المصارف الإسلامية؟ ابن الفوزان

الربح غير المحدد بنسبة معلومة ثابتة لا بأس به ، وهو الذي يقدر بجزء مشاع معلوم كالنصف والربع . . إلخ ، ويزيد وينقص ، ويرتفع وينخفض بسبب الأسعار والمحاصيل ، وتارة لا يكون هناك ربح ، هذا هو الذي لا بأس به ، والله أعلم .

ما حكم الشركة بين اثنين أحدهما بالمال والآخر بالجهد ؟ ابن الفوزان

هذا النوع من شركة المضاربة ، وهو تعامل مباح في الإسلام ، ولكن من شروط صحة شركة المضاربة: تعيين نصيب العامل من الربح بأن يكون له جزء مشاع من الربح كالثلث أو الربع أو الخمس ، يزيد بزيادة الربح ، وينقص بنقصه ، ويعدم إذا لم يكن

هناك ربح ، هذه هي المضاربة الصحيحة .

هل تكون الشفعة للجار في العقار ؟ابن الفوزان

الشفعة إنما تثبت في العقار الذي لم يقسم ، وباع أحد الشركاء نصيبه ، فلبقية شـركائه الشفعة عليه ، أما إذا قسم العقار بين الشركاء وحددت الحدود وقامت الطرق وباع أحـد الجيران نصيبه فلا شفعة لجاره ، إلا إذا كان بينهما مرفق مشترك .

ما حكم الشرع في أخذ الرشوة ؟ابن الفوزان

أخذ الرشوة من السحت ، ومن أشد الحرام ، ومن أخبث المكاسـب ، ومـن الكبـائر ؛ لأن النبي ﷺ لعن الراشي والمرتشي ولعن الرائش (أخرجـه أحمـد في مسـنده وصـححه الألباني) ، قال تعالى: ﴿ وَلاَ تَأْكُلُواْ أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ(١٨٨) ﴾ [البقرة : آية ١٨٨] .

هل يجوز شراء كلية لمريض مقابل ٥٠ ألف ؟ ابن الفوزان

تجوز زراعة الكلية لمن اضطر إليها إذا تيسرت بطريقة مباحة ولا يجوز للإنسان أن يبيع كليته أو عضوًا من أعضائه ؛ لأنه قد جاء الوعيد في حق من باع حرًا فأكـل ثمنـه ، وبيـع العضو يدخل في ذلك ؛ لأن الإنسان لا يملك جسمه وأعضاءه ، ولئلا يكـون وسـيلة إلى المتاجرة بالأعضاء ولئلا يؤدي ذلك إلى الاعتداء على الضعفة من الناس وسرقة كلاهم ؛ طمعًا في المال اهـ ، وهذا ما حدث في عصرنا بالفعل .

ما حكم العمولة التي يأخذها السمسار ؟ اللجنة الدائمة للإفتاء

نسبة العمولة التي يأخذها السمسار تعتمد على الإتفاق بين البائع والمشتري والسمسار ولا تحديد لها بنسبة معينة ، لكن ينبغي أن يكون في حدود ما جرت به العادة بين الناس .

ما حكم عمولة الموظف التي يقبضها عند الشراء ؟ اللجنة الدائمة

لا يجوز للموظف الذي يعمل بشركة أخذ عمولة من الشركات الأخرى الـتي يشـتري منها مقابل التعامل معها للشراء لشركته ؛ لأنه مظنة لهضم شركته من جهة السـعر ، فـلا يناقص فيه ، ومن جهة جودة البضاعة التي يشتريها لها .

هل يجوز تأجير الأراضي الزراعية بأجر من المال؟ ابن الفوزان

لا بأس أن يؤجر الأرض لمن يزرعها بدراهم أو بجزء مشاع مما يخرج منهـا كالثلـث أو

الربع أو العشر ؛ لأن النبي ﷺ عَامَلَ أهل خيبر بشطر ما يخرج منها .

ما حكم أن يعطى المالك لمن يزرع أرضه جزءاً من المحصول؟ابن الفوزان

نعم هذا جائز شرعًا إذا كان هذا الجزء مشاعًا في المحصول كالربع والخمس والعشر ، إنما الممنوع أن يعين ثمرة شجرة معينة ، أو زرع ناحية معينة فهذا ممنوع .

هل يجوز عرض المواشي المصابة للبيع في الأسوق؟ ابن الفوزان

إذا بعت سلعة وفيها عيب من العيوب ، وجب عليك أن تبينه للمشتري ، ولا تكتمه وتدلسه عليه ، حتى يكون بيعكم قائمًا على الصدق وعدم الكتمان ، قال النبي ﷺ: «**الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، أَوْ قَالَ حَتَّى يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا**» (متفق عليه) .

ما حكم الزيادة في ثمن السلعة لزبون دون آخر؟ ابن باز

الواجب ألا تزيد في قيمة السلعة عما تساويه في السوق ، وكونك تخفض لبعض الزبائن عما تساويه في السوق لا بأس به ، إنما الممنوع أن تزيد على بعض الزبائن بثمن أغلى من قيمة السلعة في السوق خصوصا إذا كان المشتري يجهل ، فلا يجوز استغلال جهله والزيادة عليه عن القيمة المعروفة في السوق .

هل يجوز الاتجار في العملة من أجل الربح ؟ ابن باز

المعاملة بالبيع والشراء بالعملة جائزة ، بشرط التقابض يدا بيد إذا كانت العملة مختلفة ، لقول رسول الله ﷺ : **الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رِبًا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ** (متفق عليه) ، فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد .

ما حكم عمل خصم محدد إذا تم تسديد الأقساط قبل ميعادها المتفق عليه ؟ ابن باز

لا حرج في ذلك في أصح قولي العلماء ؛ لما في ذلك من المصلحة الظاهرة للطرفين .

للمزيد ارجع لكتاب: زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

[أحمد عبد المتعال]

للوصول للفهرس اضغط على Ctrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

المطوية الثانية والثلاثون : الجنايات والحدود في الإسلام

أحبتي في الله ، لقد ابتُعِث رسول الله ﷺ رحمة للعالمين قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾[الأنبياء :١٠٧] ، وطاعة الله تعالى ورسوله الكريم تدرك بإتباع أوامر الشرع وتجنب نواهي الشرع بتطبيق شريعته ، قال تعالى : ﴿وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكٌ فَاتَّبِعُوهُ وَاتَّقُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾[الأنعام :١٥٥] ، وقال النبي ﷺ: إِقَامَةُ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ، خَيْرٌ مِنْ مَطَرِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فِي بِلَادِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (أخرجه ابن ماجه وحسنه الألباني) ، وإياك أن تظن: بأن قطع يد السارق ، والجلد ، وهذه الحدود ظلم . . بل رحمة من الله تعالى ليصان المجتمع ، والدليل على ذلك ما حدث من زيادة أعداد جرائم القتل ، وقطع الطرق . .الخ ، عند تعطيل حدود الله تعالى .

الجنايات

الجناية: هي التعدي على البدن بما يوجب قصاصًا أو مالًا ، وهي محرمة بالكتاب والسنة والإجماع ، وقتل العمد من الكبائر لقول الله تعالى : ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِناً مُّتَعَمِّداً فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِداً فِيهَا وَغَضِبَ اللّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَاباً عَظِيماً﴾[النساء : ٩٣] ، ويوجب القصاص لقول الله تعالى : ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى﴾ [البقرة :١٧٨] ، والقتل على ثلاثة أقسام :**الأول :** قتل العمد بأن يقصد الجاني من يعلمُه آدميًا فيقتله بما غلب على الظن موتُه به ، وفيه القصاص أو الصلح أو العفو ، **والثاني :** قتل الخطأ وهو : أن يفعل ما يجوز له فعله ، فيقتل آدميًا لم يقصده وفيه الدية ، لقول الله تعالى : ﴿وَمَن قَتَلَ مُؤْمِناً خَطَئاً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُّؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُّسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلاَّ أَن يَصَّدَّقُواْ﴾ [النساء :٩٢] ؛ ولأن القصاص عقوبة فلا تجب بالخطأ كالحد ، **والثالث :** شبه العمد بأن يقصد الجاني من يعلمُه آدميًا فيقتله بما لا يغلب على الظن أن يموت به ، وفيه الدية المغلظة ولا قصاص فيه لقول النبي ﷺ : أَلَا إِنَّ دِيَةَ الْخَطَإِ شِبْهِ الْعَمْدِ مَا كَانَ بِالسَّوْطِ، وَالْعَصَا مِائَةٌ مِنْ الْإِبِلِ ؛ مِنْهَا أَرْبَعُونَ فِي بُطُونِ أَوْلَادِهَا (أخرجه أبو داود وحسنه الألباني) ، ولأنه لم يقصد القتل .

ويشترط لوجوب القصاص أربعة شروط: العمد ، التكليف ، المكافئة ، وأن يكون ورثة المقتول بالغين ، فإن كان فيهم صبي أو مجنون حبس الجاني حتى يبلغ الصبي أو يعقل المجنون وإلا فلا قصاص قبل ذلك ، أما كفارة القتل الخطأ وشبه العمد عتق رقبة مؤمنة ، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين ، هذا بخلاف الدية السالف ذكرها .

حدود الله تعالى

الحدود هي العقوبات المقدرة شرعًا في المعاصي ؛ لتمنع الناس من الوقوع في مثلها ، وتطلق على المحارم التي حرمها الله تعالى مثل: الزنا كقول الله تعالى ﴿تِلْكَ حُدُودُ اللهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا﴾[البقرة :١٨٧] ، وتجب إقامة الحدود على كل مكلف عاقل عالم بالتحريم ، في حين أن التعزير هو التأديب وهو واجب شرعاً في كل معصية لاحد فيها ولا كفارة .

١-حد المرتد : المرتد هو الراجع عن دين الإسلام إلى الكفر بفعل أو قول أو اعتقاد أو شك ، قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[البقرة : ٢١٧] ، قَالَ النبي ﷺ مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ (أخرجه البخاري) .

٢-حد الزاني: إن كان بكرا فبالجلد مائة جلدة والتغريب لمدة عام ، قال تعالى : ﴿الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِئَةَ جَلْدَةٍ﴾ [النور:٢] ، وإن كان ثيبا فبالرجم الذي ينهي حياته للحديث السابق ، والزنا هو وطء في فرج لا يملكه ولا يجب الحد بغير ذلك ، وأدناه أن تغيب الحشفة في الفرج ، **ولا يجب الحد إلا بشروط خمسة :** التكليف ، الاختيار ، العلم بالتحريم ، انتفاء الشبهة فلا حد لمن وطء امرأة في نكاح مختلف في صحته كالنكاح بلا ولي أو بلا شهود ، ويثبت الزنا بإقرار الزاني أو بينة بشهادة أربعة رجال أحرار بوقـوع الزنـــا في مجلس واحد لقوله تعالى: ﴿لَوْلَا جَاؤُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاء فَأُوْلَئِكَ عِندَ اللهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ(١٣)﴾[النور :١٣] .

٣-حد شارب الخمر: فمن شرب مسكرا وهو مسلم مكلف مختار يعلم أنها تسكر لزمه الحد ، قال النبي ﷺ: **مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فَاجْلِدُوهُ ، فَإِنْ عَادَ فِي الرَّابِعَةِ فَاقْتُلُوهُ** (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) ؛ لأن النبي ﷺ وأصحابه جلدوا فيه الحد وفي قدره روايتان : **إحداهما :** أربعون لأن النبي ﷺ جلد أربعين **والثانية :** ثمانون جلدة لفعل عمر ، ولا يثبت شرب الخمر إلا ببينة ، أو إقرار ، فالبينة: شاهدان عدلان أي غير فاسقان ، أو الإقرار بأن يعترف شارب الخمر ويقر على نفسه مرة .

٤-حد القذف: و هو الرمي بالزنا و هو محرم وكبيرة ويجب الحد على القاذف بشروط منها: أن يكون القـاذف مكلفـا أي بـالغ عاقـل ، أن يكـون المقـذوف محصنـا لقـــوله تعـالى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاء فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً﴾[النور

:٤] ، فمن قذف امرأة محصنة حُرَّة عفيفة بالزنا والفاحشة ؛ فهو ملعون في الدنيا والآخرة ، وله عذاب عظيم ، وعليه في الدنيا الحد ثمانون جلدة ، وتسقط شهادته ، إلا أن يقيم بينة بذلك ، والبينة أربعة شهداء يشهدون على صدقه فيما قذف به تلك المرأة أو ذاك الرجل ، وإذا شهد شهود على إنسان بالزنا وكان عددهم أقل من الأربعة فعليهم الحد ، وإذا قذف الزوج زوجته المحصنة بالزنا وجب عليه الحد وحكم بفسقه ورد شهادته إلا أن يأتي ببينة أو يلاعن ، فان لم يأت بأربعة شهداء وامتنع من اللعان حدَّ .

٥-حد السرقة : السرقة أخذ مال الغير خفية ظلما من حرز ، وشروط إقامة حد السرقة : أن يكون السارق بالغًا عاقلا ، وأن يسرق نصابًا ؛ وهو ربع دينار فأكثر أو ما قيمته ربع دينار فأكثر ، لقول النبيﷺ: **لَا تُقْطَعُ يَدُ السَّارِقِ إِلَّا فِي رُبْعِ دِينَارٍ فَصَاعِدًا** (متفق عليه) ، ولا تثبت السرقة إلا بشهادة عدلين أو اعتراف السارق مرتين ، ولا يقطع حتى يطالب المسروق منه بماله ، وحدُّ السرقة : قطع اليد اليمنى لقول الله تعالى : ﴿ **وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا**﴾[المائدة :٣٨] ، وإذا وجب القطع قطعت يده اليمنى من مفصل الكوع لما روي عن أبي بكر و عمر رضي الله عنهما أنهما قالا : إذا سرق السارق فاقطعوا يمينه من مفصل الكوع أي : الرسغ ولا مخالف لهما في الصحابة ، ويحسم موضع القطع وهو : أن يغلى الزيت غليا جيدًا ثم تغمس فيه لتحسم العروق وينقطع الدم ، فإن سرق ثانيًا قطعت رجله اليسرى من مفصل الكعب وحسمت ، فإن سرق ثالثة يحبس ولا يقطع غير يد ورجل .

٦-حد قطاع الطريق [الحرابة]: المحاربون هم الذين يتعرضون للناس في الطرق ليأخذوا أموالهم أو ينالوا من عرضهم ، فمن قَتَلَ منهم وأخَذَ المال قُتِل وصُلِب حتى يُشْتَهر أمره ثم يُدفَعْ إلى أهله ، ومن قَتَل منهم ولم يَأخُذ المال قُتِل ولم يُصْلب ، ومن أَخَذَ المَال ولم يَقْتِل قُطِعَت يده اليمنى ورجله اليسرى في مرة واحدة وحُسِمَتَا ، ولا يُقْطَع إلا من أخذ ما يُقْطَع السارق به ، ومن أخَافَ السَبيل ولم يَقْتُل ولا أخَذَ مالا نُفِيَ من الأرض ، ومن تاب قبل القُدرة عليه سقَطَت عنه حدود الله تعالى ، وأخذ بحقوق الآدميين إلا أن يُعْفى له عنها ، قال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا جَزَاء الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ**﴾[المائدة :٣٣] ، والمحارب يشترط أن يكون معه سلاح أو يقاتل بسلاح .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

٧-قتال أهل البغي :وهم الخارجون على الإمام المعين بإجماع المسلمين أو بقهره للناس حتى أذعنوا له ، لإزالته عن منصبه ، فعلى المسلمين معونته في دفعهم .

٨-حد الساحر:السحر هو عزائم ورقى وعقد تؤثر في الأبدان والقلوب فَيُمِّرض ، ويَقْتُل ، ويُفَرِّق بين المرء وزوجه وجاء في فتاوى للجنة الدائمة : إذا أتى الساحر في سحره بمكفر قتل لردته حدا ، وإن ثبت أنه قتل بسحره نفسا معصومة قتل قصاصا ، وإن لم يأت في سحره بمكفر ولم يقتل نفسا ففي قتله بسحره خلاف ، والصحيح: أنه يقتل حدا لردته ، وهذا هو قول أبي حنيفة ومالك وأحمد رحمهم الله ؛ لكفره بسحره مطلقا لقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ ﴾[البقرة :١٠٢] ، ولما صح عن حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها أنها أمرت بقتل جارية لها سحرتها فقتلت (أخرجه مالك في الموطأ) ، وغير ذلك من الأدلة .

٩-حد تارك الصلاة : قال النووي في شرح مسلم في شرح حديث: **بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ الصَّلَاة** (أخرجه مسلم) ، وَأَمَّا تَارِك الصَّلَاة فَإِنْ كَانَ مُنْكِرًا لِوُجُوبِهَا فَهُوَ كَافِرٌ بِإِجْمَاعِ الْمُسْلِمِينَ ، خَارِجٌ مِنْ مِلَّة الْإِسْلَام إِلَّا أَنْ يَكُون قَرِيبَ عَهْدٍ بِالْإِسْلَامِ ، وَلَمْ يُخَالِط الْمُسْلِمِينَ مُدَّة يَبْلُغهُ فِيهَا وُجُوب الصَّلَاة عَلَيْهِ ، وَإِنْ كَانَ تَرْكه تَكَاسُلًا مَعَ اِعْتِقَاده وُجُوبهَا كَمَا هُوَ حَال كَثِير مِنْ النَّاس فَقَدْ اِخْتَلَفَ الْعُلَمَاء فِيهِ ، فَذَهَبَ مَالِكٌ وَالشَّافِعِيُّ رَحِمَهُمَا اللَّه وَالْجَمَاهِيرُ مِنْ السَّلَف وَالْخَلَف إِلَى أَنَّهُ لَا يَكْفُر بَلْ يَفْسُق وَيُسْتَتَاب فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا قَتَلْنَاهُ حَدًّا كَالزَّانِي الْمُحْصَن ، وَلَكِنَّهُ يُقْتَل بِالسَّيْفِ . .

إقامة الحد : لا يقيم الحدود إلا الإمام أو نائبه ؛ لأنه حق الله تعالى ولا يلزم الإمام حضور إقامته ، وإن اجتمعت حدود للآدميين استوفيت كلها ويبدأ بأخفها ، وإن اجتمعت حدود لله تعالى والآدمين استوفيت ويقدم القصاص عن الحد لأنه حق آدمي

التعزير : مشروع في المعاصي التي لا حد فيها كمباشرة الأجنبية فيما دون الفرج ، وسرقة ما لا يوجب الحد ، والجناية بما لا يوجب القصاص ، ويجوز بالضرب والتوبيخ وبالحبس، ولا يجوز قطع شيء من أعضائه ولا جرحه .

للمزيد ارجع لكتاب : الجنايات والحدود في الإسلام [لأحمد عبد المتعال]

المطوية الثالثة والثلاثون : أمراض القلوب وأدويتها

أنواع القلوب

أحبتي في الله ، لما كان القلب هو المتحكم في باقي أعضاء الجسد لقول النبي ﷺ: **وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُله أَلا وَهِي الْقلب** (متفق عليه) ، توجه إبليس إليه بالوساوس وبالشهوات ليصده عن الصراط المستقيم ، ونصب له المصايد فإن سلم القلب من هذه ، وقع في هذه ، فلا نجاة من مصايده إلا بمداومة الطاعات والاستعانة بالله تعالى ، والقلوب ثلاثة :

القلب السليم: الذي سلم من الشهوات التي تخالف أمر الله تعالى ونهيه ، ومن الشبهات التي ترد عليه .

القلب الميت : الذي لا حياة فيه ، فهو لا يعرف ربه ، بل هو واقف عند شهواته ولو كان فيها سخط الله تعالى .

القلب المريض: فيه من محبة الله تعالى والإيمان والإخلاص به ، والتوكل عليه ، وفيها نجاته ، وفيه من محبة الشهوات وإيثارها والحرص على تحصيلها ، وفيها هلاكه ، وهو ممتحن بين داعيين : داع يدعوه إلى الله ورسوله والدار الآخرة ، وداع يدعوه إلى الدنيا وشهواتها ، وهو يجيب أحدهما .

أمراض القلوب

أحبتي في الله ، تنقسم أمراض القلوب أمراض شبهات ، قال النبي ﷺ : **يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ** (متفق عليه) ، وأمراض شهوات: كالحسد، والشح، والبخل ، .. والقرآن شفاء للنوعين ، قال تعالى : ﴿ **وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاء وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلاَ يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إَلاَّ خَسَاراً** ﴾ [الإسراء:٨٢] ، ومن أمراض الشهوات :

١- مرض الحسد والبغضاء: الحسد : هو تمنى زوال النعمة من المحسود ، حتى لو لم تعود إلى الحاســـد ، قال النبي ﷺ : **وَلَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ عَبْدٍ: الْإِيمَانُ وَالْحَسَدُ** (أخرجه النسائي وصححه الألباني) ، وقال النبي ﷺ:**دَبَّ إِلَيْكُمْ دَاءُ الْأُمَمِ قَبْلَكُمْ الحَسَدُ وَالبَغْضَاءُ، وَالبَغْضَاءُ هِيَ الحَالِقَةُ، لَا أَقُولُ تَحْلِقُ الشَّعْرَ، وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ** (أخرجه الترمذي وحسنه الألباني)، أما الغبطة: تمنى النعمة التي عند المغبوط مع عدم زوالها منه ، وهي محمودة

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

لقول النبيﷺ: **لاَ حَسَدَ**- أي: لا غبطة- **إِلَّا فِي اثْنَتَيْنِ: رَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَسُلِّطَ عَلَى هَلَكَتِهِ فِي الحَقِّ، وَرَجُلٌ آتَاهُ اللَّهُ الحِكْمَةَ فَهُوَ يَقْضِي بِهَا وَيُعَلِّمُهَا**(أخرجه البخاري) .

٢-الشح والبخل: الشح: هو شدة الحرص على جمع المال ، وينتج عنه البخل وهو: عدم الإنفاق ؛ لحب المال وسوء الظن بالله تعالى ، وإذا استولى على القلب وسيطر عليه قدم الشحيح الهم له والعمل من أجله على كل شيء ، قال النبي ﷺ: **وَاتَّقُوا الشُّحَّ ؛ فَإِنَّ الشُّحَّ أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، حَمَلَهُمْ عَلَى أَنْ سَفَكُوا دِمَاءَهُمْ وَاسْتَحَلُّوا مَحَارِمَهُمْ** (مسلم)

٣-العشق: وهو فرط الحب ، كعشق الرجل للمرأة ، والعكس ، ومن أهم أسباب العشق سماع الأغاني ، وليس شيء أفسد لدين المرء وقلبه وأضيع لمصالحه من العشق .

٤-مرض الرياء: والرياء هو أن يعمل الرجل العمل ؛ من أجل ثناء الناس ، فلقد حذر الله تعالى عنه فقال : ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ (٤) الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (٥) الَّذِينَ هُمْ يُرَاؤُونَ (٦) ﴾ [الماعون: ٤-٦] ، وقال النبي ﷺ: **إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمُ الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الشِّرْكُ الْأَصْغَرُ؟ قَالَ: الرِّيَاءُ، يَقُولُ اللَّهُ لَهُمْ يَوْمَ يُجَازِي الْعِبَادَ بِأَعْمَالِهِمْ: اذْهَبُوا إِلَى الَّذِينَ كُنْتُمْ تُرَاؤُونَ فِي الدُّنْيَا فَانْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً وَخَيْرًا** (أخرجه أحمد وصححه الألباني)

٥-مرض الكبر : وهو كره الحق ، واحتقار الناس ، قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ لاَ يُحِبُّ الْمُسْتَكْبِرِينَ ﴾[النحل :٢٣] ،وقال النبي ﷺ : **لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ** (مسلم) .

٦-العُجب: العجب يدعو إلى الكبر ، وإلى إهمال الذنوب ونسيانها ، فيغتر المعجب بنفسه وبرأيه ويأمن مكر الله وعذابه ، قال النبي ﷺ : **بَيْنَمَا رَجُلٌ يَتَبَخْتَرُ، يَمْشِي فِي بُرْدَيْهِ قَدْ أَعْجَبَتْهُ نَفْسُهُ، فَخَسَفَ اللهُ بِهِ الْأَرْضَ، فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** (أخرجه مسلم) .

أسباب أمراض القلوب

أحبتي في الله ، المعاصي كلها سموم للقلب وأسباب لمرضه وهلاكه ، فما الذي أخرج آدم وحواء من الجنة إلى الدنيا دار الآلام والأحزان ؟ أليست المعصية !! ، وَعَنْ حُذَيْفَةَ رضي الله عنه ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا، فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا**- أي: دخلت فيه دخولًا تاما- **نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ، وَأَيُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ، حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ: عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا**- أي: كالحجر الأملس الذي لا يعلق به شيء- **فَلَا تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ، وَالْآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا**- أي: بياض يسير

يخالط السواد-، **كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا** -أي: منكوسا- **لاَ يَعْرِفُ مَعْرُوفًا، وَلاَ يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلاَّ مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ** (أخرجه مسلم) ونخص بالذكر خمسة سموم من أكثر سموم القلب وهي:

فضول الكلام : فلا ينجو من شر لسانه إلا من قيده بلجام الشرع ، قال النبي ﷺ : **مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ** (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) ، فالكلام يجب أن يكون على قدر الحاجة وإلا صار فضولا ، ومن آفات اللسان الغيبة والبهتان وهما من الكبائر قال النبي ﷺ: قَالَ: **أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟** قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ ، قَالَ: **ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ** قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: **إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ** (أخرجه مسلم) ، وأيضا النميمة وهي نقل الكلام بين الناس لأجل الإفساد بينهم ، قال النبيﷺ: **أَفَلَا أخبركُم بِشِرَارِكُمْ؟** قَالُوا: بَلَى . قَالَ: **الْمَشَّاؤُونَ بِالنَّمِيمَةِ، المفسدون بين الأحبة** (أخرجه أحمد وصححه الألباني) ، وأيضا المدح فقد يفرط الرجل فيه حتى يكذب ، وقد يؤدي المدح لعجب الرجل بنفسه ، قال الْمِقْدَادُ: أَمَرَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:**أَنْ نَحْثُوَ فِي وُجُوهِ الْمَدَّاحِينَ التُّرَابَ**(أخرجه الترمذي وصححه الألباني) .

فضول النظر: وهو إطلاق النظر إلى ما لا يحل للعبد ، ولقد أمرنا الله تعالى بغض النظر فقال : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ(٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾[النور: ٣٠-٣١] .

فضول المخالطة : فالاختلاط بالناس هو الدَّاءُ العضال الجالب لكل شر ، وينبغي للعبد أن يأخذ من المخالطة بمقدار الحاجة ، والناس على أربعة أقسام ، متى خُلِطَ أَحَدُ الأقسام بالآخر ولم يميز بينهم دخل الشر وهم كما يلي:

١- مَنْ مخالطته كالغذاء: وهم العلماء بالله تعالى وبأمراض القلوب ، وأدويتها الناصحون لله تعالى ولكتابه ولرسوله ولخلقه ، وفي مخالطتهم الربح كله .

٢- مَن مخالطته كالدواء: وهم من لا يستغنى عن مخالطتهم مثل:(الجزار ، والخباز ، والبقال ، . . إلخ) . .

٣- من مخالطته كالداء: وهم : (زملاء العمل ، وبعض الأقرباء غير الملتزمين) .

٤- من في مخالطته الهلاك: وهم أهل البدع الذين يصدون عن سبيل الله تعالى ، فيجعلون البدعة سنة ، والسنة بدعة .

فضول الطعام : وهو من أعظم المهلكات ، ولو عود العبد نفسه على الجوع

بالصيام لضيق مجاري الشيطان لذلك قال النبي ﷺ: **مَا مَلأَ آدَمِيٌّ وِعَاءً شَرًّا مِنْ بَطْنٍ. بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أُكُلاَتٌ يُقِمْنَ صُلْبَهُ، فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفَسِهِ** (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) .

فضول النوم: كثرة النوم تميت القلب ، وتثقل البدن ، وتضيع الوقت ، وتورث الغفلة ، وأفضل النوم: النوم أول الليل بعد العشاء مباشرة ، ومن المكروه النـــوم بعد صـــلاة الصبح وطلوع الشمس ، والنوم بعد صلاة المغرب ، وقلة النوم تؤدي لسوء المزاج ، لذلك فالخير في الاعتدال في النوم .

أدوية القلب النافعة بإذن الله تعالى

أحبتي في الله ، هناك خمسة أمور ضرورية لقلب العبد وهي:

ذكر الله وتلاوة القرآن : قال تعالى : ﴿ أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد:٢٨] ، وقال النبيﷺ : **الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ مَاهِرٌ بِهِ، مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَالَّذِي يَقْرَؤُهُ وَهُوَ يَشْتَدُّ عَلَيْهِ، فَلَهُ أَجْرَانِ** (أخرجه أبو داود وصححه الألباني) .

الاستغفار: طلب المغفرة ، أي:الوقاية من شر الذنوب وسترها فلا يفضحه الله تعالى بها في الدنيا ، ويسترها عليه في الآخرة ، ولقد كثر ذكر الاستغفار في القرآن مثل قوله تعالى: ﴿ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّاراً ﴾[نوح :١٠] ولقد كان النبي ﷺ يكثر من الاستغفار فقال: **وَاللَّهِ إِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ فِي الْيَوْمِ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِينَ مَرَّةً** (أخرجه البخاري) .

الدعاء: من أعظم أسباب دفع المكره وحصول المطلوب ، قال النبي ﷺ: **الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ،** ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾[غافر: ٦٠] ، (أبو داود وصححه الألباني) .

الصلاة على النبي ﷺ: قال تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً ﴾[الأحزاب:٥٦] ، وقال النبي ﷺ: **مَا جَلَسَ قَوْمٌ مَجْلِسًا لَمْ يَذْكُرُوا اللَّهَ فِيهِ، وَلَمْ يُصَلُّوا عَلَى نَبِيِّهِمْ، إِلَّا كَانَ عَلَيْهِمْ تِرَةً، فَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُمْ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُمْ** (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) .

قيام الليل: فهي أفضل الصلاة بعد المفروضة ، قال تعالى : ﴿ تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ(١٦) فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاء بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ(١٧) ﴾ [السجدة : ١٦-١٧] .

للمزيد ارجع لكتا ب: البحر الرائق في الزهد والرقائق [للدكتور أحمد فريد]

المطوية الرابعة والثلاثون : مكارم الأخلاق

مكارم الأخلاق

أحبتي في الله ، لقد حصر النَّبِيِّ ﷺ المهمة التي بعث بها في مكارم الأخلاق ، فقال: **إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكارِمَ الأخلاق** (أخرجه البخاري في الأدب وصححه الألباني) ، ومكارم الأخلاق تتمثل في جميع صنوف الخير ، ولقد جاءت الشريعة تحثنا على ذلك وسنتناول بعضها بالأدلة الشرعية .

١- بر الوالدين

إخوتي في الله ، لم يجعل الله تعالى لأحد حقاً يلي حقه وحق رسوله ﷺ إلا للوالدين فقال: ﴿ **وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً** ﴾[النساء:٣٦] ، فالوالدين تعبا على الولد ، ولا سيما الأم ، قال الله تعالى: ﴿ **وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَاناً حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهاً وَوَضَعَتْهُ كُرْهاً** ﴾[الأحقاف:١٥] ، فالأم تعبت في الحمل ، وعند الوضع ، وبعد الوضع ، وفي ارضاعة ، . . ولهذا كانت أحق الناس بحسن الصحبة والبر حتى من الأب ، فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: **أُمُّكَ** قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: **أُمُّكَ** قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: **أُمُّكَ** قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: **ثُمَّ أَبُوكَ** (متفق عليه) ، ولقد قدَّم النبي ﷺ بر الوالدين على الجهاد في سبيل الله ، كما في حديث ابن مسعود ، قَالَ: سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ العَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ؟ قَالَ: **الصَّلاَةُ عَلَى وَقْتِهَا** قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: **بِرُّ الوَالِدَيْنِ** ، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: **الجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّه** (أخرجه البخاري) ، وأمر الله تعالى بالإحسان إلى الوالدين ، وبخاصة حالة الشيخوخة ، فلا تضجر ولا تتضايق ولا تستثقل شيئًا من أحدهما أو منهما ، ولا تسمعهما قولا سيئًا ، حتى ولا التأفيف الذي هو أدنى مراتب القول السيئ ، ولكن ارفق بهما ، وقل لهما دائما قولا لينًا لطيفًا ، قال تعالى : ﴿ **وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاَهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً (٢٣)** ﴾[الإسراء:٢٣] ، ولقد أمر الله تعالى الابن بأن لا يطع والداه إذا أمراه بالشرك أو بمعصية الله تعالى ؛ لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ، ويصاحبها في

الدنيا بالمعروف فيما لا إثم فيه ، قال تعالى : ﴿ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً ﴾[لقمان :١٥] .

٢-صلة الأرحام

أحبتي في الله ، من مكارم الأخلاق صلة الرحم وتكون: بالزيارة ، وبالهدية ، وبالدعاء ، وبتقديم يد العون والشفاعة لمحتاجهم ، وبالصدقة للمحتاج منهم ، . . ولقد حذر الله تعالى من قطيعة الرحم ، قال الله تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ (٢٢) أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ (٢٣) ﴾[محمد:٢٢-٢٣] .

وكذلك حذر النبي ﷺ: من قطيعة الرحم ، فقال: **لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ قَاطِعٌ** (متفق عليه) ، ولقد بين الحبيب بان الواصل ليس الذي يكافيء الرحم على صلتها بالزيارة ولكن الذي يصل الرحم التي تقطعه ، فقال: **لَيْسَ الوَاصِلُ بِالْمُكَافِئِ، وَلَكِنِ الوَاصِلُ الَّذِي إِذَا قُطِعَتْ رَحِمُهُ وَصَلَهَا** (أخرجه البخاري) ، لذا لما اشتكى رجل قطيعة رحمه له وأذاهم لهم لرسول الله ﷺ: فَقَالَ: **لَئِنْ كُنْتَ كَمَا قُلْتَ، فَكَأَنَّمَا تُسِفُّهُمُ الْمَلَّ** –أي : تضع التراب أو الرماد الحار في أفواههم– **وَلَا يَزَالُ مَعَكَ مِنَ اللهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دُمْتَ عَلَى ذَلِكَ** (أخرجه مسلم) .

إخوتي في الله ، إذا كان وصل من قطعك يعد من مكارم الأخلاق فوصل من وصلك هو أيضاً من هذا الباب ؛ لأن من وصلك وهو قريب ، صار له حقان: حق القرابة ، وحق المكافأة ؛ لقول النبي ﷺ : **وَمَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ** (أخرجه أبو داود وصححه الألباني)، وهذا عام للأرحام وغيرهم وهذا من مكارم الأخلاق .

٣- الإحسان للجار

أحبتي في الله ، من مكارم الأخلاق: الإحسان للجار ، ولقد جاءت السنة المشرفة تؤكد ذلك ، فقال النبي ﷺ: **مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ** (متفق عليه) ، وقال أيضًا: **يَا أَبَا ذَرٍّ إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً، فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، وَتَعَاهَدْ جِيرَانَكَ** (أخرجه مسلم) ، وقَالَ : **مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ** (متفق عليه) ، وحذر النبي ﷺ من مغبة إيذاء الجار فقال **لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ** (أخرجه مسلم) ، أي شروره ، والجار إن كان مسلماً قريباً ، كان له ثلاثة حقوق: حق الإسلام ، وحق القرابة ، وحق

الجوار ، وإن كان قريباً جاراً ، فله حقان: حق القرابة وحق الجار ، وإن كان جـار مسـلماً غير قريب فله حقان: حق الإسلام وحق الجوار ، وإن كان كافراً ، فله حق الجوار .

٤-كفالة اليتيم والإحسان إلى الأرملة والمسكين

إخوتي في الله ، من مكارم الأخلاق أيضاً كفالة اليتامى ، واليتيم وهو الذي مات أبـوه قبل بلوغه ، ولقد حثنا الحبيب ﷺ على كفالة اليتامى بالنفقة عليهم ومراعاة مصـالحهم والإحسان لهم ، فقَالَ: **أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا ، وَقَالَ بِإِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْـطَ** (أخرجه البخاري) ، وحثنا ﷺ بالإحسان بالمسـاكين ، والأرامـل اللاتـي مـات أزواجهـن ولهـــن أطفال صـغار ، فقـال: **السَّـاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ، كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، أَوِ الْقَائِمِ اللَّيْلَ الصَّائِمِ النَّهَارَ** (أخرجه البخاري) .

٤- الإحسان لابن السبيل

أحبتي في الله ، من مكارم الأخلاق أيضًا الإحسان لابـن السـبيل وهـو المسـافر الـذي انقطع به السفر ؛ لأن المسافر غريب ، والغريب مستوحش ، وحذر النبي ﷺ عن منع الماء عنهم بل واعتبر ذلك من أسباب منع العبد من كلام ربـه يـوم القيامـة ، فقـالَ: **ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ** – وذكر منهم – ، **رَجُلٌ مَنَعَ ابْنَ السَّبِيلِ فَضْلَ مَاءٍ عِنْدَهُ** . .(أخرجه أبو داود وصححه الألباني) ، فإذا آنسته بإكرامـك وإحسـانك ، فـإن هـذا مما يـأمر بـه الشرع ؛ لقول النبيﷺ : **وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ** (متفق عليه) .

٦- الإحسان بالخلق

إخوتي في الله ، من مكارم الأخلاق الرفق بالخادم والمملوك بـأن تطعمـه إذا طعمـت وتكسوه إذا اكتسيت ، ولا تكلفه ما لا يطيق ؛ لقول النَّبِيِّ ﷺ: **لِلْمَمْلُوكِ طَعَامه وَكِسْوَتُهُ، وَلَا يُكَلَّفُ مِنَ الْعَمَلِ مَا لَا يُطِيق** (أخرجـه البخـاري في الأدب مفـرد) ، وكـذلك الرفـق بالبهائم سواء كانت مما تركب أو تحلب أو تقتنى ، ولذلك لما سئل النبي ﷺ : **وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ قَالَ: فِي كُلِّ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ** (أخرجـه البخـاري) ، وهـذا يـدل علـى كمـال الشرع ،وأنه لم ينس حتى البهائم بل جعل لها حقاً

٧- التواضع و عدم البغي

أحبتي في الله ، من مكارم الأخلاق التواضع وعدم البغي لقول النبي ﷺ: **وَإِنَّ اللهَ**

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

أَوْحَى إِلَيَّ أَنْ تَوَاضَعُوا حَتَّى لَا يَفْخَرَ أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، وَلَا يَبْغِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ (أخرجه مسلم) ، فالبغي على الخلق يكون في الأموال ، والدماء والأعراض .

٨- الصبر والحلم

إخوتي في الله ، من مكارم الأخلاق الصبرعلى البلاء ، بعدم التسخط على القضاء ، وحبس اللسان عن الشكوى ، وحبس الجوارح عن المعصية ، كاللطم ، وشق الثياب ، وغير ذلك ولقد بين الله تعالى أجر الصابرين فقال: ﴿ **إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ** ﴾ [الزمر:١٠] ، وكذلك الصبر على أذى الناس ، وبين الحبيب ﷺ أن القوي ليس سريع الغضب فقال: **لَيْسَ الشَّدِيدُ بِالصُّرَعَةِ، إِنَّمَا الشَّدِيدُ الَّذِي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ** (متفق عليه) ، ولقد حثنا الله تعالى على الحلم والعفو والإحسان والصفح الجميل لمن أساء إلينا بالثواب الجزيل في الآخرة ، وأن تصبح القلوب متحابة بعد أن كانت متباغضة ، قال تعالى: ﴿ **وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ (٣٤)** ﴾ [فصلت: ٣٤] ، وَعَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ رضي الله عنه أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ كَظَمَ غَيْظًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى أَنْ يُنْفِذَهُ، دَعَاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى رُءُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُخَيِّرَهُ اللهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ مَا شَاءَ**» (أخرجه أبو داود وحسنه الألباني) .

٩- الصدق وحسن الوفاء بالعهد وعدم الغدر

أحبتي في الله ، من مكارم الأخلاق الصدق وحسن الوفاء بالعهد وعدم خيانة العهد ، بل وبين الحبيب ﷺ أن من صفات المنافقين الذين هم في الدرك الأسفل من النار حدوث خلل في هذه الصفات ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ** (متفق عليه) .

للمزيد ارجع لكتاب : أخلاق الأسرة المسلمة

[لأحمد عبد المتعال]

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

المطوية الخامسة والثلاثون : حسن الخلق

كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا

أحبتي في الله ، لقد كان رسول الله ﷺ أحسن الناس خلقا حتى أن الله تعالى قال عنه: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم:٤] ، وعن عائشة رضي الله عنها أنها سئلت ما كان خلق النبي ﷺ : فقالت للسائل: "كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ (أخرجه البخاري في الأدب لمفرد وصححه الألباني) ، وعَنْ أَنسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه ، قَالَ: كُنْتُ أَمْشِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ بُرْدٌ نَجْرَانِيٌّ غَلِيظُ الحَاشِيَةِ ، فَأَدْرَكَهُ أَعْرَابِيٌّ فَجَذَبَهُ جَذْبَةً شَدِيدَةً ، حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى صَفْحَةِ عَاتِقِ النَّبِيِّ ﷺ قَدْ أَثَّرَتْ بِهِ حَاشِيَةُ الرِّدَاءِ مِنْ شِدَّةِ جَذْبَتِهِ ، ثُمَّ قَالَ: مُرْ لِي مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي عِنْدَكَ ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ فَضَحِكَ ، ثُمَّ أَمَرَ لَهُ بِعَطَاءٍ (متفق عليه) ، بل إن النبي ﷺ حصر المهمة التي بعث بها في حسن الخلق ، فقال: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأخلاق** » (أخرجه البخاري في الأدب المفرد وصححه الألباني) ، وفي لفظ: «**إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ صَالِحَ الأخلاق**» .

تعريف حسن الخلق

أحبتي في الله ، روى الترمذي بسند ضعيف أنَّ ابْنَ الْمُبَارَكِ وَصَفَ حُسْنَ الْخُلُقِ فَقَالَ: هُوَ بَسْطُ الْوَجْهِ وَبَذْلُ الْمَعْرُوفِ وَكَفُّ الأَذَى ، فطلاقة الوجه تدخل السرور على كل من قابلك وتجلب المودة والمحبة ، وتوجب انشراح قلبه وصدره منك ، فَعَنْ أَبِي ذَرٍّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ لِيَ النَّبِيُّ ﷺ : «**لَا تَحْقِرَنَّ مِنْ الْمَعْرُوفِ شَيْئًا وَلَوْ أَنْ تَلْقَى أَخَاكَ بِوَجْهٍ طَلْقٍ**»(أخرجه الترمذي وصححه الألباني) ، كما أن مساعدة الناس وكفَّ الأذى عنهم من حسن الخلق وهذه الأصول الثلاثة يدور عليها حسن الخلق في معاملة الخلق .

والأخلاق منحة من الله جل جلاله ، وأحق الناس بأخلاقك وبرك وإحسانك والداك ثم أهل بيتك: ﴿ وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً ﴾ [الإسراء:٢٣] ، وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ النبيُّ ﷺ: «**خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي**» (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) ، وَعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**إِنَّ الرَّجُلَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ الْخُلُقِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ**» (أخرجه أحمد وصححه الألباني) .

جميع العبادات من مقاصدها حسن الخلق

أحبتي في الله ، حسن الخلق يقرب العبد إلى الله جــل وعلا ويرفــع درجته في الجنة ، ولقد كان النبي ﷺ يدعو إلى مكارم الأخلاق ، قال تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلالٍ مُّبِينٍ (١٦٤)﴾ [آل عمران:١٦٤] .

فالعبادات من مقاصدها حسن الخلق فمثلا: الصلاة ثمرتها تجنب الفحشاء والمنكر ، والصدقات ثمرتها تزكية النفس من رذائل الأخلاق ، والصيام ثمرته التقوى وهو الإتيان بالأوامر وتجنب النواهي ، وكل الأوامر والنواهي مفضية لحسن الخلق ، فبشاشة الوجه وطلاقته ، ولين الكلام ، ولين الجانب ، هي من الأشياء التي تحببك إلى الناس ، وتقربك إلى الله عز وجل ، فالأخلاق على جانب كبير من الأهمية ، في تحبيبك إلى الناس ، وتحبيبك قبل ذلك إلى الله عز وجل ، فالله يحب الإنسان اللطيف الوديع الهادي الخلوق البشوش ، وهذه كلها صدقات منك على الناس ، ليست الصدقة أن تخرج من جيبك مالاً ، وتعطي الفقير وأنت عابس الوجه ، كــلا ، بل من الصدقة أن تلقى أخاك بوجه طلق ، والحج ثمرته حسن الخلق وذلك بتجنب الرفث والفسوق والعصيان ، فلا ينبغي أن يكون الدين في المسجد فقط يصلى الرجل مع المصلين وخارج المسجد يتكبر ويلعن ويؤذى ويسخر ويضرب ولا يعطى الناس حقوقهم ويخلف المواعيد ويكذب فهذا كله من مساوئ الأخلاق .

فضائل حسن الخلق

أحبتي في الله ، سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الجَنَّةَ ، فَقَالَ: «**تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الخُلُقِ**» ، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّارَ فَقَالَ: « **الفَمُ وَالفَرْجُ**» (أخرجه الترمذي وحسنه الألباني) ، وَعَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ؓ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «**مَا شَيْءٌ أَثْقَــلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَــةِ مِنْ خُلُقٍ حَسَنٍ، وَإِنَّ اللهَ لَيُبْــغِضُ الْفَاحِشَ الْبَذِيءَ**» (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) ، وَعَنْ جَابِرٍ ؓ ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ قَالَ: «**أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحَاسِنُهُمْ أَخْلَاقًا، الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ،** - أي : المتواضعون لذين يألفهم الناس ويألفون الناس - **وَلَيْسَ مِنَّا مَنْ لَا يَأْلَفُ وَلَا يُؤْلَفُ**» (أخرجه الطبراني في

الأوسط وحسنه الألباني)، فلـــم يقـل النبي ﷺ أكثر الناس إيمانا أكثرهم صلاة، أو زكاة، أو حجًا ، . . ولكن قال: **أَحَاسِنُهُمْ أَخْلَاقًا** .

حسن الخلق يجبر العمل وسوء الخلق يفسد العمل

أحبتي في الله، حدوث تقصير في العبادات قد يجبرها حسن الخلـق، في حـين أن كثـرة العبادة لا تنفع سيىء الخلق فقد يدخل النار لسوء خلقه والأدلـة علـى ذلـك كـثيرة مـن السنة المطهرة الصحيحة :

١- فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ ، إِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا ، وَصِيَامِهَا ، وَصَدَقَتِهَا ، غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا ، قَالَ: «**هِيَ فِي النَّارِ**» ، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ ، فَإِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ قِلَّةِ صِيَامِهَا ، وَصَدَقَتِهَا ، وَصَلَاتِهَا ، وَإِنَّهَا تَصَدَّقُ بِالْأَثْوَارِ مِنَ الْأَقِطِ- أي: قطع اللبن الجاف- وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا ، قَالَ: « **هِيَ فِي الْجَنَّةِ**» (أخرجه أحمد وصححه الألباني) .

٢- وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ: «**أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟ قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ**» (أخرجه مسلم) .

٣-وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ ، قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ ، قَالَ : « **أَنْفَعُهُمْ لِلنَّاسِ وَإِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٌ تَدْخِلُهُ عَلَى مُؤْمِنٍ تَكْشِفُ عَنْهُ كَرْبًا أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَيْنًا أَوْ تَطْرُدُ عَنْهُ جُوعًا وَلَأَنْ أَمْشِيَ مَعَ أَخِي الْمُسْلِمِ فِي حَاجَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَكِفَ شَهْرَيْنِ فِي مَسْجِدٍ وَمَنْ كَفَّ غَضَبَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَلَوْ شَاءَ أَنْ يُمْضِيَهُ أَمْضَاهُ مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ رِضًى وَمَنْ مَشَى مَعَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يُثْبِتَهَا لَهُ ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَهُ يَوْمَ تَزِلُّ فِيهِ الْأَقْدَامُ وَإِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ لَيُفْسِدُ الْعَمَلَ كَمَا يُفْسِدُ الخل العسل** » (أخرجه ابن أبي الدنيا وحسنه الألباني) .

الوسائل المفيدة لحسن الخلق

إخوتي في الله، هناك وسائل مفيدة لتحسين الخلق نذكر منها:

١ - المجاهدة، فحسن الخلق نوع من الهداية والذي يحصل عليه المرء بالمجاهدة، قال تعالى: ﴿ **وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وإنَّ اللهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ [العنكبوت:٦٩] .

٢ - مراقبة النفس ومحاسبتها، وذلك بنقد النفس إذا ارتكبت أخلاقاً ذميمة، وحَمْلِها على ألا تعود إلى تلك الأخلاق مرة أخرى، مع أخذها بمبدأ الثواب إذا أحسنت، وأخذها بمبدأ العقاب إذا توانت وقَصَّرَتْ .

٢ - التفكر في ثمرات حسن الخلق: فإن معرفة ثمرات حسن الخلق، واستحضار حسن عواقبه من أكبر الدواعي لفعله .

٤- النظر في عواقب سوء الخلق: وذلك بتأمل ما يجلبه سوء الخلق من الأسف الدائم، والهم الملازم، والحسرة والندامة، والبغضة في قلوب الخلق .

٥ – الدعاء: فالدعاء باب عظيم ولهذا كان النبي ﷺ يقول في دعاء الاستفتاح: **اللهُم اهْدِنِي لِأَحسَنِ الْأَخْلَاقِ لَا يَهْدِي لِأَحْسَنِهَا إِلَّا أَنْتَ، وَاصْرِفْ عَنِّي سَيِّئَهَا لَا يَصْرِفُ عَنِّي سَيِّئَهَا إِلَّا أَنْتَ** (أخرجه مسلم) .

٦ - الصبر من الأسس الأخلاقية التي يقوم عليها الخلق الحسن؛ فالصبر يحمل على الاحتمال، وكظم الغيظ، وكف الأذى، والحلم، والأناة، والرفق، وترك الطيش والعجلة .

٧ - تكلّفُ البِشْر والطلاقة، وتُجنّبُ العبوس والتقطيب.

٨ - التغاضي والتغافل والحلم: قال ابن الأثير عن صلاح الدين الأيوبي: كان حليماً حسنَ الأخلاق، متواضعاً، صبوراً على ما يكره، كثير التغافل عن ذنوب أصحابه، يسمع من أحدهم ما يكره، ولا يُعلمه ولا يتغير عليه .

٩ - الإعراض عن الجاهلين والصفح: قال تعالى: ﴿ **خُذْ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنْ الْجَاهِلِينَ** ﴾ [الأعراف: ١٩٩] .

١٠ - تجنّبُ الغضب؛ لأن الغضب جمرة تتقد في القلب، واحتسب الأجر عند الله فهذا يعين على اكتساب الأخلاق الفاضلة .

للمزيد ارجع لكتاب: أخلاق الأسرة المسلمة [لأحمد عبد المتعال]

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المطوية السادسة والثلاثون : الحياء من الإيمان

قصة رائعة عن الحياء

أحبتي في الله ، نحن على موعد مع قصة رائعة للسلف الصالح ، حيث جـاء رجـل إلى إبراهيم بن أدهم ، فقال: يا إمام أريد أن أتوب وأن أترك الذنوب ، وإذا بي أعود إليهـا ، دلني على أشياء تعصمني فلا أعصي الله .

فقال له إبراهيم بـن أدهـم: إن أردت أن تعصـي الله فـلا تعصـه علـى أرضـه! فقـال الرجل: فأين أعصيه؟ قال إبراهيم: خارج أرضه!! فقال الرجل: كيف يـا إمـام والأرض كلها لله؟ فقال إبراهيم: أما تستحي أن تكون الأرض كلها لله وتعصيه على أرضه؟

ثم قال إبراهيم: وإن أردت أن تعصيه فلا تأكل من رزقه! قال الرجل: فكيـف أحيـا؟ فقال إبراهيم: أما تستحي أن تأكل من رزقه ثم تعصيه؟

ثم قال إبراهيم: فإن أبيت إلا أن تعصي الله فاعصه في مكان لا يراك فيه!

فقال الرجل: وكيف ذلك وهو معنا أينما كنا؟ فقال إبراهيم: أمـا تسـتحي أن تعصـيه وهو معك قريب منك؟

ثم قال إبراهيم: فإن أبيت إلا أن تعصي الله ، فان جاءك ملك المـوت ليأخـذ روحـك فقل له: أنظرني حتى أتوب!! فقال الرجل: ومن يملك ذلك!؟

فقال إبراهيم: أما تستحي أن يأتي ملك الموت ويأخذ روحك وأنت على المعصية؟ ثم قال إبراهيم: فإن أبيت إلا أن تعصي الله ، فإذا جاءتـك زبانيـة جهـنم يأخـذونك إلى النار فقل لهم: لن أذهب معكم . فقال الرجل: وكيف ذلك يا إمام!؟

فقال إبراهيم: أما تستحي من الله بعد كل هذا!!؟ .

الحياء من الإيمان

أخي الحبيب ، الحياء خلق نبيل يحول بين من يتمتع به فعل المحرمات وإتيان المنكرات ، ويصونه من الوقوع في الأوزار والآثام ، وهو كذلك الامتناع عن فعل كـل مـا يسـتقبحه العقل ولا يقبله الذوق السليم ، والكف عن كل ما لا يرضى به الخالق والمخلـوق ، فـإذا تحلى المسلم بهذا الخلق ، صحت سريرته وعلانيته ، وعامـل النـاس بمـا يرضـاه مـولاه ،

وكذلك فإن هذا المسلم الحيي لا يقبل إلا الحلال من كل شيء وفي المطعم ، والمشرب ، والملبس وغير ذلك كما يعد الحياء دليلا صادقا على مقدار ما يتمتع به المرء من أدب وإيمان ، فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما : سَمِعَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً يَعِظُ أَخَاهُ فِي الْحَيَاءِ فَقَالَ: «**الْحَيَاءُ مِنْ الْإِيمَانِ**» (أخرجه مسلم) .

ولقد حثت الشريعة الإسلامية المسلمين على التحلي بفضيلة الحياء وبيَّنَ النبي ﷺ أن هذا الخلق الشريف هو أبرز ما يتميز به الإسلام ، فَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «**إِنَّ لِكُلِّ دِينٍ خُلُقًا، وَخُلُقُ الإسلام الْحَيَاءُ**» (أخرجه ابن ماجه وحسنه الألباني) .

الحياء يمنع عن كل قبيح

أحبتي في الله ، إذا استحكم خلق الحياء في نفس المسلم ، صده عن كل قبيح وقاده إلى كل أمر حسن طيب ، والحياء لا يأتي إلا بخير ، أما إذا ضعف هذا الخلق فلن يحل محله إلا السفه والوقاحة والفحش ، ويجد الإنسان نفسه أمام أبواب مفتوحة من السوء والمنكر فينزلق إليها ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «**إِنَّ مِمَّا أَدْرَكَ النَّاسُ مِنْ كَلاَمِ النُّبُوَّةِ، إِذَا لَمْ تَسْتَحْيِي فَافْعَلْ مَا شِئْتَ**» (أخرجه البخاري) ، وفي هذه العبارة معنيان لـ أهل السنة :

المعنى الأول: إذا لم تستحِ من الناس ولا من الله قبل الناس ؛ فاصنع ما بدا لك فقد ذهب الحياء عنك .

والمعنى الثاني: إذا كان هذا الأمر ما عليك حرجٌ منه ، ولا تستحي أن تصنعه ، وليس عليك لائم ولا حرج من الناس ولا عَتَب فافعله .

أفضل الحياء ، الحياء من الله تعالى

أحبتي في الله ، إذا كان الحياء من الناس حسنا ، فإن الأحسن منه كثيرا أن يكون الحياء من الله تعالى لأنه يمنع الإنسان من المعاصي دائما ، فَعَنْ عَبْدِ الله بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «**اسْتَحْيُوا مِنْ الله حَقَّ الْحَيَاءِ**»، قَالَ: قُلْنَا يَا رَسُولَ الله إِنَّا نَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لله، قَالَ: «**لَيْسَ ذَاكَ وَلَكِنَّ الِاسْتِحْيَاءَ مِنْ الله حَقَّ الْحَيَاءِ أَنْ تَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا وَعَى، وَالْبَطْنَ وَمَا حَوَى، وَلْتَذْكُرْ الْمَوْتَ وَالْبِلَى، وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ اسْتَحْيَا مِنْ الله حَقَّ الْحَيَاءِ**» (أخرجه الترمذي وحسنه الألباني) .

هكذا بيّن رسول الله ﷺ أن حقيقة الحياء من الله تكون بمجموع هذه الأمور التي

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

ذكرت في الحديث ، وأن من ترك منها شيئا نقص حياؤه على قدر ما ترك منها .

حفظ الرأس وما وعى : بحفظ الرأس مجملا بالتنزه عن الشرك ، فلا يضع رأسه لغير الله ساجدا ، ولا يرفعه على عباد الله تكبرا ، وتفصيلا: فحفظ الرأس معناه: أن يحفظ رأسه وما وعاه من الحواس كالفم ، واللسان ، والعين ، والأذن ، فحفظه للفم يكون باجتناب أكل الحرام وما فيه شبهة ، وأكل الحرام يمنع قبول الدعاء ، وأما اللسان فإمساكه عن الحرام والشر واجب ، فيتجنبه الكذب ، والغيبة ، والنميمة ، وشهادة الزور ، وبه يكون القول على الله بغير علم ، وكل ذلك من الموبقات ، وأما العين فبحفظها عن النظر لما لا يجوز له النظر إليه ، أما الأذن: فحفظها يكون بترك الاستماع إلى الخنا والفجور ، وبترك الاستماع إلى المغنيات والمعازف ، وبترك الاستماع إلى كل ما حرم الله الاستماع إليه .

فإن المسلم مخاطب بتغيير المنكر إذا رآه أو سمعه ، فإذا استمع الإنسان للمنكر ألفه قلبه ، حتى لا يعرف معروفا ولا ينكر منكرا إلا ما وافق هواه والعياذ بالله .

ويدخل في حفظ الرأس حفظه عن نظر من لا يجوز له النظر إليه ، وأما حفظ الفم ، فلا يدخل فيه حرام وما فيه شبهة .

حفظ البطن وما حوى : وأما ما حواه البطن فالمراد به الفرج ، وحفظ الفرج قد أمر الله به فقال: ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا ﴾ [النور:٣٠ - ٣١] ، ومما يحزن القلب تساهل المؤمنات في الذهاب إلى الأطباء الرجال لأتفه الأسباب ، وتمكينهم من الكشف على العورة المغلظة والنظر إليها ولمسها من غير ضرورة ، فاتقين الله معشر المسلمات ، واحفظن فروجكن ، واعلمن أن الحياء والإيمان قرناء ، إذا رفع أحدهما رفع الآخر! .

ذكر الموت والبلى : وحقيقة الاستحياء من الرب: ذكر الموت ؛ لأن من ذكر أن مآله للموت والفناء ، هان عليه ما فاته من اللذات العاجلة ، وأهمه ما يلزم من طلب الآجلة .

ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا : ومن أراد الآخرة أي الفوز بنعيمها ترك زينة الدنيا ، ومدح الحافظين فروجهم فقال: ﴿ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللهَ

كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ الله لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ [الأحزاب:٣٥] .

الفرق بين الحياء والخجل

إخوتي في الله ، هناك فرق كبير بين الخجل والحياء ، فالخجل يعرّفه علماء النفس بأنه: ارتباك نتيجة موقف ، كسؤال المعلم للطالب . . فتجد الطالب يخجل ولا يستطيع عـرض رأيه بوضوح ، فالخجل ناتج عن جبن ، وعـن خـوف . . فالشخصـية الخجولـة شخصـية ضعيفة . . يرى حقه مهضوما ولا يطالب به ، ولكن الحياء عكس ذلك ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ : «**الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ أَوْ بِضْعٌ وَسِتُّونَ شُعْبَةً، فَأَفْضَلُهَا قَوْلُ لَا إِلَهَ إِلَّا الله، وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنْ الطَّرِيقِ، وَالْحَيَاءُ شُعْبَةٌ مِنْ الْإِيمَانِ**» (متفق عليه) .

أي أن الإيمان يتكون من بضع وستين أو وسبعين شعبة من تجمعت فيه صـار مؤمنـا ، ونلاحظ أن النبي ﷺ لم يذكر هذه الشعب ولكنه ذكـر الحيـاء فقـط ؛ لأن الحيـاء سـيأخذ بيدك للبضع والستين شعبة ، فإن كنت حييا انضبطت معك بقيـة الشـعب ؛ لقـول الـنبي ﷺ: « **الْحَيَاءُ كُلُّهُ خَيْرٌ** » (أخرجه البخاري) ، فالحياء الذي يصدك عن المحرمات هو الذي يحبه الله ، أما الذي يمنعك عن طلب العلم ، أو التفقه في الـدين ، أو سـؤال العلمـاء ، أو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ فليس من الحياء في شيء بل هو الخجل المذموم .

وَعَنْ ابْنِ عُمَـرَ ﷺ قَـالَ: قَـالَ رَسُـولُ الله ﷺ : «**الحَيَاءُ والإيمان قُرناءُ جَمِيعًا فَإِذَا رُفِعَ أَحَدِهِمَا رُفِعَ الآخَرُ**» (أخرجه الحاكم في المستدرك وصححه الألباني) ، سبحان الله!!! إنها دلالة صريحة على أن الحياء جزء أساسي من مكونات الإيمان ، كما أنه قـرين للإيمـان إذا رفع أحدهما رفع الآخر .

للمزيد ارجع لكتاب: زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي [لأحمد عبد المتعال]

وكتاب : أخلاق المؤمن : [للأستاذ: عمرو خالد]

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المطوية السابعة والثلاثون : حقوق الجار

حاجة الجار إلى جاره

أحبتي في الله ، الجار هو الجار في البيت ، والجار في الأرض ، والجار في المكتب ، والجار في المحل التجاري . . والجار أقرب الناس للإنسان وأكثرهم معرفة بأحواله بعد أهله ، وربما في كثير من الحالات أقرب وأكثر إعانة لجاره من الأهل .

أنواع الجيران

إخوتي في الله ، دلت النصوص الشرعية أن الجيران ثلاثة: جار له ثلاثة حقوق وهو الجار المسلم القريب فله حق الجوار ، وحق الاسلام ، وحق القرابة ، وجار له حقان وهو الجار المسلم فله حق الجوار ، وحق الاسلام ، وجار له حق واحد وهو الجار غير المسلم فله حق الجوار .

حد الجوار

أحبتي في الله ، اختلف العلماء على أقوال كثيرة والراجح أن حد الجوار يرجع للعرف ؛ لأن القاعدة الشرعية تقول: كل ما ورد به الشرع مطلقا ولا ضابط له فيه ، يرجع فيه الى العرف ، فما اعتبره العرف جارا فهو جار .

حقوق الجار

إخوتي في الله ، لقد قرن الله تعالى حق الجار بعبادته عز وجل وبالإحسان إلى الوالدين ، واليتامى ، والأرحام ، قال تعالى : ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ**﴾[النساء: ٣٦] ، والسنة النبوية مليئة بنصوص توصي بالجار وتؤكد حقوقه وتأمر بإكرامه ولعل من أبرزها قول النبي ﷺ:**مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ** (متفق عليه) ، وحق الجـــار على ثلاثة مراتب وهي :

١- كف الأذى: فالأذى على كل أحد بغير حق محرم ، وأذية الجار أشد تحريمًا ، قال النبي ﷺ : **لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ** – أي :شروره– (أخرجه مسلم) ، وقال النبي ﷺ: **مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلاَ يُؤْذِ جَارَهُ،** (أخرجه البخاري) ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ،

قَالَ: قَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا، وَصِيَامِهَا، وَصَدَقَتِهَا، غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا، قَالَ: **هِيَ فِي النَّارِ**، قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَإِنَّ فُلَانَةَ يُذْكَرُ مِنْ قِلَّةِ صِيَامِهَا، وَصَدَقَتِهَا، وَصَلَاتِهَا، وَإِنَّهَا تَصَدَّقُ بِالْأَثْوَارِ مِنَ الْأَقِطِ (أخرجه أحمد وصححه الألباني)، وقال النبي ﷺ : **أَوَّلُ خَصْمَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَارَانِ**(أخرجه أحمد وحسنه الألباني)، ومن هذا الحديث يتضح أن الله تعالى سينتقم للجار المظلوم من جاره الظالم .

٢- احتمال أذاه: وذلك بأن يغض البصر عن هفواته، وزلاته، ولا سيّما إساءةً صدرت من غير قصد، أو إساءةً ندم عليها، وجاء معتذرًا منها، قال تعالى: ﴿ **خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ** ﴾ [الأعراف:١٩٩]، وهذا في حق الناس كلهم؛ فكيف بالجار؟ وقال الحسن البصري : ليس حسن الجوار كف الأذى عن الجار ولكن حسن الجوار الصبر على الأذى من الجار .

٣- اكرام الجار والإحسان إليه: لقول النبي ﷺ: **مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ** (متفق عليه)، وفي رواية لمسلم : فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ، ومن ضروب الإحسان إلى الجار تعزيته عند المصيبة، وتهنئته عند الفرح، وعيادته عند المرض، وبداءته بالسلام، وطلاقة الوجه عند لقائه، وإرشاده إلى ما ينفعه في دينه ودنياه، والخلاصة أن يحسن المرء إلى جاره بكل ما يقدر عليه من قول وفعل وأن يرجو له الخير، ويحب له ما يحب لنفسه، ويقدم له ما استطاع من معروف أيا كان نوعه .

صور ايذاء الجار

١- التعدي على حقوق الجار وممتلكاته: فمن صور التعدي إرسال البهائم في أرض الجار، وتركها تعيث فيها فسادًا، والتعدي على حدود أرضه، إما بإزالة، أو نقل أو زحزحة، قال النبي ﷺ : **لَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ** (أخرجه مسلم) وهذا منتشر جدًا في أرياف مصر فتجد كثير من المزارعين يعتدون على حدود جيرانهم بتغيير الحدود مع مرور الأيام وإدخال جزء من أرض الجار في أرضه ولا يعلم المسكين أنه قد تعرض للعن، لقول النبي ﷺ: **لَعَنَ اللهُ مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ** (أخرجه مسلم)، وادخال الرجل الطريق العام لخدمة الجيران والناس في حدود أرضه، وتعدي بعض أصحاب قطع

الأراضي المرخصة للمباني على أرض جاره التي لم يبنيها بعد ، وفتح باب أو شباك أو شرفة على أرض جاره بدون وجه حق ، واستطالة الرجل بشرفة كبيرة أو بسلالم على الطريق الصغير فيؤذي المارين من الجيران ، والكتابة على جدار الجار .

٢-مضايقة الجار: بإيقاف السيارات أمــام بابــه حتى يضيقَ عليه دخولُ منزله ، أو الخروج منه ، ومضايقته بالأشجار الطويلة التي تطل على منزله ، وتؤذيه بتساقط الأوراق عليه ، ومن ذلك ترك المياه تتسرب أمام منزل الجار مما يشق معها دخول الجار منزله ، وخروجه منه ، ومن ذلك إيذاء الجيران بالروائح المنتنة المنبعثة من مياه المجاري ، وقد لا يُلام المرء على هذا في بداية الأمر ، ولكن يُلام إذا لم يحرص على إصلاحها أو تعاهدها ، ومن ذلك مضايقتهم بمخلفات البناء وأدواته ؛ حيث تمكث طويلاً أمام بيوت الجيران بلا داع ، ووضع القمامة أمام أبوابهم .

٣-خيانة الجار والغدر به: ومن صور ذلك تتبع عورات الجار ، والنظر إلى محارمه عبر سطح المنزل ، أو عبر النوافذ المطلة عليه ، ومعاكسة محارم الجار عبر الهاتف ، وأقبح صور الغدر والخيانة بالجار أن يزاني الرجل حليلة جاره ، فذلك العمل غاية في الفحش ؛ لأنه جمع بين جرائم عدة ؛ ففيه جريمة الزنا ، وجريمة إفساد المرأة على زوجها ، وهتك لحرمة الجار الذي ينتظر من جاره المحافظة على عرضه حال غيبته ، ، قَالَ النبيُّ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: " **مَا تَقُولُونَ فِي الزِّنَا؟** قَالُوا: **حَرَّمَهُ اللهُ وَرَسُولُهُ ، فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: " **لَأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشْرَةِ نِسْوَةٍ، أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةِ جَارِهِ** ، فَقَالَ: **مَا تَقُولُونَ فِي السَّرِقَةِ؟** قَالُوا: **حَرَّمَهَا اللهُ وَرَسُولُهُ فَهِيَ حَرَامٌ ، قَالَ: " لَأَنْ يَسْرِقَ الرَّجُلُ مِنْ عَشْرَةِ أَبْيَاتٍ، أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَسْرِقَ مِنْ جَارِهِ** (أخرجه أحمد وصححه الألباني).

٤-تنفير الناس من الجار: فإذا كان التجاور في المحل التجاري أو الورشة ، فتجد البعض يبادرون المشتري بذم جيرانهم ، حتى يُقْبِلَ الناسُ على بضاعتهم ، ويعرضوا عن بضاعة جارهم ، والبعض يصدون الناس عن الخِطبة من بنات جارهم ، وذم أبناء جيرانهم أمام الناس ، والتحذير من تزويجهم ، بدون ما مناسبة أو داع لذلك .

٥-حسد الجار: فكم من الجيران من يحسد جيرانه ، ويتمنى أن يزول ما بهم من نعمة ، سواء كانت دينية أو دنيوية .

٦-احتقار الجار والسخرية منه: ويكفي في التنفير من هذا الخلق القبيح قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْراً مِنْهُمْ وَلا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْراً مِنْهُنَّ﴾ [الحجرات: ١١] .

٧-ترك الإحسان للجار غير المسلم: قال تعالى: ﴿لا ينهاكم اللَّهُ عَنْ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ [الممتحنة: ٨]، وهذا ما فهمه الصحابي الجليل عبد الله بن عمرو حيث ذبح شاةً فقال: هل أهديتم منها لجارنا اليهودي؟ ثلاث مرات .

٨-كشف أسرار الجار وإشاعة أخباره الخاصة بين الناس.

٩-تتبع عثرات الجار، والفرح بزلاته .

١٠-عدم مشاركة الجيران في الأفراح والأحزان .

١١- قلة الاهتمام بإعادة المعار من الجيران إليهم .

١٢-قلة المبالاة بدعوة الجار إلى الولائم والمناسبات .

١٣-التهاجر والتقاطع بين الجيران على أدنى سبب .

نصائح هامة للجيران :

١-اختيار الجار قبل الدار: قال النبي ﷺ : **مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ: الْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ، وَالْجَارُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيءُ** (أخرجه البخاري في الأدب وصححه الألباني) .

٩-عدم التفريط في الجار الصالح: ومسارعة جيرانه بأن يثنوه عن رحيله ، ولو لزم الأمر أن يقرضوه بعض المال .

٣- عقد اجتماعات دورية مع الجيران : ولو كل شهر مرة بالتناوب في بيت أحدهم للوقوف على أحوال الجيران ، لمساعدة محتاجهم وعيادة مريضهم ، ومدارسة أحوال الحي وما يحتاج من خدمات ، والعناية بأحوال الشباب والحرص على تهيئة البيئة الصالحة لتربيتهم وهكذا .

للاستزادة ارجع لرسالة: صور التقصير في حقوق الجار

[محمد بن إبراهيم الحمد]

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المطوية الثامنة والثلاثون : الكبائر

أخي الحبيب ، الكبيرة: كل ما نهي الله ورسوله عنه في الكتاب والسنة والأثر عن السلف الصالحين ، وهي كل معصية فيها حد في الدنيا ، أو وعيد في الآخرة ، وزاد شيخ الإسلام ابن تيمية: أو ورد فيها وعيد بنفي الإيمان ، أو لعن أو نحوهما ، ولا بد من التسليم بأن بعض الكبائر أكبر من بعض ، ولقد تكفل الله تعالى لمن اجتنب الكبائر ، أن يدخله الجنة قال تعالى: ﴿إِن تَجْتَنِبُواْ كَبَآئِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلًا كَرِيمًا (٣١)﴾ [النساء: ٣١] ، وسوف نتناول معظم الكبائر والدليل من الكتاب أو السنة .

١- الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، وقول الزور : أَلاَ أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الكَبَائِرِ ثَلاَثًا؟ قَالُوا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ ، قَالَ: الإِشْرَاكُ بِالله – كدعاء الموتى والاستغاثة بهم ، والذبح لهم وللجن ، وإتيان الساحر والمنجم ، ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ ، وَجَلَسَ وَكَانَ مُتَّكِئًا ، فَقَالَ: أَلاَ وَقَوْلُ الزُّورِ– ككذب الرجل في الشهادة أمام القاضي ؛ لأجل مكاسب دنيوية– (ق) .

٤- السحر ، وقتل النفس ، وأكل مال اليتيم ،وأكل الربا، والهروب من المعركة، واتهام العفيفات بالزنا: اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ الشِّرْكُ بِاللهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلاَّ بِالحَقِّ، وَأَكْلُ مَالِ اليَتِيمِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ المُحْصِنَاتِ الغَافِلاَتِ المُؤْمِنَاتِ (ق)

١٠- سب الأب، والذبح لغير الله، وتغيير حدود الأرض للاعتداء على حقوق الآخرين، وتضليل الأعمى عن الطريق ، والوقوع على بهيمة، واللواط : مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أَبَاهُ، مَلْعُونٌ مَنْ سَبَّ أُمَّهُ، مَلْعُونٌ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللهِ، مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ الأَرْضِ، مَلْعُونٌ مَنْ كَمَهَ أَعْمَى عَنْ طَرِيقٍ، مَلْعُونٌ مَنْ وَقَعَ عَلَى بَهِيمَةٍ مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ بِعَمَلِ قَوْمِ لُوطٍ(حم) ، مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا (حم) .

١٦- الكذب على رسول الله ﷺ: وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ (خ)

١٧- ترك الصلاة: بَيْنَ الكُفْرِ وَالإِيمَانِ تَرْكُ الصَّلاَةِ (ت) .

١٨- منع الزكاة: إِنَّ الَّذِي لاَ يُؤَدِّي زَكَاةَ مَالِهِ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مَالُهُ يَوْمَ القِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ ، قَالَ: فَيَلْتَزِمُهُ أَوْ يُطَوِّقُهُ، قَالَ: يَقُولُ: أَنَا كَنْزُكَ، أَنَا كَنْزُكَ (ن) .

١٩- الإفطار في رمضان بدون عذر شرعي، وترك الحج مع القدرة والاستطاعة : بُنِيَ

الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ (ق) .

٢١- غش الرعية: مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللهُ رَعِيَّةً، يَمُوتُ يَوْمَ يَمُوتُ، وَهُوَ غَاشٌّ لِرَعِيَّتِهِ، إِلاَّ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الجَنَّةَ (ق) .

٢٢- سب الصحابة الكرام: مَنْ سَبَّ أَصْحَابِي فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ، وَالمَلائِكَةِ، وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (طب) .

٢٣- لعان المؤمن : إِذَا قَالَ الرَّجُلُ لأَخِيهِ: يَا كَافِرُ فَهُوَ كَقَتْلِهِ، وَلَعْنُ المُؤْمِنِ كَقَتْلِه (طب)

.

٢٤- أكل الحرام بأي صورة ، والميسر أي القمار: إِنَّ رِجَالًا يَتَخَوَّضُونَ فِي مَالِ اللهِ بِغَيْرِ حَقٍّ فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ القِيَامَةِ(خ)

٢٦- الزنا ،والردة : لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ- يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنِّي رَسُولُ اللهِ- إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ المُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ (ق) .

٢٨- الغلول : مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَكَتَمَنَا مِخْيَطًا فَمَا فَوْقَهُ، كَانَ غُلُولًا – أي : السرقة من المال العام اعتماداً على المنصب ، كهدايا الموظفين ، - يَأْتِي بِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ (م) .

٢٩- السرقة: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللهِ وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٣٨)﴾ [المائدة: ٣٨] .

٣٠- الحرابة : وهي قطع الطريق وقتل الأنفس وسلب الأموال ، ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُواْ أَوْ يُصَلَّبُواْ أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلافٍ أَوْ يُنفَوْاْ مِنَ الأَرْضِ﴾ [المائدة: ٣٣] .

٣١- اليمين الغموس: مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللهُ لَهُ النَّارَ، وَحَرَّمَ عَلَيْهِ الجَنَّةَ (م) .

٣٢- الظلم ، وقطيعة الرحم: مَا مِنْ ذَنْبٍ أَجْدَرُ أَنْ يُعَجِّلَ اللهُ تَعَالَى لِصَاحِبِهِ العُقُوبَةَ فِي الدُّنْيَا مَعَ مَا يَدَّخِرُ لَهُ فِي الآخِرَةِ مِثْلُ: البَغْيِ، وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ(د) .

٣٤-أخذ الرشوة : لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الرَّاشِي وَالمُرْتَشِي (هـ) .

٣٥-تشبه النساء بالرجال، وتشبه الرجال بالنساء: فالنبي ﷺ لَعَنَ المُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ ، وَالمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ (خ) .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

٣٧-شرب الخمر ،و الدياثة: ثَلَاثَةٌ قَدْ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِمُ الجَنَّةَ: مُدْمِنُ الخَمْرِ، وَالعَاقُّ، وَالدَّيُّوثُ الَّذِي يُقِرُّ فِي أَهْلِهِ الخَبَثَ – وهو يحب أن يأتي نسائه الفواحش مع الرجال الأجانب- (خ) .

٣٩- المحلل والمحلل له : فمن طلَّق زوجته ثلاثا فلا تحل له إلا بعد أن تنكح زوجا غيره زواج رغبة دائم ولقد لعن النبي ﷺ المحلل الذي يتزوج المرأة ليحلها لزوجها الأول فقال: لَعَنَ اللهُ المُحَلِّلَ، وَالمُحَلَّلَ لَهُ (د) .

٤١ - عدم التنزه ، والاستتار عند البول، والنميمة : فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِقَبْرَيْنِ ، فَقَالَ: إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ- أي: في ظنهما- أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لاَ يَسْتَتِرُ مِنَ البَوْلِ، وَأَمَّا الآخَرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ (ق) ، إِنَّ عَامَّةَ عَذَابِ القَبْرِ مِنَ البَوْلِ ؛ فَتَنَزَّهُوا عَنْهُ- أي فتتطهروا منه- (طب) .

٤٤- خيانة العهد ، والكذب ، وخلف الوعد ، والفجر: أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ(ق) .

٤٨- ترك صلاة الجماعة، والجُمعَة من غير عذر شرعي : مَنْ سَمِعَ النِّدَاءَ فَلَمْ يَأْتِهِ، فَلَا صَلَاةَ لَهُ، إِلَّا مِنْ عُذْرٍ- كالمرض أو الخوف - (هـ)، لَيَنْتَهِيَنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدْعِهِمُ الجُمُعَاتِ، أَوْ لَيَخْتِمَنَّ اللهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ، ثُمَّ لَيَكُونُنَّ مِنَ الغَافِلِينَ (م) .

٥٠- صبغ الشعر بالسواد : يَكُونُ قَوْمٌ يَخْضِبُونَ فِي آخِرِ الزَّمَانِ بِالسَّوَادِ كَحَوَاصِلِ الحَمَامِ، لاَ يَرِيحُونَ رَائِحَةَ الجَنَّةِ (د) .

٥١ –الغيبة، و التجسس : يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الإِيمَانُ قَلْبَهُ، لَا تَغْتَابُوا المُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعُ اللهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ (د) .

٥٣- قتل الإنسان نفسه : ﴿ وَلاَ تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا (٢٩) وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ عُدْوَانًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرًا (٣٠) ﴾[النساء: ٢٩- ٣٠]

٥٤- تبرج النساء : لقول النبي ﷺ-عن المتبرجات-: الْعَنُوهُنَّ، فَإِنَّهُنَّ مَلْعُونَاتٌ (حم)

٥٥- الإسبال ،والمن، واليمين الغموس : ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، وَلَا يُزَكِّيهِمْ ، وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ : المُسْبِلُ- أي: المرخي إزاره خيلاء- ، وَالمَنَّانُ وَالمُنَفِّقُ

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

– أي: المروج– سِلْعَتَهُ بِالحَلِفِ الكَاذِبِ (م) .

٥٨- نشوز المرأة : إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا المَلاَئِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ (ق) .

٥٩- اللطم، وشق الجيوب ، والنياحة: لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ (ق) .

٦٢- سوء الجوار : لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ لاَ يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ(م) .

٦٣- الوصل، والوشم، والنمص، والتفليج للحسن : لعنَ اللَّه الواشِماتِ، والمُستَوشِماتِ والمُتَنَمِّصات، والمُتَفلِّجات لِلحُسْن، المُغَيِّراتِ خَلْقِ اللَّه (ق) .

٦٧- لبس الرجال الحرير أو الذهب والشرب في آنية الذهب والفضة : مَنْ لَبِسَ الحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الآخِرَةِ الَّذِي يَشْرَبُ فِي إِنَاءِ الفِضَّةِ إِنَّمَا يُجَرْجِرُ فِي بَطْنِهِ نَارَ جَهَنَّمَ (خ) .

٦٩- التكذيب بالقدر : لاَ يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ (ت) .

٧٠- الغش في الكيل والميزان : ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُواْ عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَو وَّزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣)﴾ [المطففين: ١– ٣] .

٧١- الكبر : لاَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ(م)

٧٢- الإضرار في الوصية: مَنْ ضَارَّ أَضَرَّ اللهُ بِهِ، وَمَنْ شَاقَّ شَقَّ اللهُ عَلَيْهِ (حم) .

٧٣- هجر المسلم: مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً فَهُوَ كَسَفْكِ دَمِهِ (د) ، لاَ يَحِلُّ لِرَجُلٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلاَثِ لَيَالٍ (ق) .

٧٤- الأمن من مكر الله: قال تعالى : ﴿فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلاَّ القَوْمُ الخَاسِرُونَ (٩٩)﴾ [الأعراف: ٩٩] .

اختصارات كتب الحديث: صحيح البخاري(خ) ، صحيح مسلم (م) ، اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم (ق) ، سنن أبو داود (د) ، سنن الترمذي(ت) ، سنن النسائي(ن) ، سنن ابن ماجه (هـ) ، مسند أحمد (حم) ، صحيح ابن حبان (حب) .

للمزيد ارجع لكتاب : زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

[لأحمد عبد المتعال]

المطوية التاسعة والثلاثون : المحرمات والمنهيات

المنهيات الشرعية

أحبتي في الله ، لقد نهى النبي ﷺ عن أشـياء منهـا: الفتوى بغير علم، وعن دخول ديار الأقوام الـذين أهلكهـم الله بالعذاب إلا مع البكـاء أو التباكي، معتبرا لا متفرجا، وأن ينظر الرجل إلى عورة الرجل، والمرأة إلى عورة المرأة، وَعَنْ الخذف؛ أي: رمي الحصاة بين إصبعين؛ لأنها مظنة الأذى مثل فقء العين وكسر السن، وأن يجهر الناس بعضهم على بعض بقراءة القرآن، وأن يقيم شخصًا من مقعده ويجلس هو فيه، وَعَنْ الجلوس بين الشمس والظل؛ لأنه مجلس الشيطان، وعن ردّ الهدية إذا لم يكن فيها محذور شرعي، وعن التداوي بالدواء الخبيث فإن الله لم يجعل شفاء الأمة فيما حرم عليها، وعن الضرب فوق عشرة أسواط إلا في حد من حدود الله، وعن كثرة الضحك، وعن إكراه المرضى على الطعام والشراب، فإن الله يطعمهم ويسقيهم، وعن إحداد النظر إلى المجذومين، وأن يروع المسلم أخاه المسلم أو يأخذ متاعه لاعبا أو جادا، وعن الأخذ والإعطاء بالشمال، وعن قتل النمل والنحل والهدهد، وعن إخراج الصبيان خارج البيت عند غروب الشمس حتى يشتد السواد؛ لأنها ساعة تنتشر فيها الشياطين، وأن يمر الرجل في السوق ومعه ما يؤذي المسلمين، كالأدوات الحادة المكشوفة، وعن الخروج من البلد التي وقع فيها الطاعون أو الدخول إليها، وعن الحجامة يوم الجمعة والسبت والأحد والأربعاء، وعن تشميت من عطس فلم يحمد الله، وعن الضحك من الضرطة ؛ أي: صوت الريح، وعن رد الطيب والوسائد والريحان ومن المنهيات الشرعية:

١- الاختلاط السافر بين النساء والرجال الأجانب

إخوتي في الله ، من سبل الشيطان في إيقاع الناس في الفاحشة الاختلاط السافر بين الرجال والنساء الأجانب ، والخلوة بالأجنبية ومصافحتها ، وهذه من المحرمات التي قد تجر إلى مصائب أعظم كالزنا والعياذ بالله ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء وَالْمُنكَرِ﴾ [النور: ٢١] ، وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **أَلاَ لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلاَّ كَانَ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ** (أخرجه الترمذي وصححه الألباني).

٢-سفر المرأة بغير محرم

أحبتي في الله، من المحرمات سفر المرأة بغير مَحرم، وهو من يحرم عليها زواجه على التأبيد بسبب نسب أو رضاع أو مصاهرة، ويكون مسلما، بالغا، عاقلاً، ذكرًا، فسفرها بمفردها يُغري الفساق بها فيتعرضون لها وهي ضعيفة وقد تنجرف، وأقل أحوالها أن تؤذَى في عرضها أو شرفها، وكذلك ركوبها بالطائرة ولو بمحرم يودع ومحرم يستقبل، فمن الذي سيركب بجانبها؟ ولو هبطت الطائرة في مطار آخر أو حدث تأخير واختلاف موعد فماذا يكون الحال؟ والقصص كثيرة، قال النووي رحمه الله تعالى: كل ما يسمى سفرًا فالمرأة منهية عنه إلا بالمحرم، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ:**لاَ يَحِلُّ لامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ أَنْ تُسَافِرَ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لَيْسَ مَعَهَا حُرْمَةٌ** (متفق عليه)، وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:**لاَ يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ، وَلاَ تُسَافِرَنَّ امْرَأَةٌ إِلَّا وَمَعَهَا مَحْرَمٌ**(أخرجه البخاري).

٣-تطيب المرأة عند خروجها ومرورها على الرجال

أخوتي في الله، من المحرمات تطيب المرأة عند خروجها ومرورها على الرجال، فلقد فشا في عصرنا خروج النساء مُتعطرات من بيوتهن رغم التحذير الشديد من النبي ﷺ، بل إن الشريعة شددت على من وضعت طيبا، بأن تغتسل كغسل الجنابة إذا أرادت الخروج ولو إلى المسجد، فإلى الله المشتكى من العطور ذات الروائح النفاذة التي تستخدمها النساء في الأسواق، ووسائل النقل، ومجتمعات الاختلاط، وحتى في المساجد، وعَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:**أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ، فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمٍ؛ لِيَجِدُوا مِنْ رِيحِهَا، فَهِيَ زَانِيَةٌ** (أخرجه النسائي وحسنه الألباني).

٤- عدم إعطاء الأجير أجره بعد انتهاء عمله

أحبتي في الله، من أنواع الظلم الحاصل في مجتمعات المسلمين عدم إعطاء العمال والموظفين حقوقهم، وهذا له عدة صور، منها: أن يجحده حقه بالكلية، وأن يبخسه أجره مستغلا ظروفه، فيوافق الأجير بمبلغ زهيد لا يكفي لحياة كريمة له، وأن يماطل الأجير في إعطائه حقه، فلا يدفعه إليه إلا بعد جهد جهيد، قَال النَّبِيُّ ﷺ:**قَالَ اللهُ تَعَالَى: ثَلاَثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ:** - ذكر منهم - **وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ**- أي: قام

الأجير بعمله المتفق عليه على أتم وجه – **وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ** (أخرجه البخاري)، وقال النبي ﷺ: **أَعْطُوا الأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ**(أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني).

٥- عدم العدل في العطية بين الأولاد

إخوتي في الله ، ما يقوم به بعض الناس من تخصيص بعض أولادهم بهبات وأعطيات دون الآخرين ، هذا على الراجح عمل محرم إذا لم يكن لـه مسوغ شـرعي ، كـأن تقـوم حاجة بأحد الأولاد لم تقم بالآخرين ، (كمرض ، أو دين عليه ، أو مكافأة له على حفظه للقرآن مثلا ، أو أنه لا يجد عملا ، أو صاحب أسرة كبيرة ، أو طالب علم متفـرغ) ونحـو ذلك ، وعلى الوالد أن ينوي إذا أعطى أحدا من أولاده ؛ لسبب شرعي أنه لو قـام بولـد آخر مثل حاجة الذي أعطاه أنه سيعطيه كمـا أعطـى الأول ، ويعطـي الـذكر مثـل حـظ الأنثيين كالميراث ، وهذا قول الإمام أحمد ، والناظر في أحوال بعض الأسر يجد من الآبـاء من لا يخاف الله تعالى في تفضيل بعض أولاده بأعطيات ، فيـوغر صـدور بعضـهم علـى بعض ، ويزرع بينهم العداوة والبغضاء ، . .كما أن المحروم كثيرا لا يبر بأبيه مستقبلا، فَعَنْ النُّعْمَان بْنِ بَشِيرٍ رضي الله عنهما أَنَّ أَبَاهُ أَتَى بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ ، فَقَـالَ: إِنِّـي نَحَلْـتُ ابْنِـي هَـذَا غُلاَمًا– أي: وهبته عبدا – ، فَقَالَ: **أَكُلَّ وَلَدِكَ نَحَلْتَ مِثْلَهُ؟** قَالَ: لاَ، قَالَ: **فَارْجِعْهُ فَإِنِّي لَا أَشْهَدُ عَلَى جَوْرٍ** (متفق عليه) .

٦- الضرب على الوجه، وتعذيب الدواب

أحبتي في الله ، لقد نهى النبي ﷺ عن الضرب في الوجه ، وبالرغم من ذلك فإن عـددًا من الآباء والمدرسين وغيرهم يعمدون إلى ضرب الوجه عند معاقبـة الأولاد أو الخـدم ، فهذا قد يؤدي لفقد بعض الحواس المجتمعة في الوجه ، فيحصل الندم ، وقـد يُطْلَـب فيـه القصاص ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: إِذَا قَاتَلَ– أي : ضرب – أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ – لأن الله تعالى كرم به الإنسان – » (متفق عليه)، ومن الناس من يعذب الدواب بحبسها ، وعدم إطعامها ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ قَالَ: **عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ، لاَ هِيَ أَطْعَمَتْهَا، وَلاَ سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا، وَلاَ هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ** (متفق عليه) ، ومن الناس من يضرب البهائم على وجهها ، أو يحدث كي لوجهـا بالنـار لتعليمها وهذا منهي عنه ، فلقد مُرَّ على النَّبِيِّ ﷺ بِحِمَارٍ قَدْ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ ، فَقَالَ: **أَمَا**

بَلَغَكُمْ أَنِّي قَدْ لَعَنْتُ مَنْ وَسَمَ الْبَهِيمَةَ فِي وَجْهِهَا - أي: أحدث علامة في وجهها بالكي ليعرفها بها - أَوْ ضَرَبَهَا فِي وَجْهِهَا؟ فَنَهَى عَنْ ذَلِكَ (أخرجه أبو داود وصححه الألباني).

٧- السؤال بغير حاجة، والاستدانة بدين لا يريد قضاءه

إخوتي في الله، بعض الشحاذين يقفون في المساجد أمام خلق الله يقطعون التسبيح بشكاياتهم، وبعضهم يكذبون، ويزورون أوراقا، ويختلقون قصصا، وقد يوزعون أفراد الأسرة على المساجد، ثم يجمعونهم وينتقلون من مسجد لآخر، وهم في حالة من الغنى لا يعلمها إلا الله، وبعض الناس يستدين رغبة في التوسع ومجاراة الآخرين فيدخل هؤلاء في متاهات لا يخلو كثير منها من الشبهة أو الحرام، ثم يماطلون في التسديد قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: مَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَسْأَلُ النَّاسَ، حَتَّى يَأْتِيَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْمٍ - أي: قطعة لحم- (متفق عليه)، وقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ رَجُلًا قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ ثُمَّ أُحْيِيَ، ثُمَّ قُتِلَ ثُمَّ أُحْيِيَ، ثُمَّ قُتِلَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ مَا دَخَلَ الْجَنَّةَ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ دَيْنُهُ (أخرجه النسائي وحسنه الألباني).

٨- الغش والخداع

أحبتي في الله، يحرم على المسلم إيذاء أخيه المسلم بأي صورة من صور الإيذاء، كالغش والخداع، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُّبِينًا (٥٨)﴾ [الأحزاب: ٥٨]، ولقد حذرنا النبي ﷺ من الغش والخداع، فقال: مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي (أخرجه مسلم). وهناك صور كثيرة في الغش في البيع والشراء منها: وضع أفضل الفاكهة أو الخضروات في أعلى القفص لخداع المشتري، وتغذية البهائم والدجاج بماء وملح ليزداد وزنها، وإخفاء عيوب السيارات المباعة..

للمزيد ارجع لكتابي: محرمات استهان بها كثير من الناس [للشيخ محمد صالح المنجد]، وزاد المسلم اليومي من العلم الشرعي [لأحمد عبد المتعال].

المطوية الأربعون : اجتمعوا ولا تفرقوا

اجتمعوا ولا تفرقوا

أحبتي في الله، هل تعرفون فضل الحب في الله تعالى، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ** (أخرجه مسلم) ، وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: " **قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ** (أخرجه الترمذي وصححه الألباني)، لذا تعالوا من هذه اللحظة نعاهد الله تعالى أن نتحاب في الله تعالى، وأن ننسى المسميات، وأن ننبذ الأحقاد جانباً، وأن يعانق بعضنا بعضاً، وأن نرجع إلى هذا الرباط القوي والمتين، هذا الرباط الذي ضيعناه؛ إنه رباط الحب في الله تعالى .

أيها الأحبة، اتركوا الخلافات والمسميات والأفكار على اختلافها، واحذروا من أن يكفر بعضنا بعضًا فهذا ليس من منهج أهل السنة والجماعة، إنما هو منهج الخوارج فمنهجهم منهج التكفير والذي يؤدي إلى التفجير والقتل، ولنحذر من أن يكون الولاء والبراء للجماعات أو للأحزاب أو للفرق . . إنما الولاء يكون لله ورسوله؛ لقول رَسُولِ اللهِ ﷺ: **مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ، وَأَبْغَضَ لِلَّهِ، وَأَعْطَى لِلَّهِ، وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ** (أخرجه أبو داود وصححه الألباني) .

لا يغرنكم الشيطان ويبذر بينكم فتيل الفتن والأحقاد

إخوتي في الله، احذروا من الشيطان الذي يريد أن يزرع فتيل الفرقة بينكم، فيبذر بذور الفتن والأحقاد والأهواء، فلا يغرنكم الشيطان، قال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء**﴾[المائدة :٩١]، فاجتمعوا ولا تفرقوا، واعلموا بأن الطريق إلى الله تعالى واضح وبين وهو كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ .

قال الله تعالى: ﴿ **وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً**﴾ [آل عمران:١٠٣] .

واسمعوا لحديث العرباض بن سارية رضي الله عنه الذي قال فيه: صَلَّى بِنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا؟ فَقَالَ :

أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا -أي: فرق وجماعات وأحزاب ومسميات ومناهج وأفكار ومبادئ وطواغيت! كل يدعو لمنهجه - **فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ** (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) .

وَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «.. **وَإِنَّ بني إسرائيل تَفَرَّقَتْ عَلَى ثِنْتَيْنِ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً، كُلُّهُمْ فِي النَّارِ إِلَّا مِلَّةً وَاحِدَةً** » ، **قَالُوا: وَمَنْ هِيَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي**» (رواه الترمذي بسند حسن بشواهده) ، فأخبر رسول الله ﷺ في هذا الحديث أنه لا بد أن يحصل تفرق في هذه الأمة ، وهو لا ينطق عن الهوى ، وهذا الإخبار منه ﷺ معناه النهي عن التفرق ، والتحذير من التفرق ، فمن بقي على ما كان عليه الرسول ﷺ وأصحابه فهو من الناجين من النار يوم القيامة .

من معتقد أهل السنة وجوب طاعة ولي الأمر

أحبتي في الله ، قال الإمام احمد رحمه الله في أصول السنـــــة: . .السمع وَالطَّاعَة للأئمة وأمير الْمُؤمنِينَ الْبر والفاجر وَمن ولي الْخلَافَة وَاجْتمعَ النَّاس عَلَيْهِ وَرَضوا بِهِ وَمن عَلَيْهِم -أي : قهرهم- بِالسَّيْفِ حَتَّى صَار خَليفَة وَسمي أَمِير الْمُؤمنِينَ ، فهذا أصل من أصول أهل السنة والجماعة ، يجب أن نفهمه على أنه عقيدة ، ليس هوىً ولا خوفاً ولا مجاملة للسلطان ، وبياناً لعقيدتنا التي هي عقيدة أهل السنّة والجماعة ، أنه يجب على كل مسلم طاعة ولي الأمر المسلم ما لم يأمر بمعصية الله ، وطاعته في المعروف ، أما إذا أمر بمعصية الله فلا طاعة له فيما أمر به من معصية ، وتجب طاعته في خلاف ذلك ؛ لقول النبي ﷺ: **لَا طَاعَةَ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ، إِنَّمَا الطَّاعَةُ فِي الْمَعْرُوفِ** (أخرجه مسلم) ولقوله ﷺ: **أَلَا مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَالٍ، فَرَآهُ يَأْتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، فَلْيَكْرَهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ، وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ** (أخرجه مسلم) ، وقال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ**﴾ [النساء:٥٩] .

وذكر الأئمة الأعلام المسائل التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية منها:

اعتقاد بعض الناس أن مخالفة ولي الأمر وعدم طاعته فضيلة وقوة في الله وصدع بالحق وعـدم الخشـية في الله مـن لومـة لائـم ، وأن السـمع والطاعـة لـولي الأمـر ذل وإهانـة ومداهنة ، فخالفهم رسول الله ﷺ وأمر بالصبر على جور الولاة ، وأمر بالسمع والطاعة لهم ، والنصيحة لهم وغلَّظ في ذلك وأبدأ وأعاد ، لما في عدم طاعة ولاة الأمر من المفاسـد التي لا يعلمها إلا الله ، وَعـن ابـنِ عبَّـاس عـن النَّبِـيِّ ﷺ قـال: مَن كَرِهَ مِنْ أميرِه شَيْئا، فلْيَصْبِرْ، فإنه مَنْ خَرَجَ مِنَ السُّلطانِ شِبْرًا، ماتَ مِيْتَةً جاهِلِيةً (أخرجه البخاري) .

الفرووقات الواضحة بين أهل السنة والجماعة والفرق الضالة

إخوتي في الله ، يقول ابن المبارك رحمه الله: أصل جميع الفرق الضالة وهي اثنتان وسبعون فرقة تجتمع في أربع فرق:القدرية والمرجئة والرافضة والخوارج ، فمن قدم أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عَلِيٍ عَلَى أصحاب رسول الله ﷺ ، وترضى عن الصحابة كلهم ، ولم يتكلم في بقيتهم إلا بخير ، ودعا لهم ، وكف عما حصل بينهم فقد خرج من التشيع أوله وآخره ، ومن قال: الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية ، فقد خرج من الإرجاء أوله وآخره ، ومن قال بالصلاة خلف كل إمام بر أو فاجر وجاهد مع كل خليفة ، ولم ير الخروج على السلطان ، ودعا لهم بالصلاح ، فقد خرج من قول الخوارج أوله وآخره ، ومن قال: المقادير كلها من الله خيرها وشرها ، يضل من يشاء ، ويهدي من يشاء ، فقد خرج من قول القدرية أوله وآخره ، وهو صاحب سنّة اهـ .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: المشهور من مذهب أهل السنة أنهـم لا يـرون الخروج على الأئمة وقتالهم بالسيف وإن كان فيهم ظلم كما دلت على ذلك الأحاديـث الصحيحة المستفيضة عن النبي ﷺ ؛ لأن الفسـاد في القتـال والفتنـة أعظـم مـن الفسـاد الحاصل بظلمهم بدون قتال ولا فتنة ، قال الـنبي ﷺ : **سَيَكُونُ أُمَرَاءُ فَتَعْرِفُونَ وَتُنْكِرُونَ، فَمَنْ عَرَفَ بَرِئَ، وَمَنْ أَنْكَرَ سَلِمَ، وَلَكِنْ مَنْ رَضِيَ وَتَابَعَ، قَالُوا: أَفَلَا نُقَاتِلُهُمْ قَالَ: لَا مَا صَلُّوا** (أخرجه مسلم) ولَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ قِتَالِهِمْ مَعَ إخْبَارِهِ أَنَّهُمْ يَأْتُونَ أُمُورًا مُنْكَرَةً ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّهُ لَا يَجُوزُ الْإِنْكَارُ عَلَيْهِمْ بِالسَّيْفِ كَمَا يَرَاهُ مَنْ يُقَاتِلُ وُلَاةَ الْأَمْرِ مِنَ الْخَـوَارِجِ وَالزَّيْدِيَّةِ وَالْمُعْتَزِلَةِ وَطَائِفَةٍ مِنَ الْفُقَهَاءِ وَغَيْرِهِمْ ، وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضـي

الله عنه قال: قال لنا رسول الله ﷺ: **إِنَّكُمْ سَتَرَوْنَ بَعْدِي أَثَرَةً وَأُمُورًا تُنْكِرُونَهَا** ، قَالُوا: فَمَا تَأْمُرُنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: **أَدُّوا إِلَيْهِمْ حَقَّهُمْ، وَسَلُوا اللَّهَ حَقَّكُمْ**. فقد أخبر النبي ﷺ أن الامراء يظلمون ويفعلون أمورا منكرة ، ومع هذا فأمرنا أن نؤتيهم الحق الذي لهم ونسأل الله الحق الذي لنا ولم يأذن في أخذ الحق بالقتال ولم يرخص في ترك الحق الذي لهم اهـ .

من معتقد أهل السنة الدعاء لولاة الأمر ومناصحتهم

أحبتي في الله ، قال الإمام أبو الحسن بن علي البربهاري وهو من أئمة السنة ، مات سنة (٣٢٩هـ) في أول القرن الرابع: وإذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى وإذا سمعت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة إن شاء الله ، يقول فضيل بن عياض: لو كان لي دعوة مستجابة ما جعلتها الا في السلطان ، قيل له يا أبا علي فسر لنا هذا ، قال: إذا جعلتها في نفسي لم تعدني ، وإذا جعلتها في السلطان صلح فصلح بصلاحه العباد والبلاد ، فأمرنا أن ندعو لهم بالصلاح ، ولم نؤمر أن ندعو عليهم وإن جاروا وظلموا لأن جورهم وظلمهم على أنفسهم وصلاحهم لأنفسهم وللمسلمين اهـ .

وقال الدكتور الفوزان مناصحة ولاة الأمور تكون بأمورمنها:

١- الدعاء لهم بالصلاح والاستقامة ؛ لأنه من السنة الدعاء لولاة أمور المسلمين ، ولا سيما في أوقات الإجابة ، وفي الأمكنة التي يُرجى فيها إجابة الدعاء .

٢- تنبيههم على الأخطاء والمنكرات التي تحصل في المجتمع وقد لا يعلمونها ، بطريقة سِرِّية فيما بين الناصح وبينهم ، لا النصيحة التي يجهر بها أمام الناس أو على المنابر ؛ لأن هذه الطريقة تثير الشر وتحدث العداوة بين ولاة الأمور والرعية اهـ ، أنظر لقول الله تعالى لموسى وهارون عليهما السلام : ﴿اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى(٤٣) فَقُولَا لَهُ قَوْلاً لَّيِّناً لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى(٤٤)﴾ [طه: ٤٣-٤٤] .

للمزيد ارجع لكتاب : زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

[لأحمد عبد المتعال]

المطوية الحادية والأربعون : لا للتكفير ولا للتفجير

أسباب ظهور الفتن

أحبتي في الله ، الفتنة تقع عادة نتيجة الاختلاف والبعد عن منهج الحبيب عليه الصلاة والسلام ، فهذه فتنة الردة وكيف أن الله عز وجل أعز دينه بالصديق يوم أن قاتل المرتدين وانتصر عليهم ، وهذه الفتنة التي حدثت عند خروج بعض الخوارج على الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه وقتلوه ، وهذه الفتنة التي حدثت بين علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبين الخوارج في معركة النهروان ، وهذه الفتنة التي حدثت بين علي ومعاوية بن سفيان رضي الله عنهما ومعركة صفين . . . .ومازالت الفتن تتوالى على الأمة في عصرنا الحالي فلا حول ولا قوة إلا بالله .

الفتن كقطع الليل المظلم

أحبتي في الله ، لقد شبه النبي ﷺ الفتن بقطع الليل المظلم ، أي الذي لا قمر فيه ولا ضياء ، فالساري فيه على شفا هلكة إن لم يكن معه نور يبصر به مواقع قدميه ، والنور في الفتن هو نور العلم الشرعي علم بالكتاب والسنة ، قال النبي ﷺ: «**بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ**..» (أخرجه مسلم) ، قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: لا تضرك الفتنة ما عرفت دينك ، إنما الفتنة إذا اشتبه عليك الحق والباطل .

حديث العلامة الألباني رحمه الله حول أحداث الجزائر

سئل العلامة الألباني رحمه الله تعالى والذي توفي في عام ٢٠٠٠ م عن ما حدث في الجزائر في التسعينيات من كوارث وفتن ، حيث بلغ عدد ضحاياها ما يزيد عن ١٦٠ ألف نسمة ، حيث صار الأمر إلى استخدام المتفجرات التي تودي بحياة العشرات من الناس ؛ أكثرهم من الأبرياء ، وفيهم نساء ، وأطفال ، ومن تعلمون . . .فقال : نحن نذكر دائماً وأبداً أن الخروج على الحكام - ولو كانوا من المقطوع بكفرهم - ليس مشروعاً إطلاقاً ؛ لقوله تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [الأحزاب:٢١] .

القاعدة الصحيحة للتغيير

ويقول العلامة الألباني رحمه الله تعالى: هدي الرسول ﷺ في إقامة الحكم الإسلامي ، وتأسيس الأرض الإسلامية الصالحة لإقامة حكم الإسلام عليها إنما يكون بالدعوة أولاً

دعوة التوحيد ، ثم تربية المسلمين على أساس الكتاب والسنة ، إذا لا بد من التصفية والتربية ، بهذا نحن نقول: إنه ما يقع ؛ سواءً في الجزائر أو في مصر ، هذا خلاف الإسلام ؛ لأن الإسلام يأمر بالتصفية والتربية ، فالإسلام الذي آتى أكله وثماره في أول أمره ، هو الذي سيؤتي أيضاً أكله وثماره في آخر أمره ، كما قال عليه الصلاة والسلام: **مَثَلُ أُمَّتِي مَثَلُ المَطَرِ لَا يُدْرَى أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَمْ آخِرُهُ** (أخرجه الترمذي وحسنه الألباني) ، فإذا أرادت الأمة المسلمة أن تكون حياتها على هذا الخير الذي أشار إليه الرسول عليه الصلاة والسلام في الحديث المذكور آنفاً ، وفي الحديث الآخر ، والذي هو منه أشهر: **لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ وَهُمْ كَذَلِكَ** (متفق عليه) . أقول: لا نريد بهاتين الكلمتين أن تصبح الملايين المملينة من المسلمين قد تبنوا الإسلام مصفىً ، وربوا أنفسهم على هذا الإسلام المصفى ، لكننا نريد لهؤلاء –أي الدعاة– الذين يهتمون بشئون المسلمين حقاً: أولاً: تربية نفوسهم ،ثم تربية ذويهم ، ثم فيصل الأمر إلى هذا الحاكم – يقصد الشيخ رحمه الله تعالى : أن الدعوة إلى الله تعالى تحدث ولادة طبيعية لحاكم يحكم بالشريعة – بهذا نحن كنا نجيب بأن هذه الثورات ، وهذه الانقلابات التي تقام ، حتى الجهاد الأفغاني كنا غير مؤيدين له ، أو غير مستبشرين بعواقب أمره حينما وجدناهم خمسة أحزاب ، . . فالقصد أن من أدلة القرآن الكريم أن الاختلاف ضعف ، حيث أن الله عز وجل ذكر من أسباب الفشل هو التنازع والاختلاف: ﴿ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ(٣٢) ﴾ [الروم:٣١ – ٣٢] ، إذاً: على الطائفة المنصورة – يقصد الشيخ: أهل السنة والجماعة – التي تريد أن تقيم دولة الإسلام بحق ، أن تتمثل بكلمة أعتبرها من حِكَمِ العصر الحاضر ، قالها أحد الدعاة – ولكن أتباعه لا يتابعونه – ألا وهي قوله:

(أقيموا دولة الإسلام في قلوبكم؛ تقم لكم على أرضكم) ، فنحن نشاهد ، لا أقول: الجماعات التي تقوم بهذه الثورات ؛ بل أستطيع أن أقول: نشاهد كثيراً من رءوس هذه الجماعات لم يطبقوا هذه الحكمة التي تعني ما نقوله نحن بتلك اللفظتين:

(التصفية والتربية) ، إذ لم يقوموا بعدُ بتصفية الإسلام مما مما دخل فيه ، مما لا يجوز أن ينسب إلى الإسلام في العقيدة ، أو في العبادة ، أو في السلوك ، لم يحققوا هذا ، أي: تصفية

نفوسهم ؛ فضلاً عن أن يحققوا التربية في ذويهم ، فمن أين لهم أن يحققوا التصفية والتربية في الجماعة التي هم يقودونها ويثورون معها على هؤلاء الحكام؟!

أقول: إذا عرفنا بشيء من التفصيل تلك الكلمة وهي (ما بني على فاسد فهو فاسد) فجوابنا واضح جداً أن ما يقع في الجزائر وفي مصر وغيرها:

أولاً: سابق لأوانه .

ثانياً: مخالف لأحكام الشريعة غايةً وأسلوباً .

نصائح للشيخ محمد زينو بدار الحديث بمكة رحمه الله

١- على المسلمين عامة ، والدعاة منهم خاصة أن يطبقوا حكم الإسلام على أنفسهم وأهليهم قبل أن يطالبوا الحكام بتطبيقه ، فبعض الجماعات الإسلامية لا يطبقون الإسلام في معاملاتهم مع الناس ، بل لا يقبل بالحكم إذا حكم عليه .

٢ - لا يجوز استعمال العنف والمظاهرات للمطالبة بحكم

الشريعة الإسلامية ، لأنها ليست إسلامية ، ولا تحقق المطلوب ، بل قد يحصل معها أضرار جسيمة على الفرد والمجتمع ، وهذا ما حصل في بعض البلاد العربية والإسلامية ومن الغريب جداً ، بل من المؤسف أن تخرج مظاهرة نسائية في بلد عربي مسلم يطالبن بتطبيق القرآن والحجاب الشرعي ، وما درين أنهن خالفن القرآن الذي يأمرهن بعدم الخروج ، قال الله تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب:٣٣] ، أي الزمن بيوتكن ولا تخرجن .

٣ - الآية التي يستدل بها بعضهم على تكفير المسلمين: ﴿ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المائدة:٤٤] ، قال ابن عباس: من أقر به فهو ظالم فاسق ، واختاره ابن جرير ، وقال عطاء: كفر دون كفر (أي كفر أصغر غير مخرج من الإسلام) .

أ- فالحاكم إذا حكم بغير ما أنزل الله وهو معترف به فهو ظالم فاسق يجب نصحه برفق ، والدعاء له بالصلاح .

ب - وأما الحاكم الذي جحد حكم الله ، أو استبدل به قانوناً وضعياً يعتقد أنه أصلح ، فهو كافر مرتد ، وهذا أيضاً يجب نصحه برفق عملاً بقول الله تعالى لموسى

وهارون أن ينصحا فرعون الذي ادعى الربوبية: ﴿ اذْهَبَا إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى (٤٣)فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى﴾ [طه:٤٣ - ٤٤] .

الضوابط التي تراعى عند الفتن

١ - التأنِّي وعدم العجلة: وعدم تكفير المسلمين أو العصاة لقول النبي ﷺ : **أَيُّمَا امْرِئٍ قَالَ لِأَخِيهِ: يَا كَافِرُ، فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا، إِنْ كَانَ كَمَا قَالَ، وَإِلَّا رَجَعَتْ عَلَيْهِ** (متفق عليه) ، فلا يتجرأ على تكفير الناس إلا ضعيف الدين قليل الورع .

٢ - التثبت عند الفتن : فترديد الشائعات يؤدي إلى ضياع الأمن والأمان ويعرض الأمة للخطر لذلك ، قال النبي ﷺ: **بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ** (أخرجه مسلم) .

٣- التمسك بالكتاب والسنة : قال تعالى: ﴿ وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا ﴾ [آل عمران: ١٠٣] ، وقال النبي ﷺ: «**عَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَإِيَّاكُمْ وَالْفُرْقَةَ**» (أخرجه الترمذي صححه الألباني) .

٤- مقابلة الفتن بالعمل الصالح: ففي وقت الفتن ينشغل الناس بتتبع الأخبار ، ويغلب على المجالس سمعت ، ورأيت ، وأتوقع ، ولو كان كذا كان أولى ، ما يصرف هممهم عن النوافل المستحبة ، وربما فرطوا في الواجبات ، بسبب اللهو في الجدال والنقاش وقراءة المجلات والجرائد ومتابعة القنوات والأولى الانشغال بالعمل الصالح ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**بَادِرُوا بِالْأَعْمَالِ فِتَنًا كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ، يُصْبِحُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا وَيُمْسِي كَافِرًا، أَوْ يُمْسِي مُؤْمِنًا وَيُصْبِحُ كَافِرًا، يَبِيعُ دِينَهُ بِعَرَضٍ مِنَ الدُّنْيَا**» (أخرجه مسلم) .

٥ - الدعاء والتضرع: فما نزل بلاء إلا بذنب وما رفع إلا بتوبة ، قال تعالى: ﴿ **أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاء الْأَرْضِ أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَّا تَذَكَّرُونَ** ﴾ [النمل: ٦٢] .

للمزيد ارجع لكتاب: إن السعيد لمن جنب الفتن

[لأحمد عبد المتعال]

المطوية الثانية والأربعون : سماحة الإسلام

أحبتي في الله ، هناك الملايين من المسلمين وغيرهم لا يعرفون حقيقة الإسلام والحضارة الإسلامية بعد أن وصلهم معلومات مشوهة وغير صحيحة عن الإسلام والحضارة الإسلامية ، وإلى هؤلاء أقدم الأدلة الدامغة على سماحة الإسلام .

١- ما كتبه خالد بن الوليد في عقد الذمة لأهل الحيرة من النصارى: وجعلت لهم أيما شيخ ضعف عن العمل ، أو أصابته آفة من الآفات أو كان غنيا فافتقر وصار أهل دينه يتصدقون عليه طرحت جزيته وعيل من بيت مال المسلمين هو وعياله" .

٢- وصية أبي بكر ﷺ للجيوش الإسلامية :

ستمرون على قوم في الصوامع رهبانا يزعمون أنهم ترهبوا في الله فدعوهم ولا تهدموا صوامعهم" .

٣- وصية أبي بكر ﷺ لعمر بن الخطاب في أهل الذمة ::

أُوصِيهِ بِذِمَّةِ الله وَذِمَّةِ رَسُولِهِ ﷺ أَنْ يُوفَى لَهُمْ بِعَهْدِهِمْ وَأَنْ يُقَاتَلَ مِنْ وَرَائِهِمْ وَأَنْ لاَ يُكَلَّفُوا فَوْقَ طَاقَتِهِمْ .

٤- صور من سماحة عمر بن الخطاب ﷺ مع النصارى :

أ- لما قدم الجابية من أرض الشام استعار ثوبا من نصراني فلبسه حتى خاطوا قميصه وغسلوه وتوضأ من جرة نصرانية . وصنع له أهل الكتاب طعاما فدعوه فقال: أين هو؟ قالوا: في الكنيسة ، فكره دخولها وقال لعلي رضى الله عنه: اذهب بالناس فذهب عليٌّ رضى الله عنه بالمسلمين فدخلوا فأكلوا وجعل علي رضى الله عنه ينظر إلى الصور وقال: ما على أمير المؤمنين لو دخل فأكل .

ب- وحين مر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه بشيخ من أهل الذمة يقف على الأبواب يسأل الناس قال :

ما أنصفناك أن كنا أخذنا المال في شبيبتك وضيعناك في شيبك ثم أجرى عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه .

ج- وحين اشتكت إليه امرأة قبطية من عمرو بن العاص الذي ضم بيتها إلى المسجد أرسل إليه عمرو وسأله عن ذلك فقال إن المسجد ضاق بالمسلمين ولم أجد بدا من ضم البيوت المحيطة بالمسجد وعرضت على هذه المرأة ثمنا باهظا فأبت أن تأخذه فادخرته لها في بيت المال وانتزعت ملكيتها مراعاة للمصلحة العامة لكن الفاروق عمر أمره بأن يهدم هذا الجزء الذي للمسجد ويعيد بناءه كما كان لصاحبته .

د- وجاء في صفة الصفوة أن عمر بعث عميرًا عاملا على حمص فمكث حولًا لا يأتيه خبره ولم يبعث له شيئا لبيت مال المسلمين ، فقال عمر لكاتبه: اكتب إلى عمير فوالله ما أراه إلا قد خاننا ، إذا جاءك كتابي هذا فأقبل وأقبل بما جبيت من فيء المسلمين حين تنظر في كتابي هذا . فأخذ عمير – لما وصله كتاب عمر – جرابه فوضع فيه زاده وقصعته وعلق إداوته وأخذ عنزته – أي عصاه – ثم أقبل يمشي من حمص حتى قدم المدينة فقدم وقد شحب لونه واغبر وجهه فدخل على عمر فقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله . قال عمر: ما شأنك؟ قال: ما تراني صحيح البدن ظاهر الدم ، معي الدنيا أجرها بقرونها؟ قال عمر: وما معك؟ وظن عمر أنه جاءه بمال . قال: معي جرابي أجعل فيه زادي ، وقصعتي آكل فيها وأغسل فيها رأسي وثيابي وإداوتي أحمل فيها وضوئي وشرابي ، ومعي عنزتي – أي عصاتي – أتوكأ عليها وأجاهد بها عدوا إن عرض لي ، فوالله ما الدنيا إلا تبع لمتاعي . وسأله عمر عن سيرته في قومه وعن الفيء فأخبره ، فحمد فعله فيهم ثم قال:جددوا لعمير عهدا .

قال عمير: إن ذلك شيء لا أعمله لك ولا لأحد بعدك ،

والله ما سلمت بل لم أسلم ، لقد قلت لنصراني: أخزاك الله ، فهذا ما عرضتني له يا عمر ، وإن أشقى أيامي يوم خلفت معك .

ولقد عظم على عمير قوله لرجل من غير المسلمين: أخزاك الله ، وهو دعاء ، وما ذكر خطأ اقترفه في ولايته غير هذا .

وهذا دليل على أن الإسلام ما جاء إلا بالرحمة والهداية وإنقاذ البشر من الضلال إلى الهدى ومن ظلمات الكفر إلى نور الطاعة، ولا عجب فمن مدرسة النبوة تخرج هذا الصحابي وغيره، ممن لا يؤذون الناس بل يغمرونهم بعطفهم ورحمتهم وسماحتهم

للوصول للفهرس اضغط على Ctrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

وإحسانهم، ولذا قال عنه عمر: وددت أن لي رجلا مثل عمير بن سعد أستعين به على أعمال المسلمين.

٥ – سماحة عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما مع اليهودي : وعن مجاهد قال: كنت عند عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وغلامه يسلخ شاة فقال: يا غلام إذا فرغت فابدأ بجارنا اليهودي ، فقال رجل من القوم: اليهودي أصلحك الله؟ قال: سمعت النبي ﷺ يوصي بالجار حتى خشينا أو روينا أنه سيورثه .

٦ – سماحة الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيز مع اليهودي : وفي خلافة عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى كتب إلى عدي بن أرطأة: وانظر مَنْ قِبَلَكَ من أهل الذمة قد كبرت سنه وضعفت قوته وولت عنه المكاسب فأجر عليه من بيت مال المسلمين ما يصلحه .

شهادات غير المسلمين على سماحة الإسلام

أ– شهادة من نصارى الشام في صدر الإسلام : وهذه شهادة من نصارى الشام في صدر الإسلام حيث كتب النصارى في الشـــام سنة ١٣هـ إلى أبي عبيدة بن الجـــراح رضى الله عنه ، يقولون: "يا معشر المسلمين أنتم أحب إلينا من الروم وإن كانوا على ديننا أنتم أوفى لنا وأرأف بنا وأكف عن ظلمنا وأحسن ولاية علينا".

ب– شهادة غوستاف لوبون : يقول:فالحق أن الأمم لم تعرف فاتحين راحمين متسامحين مثل العرب ولا دينا سمحا مثل دينهم ، ويتحدث عن صور من معاملة المسلمين لغير المسلمين فيقول : وكان عرب أسبانيا يتصفون بالفروسية المثالية فيرحمون الضعفاء ويرفقون بالمغلوبين ويقفون عند شروطهم وما إلى ذلك من الخلال التي اقتبستها الأمم النصرانية بأوربا منهم .

ج– شهادة هنري دي شامبون مدير مجلة "ريفي بارلمنتير" الفرنسية : يقول: لولا انتصار جيش شارل مارتل الهمجي على العرب المسلمين في فرنسا لما وقعت بلادنا في ظلمات القرون الوسطى ولما أصيبت بفظائعها ولا كابدت المذابح الأهلية التي دفع إليها التعصب الديني المذهبي ، لولا ذلك الانتصار الوحشي على المسلمين في بواتييه لظلت أسبانيا تنعم بسماحة الإسلام ولنجت من وصمة محاكم التفتيش ولما تأخر سير المدنية ثمانية قرون ومهما اختلفت المشاعر والآراء حول انتصارنا ذاك فنحن مدينون للمسلمين بكل محامد

حضارتنا في العلم والفن والصناعة مدعوون لأن نعترف بأنهم كانوا مثال الكمال البشري في الوقت الذي كنا فيه مثال الهمجية .

د- شهادة الكاتب الأمريكي المعاصر آندرو باترسون : " إن العنف باسم الإسلام ليس من الإسلام في شيء بل إنه نقيض لهذا الدين الذي يعني السلام لا العنف "

هـ – شهادة بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية البابا شنودة الثالث أمام الرئيس محمد أنور السادات :

يقول : أريد أن أذكر أن الإسلام في جوهره وروحه وفي أساسه يعامل غير المسلمين معاملة طيبة ، نذكر من هذا الميثاق الذي أعطي لنصارى نجران ، . .والوصية التي قدمها الخليفة الإمام عمر بن الخطاب قبل موته ، . . والميثاق الذي أعطاه خالد بن الوليد لأهل دمشق ، والميثاق الذي أعطاه عمرو بن العاص لأقباط مصر وأذكر أيضا العبارة الإسلامية الجميلة استوصوا بالقبط خيرًا فإن لنا فيهم نسبا ورحما ، وأذكر الحديث الشريف: من آذى ذميا فليس منا، العهد لكم ولأبنائكم عهداً أبديا لا ينفذ يتولاه ولي الأمر ويرعاه .

وأذكر أيضا سماحة الإسلام ذلك الشرع الجميل الذي يقول: وإن أتاك أهل الذمة فاحكم بينهم بما يدينون ، وهكذا أعطى الإسلام حرية الدين لغير المسلمين .

أذكر أيضا في سماحة الإسلام في عهوده ومواثيقه للمسيحيين في كنائسهم وصوامعهم . . وأملاكهم وأرواحهم وكل شيء . أذكر أن عمرو بن العاص عندما أتى مصر كان بطريرك مصر البابا بنيامين البطريرك الثامن والثلاثون معزولاً منفيًا ، وكان مختلفا مع إخوانه المسيحيين المختلفين عنه في الإيمان ثلاثة عشر عاما لم يجلس على كرسيه ، فلما أتى عمرو بن العاص أمنه على نفسه وعلى كنائسه ، والكنائس التى أخذها منه الروم أرجعها إليه ، بل ساعده أيضا في بناء كنيسة في الإسكندرية .

للمزيد ارجع لكتابي : سماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين [للدكتور : حكمت بن بشر] وسماحة الإسلام في معاملة غير المسلمين [للدكتور: عبد الله اللحيان]

المطوية الثالثة والأربعون : عزنا في إسلامنا

لا تيأسوا من أحوال المسلمين

أحبتي في الله ، كثير من المسلمين قد أصيبوا باليأس والقنوط مـن أحـوال المسـلمين في شتى بقاع الأرض ، فتركوا العمل ، بالرغم أن الله تعالى يقول: ﴿ وَمَنْ يَقْنَطُ مِنْ رَحْمَةِ رَبِّهِ إِلَّا الضَّالُّونَ﴾ [الحجر:٥٦] ؛ وهناك عدة أسباب لذلك منها :

١- سوء فهم الأدلة الشرعية ، فبعضهم يطبقون الأدلة الشرعية الـواردة تطبيقـاً غـير صحيح ، فمثلاً الأدلة الواردة في فساد الزمان ، يطبقونها على حالهم ، ويستنتجون أنه لن يتغير هذا الواقع ، وتركوا الأدلة الشرعية التي تدل على أن التمكين للمسلمين قادم ، قال تعالى : ﴿ وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا﴾ [النور:٥٥] .

٣- سوء فهم الواقع فإذا رأوا تمكين الشرك وأهله ، أصابهم من جراء ذلك القنـوطُ ، في حين أن الواقع مملوء بالمبشرات التي تدل على أن نصر الله تعـالى قريـبٌ ، قـال تعـالى : ﴿ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الروم :٦] ، ووسط هذا الظلام الدامس هناك تساؤلات كثيرة منهـا: متى يأتـــي نصـر الله؟ وأجـاب الله تعـالى على هذا السؤال فقال: ﴿ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللهِ قَرِيبٌ﴾ [البقرة:٢١٤] .

٢- انغمـاس بعضـهم في المعاصـي والكبـائر ، ونسـوا أن الله تعـالى قـال في محكـم كتابه: ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ [الزمر :٥٣] ، فالله تعالى يغفر الذنوب جميعًا حتى الشرك إذا تاب العبد منه توبة نصوح .

فجر الإسلام قادم

معاشر الإخوة ، قد يئـن كثيرٌ من المسـلمين الآن ويقولـون بلسـان الحـال ، بـل وربمـا بلسان المقال ، أية بشرى أو أي أمل تريد أن تضمد بهـا جراحنـا؟ ولقـد تكالبـت الأمـم المختلفة على المسلمين في كل بقاع الأرض كما أخبر الحبيب ﷺ فتجـد دمـاء المسـلمين أرخص دماء في العالم أنظر إلى أحوال المسلمين في بورمـا والفلبين وكشـمير . . . أقـول

نعم: إن أشد ساعات الليل سواداً هي الساعة التي يليها ضوء الفجر، وفجر الإسلام قادم، والذي سيفصل في الأمر عند نهايته ليس ضخامة الباطل أبداً، ولكن الله جل وعلا، ويا لها من معية كريمة مباركة لو عرفنا قدرها، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّواْ عَن سَبِيلِ اللهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ [الأنفال:٣٦]، وقال جل وعلا: ﴿وَاللهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ (٢١)﴾ [يوسف:٢١].

أمة الإسلام تمرض لكنها لا تموت

أحبتي في الله، إن هذه الأمة تَمْرض لكنها لا تموت، وتغفو لكنها لا تنام، وتخبو لكنها لا تطفأ أبداً، حين غزا التتار ديار المسلمين ودخلوها كالريح العقيم ما تذر من شيء أتت عليه إلا جعلته كالرَّمِيم، دَمَّروا المُدن، وخَرَّبوا العُمْران، وأسالوا الدِماء، وعطَّلوا الصلوات، وألقوا المكتبات الإسلامية في نهر دجلة حتى اسودَّ ماؤه من كثرة ما سال من مداد الكتب، حتى أصْبَحت حضارة الإسلام والبشرية مهددة بهذا الغزو الوحشي، الذي لا يُبقي ولا يذر، حتى أحجم بعض المعاصرين للحَدَث عن الكتابة فيه، ومنهم ابن الأثير رحمه الله الذي قال: ليت أمي لم تلدني، ليتني مت قبل هذا وكنت نسياً منسياً؛ مما رأى من هول الفاجعة التي حلت بالمسلمين، ظن اليائسون حينها أن راية الإسلام نُكِّسَت ولن ترتفع بعد ذلك اليوم أبداً، وأن أمة الفتح والنصر قد حقَّت عليها الهزيمة، فهيهات أن تعود إلى الميدان من جديد، ولم يمضِ سوى سنوات حتى تحققت معجزة الإسلام، فإذا بهؤلاء الجبابرة الغازين للإسلام يغزوهم الإسلام، فتسقط سيوفهم في صف المؤمنين، تحت تأثير العقيدة الإسلامية، فإذا بهم يدخلون في دين المغلوبين، على خِلاف ما هو معروف من أن المغلوب مولع دائماً بتقليد الغالب المنصور والسبب أن: ﴿للهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾[الروم:٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾ [الأعراف:١٨٧].

أنتم الأعلون إن كنتم مؤمنين

أحبتي في الله، قال تعالى: ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٣٩]، والمعنى: لا تضْعُفوا أيها المؤمنون، ولا تحزنوا لما أصابكم في "أُحد"، وأنتم

الغالبون والعاقبة لكم ، إن كنتم مصدقين بالله ورسوله متَّبعين شرعه ، أتعلمون متى نزلت هذه الآية؟ لقد نزلت بعد غزوة أحد بعد الهزيمة!! وذلك لـيُعلِم الله المؤمنين أن العزة والعلو لا يتأثران بهزيمة مرحلية ، ولا يرتبطان بنصر مرئي ، ولا يعتمدان على تمكين مشاهد . . وَلِيُعلِّمَ الله المؤمنين أن الأيام دول ، وأن للتاريخ دورات ، فلهذا دورة ، ولهذا دورة ، أما الدورة الأخيرة فللمؤمنين إن شاء الله ، نعم يا إخوة ، أنتم الأعلون لأن ربكم الله قال: ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ لِيُعْجِزَهُ مِن شَيْءٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ عَلِيماً قَدِيراً ﴾ [فاطر: ٤٤] ، وأنتم الأعلون ؛ لأنكم أتباع محمد ﷺ خير الخلق وسيد الرسل فهو الماحى الذي يمحو الله به الكفر ، وأنتم الأعلون ؛ لأن كتابكم القرآن كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، وهو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبل الله المتين ، وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم ، هو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسن ، ولا يشبع منه العلماء ولا يَخْلَقُ من كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، وأنتم الأعلون ؛ لأن شريعتكم الإسلام دين ودنيا ، جسد وروح ، عقل وقلب .

أنت أنت المسئول عن سوء أحوال المسلمين

أحبتي في الله ، أحياناً نضع المسئولية على الحكام ، أو على العلماء والدعاة ، أو طبقة معينة من المجتمع ، وأنا أقول: مسئولية الحكام والعلماء والدعاة ليست كمسئولية غيرهم ، ولكن ينبغي مع ذلك أن تُدرك أن كل فرد في المجتمع عليه مسؤولية ، فهل قمت أنت بأداء مسئولياتك على أتم وجه ، قال النبي ﷺ: **كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْئُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالخَادِمُ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ** (متفق عليه) ، لذلك وجه اللوم لنفسك قبل أن تلوم غيرك ، فكل منا على ثغر من ثغور الإسلام فلتحذر من أن يُؤْتَي الإسلام من ثغرك ، وابدأ بنفسك ، واعذر نفسك بين يدي الله جل وعلا ، واعلم بأنك مسؤول عن هذا الدين ، والله تعالى ناصر دينه بك أو بغيرك ، فهل ستتقاعس عن هذا الشرف؟!!

كما أنك ستسأل عن ذلك يوم القيامة ، قال تعالى: ﴿ وَقِفُوهُمْ إِنَّهُم مَّسْئُولُونَ ﴾ [

الصافات : ٢٤] ، واعلم أنه لن يعود عـزنا إلا بإسلامنا ، قال تعالى: ﴿ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف:٤٠] .

التمكين للمسلمين لن يكون إلا بالتمسك بدينهم

أحبتي في الله ، لو أَعطينا صورة حسنة عن الإسلام ، ودعونا إلى الله تعالى دعوة صحيحة ، لدخل الناس كلهم في دين الله أفواجاً ، والدليل أن أكبر تجمع إسلامي في جنوب شرق آسيا يقدر في أيامنا الحاضرة بأكثر من مائتي مليون مسلم في تايلند والفلبين وأندونيسيا وماليزيا وسنغافورة . . . ، بالرغم من أنه لم يذهب جيش إسلامي للجهاد هناك في تلك البلاد ، ولا ذهب داعية في صدر الإسلام أبداً ، وإنما دخل أولئك في الإسلام بواسطة الأخلاق الإسلامية ، وذلك عندما ذهب جماعة من تجار حضرموت إلى تلك البلدان فصاروا يبيعون ويشترون ويتعاملون مع الناس معاملة إسلامية صحيحة ، فأعجبت أهل تلك البلاد بأخلاق هؤلاء التجار المسلمين ، فدخلوا في دين الله أفواجاً ، حتى إن الفلبين التي يقدر سكانها في أيامنا الحاضرة بستين مليوناً كانت كلها في يوم من الأيام دولة إسلامية بأكملها ، وارتد كثير من المسلمين عن الإسلام بسبب انهيار أخلاق المسلمين وضعف المسلمين في الدعوة إلى الله ﷻ ، لذلك ينبغي على كل مسلم أن يعلم يقينًا أن : الإسلام هو الدين الذي اختاره الله للناس أجمعين ، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ ﴾ [آل عمران: ١٩] ، و أن العلم وحده ليس هو سبيل التقدم ، وإنما لابد من العقيدة الصحيحة والأخلاق الإسلامية مع الأخذ بأسباب التقدم ، وأن صلاح هذه الأمة يكون بالالتزام بتعاليم الإسلام ، والأخلاق الإسلامية ، كما قال عمر رضي الله عنه: لقد كنا أذلَّ الناس، حتى أعزنا الله بالإسلام، فإن ابتغينا العزة في غيره؛ أذلنا الله .

للمزيد ارجع لكتاب : هيا نؤمن ساعة قبل قيام الساعة

[لأحمد عبد المتعال]

المطوية الرابعة والأربعون : لا للكذب

الكذب من خصال المنافقين

أحبتي في الله ، الكذب صفة من صفات المنافقين الذين توعدهم الله تعالى بالدرك الأسفل من النار ، قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيراً ﴾ [النساء:١٤٥] ، وقال النَّبِيُّ ﷺ:آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلاَثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ (متفق عليه) ، فالكذب من الخصال التي ينبغي ألا تكون في المسلم ، وبين الله تعالى في سورة العنكبوت: أن أعظم الكذبِ ؛ الكذبُ على الله ، فينسب ما هو عليه من الضلال والباطل إلى الله تعالى ، أو يُكَذب بالحق الذي بعث الله به رسوله محمدًا ﷺ ، وبين سبحانه: أن في النار مسكنًا لمن كفر بالله ، وجحد توحيده ، وكذب رسوله ﷺ ، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ (٦٨) ﴾ [العنكبوت: ٦٨] ، وقال النَّبِيُّ ﷺ: **إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا ، وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا** (متفق عليه) .

دوافع الكذب

أحبتي في الله ، دوافع الكذب كثيرة ، منها الخوف من النقد ، والخوف من العقاب أو العتاب ، ومنها إيثار المصلحة العاجلة ، ومنها قلة مراقبة الله والخوفِ منه ، ومنها اعتياد الكذب وإلفه ، ومنها البيئة والمجتمع ، ومنها سوء التربية إلى غير ذلك من دوافع الكذب التي سنذكرُ شيءٍ منها عند الحديث عن مظاهر الكذب .

الكذب المباح

أحبتي في الله ، ولقد أباح النبي ﷺ الكذب في ثلاثة مواضع وهي: الكذب في حديث الرجل لزوجته ؛ لأن الزوجة ترغب نفسياً وبشدة أن تكون في نظر زوجها أجمل وألطف وأنشط النساء ، رغم يقينها أنها ليست كذلك ، والكذب على الأعداء ، والكذب لإصلاح ذات البين للإصلاح بين الناس ، فَعَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : **لَا يَحِلُّ الكَذِبُ إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: يُحَدِّثُ الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ لِيُرْضِيَهَا، وَالكَذِبُ فِي الحَرْبِ، وَالكَذِبُ لِيُصْلِحَ بَيْنَ النَّاسِ** (رواه الترمذي بسند حسن) .

من مظاهر الكذب المنتشرة بين الناس

١- **الكذب على الله ورسوله:** كحال من يفتي بغير علم، ويقول على الله ورسوله الكذب، فَيَضِل، ويُضِل، ويَهْلِك، ويُهلكِ، قال تعالى: ﴿ وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ ﴾ [النحل: ١١٦]، وكحال من يكذب على النبي ﷺ: للترغيب أو للترهيب، أو لترويج بدعة أو ضلالة، أو غير ذلك .قال النبي ﷺ: **وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ** (أخرجه البخاري) .

٢- **الكذب في البيع والشراء:** كحال من يحلف بالكذب لترويج سلعته بالأيمان الكاذبة، ومن يغش المشتري بجودة بضاعته، . . .فما أكثر ما يقع هذا بين الناس، مع عظم خطورته وشدة الوعيد فيه، قال النبي ﷺ: **الْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ مَنْفَقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مَمْحَقَةٌ لِلْكَسْبِ** (أخرجه أحمد وصححه الألباني) .

٣- **الكذب لإضحاك السامعين:** فالبعض يفعل ذلك؛ لأجل أن يستظرفه الناس، قال النبي ﷺ: **وَيْلٌ لِلَّذِي يُحَدِّثُ فَيَكْذِبُ لِيُضْحِكَ بِهِ الْقَوْمَ، وَيْلٌ لَهُ وَيْلٌ لَهُ**(رواه الترمذي بسند حسن)

٤- **الكذب للمفاخرة في إظهار الفضل:** فهناك من يكذب؛ ليفاخر أقرانه وأنداده، فالطبيب يتفاخر على الطبيب وهو غير ذلك، والمدرس يتفاخر على المدرس المماثل له، . . .ومنهم من يكون صاحب فضل وإحسان، ولكنه يبالغ في وصف أعماله، وأفضاله، مما يدخله في باب الكذب .

٥- **الكذب المقرون بالحسد:** فهناك من إذا رأى أحدًا من الناس متفوقاً في العلم، أو في الفضائل، أو غير ذلك يحسده على ذلك، فيقلل من شأنه، ويرميه بكل نقيصة، ويتهمه بما ليس فيه؛ حتى يصرف الناس عنه، ويشككهم في إخلاصه وصدقه وجدارته .

٦- **الكذب في الخصومات:** وهذا ما يشاهد عند الخصومات في المحاكم وغيرها، وعند حوادث السيارات، فقل أن تجد من ينصف من نفسه، ويقر بخطئه، بل تجد من يكذب؛ كي لا يكون الحق عليه؛ فيتحمل تبعته .

٧- الكذب للتخلص من المواقف المحرجة: كمن يكذب على والديه، أو مدرسيه، خوفاً من العقاب أو العتاب .

٨- المبالغة في القول: كمن يبالغ في تصوير حدث ما .

٩- حذف بعض الحقيقة: كمن يحذف من الكلام ما لا يعجبه ، ولا يوافق هواه ؛ حتى يصل إلى ما يريده .

١٠- الكذب لتبرير الأخطاء: فالبعض يكذب ليكون مبرر على بخله ، وهذا يكذب ليكون مبرر على قسوته ، . . .

١١- الكذب من أجل استجلاب عطف الناس : كحال من يظهر الفقـر والفاقـة ، ويـوهم بأن الديون قد ركبته ، ولم يعد له طاقة في سدادها ، أو يزعم أنه مـريض ، أو يقـوم علـى رعاية مريض ، يوهم أنه معسر ومحتاج إلى المساعدة .

١٢- مدح أصحاب المال والجاه من أجل مكاسب دنيوية : فتجده يمـدح أصحـاب المـال والجاه بما ليس فيهم ؛ لينال عندهم مالاً أو حظوةً أو جاهًا .

١٣- نقل الشائعات بدون تثبت: قال النبي ﷺ: **كَفَى بِالْمَرْءِ كَذِبًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ** (أخرجه مسلم) .

١٤- تشبع المرأة أمام جارتها: بأن تدعي المـرأة أمـام ضـرتها أو جارتهـا بـأن زوجهـا أعطاهـا مـا لم يعـط فهـذا منهـي عنـه لقـول الـنبي ﷺ : **الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ، كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ**(رواه مسلم) .

١٥- المبالغة في المعاريض: لا ريب أن في المعاريض مندوحةً عن الكـذب ، فـإذا وقـع الإنسان في حال لا يليق معـه التصـريح بـأمر واقـع ، يُفْسَـحُ لـه أن يأخـذ بالمعـاريض ، والمعاريض: هي ألفاظ محتملة لمعنين ؛ يفهم السامع منها معنى ، ويريد المتكلم منها معنـى آخر ، ولكن هناك من يبالغ في المعاريض ، ويتوسع فيها توسعًا يخرجه عن الحد المقبـول ، ويجعله يدخل فيها ما ليس منها ، فتجده يقلب الحقائق ، مما يوقعه في الكذب .

١٦- الكذب على الأولاد: فكثيرًا ما يكذب الوالدان على أولادهما الصـغار ؛ رغبـةً في التخلص منهم ، أو تخويفاً لهم ؛ كي يكفُّوا عن العبث واللعب ، أو حافزًا لهـم كـي يجِـدّوا في أمر ما ، أو غير ذلك ، ولقد حذر النبي ﷺ المرأة التي قالت لابنها: هَا تَعَـالَ أُعْطِيـكَ ، فقال لها: **أَمَا إِنَّكِ لَوْ لَمْ تُعْطِهِ شَيْئًا كُتِبَتْ عَلَيْكِ كِذْبَةٌ** (أخرجه أبو داود وحسنه الألباني) .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

أمور تعين على الصدق

١-دعاء الله عز وجل: بأن يكون المرء من الصادقين .

٢- استشعار مراقبة الله عز وجل لنا والخوف والحياء منه: فإن ذلك يساعد المرء على التزم الصدق ، وتجنُّبِ الكذب .

٣- تعويد النفس على الصدق، وتوطينها عليه: فإذا حاول المرء تحري الصدق مرة بعد مرة ، يصبح الصدق سجيته .

٤- النظر في العواقب: باستحضار فضائل الصدق في الدنيا والآخرة ؛ فيتخلق به .

٥- تنشئة الصغار على الصدق: بتحبيبهم وتشجيعهم عليه ، وتجنيبهم الكذب ، وتقبيحه في نفوسهم ، ومعاقبتهم عليه .

٦- الحرص على أداء الصلاة في وقتها مع المحافظة على الخشوع فيها: لأن الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكرِ ، والكذبُ من جملة ما تنهى عنه الصلاة .

٧- مصاحبة الصادقين، وتجنب الكاذبين: قال النبي ﷺ: الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ (أخرجه أبو داود وحسنه الألباني) .

٨- الإكثار من قراءة القرآن وتدبره: قال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴾ [الإسراء:٩] ، ومنها الصدق .

أثر الصدق في سعادة الفرد

١- علو المنزلة وحسن السريرة: فالصدق يهدي إلى حسن الخلق ، و الكذب يهدي إلى مساويء الأخلاق .

٢- طيب العيش: فالناس يطمئنون لمعاملة الصادق الأمين ، فيكرموه ، ويجلَّوه ، ويسوَّدوه ، . . فتطيب حياته .

٣- راحة البال: فالصادق مطمئن ، أما الكاذب فهو قلق أن يكشف كذبه .

٤- الثقة في النفس: فالصدق يكسب الفرد الثقة بالنفس ؛ لأن الكاذب على خوف من أن يُكْشَفَ أمره ، ويتبين كذبه ، أما الصادق فيتحرك بخطى ثابتة ؛ فسره كعلانيته .

للمزيد ارجع لكتاب: الكذب [للشيخ: محمد ابراهيم الحمد]

ولكتاب زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي [لأحمد عبد المتعال]

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المطوية الخامسة والأربعون : لا لأكل لحوم موتى البشر

لسانك نعمة فاستعمله في مرضاة الله تعالى

أحبتي في الله ، إن اللسان نعمة من نعم الله تعالى ، قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَاناً وَشَفَتَيْنِ﴾ [البلد:٩] .

فالجدير بالإنسان أن يستخدم لسانه في ذكر الله ، أو دعائه ، أو استغفاره ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والكلام الطيب ، والنصيحة ، وما أشبه ذلك ، ولا حرج في التكلم في المباح ، فإن هذا من شأن الإنسان وطبيعته ، فعلت وأكلت وشربت وذهبت وأتيت ، وما أشبه ذلك من ألوان المباحات .

احذر من أن تكون من آكلي لحوم موتى البشر

أخي الحبيب ، من الناس من يستخدم نعمة الله تعالى في معصيته ، فيستخدمون ألسنتهم في الغيبة ، والوقوع في أعراض الناس ، والتدخل في شئونهم ، فلان فيه! وفلانة قالت! وفلانة فعلت! وما أشبه ذلك! والغيبة داء الغيبة خطير ، ما كاد يخلو مجلس من مجالس المسلمين ولا حول ولا قوة إلا بالله من الغيبة ، حتى سماه بعض العلماء فاكهة المجالس ، وهو من كبائر الذنوب ، يقول الله عز وجل عنه: ﴿وَلا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضاً أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتاً فَكَرِهْتُمُوهُ﴾ [الحجرات:١٢] ، أيحب أحدنا أن يأكل لحم أخيه ميتا؟ إن الذي يغتاب هذا الأخ في الله عز وجل ، نقول له: أتحب أن تأكل لحمه حياً ؟! فما بالك إن كان ميتا ، أما تخشى الله أن تأتي في آخر نهارك بصلاة وذكرٍ لله عز وجل ، ثم يسلم منك الناس جميعًا ، ويسلم منك أعداء الدين ثم لا يسلم منك إخوانك

يقول النبي ﷺ يوم عرج به إلى السماء: **لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمٍ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ، فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ، قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ، وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ** (أخرجه أبو داود وصححه الألباني) ، فانتبه أن تحول ما لديك من حسنات لغيرك ، والقصاص بين يدي الله عز وجل ، ويعرف النبي ﷺ لأصحابه الغيبة فيقول: **أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟** قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: **ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ** ، قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: **إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ** (أخرجه مسلم) .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

حال السلف الصالح مع الغيبة

أحبتي في الله ، أتى رجل إلى الحسن البصري رحمه الله فقال: يا أبا سعيد ، فلان اغتابك صباح هذا اليوم ، سبك وشتمك في المجلس ، فقال انتظر قليلاً ، فذهب فأتى بطبق فوضع فيه رطباً ، ثم قال له: اذهب إليه وسلم عليه ، وقل له: أهدى لنا حسناته وأهدينا له رطباً ، والحسنات أغلى من الرطب .

وأتى رجل إلى جعفر الصادق ، فسب رجلاً من المسلمين في مجلسه ، فقال له جعفر الصادق - وهو من العلماء الكبار في الأمة: أقاتلت الروم؟! أقاتلت فارس؟! قال: لا .

فقال: يسلم منك الروم وفارس ولا يسلم منك المسلمون!!

وأتى رجل إلى محمد بن واسع ، فأخذ ينتقد عباد الله ويغتابهم ، فقال محمد بن واسع: أما ذكرت إذا لففت في الأكفان؟ أما ذكرت إذا وضعت على الخشب وغسلت بالماء بعد الموت؟ أما ذكرت إذا وضع القطن على عينيك وفي فمك؟ قال: نعم ذكرت قال: اتق الله في أعراض المسلمين .

غيبة العلماء والدعاة

أحبتي في الله ، يجـــب على كل مسلم أن يخاف الله ويرجوه ويَسلم منه إخوانه قال النبي ﷺ: **الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ** (متفق عليه) .

فليسْلَم الناس جميعاً منك ، فإذا جلست في المجلس وأردت أن تذكر مسلماً فاجعل الجنة والنار بين عينيك ، إذا أردت أن تذكر أخاك المسلم فلا تذكره إلا بخير ، ولا تذكر عيوبه ، فإن ذكر العيوب هتكٌ لستر الله جل وعلا عليه ، ولذلك قال الإمام مالك رحمة الله عليه كلمةً عجيبةً غريبةً! قال رحمه الله: أعرف أناساً لا عيوب عندهم تكلموا في عيوب الناس ، فأوجد الناس لهم عيوباً ، وأعرف أناساً عندهم عيوب سكتوا عن عيوب الناس فستر الله عيوبهم .

ولا شك أن من أعظم البلاء غيبة العلماء والدعاة؟! فتتهمه في علمه ، أو تتهمه في دينه ، أو تتهمه في عقيدته ، أو تتهمه في نيته ، أو تتهمه في صلاحه ، يا أخي! ومن سنن الله في الكون أن من حفظ أعراض المسلمين حفظ الله عرضه ، وأن من فضح المسلمين فضحه الله على رءوس الأشهاد ، قال النبي ﷺ: **يَا مَعْشَرَ مَنْ أَسْلَمَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الإِيمَانُ**

إِلَى قَلْبِهِ، لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنْ تَتَبَّعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَتَبَّعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ (أخرجه الترمذي وحسنه الألباني)، ومعلوم أن الخلاف في الفرعيات لا يوجب الفرقة ولا التنازع ، وقال العلماء: لا حرج في الاختلاف في فرعيات العبادة التي تورث سعة للأمة ، أما الاختلاف الذي يوجب الضغينة والحقد والبغضاء فإنه حرام .

من صور الغيبة الخفية

أحبتي في الله ، ومن الغيبة – كما ذكر النووي- الورع البارد ، فبعض الناس عنده ورع بارد مظلم ، يأتي يقول: هدى الله فلان ، هو لا يريد هدايته إنما يريد اغتيابه ، وإذا ذكر له فلان قال: عافانا الله وإياه ، ولكن معناه كأنه سور له باب ، باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب ، فالظاهر كأنك تدعو له بالعافية ، لكن الباطن كأنه وقع في ريبة وأمر ومعصية تنبه الناس عليها ، وإذا ذكر ، قال: مسكين ، نسأل الله أن يعافينا مما أصابه . نعوذ بالله من الغيبة ، وتشترك العين واللسان واليد في الغيبة ، قيل لبعض الناس: ما هي غيبة العين؟ قال: أن تهمز إذا ذكر ، وأن تخرج لسانك ، وأن تشير بيديك أو تنفخ بيديك على كفك ، هذه كلها غيبة .

الحالات التي تجوز فيها الغيبة

أحبتي في الله ، ذكر الإمام النووي في شرح مسلم: تجوز الغيبة لأسباب شرعية وعدّد هذه الأسباب وقال:

أولاً: التظلم: أي يجوز للمتظلم أن يقول: فعل بي فلان كذا وكذا وكذا ، لمن يتظلم إليه ، هذه واحدة .

ثانياً: يجوز في حالة الاستعانة بتغيير المنكر ، بأن يذهب مسلم غيور على دينه إلى أولي الأمر ، أو إلى من يتوسم فيهم القدرة على أن يغيروا المنكر ، فيذهب إليهم ويقول: لقد فعل فلان كذا وكذا فازجره عن ذلك ، هذا أيضاً مباح ، وهذا الكلام للإمام النووي رحمه الله ، وهذا كلام كثير من أهل العلم غير الإمام النووي .

ثالثاً: الاستفتاء: بمعنى: أن يذهب المستفتي إلى المفتي فيقول: لقد ظلمني أبي أو أخي أو فلان بكذا وكذا ، فما الذي أفعله لرد هذا الظلم عن نفسي .

رابعاً: تحذير المسلمين من الوقوع في أي شر، كأن يقال: فلان مبتدع، أو فلان كذا أو كذا، فهذا أيضاً جائز لا إثم فيه.

خامساً: تجوز غيبة الفاسق الذي جهر بفسقه، فلا غيبة لمن جهر بالفسق والفساد والمعصية.

سادساً: التعريف، يعني: إن قيل: إن فلان الأصلع، أو الأعمش أو الأعرج، أو القصير؛ ولكن بشرط ألا يكون ذلك من باب التحقير والتنقص.

كفارة الغيبة

أحبتي في الله، البعض قد يتساءل: هل يجب أن يتحلل المغتاب ممن اغتابه، أو يكفي أن يستغفر ويدعو الله له، ويثني بخير عليه؟ قال العلماء: في هذا المقام ترجع المسألة إلى مسألة المفاسد والمصالح، فحيث رجي من التحلل خير قدمت على التحلل، وحيث لا يرجى من التحلل خير اكتفيت بالثناء الحسن على من اغتبته، والاستغفار له، والتصدق من أجله إن شئت، فكل ذلك عمل صالح يكفر الله به عنك خطاياك، وقد قال الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ﴾ [هود:١١٤].

ما حكم الخجل من الإنكار على أهل الغيبة والنميمة؟

من مجموع فتاوى ابن باز

عليك إثم في ذلك إلا أن تنكر المنكر فإن قبلوا منك فالحمد لله، وإلا وجب عليك مفارقتهم وعدم الجلوس معهم؛ لقول الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ وَإِمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرَى مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنعام:٦٨].

ولقول النبي ﷺ: **مَنْ رَأَى مُنْكَرًا فَاسْتَطَاعَ أَنْ يُغَيِّرَهُ بِيَدِهِ فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ بِلِسَانِهِ، فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الْإِيمَانِ** (أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني)، والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، والله ولي التوفيق.

للمزيد ارجع لكتاب: زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي [لأحمد عبد المتعال]

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المطوية السادسة والأربعون : لا للرشوة

حكم قبول العمال للهدايا

أحبتي في الله ، لقد ذكر النبي ﷺ حكم هدايا العمال فقال: هَدَايَا الْعُمَّالِ غُلُولٌ(أخرجه أحمد في مسنده وصححه الباني) ، فمن هم العمال؟ إنهم موظفو الدولة عموماً ، وكل من تولى منصب أو وظيفة من خلالها يتعامل مع الناس ، فإن هذا الموظف لا يجوز له أخذ الهدية من الناس أبداً ، وعَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ ، قَالَ: اسْتَعْمَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا مِنَ الْأَزْدِ عَلَى صَدَقَاتِ بَنِي سُلَيْمٍ ، يُدْعَى: ابْنَ الْأُتْبِيَّةِ ، فَلَمَّا جَاءَ حَاسَبَهُ ، قَالَ: هَذَا مَالُكُمْ ، وَهَذَا هَدِيَّةٌ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : **فَهَلَّا جَلَسْتَ فِي بَيْتِ أَبِيكَ وَأُمِّكَ حَتَّى تَأْتِيَكَ هَدِيَّتُكَ إِنْ كُنْتَ صَادِقًا** (متفق عليه) .

إذاً كل هدية تأتي للموظف بسبب وظيفته حرامٌ عليه أخذها ؛ لأنها رشوة ، وهذه مسألة صريحة لا تحتاج إلى نقاش ، ويقع بسبب قبول الموظفين في الأماكن العامة للهدايا من الناس فسادٌ عظيم ، فلا يجوز للموظف أخذ الهدية من الناس مطلقاً ، إلا إذا كانت هدية لا علاقة لها بالوظيفة أبداً ، مثل هدية شخصية ، أبوه أهداه هدية ، أو أخوه ، لا علاقة له بأنه موظف أو غير موظف ، فهنا في هذه الحالة يأخذها .

الرشوة حرام

إخوتي في الله ، الرشوة حرام: لقول الله تعالى : ﴿ وَلا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقاً مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٨٨] ، فهذه الآية نص في تحريم الرشوة التي يدفعها الراشي إلى المسئول أو القاضي ، أو الموظف ، في أمر من الأمور ؛ فيحكم له بالحق مع أنه على الباطل ، أو يحكم على خصمه بالباطل مع أن خصمه على الحق ، ولقد حذر النبي ﷺ من الرشوة ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي**.(أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني) ، فالراشي: هو الذي يرشي المسؤولين بالمال أو الهدايا العينية ليحصل على حق ليس له ، والمرتشي هو المسؤول الذي يقبل المال أو الهدية العينية من الراشي ليعطيه حق ليس من حقه ، وكليهما ملعون بنص الحديث ، والرشوة منتشرة يوم ضعف الإيمان عند

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

كثير من الناس ، ويوم قلت رقابة الواحد الأحد في نفوس الناس ، أما ما وقع للتوصل لحق أو دفع ظلم لا يمكن إلا عن طريق الرشوة فلا يدخل في الوعيد .

أقسام الرشوة:

والرشوة لها أقسام :

١-**الرشوة بالمال :** سواء بالمال مباشرة أو بالهدايا العينية أو بالعزائم والولائم .

٢-**الرشوة بالخدمات :** فيتبادلون المنافع كأن يكون هذا مسؤول في دائرة وذاك مسؤول في دائرة أخرى ، فيقول: سهل لنا هذه المعاملة ، ونسهل لك معاملتك ، فإن كان منها إضرار بالمسلمين ، فهذا والعياذ بالله هو الغلول ، وهو الرشوة بالخدمات ليس بالمال ، وهذا أمر معروف .

الآثار السيئة للرشوة

أحبتي في الله ، الرشوة جريمة شنعاء ، وقد تفشت الرشوة في عصرنا تفشيا واسعا حتى صارت موردا أعظم من المرتبات عند بعض الموظفين بل صارت بندا في ميزانيات كثير من الشركات بعناوين مغلفة وصارت كثير من المعاملات لا تبدأ ولا تنتهي إلا بها ، وتضرر من ذلك الفقراء تضررا عظيما وفسدت كثير من الذمم بسببها وصارت سببا لإفساد العمال على أصحاب العمل ، والخدمة الجيدة لا تقدم إلا لمن يدفع ، ومن لا يدفع فالخدمة له رديئة أو يؤخر ويهمل ، وأصحاب الرشاوي الذين جاءوا من بعده قد انتهوا قبله بزمن ، وبسبب الرشوة دخلت أموال هي من حق أصحاب العمل في جيوب مندوبي المبيعات والمشتريات ، ولهذا وغيره فلا عجب أن يدعو النبي ﷺ على كل من الراشي والمرتشي.

الفرق بين الهدية والرشوة

إخوتي في الله ، الفرق بين الهدية والرشوة أن الهدية التي تقدم للعامل أو الموظف أو للمسؤول في أحد المصالح من أحد المنتفعين من هذه المصلحة غلول أي رشوة ، وهي غلول ، يلقى الله وقد غلها ويعيدها يوم القيامة ﴿وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ [آل عمران:١٦١] ، لكن استثنى الفقهاء من إذا كان بينهم هدايا من قبل ، كأن يكون رجلًا تتهادى أنت وإياه بسبب قبل الوظيفة كأن يكون بينك وبينه صلة صداقة ، أو رحم أو

جيرة ، فإذا أتى إليك أهداك ، وإذا أتيت إليه أهديته ، ثم صرت أنت في منصب واستمرت الهدية وليس لها أي مصلحة عندك ، فهذه ليس فيها شيء .

مسألة الشفاعة والواسطة

أحبتي في الله ، بالنسبة لمسألة الشفاعة والواسطة ، أنه يطلب من شخص أن يتوسط له في مسألة من المسائل أو أمر من الأمور ، بجاهه يقول: يا فلان! أنت تعرف المدير الفلاني ، أنت تعرف الرئيس الفلاني ، توسط لي عنده في إنهاء هذه القضية أو هذه الوظيفة ونحو ذلك ، فهذه شفاعة ، إذا كانت في أمرٍ مباح فهي جائزة ، والشافع مأجور لقول النبي ﷺ : **اشْفَعُوا تُؤْجَرُوا** (أخرجه البخاري) ، لكن أخذ الهدية على الشفاعة الراجح أنه لا يجوز أخذ الهدية على الشفاعة ، لقول النبي ﷺ : **مَنْ شَفَعَ لِأَخِيهِ بِشَفَاعَةٍ، فَأَهْدَى لَهُ هَدِيَّةً عَلَيْهَا فَقَبِلَهَا، فَقَدْ أَتَى بَابًا عَظِيمًا مِنْ أَبْوَابِ الرِّبَا** (أخرجه أبو داود وحسنه الألباني) ، ولعل من الحكمة من وراء هذا الأمر وهو عدم جواز أخذ الهدية على الشفاعة والواسطة الحسنة ؛ لأن الجاه نعمة من الله ينبغي أن يُستخدم في خدمة عباد الله مجاناً بدون مقابل ، وينبغي أن يتسارع إليه الناس المستطيعون ، ولا ينبغي لمن ساهم بجاهه في جلب حقٍ أو دفع ظلم أن يأخذ مالاً على ذلك ؛ حتى لا يتكاسل الناس عن هذه المسألة ، ويشترطون الأجر ، فيقول أحدهم: لا أتوسط لك إلا بمقابل .

أيها الموظف نعيش فقيرًا نقيا خير من غنيًا مرتشيا

أخي الحبيب ، إذا فشت فاحشة الرشوة فلا تقبلها واتق الله ولو كنت فقيراً ، فوالله لأن تعيش فقيراً وتموت على إيمان وتقوى وخوف فيعوضك الله الجنة التي قال عنها الحبيب ﷺ: **فيها مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ، وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ** (أخرجه البخاري) ، خير لك من لذة قصيرة دنيئة ، ثم تخرج من الدنيا وتتركها وتدخل نار جهنم وبئس المصير ، قال النبي ﷺ :**لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ، وَكُلُّ لَحْمٍ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ** (أخرجه الطبراني في المعجم الكبير وصححه الألباني) ، فاتق الله يا عبد الله واحذر الرشوة .

فتاوى عن الرشوة لكبار العلماء

ما حكم عمولة الموظف التي يأخذها عند الشراء ؟ اللجنة الدائمة للإفتاء

الإجابة : لا يجوز للموظف الذي يعمل بشركة أخذ عمولة من الشركات الأخرى التي يشتري منها مقابل التعامل معها للشراء لشركته ؛ لأن ذلك سيكون سببًا لغض بصره عن السعر فلا يناقص فيه ، وعن جودة البضاعة فلا يراعيها .

ما حكم أخذ الموظف في جهة حكومية أو خاصة المال من الناس؟ من فتاوى اللجنة الدائمة للإفتاء

الإجابة: أخذ المال وأنت موظف بعد انقضاء حوائج الناس لا يجوز ؛ لأنه من أكل أموال الناس بالباطل ، وأما أخذ المال بطلب مباشر ، أو بالتلميح . . ، فهذا هو من طلب الرشوة ، وقد لعن النبي ﷺ الراشي والمرتشي والرائش بينهما ، وأما أخذ المال مقابل التأخر مع الناس لإنهاء مصالحهم ، فإن العمل منوط بالجهة التي وظفتك عندها بأجر معلوم ، فليس لك أن تأخذ مقابل تأخرك مع أحد الناس مبلغا من المال منه ، ولك أن تطلب من المسئولين عملا إضافيا لإنهاء معاملات الناس ؛ من أجل ذلك يجب التخلص من هذا المال برده ، أو بالتصدق به أو صرفه في بعض المشاريع الخيرية .

ماذا يفعل موظف بالمال الذي جمعه من الرشوة بعد توبته؟ الشيخ محمد صالح المنجد

الإجابة: هذا الشخص لا يخلو من حالتين:

١- إما أن يكون أخذ الرشوة من صاحب حق مظلوم اضطر أن يدفع الرشوة ليحصل على حقه ؛ لأنه لم يكن له سبيل للوصول إلى حقه إلا بالرشوة ، فهنا يجب على هذا التائب أن يرد المال إلى الراشي صاحب الحق ؛ لأنه في حكم المال المغصوب ؛ ولأنه ألجأه إلى دفعه بالإكراه .

٢- أن يكون أخذ الرشوة من راش ظالم مثله تحصل عن طريق الرشوة على أشياء ليست من حقه ، فهذا لا يُرجع إليه ما أخذه منه ، وإنما يتخلص التائب من هذا المال الحرام في وجوه الخير كإعطائه للفقراء مثلاً ، كما يتوب مما تسبب فيه .

للمزيد ارجع لكتاب : زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

[أحمد عبد المتعال] .

المطوية السابعة والأربعون : حاسبوا أنفسكم قبل أن تحاسبوا

أحوال النفس ومحاسبتها

أحبتي في الله ، الناس على قسمين: قسم ظفرت به نفسه فملكته وأهلكته وصار طوعًا لها تحت أوامرها ، وقسم ظفروا بنفوسهم فصارت طوعا لهم منقادة لأوامرهم قال تعالى : ﴿ فَأَمَّا مَن طَغَى(٣٧) وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا (٣٨) فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى (٣٩) وَأَمَّا مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى (٤٠) فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى(٤١) ﴾[النازعـات : ٣٧-٤٠] ، فالنفس تدعو للطغيان وإيثار الحياة الدنيا ، والله تعالى يدعو العبد للخوف منه ، والقلـب بين الداعيين يميـل مـرة إلى هـذا الـداعي ومـرة إلى هـذا الـداعي ، وهـذا موضـع المحنـة والابتلاء .

أنواع النفوس

النفس المطمئنة : إذا سكنت النفس إلى الله تعالى واطمأنت بذكره واشـتاقت للقائـه ، وأنست بقربه فهي نفس مطمئنة ، وصاحب هذه النفس مؤمن بكل ما جاء من الله تعـالى في القرآن أو جاء عن رسوله ﷺ في السنة المطهرة الصحيحة ، مؤمن بموعودات الله تعالى وموعودات رسوله ﷺ ، ويرضى بقضاء الله وقـدره ، فصـاحبها اطمـأن مـن الشـك إلى اليقين ، ومن الجهل إلى العلم ، ومن الغفلة إلى الذكر ، ومن الخيانة إلى التوبة ، ومن الرياء إلى الإخلاص ، ومن الكبر إلى التواضع ، قال تعالى عنها : ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ (٢٧) ارْجِعِي إِلَى رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً (٢٨) فَادْخُلِي فِي عِبَادِي (٢٩) وَادْخُلِي جَنَّتِي(٣٠) ﴾ [الفجر : ٢٧-٣٠] .

النفس اللوامة: وهي النفس التي لا تثبت علـى حـال ، فصـاحبها يـذكر الله أحيانـا ويغفل أحيانا ، ويعمل الطاعات أحيانا ، ويقترف المعاصي أحيانًا . . .وهي تلوم صاحبها على كل ذنب اقترفه صاحبها ، وعلـى تقصـيره في طاعـة الله تعـالى ، قـال تعـالى عنهـا : ﴿ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ﴾ [القيامة:٢] .

النفس الأمارة بالسوء: وهذه النفس تأمر صاحبها بكل سوء ، فلا يستطيع صـاحبها أن يتخلص من شرها إلا بإذن الله تعالى ، قال تعالى عن امـرأة العزيـز: ﴿ وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلاَّ مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [يوسف:٥٣] ، لذلك كـان ﷺ

يعلمهم في خطبة الحاجة فيقول: **إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا**(أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني) ، ومع ارتقاء العبد في طاعة الله تعالى ومجاهدة النفس ، ترتقي نفسه من كونها أمارة بالسوء لتصبح لوامة ثم لتصبح مطمئنة ، قال النبي ﷺ : **أَفضلُ الجهادِ أَنْ يجاهدُ الرجلُ نَفسهُ وَهواهُ**(أخرجه أبو نعيم وصححه الألباني) .

محاسبة النفس

إخوتي في الله ، المحاسبة أمر مهم ، والنفس اللوامة التي تلوم نفسها على ما يحصل منها من الأشياء ، هذا أمر مهم في التخلص من الأخلاق السيئة واكتشافها الأخلاق السيئة ، ولا بد أن يحاسب الإنسان نفسه أشد من محاسبة الشريك لشريكه ، كما قال بعض السلف: والمحاسبة ليست مسألة جداول وأرقام كما يفعله بعض المبتدعة في محاسبة النفس ، يأخذون جداول وفيها: هل فعلت كذا؟ وهل فعلت كذا؟ وفيها أرقام ، ويجمع الأرقام وإذا حصلت على كذا فأنت بخير وإذا ارتحت فأنت . . . ، هذه ليست طريقة السلف في المحاسبة ، وليس هو التطبيق الصحيح لقول الله عز وجل: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ** ﴾ [الحشر:١٨] ، ولقول عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ: زِنُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُوزَنُوا ، وَحَاسِبُوهَا قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا ، فَإِنَّهُ ، فَإِنَّهُ أَهْوَنُ عَلَيْكُمْ فِي الْحِسَابِ غَدًا أَنْ تُحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ ، وَتَزَيَّنُوا لِلْعَرْضِ الْأَكْبَرِ: ﴿ **يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ** ﴾ [الحاقة: ١٨] (أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء وصححه الألباني) ، فالله تعالى يعلم ماذا تعمل ، ثم يحذرك ويقول: ﴿ **وَلا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ** ﴾ [الحشر:١٩] ، هؤلاء هم الضائعون ، نسوا الله ، فماذا حدث؟! ﴿ **فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ** ﴾ [الحشر:١٩] ، يعني: ما حاسبوا أنفسهم ثم بين الله تعالى صفتهم: ﴿ **أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ** ﴾ [الحشر:١٩] ، ثم بين الله تعالى أنه: ﴿ **لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ** ﴾ [الحشر:٢٠] ، وهم الذين حاسبوا أنفسهم في حياتهم .

محاسبة النفس قبل العمل : أن توجه نيتك إلى العمل الذي تريد أن تفعله فتستخير الله فيه ، وتسأل الله فيه القبول ، وتطلب من الله أن يوفقك إليه ، فهذه أول محاسبة .

محاسبة النفس أثناء العمل : فتسأل نفسك ، هل هذا العمل خالص لوجه الله تعالى؟

وهل هذا العمل فيه متابعة لرسول الله ﷺ؟، فإذا كـان كـذلك اسـتمر في العمـل، وإلا توقف عن أداء العمل، وصححت نيته وصححت فعله . . .

محاسبة النفس بعد العمل : فتسأل نفسك ثلاثة أسئلة :

١- هل هذا العمل مباحًا أم غير مباح؟

٢- هل العمل أردت به الدنيا أم وجه الله تعالى والدار الآخرة، وهل هذا العمل كان موافقًا لهدي النبي ﷺ؟

٢- هل هذا العمل كان تركه أفضل أم لا؟

محاسبة النفس دوريا : فتحاسب نفسك على فترات: إما يومياً أو أسبوعياً أو شـهريًا، محاسبة كما يحاسب الشريك شريكه في الأمور التالية:

١-أن تحاسب نفسك على الفرائض أولًا، فإن تـذكرت نقصًـا تداركـه إمـا بقضـاء أو بإصلاح .

٢- تحاسب نفسك على فعل المحرمات فإن فعلت منها شيئًا تداركه بالتوبة والاستغفار والحسنات الماحية .

٣- تحاسب نفسك على الغفلة فإن كنت قد غفلـت عمـا خُلِقَـت لـه تداركـه بالـذكر والإقبال على الله تعالى .

٤- تحاسب نفسك بما تكلمت به، أو نظرت إليه،أو سمعته أذناك، أو مشـته رجـلاك أو بطشته يداك، أو دخل في بطنك .

٥-تسأل نفسك ماذا أردت من هذا، ولم فعلته؟

وأن تردد قول النبي ﷺ **اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ أَنْ أُشْرِكَ بِكَ وَأَنَا أَعْلَمُ، وَأَسْتَغْفِرُكَ لِمَا لَا أَعْلَمُ** (أخرجه البخاري في الأدب وحسنه الألباني)، وقد ذكر وكيـع في كتـاب الزهـد بسـند صحيح أن ابن عمر كـان يقـرأ قولـه تعـالى: ﴿ **وَبَدَا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ** ﴾ [الزمر:٤٧] فبكى حتى كادت أضلاعه تختلف، وقال ابن عمر: يـا ليـت أن الله تقبـل مـني مثقال ذرة، فإن الله يقول: ﴿ **إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ** ﴾ [المائدة:٢٧] .

فالعبد المسلم لن يبلغ درجة التقوى؛ حتى يحاسب نفسه على ما قدمت يداه؛ لينجو

من حساب الآخرة ؛ فإن الشهود كثيرة ، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [فصلت:٢١] ، فإذا وجد هناك تقصير فليسارع بالتوبة إلى الله مما اجترح من السيئات ، فلا توبة دون محاسبة ، يقول النبي ﷺ : كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ (رواه الترمذي وحسنه الألباني) .

فوائد محاسبة النفس

أحبتي في الله ، محاسبة النفس تتيح للعبد الاطلاع على عيوب نفسه ، وأن يعرف حق الله تعالى عليه ، فإن ذلك يورث العبد مقت نفسه ، ويخلصه من العُجْب برأيه وبعقله وبأعماله . . . ، وقد يحاسب الإنسان نفسه سراً بينه وبين نفسه ، فيعاتبها ويوبخها على تقصيرها أو اقترافها للمعاصي ، وهذا لا شك أنه أبعد عن الرياء ، وهو يدعو الإنسان إلى أن يتواضع ويعترف بالخطأ ، ويراجع نفسه أولاً بأول ، وقد يحاسبها علانية وعلى ملأ من الناس ، وهذا له إيجابية ومنافع كثيرة ، منها:

الفائدة الأولى: أنه يعترف بهذا الخطأ لئلا يُتابع عليه ، كأن يكون صاحب بدعة تاب منها ، فيقول للناس: من كان يعرفني فقد عرفني ، ومن لم يعرفني فأنا فلان بن فلان ، كنت أقول كذا وكذا والآن تبت منه مثل ما قاله أبو الحسن الأشعري في خطبته المعروفة .

الفائدة الثانية: أنه يعود الآخرين على ذلك ، فإذا كان العالم أو الداعية . . ، عود الناس أنه يعترف بالخطأ علانية وأمامهم ، يقول: قلت كذا وهذا خطأ ، وفعلت كذا وهذا خطأ وأنا أتوب ، فإن الناس حينئذٍ يتعودون على أن يعترفوا هم أيضاً بأخطائهم ، ويرجعوا عنها ، ويحاولوا تصحيحها أولاً بأول .

الفائدة الثالثة: أنه يقطع الطريق على خصومه ؛ لأنهم قد يأخذوا هذه الأخطاء ويشنعون بها عليه ، فإذا اعترف بها علانية قطع الطريق عليهم مثلاً من الطلاب من يتعصب لعالم من العلماء ، لماذا؟ لأنه لا يعرف إلا الصواب من أقواله ، لكن لو أن هذا العالم قال: أنا أخطأت في كذا وكذا ، عرف الناس حينئذٍ أنه ينبغي ألا يتعصبوا ، وأن يأخذوا أقواله باعتدال ودراسة ومقارنة ولا يغلوا فيه أو يفرطوا .

للمزيد ارجع لكتاب : البحر الرائق في الزهد والرقائق

[للدكتور : أحمد فريد]

المطوية الثامنة والأربعون : متى ستتوب

التوبة أمر من الله تعالى للمؤمنين

أحبتي في الله ، لقد أمر الله تعالى المؤمنين جميعاً بالتوبة فقال : ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (٣١) ﴾ [النور :٣١] ، وقسم الله تعـالى العبـاد إلى تائـب وظـالم ، وليس ثم قسم ثالث البتة ، فقال عز وجل : ﴿ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١) ﴾ [الحجرات :١١] ، ولقد أمر الله تعالى العباد بإخلاص التوبة وجوبـاً فقـال سـبحانه وتعـالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً ﴾ [التحريم :٨] .

مصيبة كثير من الناس استصغار الذنوب

إخوتي في الله ، مصيبة كثير من الناس اليوم أنهم يعصونه بأنواع الذنوب ليلاً ونهاراً ، ومنهم من ابتلي باستصغار الذنوب ، فترى أحدهم يحتقر في نفسه بعض الصغائر ، فيقول مثلاً : وماذا تضر نظرة أو مصافحة أجنبية ، في حين أن الصحابة الكرام كـانوا يعظمـون الذنوب ، عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه ، قَالَ: إِنَّكُمْ لَتَعْمَلُونَ أَعْمَالًا ، هِيَ أَدَقُّ فِي أَعْيُنِكُمْ مِنَ الشَّعَرِ ، إِنْ كُنَّا لَنَعُدُّهَا عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ مِنَ الْمُوبِقَاتِ (أخرجه البخاري) ، وَعَنْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، حَدِيثَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَالآخَرُ عَنْ نَفْسِهِ ، قَالَ: **إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ قَاعِدٌ تَحْتَ جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَقَعَ عَلَيْهِ** ، وَإِنَّ الفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ(أخرجه البخاري) ، فالمؤمنون يعظمون الذنوب مهما كانت صغيرة ، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ رضي الله عنه ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: "**إِيَّاكُمْ وَمُحَقَّرَاتِ الذُّنُوبِ، فَإِنَّهُنَّ يَجْتَمِعْنَ عَلَى الرَّجُلِ حَتَّى يُهْلِكْنَهُ ، كَمَثَلِ قَوْمٍ نَزَلُوا أَرْضَ فَلَاةٍ، فَحَضَرَ صَنِيعُ الْقَوْمِ، فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْطَلِقُ، فَيَجِيءُ بِالْعُودِ، وَالرَّجُلُ يَجِيءُ بِالْعُودِ، حَتَّى جَمَعُوا سَوَادًا، فَأَجَّجُوا نَارًا، وَأَنْضَجُوا مَا قَذَفُوا فِيهَا** (أخرجه أحمد وصححه الألباني) .

لا صغيرة مع الإصرار ولا كبيرة مع الإستغفار

أحبتي في الله ، ذكر أهل العلم أن الصغيرة قد يقترن بها قلة الحياء من الله تعالى ، وعدم المبالاة ، وترك الخوف من الله تعـالى ، مـع الاسـتهانة بهـا ، الأمـر يجعلـها كـبيرة كـبيرة ، ولأجل ذلك لا صغيرة مع الإصرار ، ولا كبيرة مع الاستغفار ، وينبغـي عـدم النظـر إلى

صغر المعصية ولكن انظر إلى من عصيت ، قال تعالى : ﴿ نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (٤٩) وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمَ (٥٠) ﴾ [الحجر:٤٩-٥٠] .

شروط التوبة وملحقاتها

إخوتي في الله ، ذكر العلماء شروطاً للتوبة وهي كالتالي : الإقلاع عن الذنوب ، والندم على اقتراف هذه الذنوب أما الذي يشعر باللذة والسرور حين يتذكر الذنوب ، أو يتمنى العودة لها في المستقبل ، فهذا لا تصح توبته ، والعزم على عدم العودة ، وإرجاع حقوق من ظلمهم ، أو طلب العفو منهم ، وذكر بعض أهل العلم تفصيلات أخرى لشروط التوبة النصوح ، بأن يكون ترك الذنب لله لا لشيء آخر مثل: عدم القدرة عليه أو على معاودته ، كالكاذب إذا أصيب بشلل أفقده النطق ، أو الزاني إذا فقد القدرة على الوقاع ، أو السارق إذا أصيب بحادث أفقده أطرافه ، أو الخوف من كلام الناس مثلاً ، أو أنه ترك الذنوب ؛ لأنها تؤثر على جاهه وسمعته بين الناس ، أو ربما طرد من وظيفته ، أو ترك الذنوب لحفظ صحته وقوته ، كمن ترك الزنا أو الفاحشة خشية الأمراض الفتاكة المعدية ، أو أنها تضعف جسمه وذاكرته ، أو ترك الذنوب خوفا من التبعات كمن ترك أخذ الرشوة ؛ خوفًا من العقاب ، ولا يسمى تائباً من ترك شرب الخمر وتعاطي المخدرات لإفلاسه ، ويجب على التائب إتلاف المحرمات الموجودة عنده مثل: المسكرات وآلات اللهو أو الصور والأفلام المحرمة . .حتى لا يعود إليها بعد ذلك ، وكذلك يجب على التائب إختيار الرفقاء الصالحين الذين يعينونه على نفسه ويبتعد عن رفقاء السوء ، وأن تكون التوبة قبل الغرغرة وهو الصوت الذي يخرج من الحلق عند سحب الروح ، وكذلك تكون قبل شروق الشمس من مغربها .

التوبة تمحو ما قبلها

أخي الحبيب ، قد تقول أريد أن أتوب ولكن ذنوبي كثيرة جداً ولم أترك نوعاً من الفواحش إلا واقترفته ، ولا ذنباً تتخيله أو لا تتخيله إلا ارتكبته فهل لي توبة؟ وأقول لك أيها الأخ الكريم : نعم فإن الله يغفر كل الذنوب إذا كانت التوبة نصوحا ، قال الله تعالى : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ [الأعراف :٥٦] ، وقال رسول الله ﷺ عن الله عز وجل : **قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ**

فِيكَ وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ، وَلَا أُبَالِي، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الْأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لَا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لَأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) وقـال رسـول الله ﷺ : **التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ، كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ** (أخرجه ابن ماجه وحسنه الألباني) ، بل إن أعظم من ذلك ، فإن الله تعالى يحول الذنوب إلى حسنات للتائب اسمع لقول الله تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً (٦٨) يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً (٦٩) إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً (٧٠)** ﴾ [الفرقان :٦٨-٧٠] .

ماذا يفعل العبد إذا أذنب ذنبا ؟

أحبتي في الله ، إذا فعل العبد ذنبا عليه أن يندم ويعزم على عدم العودة ، وهـذه تكـون نتيجة الخوف من الله ، وأن يفعل الحسنات المختلفة فإن الحسنات يذهبن السيئات ، ومنها صلاة التوبة ، فعن أبي بكرة رضي الله عنه قـال : قـال الـنبي ﷺ: مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ، ثُمَّ يُصَلِّي ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِلَّا غَفَرَ لَهُ ، ثُمَّ قَرَأَ : ﴿ **وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ** ﴾ [آل عمران: ١٣٥] (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) .

ومن ستر الله عليه لا بأس أن يستر نفسه ، وتكفيه توبتـه فيمـا بينـه وبـين الله ، ومـن أسمائه سبحانه الستِّير وهو يحـب السـتر علـى عبـاده ، وعلـى هـذا فـلا يلـزم الـذهاب للمحكمة لتسجيل اعترافاته رسمياً ، ولا يلزم كذلك الذهاب إلى إمـام المسـجد وطلـب إقامة الحد ، ولا الاستعانة بصديق في الجلد داخل البيت ، كما يخطر في أذهان البعض .

فتاوى للشيخ محمد صالح المنجد بتصرف :

هل تبطل التوبة من الذنب عند معاودته ؟

ذكر أكثر العلماء على أنه لا يشترط في صحة التوبة ألا يعود إلى الذنب ، وإنمـا صـحة التوبة تتوقف على الإقلاع عن الذنب ، والندم عليه ، والعزم الجازم على ترك معاودتـه ، فإن عاوده يصبح حينئذ كمن عمل معصية جديدة تلزمه توبة جديدة منهـا وتوبتـه الأولى صحيحة .

هل تصح التوبة من ذنب وأنا مصر على ذنب آخر ؟

تصح التوبة من ذنب ولو أصر على ذنب آخر ، إذا لم يكن من النوع نفسه ، ولا يتعلق بالذنب الأول ، فمثلاً لو تاب من الربا ولم يتب من شرب الخمر فتوبته من الربا صحيحة ، والعكس صحيح ، أما إذا تاب من ربا الفضل وأصر على ربا النسيئة فلا تقبل توبته حينئذ .

ما حكم من ترك حقوقاً لله في الماضي وأراد أن يتوب؟

أما تارك الصلاة فالراجح أنه لا يلزمه القضاء لأنه قد فات وقتها ، ولا يمكن استدراكه ويعوضه بكثرة التوبة والاستغفار ، والإكثار من النوافل لعل الله أن يتجاوز عنه ، وأما تارك الصيام فإن كان مسلماً وقت تركه للصيام ، فإنه يجب عليه القضاء مع إطعام مسكين عن كل يوم أخره من رمضان حتى دخل رمضان الذي بعده ، من غير عذر وهذه كفارة التأخير ، وأما تارك الزكاة فيجب عليه إخراجها وهي حق لله من جهة ، وحق للفقير من جهة أخرى .

كيف يتوب من إغتاب شخصا أو قذف آخر؟

قال النووي رحمه الله في كتاب الأذكار: اعلم أن كل من ارتكب معصية لزمه المبادرة إلى التوبة منها ، والتوبة من حقوق الله تعالى يشترط فيها ثلاثة أشياء : أن يقلع عن المعصية في الحال ، وأن يندم على فعلها ، وأن يعزم ألا يعود إليها ، والتوبة في حقوق الآدمين لها شرط رابع :رد الظلامة إلى صاحبها ، أو طلب عفوه عنها ، والإبراء منها اهـ ، والراجح والله أعلم أنه لا يعلمه بأنه قد اغتابه إذا لم يعلم ، بل يكفيه أن يستغفر من ذنبه ، وأن يستغفر لأخيه في مقابل ما حصل منه من غيبه وإيذاء له .

للمزيد من المعلومات ارجع لكتاب: أريد أن أتوب ولكن!

[لفضيلة الشيخ: محمد صالح المنجد]

المطوية التاسعة والأربعون : من روائع القصص النبوي

أحبتي في الله ، جُبِلت النفوس البشرية على حب القصص والميل إليها ، لذا فإن النبي ﷺ قص علينا كثير من القصص التي فيها من العبر ما لا يمكن احصاؤه ، نذكر منها:

قصة الصخرة والغار

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: خَرَجَ ثَلاَثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ، فَأَصَابَهُمُ المَطَرُ، فَدَخَلُوا فِي غَارٍ فِي جَبَلٍ، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ، قَالَ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ادْعُوا اللهَ بِأَفْضَلِ عَمَلٍ عَمِلْتُمُوهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللهُمَّ إِنِّي كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ، فَأَرْعَى، ثُمَّ أَجِيءُ، فَأَحْلُبُ، فَأَجِيءُ بِالحِلاَبِ – أي: إناء يحلب فيه مملوء باللبن– ، فَآتِي بِهِ أَبَوَيَّ، فَيَشْرَبَانِ، ثُمَّ أَسْقِي الصِّبْيَةَ وَأَهْلِي وَامْرَأَتِي، فَاحْتَبَسْتُ لَيْلَةً – أي: تأخرت – ، فَجِئْتُ فَإِذَا هُمَا نَائِمَانِ، قَالَ: فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ– أي: يصيحون جوعا– عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمَا– أي: حالي وحالهما– ، حَتَّى طَلَعَ الفَجْرُ، اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، قَالَ: فَفُرِجَ عَنْهُمْ، وَقَالَ الآخَرُ: اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أُحِبُّ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عَمِّي كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ، فَقَالَتْ: لاَ تَنَالُ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى تُعْطِيَهَا مِائَةَ دِينَارٍ، فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّى جَمَعْتُهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ: اتَّقِ اللهَ وَلاَ تَفُضَّ الخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ– أي: بنكاح –، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً، قَالَ: فَفَرَجَ عَنْهُمُ الثُّلُثَيْنِ، وَقَالَ الآخَرُ: اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقٍ – أي: إناء يتسع ثلاثة آصع– مِنْ ذُرَةٍ، فَأَعْطَيْتُهُ، وَأَبَى ذَاكَ أَنْ يَأْخُذَ، فَعَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الفَرَقِ، فَزَرَعْتُهُ، حَتَّى اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيهَا، ثُمَّ جَاءَ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللهِ أَعْطِنِي حَقِّي، فَقُلْتُ: انْطَلِقْ إِلَى تِلْكَ البَقَرِ وَرَاعِيهَا، فَإِنَّهَا لَكَ، فَقَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ بِي؟ قَالَ: فَقُلْتُ: مَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ، وَلَكِنَّهَا لَكَ، اللهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا، فَكُشِفَ عَنْهُمْ– أي: تحركت الصخرة وخرجوا يمشون–(متفق عليه) .

الفوائد: إرشاد النبي ﷺ لأمته بأحد أنواع التوسل المشروع وهو التوسل بالعمل الصالح بخلاف ما يفعله البعض التوسل غير المشروع كالتوسل بالصالحين أو جاههم أو الاستغاثة بهم من دون الله تعالى .

قصة الذين تكلموا في المهد

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: **لَمْ يَتَكَلَّمْ فِي الْمَهْدِ إِلاَّ ثَلاَثَةٌ: عِيسَى، وَكَانَ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : جُرَيْجٌ ، كَانَ يُصَلِّي جَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ، فَقَالَ: أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لاَ تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ الْمُومِسَاتِ** – أي: الزانيات –، **وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ فَتَعَرَّضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى ، فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا ، فَوَلَدَتْ غُلاَمًا، فَقَالَتْ: مِنْ جُرَيْجٍ فَأَتَوْهُ فَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ وَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى، ثُمَّ أَتَى الْغُلاَمَ، فَقَالَ : مَنْ أَبُوكَ يَا غُلاَمُ، قَالَ: الرَّاعِي، قَالُوا نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ، قَالَ: لاَ إِلاَّ مِنْ طِينٍ ، وَكَانَتْ امْرَأَةٌ تُرْضِعُ ابْنًا لَهَا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَمَرَّ بِهَا رَجُلٌ رَاكِبٌ ذُو شَارَةٍ** – أي: ذو هيئة وملبس حسن – ، **فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهُ فَتَرَكَ ثَدْيَهَا، وَأَقْبَلَ عَلَى الرَّاكِبِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى ثَدْيِهَا يَمَصُّهُ، قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَمَصُّ إِصْبَعَهُ، ثُمَّ مُرَّ بِأَمَةٍ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لاَ تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذِهِ، فَتَرَكَ ثَدْيَهَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا، فَقَالَتْ: لِمَ ذَاكَ ، فَقَالَ: الرَّاكِبُ جَبَّارٌ مِنْ الْجَبَابِرَةِ ، وَهَذِهِ الأَمَةُ يَقُولُونَ : سَرَقْتِ زَنَيْتِ وَلَمْ تَفْعَلْ**(أخرجه البخاري) **الفوائد :** طاعة الوالدين واجبة ما لم يكن هناك أمر معصية ، فلا طاعة في معصية الخالق ، لذا يقدم الواجب على النوافل كالصلاة وغيرها ، ففي طاعتهما زيادة الخير والرزق وبركة العمر والفوز بالجنة ، ومن عصاهما شقي في الدنيا والآخرة .

قصة الأبرص والأقرع والأعمى

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، قَالَ: أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: **إِنَّ ثَلاَثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ أَبْرَصَ، وَأَقْرَعَ، وَأَعْمَى فَأَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى الأَبْرَصَ فَقَالَ أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْنٌ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ قَذَرُهُ وَأُعْطِيَ لَوْنًا حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الإِبِلُ أَوْ قَالَ الْبَقَرُ شَكَّ إِسْحَقُ، إِلاَّ أَنَّ الأَبْرَصَ أَوْ الأَقْرَعَ قَالَ أَحَدُهُمَا الإِبِلُ وَقَالَ الآخَرُ الْبَقَرُ، قَالَ: فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشَرَاءَ، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَى الأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: شَعَرٌ حَسَنٌ وَيَذْهَبُ عَنِّي هَذَا الَّذِي قَدْ قَذِرَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ فَذَهَبَ عَنْهُ وَأُعْطِيَ شَعَرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقَرُ فَأُعْطِيَ بَقَرَةً حَامِلاً، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، قَالَ: فَأَتَى الأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرُدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي، فَأُبْصِرَ بِهِ النَّاسَ قَالَ فَمَسَحَهُ فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ بَصَرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ، قَالَ: الْغَنَمُ فَأُعْطِيَ شَاةً وَالِدًا، فَأُنْتِجَ هَذَانِ وَوَلَّدَ هَذَا، قَال: فَكَانَ لِهَذَا وَادٍ مِنْ الإِبِلِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ الْبَقَرِ، وَلِهَذَا وَادٍ مِنْ الْغَنَمِ، قَالَ:**

ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأَبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ قَدْ انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي ، فَلاَ بَلاَغَ- أي: فلا وصول- لِي الْيَوْمَ إِلاَّ بِاللَّهِ ثُمَّ بِكَ، ، أَسْأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفَرِي، فَقَالَ: الْحُقُوقُ كَثِيرَةٌ فَقَالَ لَهُ : كَأَنِّي أَعْرِفُكَ أَلَمْ تَكُنْ أَبْرَصَ يَقْذَرُكَ النَّاسُ ، فَقِيرًا فَأَعْطَاكَ اللَّهُ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا وَرِثْتُ هَذَا الْمَالَ كَابِرًا عَنْ كَابِرٍ، فَقَالَ : إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ، قَالَ: وَأَتَى الأَقْرَعَ فِي صُورَتِهِ، فَقَالَ لَهُ: مِثْلَ مَا قَالَ لِهَذَا وَرَدَّ عَلَيْهِ مِثْلَ مَا رَدَّ عَلَى هَذَا، فَقَالَ: إِنْ كُنْتَ كَاذِبًا فَصَيَّرَكَ اللَّهُ إِلَى مَا كُنْتَ، قَالَ: وَأَتَى الأَعْمَى فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مِسْكِينٌ وَابْنُ سَبِيلٍ انْقَطَعَتْ بِيَ الْحِبَالُ فِي سَفَرِي فَلاَ بَلاَغَ لِي الْيَوْمَ إِلاَّ بِاللَّهِ، ثُمَّ بِكَ أَسْأَلُكَ بِالَّذِي رَدَّ عَلَيْكَ بَصَرَكَ شَاةً أَتَبَلَّغُ بِهَا فِي سَفَرِي، فَقَالَ: قَدْ كُنْتُ أَعْمَى فَرَدَّ اللَّهُ إِلَيَّ بَصَرِي فَخُذْ مَا شِئْتَ ، وَدَعْ مَا شِئْتَ فَوَ اللَّهِ لاَ أَجْهَدُكَ الْيَوْمَ شَيْئًا أَخَذْتَهُ لِلَّهِ، فَقَالَ: أَمْسِكْ مَالَكَ فَإِنَّمَا ابْتُلِيتُمْ فَقَدْ رُضِيَ عَنْكَ، وَسُخِطَ عَلَى صَاحِبَيْكَ(متفق عليه) .

الفوائد : بيان قدرة الله عز وجل بإبراء الأبرص والأقرع والأعمى ، وجواز الدعاء المعلق ، لقوله : (إن كنت كاذبا ، فصيرك الله إلى ما كنت) ، وشكر نعمة الله تعالى سبب في زيادة فضله ، فالأعمى كان شاكرا لنعمة الله فبارك الله له فيما أعطاه ، وجحود نعمة الله تعالى وعدم تأدية شكرها سبب في زوالها ، وهذا ما حدث مع الأقرع والأبرص فقد صارا إلى ما كانا عليه قبل نزول النعمة بهما .

قصة الأمانة والخشبة العجيبة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: ذَكَرَ رَجُلاً مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسْلِفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: ائْتِنِي بِالشُّهَدَاءِ أُشْهِدُهُمْ، فَقَالَ كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا، قَالَ: فَأْتِنِي بِالْكَفِيلِ، قَالَ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلاً، قَالَ: صَدَقْتَ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ فَقَضَى حَاجَتَهُ ، ثُمَّ الْتَمَسَ مَرْكَبًا يَرْكَبُهَا ، يَقْدَمُ عَلَيْهِ لِلأَجَلِ الَّذِي أَجَّلَهُ ، فَلَمْ يَجِدْ مَرْكَبًا؛ فَأَخَذَ خَشَبَةً فَنَقَرَهَا ، فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهِ، ثُمَّ زَجَّجَ مَوْضِعَهَا، ثُمَّ أَتَى بِهَا إِلَى الْبَحْرِ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ تَسَلَّفْتُ فُلاَنًا أَلْفَ دِينَارٍ فَسَأَلَنِي كَفِيلاً ، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ كَفِيلاً فَرَضِيَ بِكَ، وَسَأَلَنِي شَهِيدًا، فَقُلْتُ: كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا فَرَضِيَ بِكَ، وَأَنِّي جَهَدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرْكَبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ الَّذِي لَهُ فَلَمْ أَقْدِرْ، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا ، فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ، حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ ، ثُمَّ انْصَرَفَ وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَلْتَمِسُ مَرْكَبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ، فَخَرَجَ الرَّجُلُ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرْكَبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا الْمَالُ، فَأَخَذَهَا لأَهْلِهِ حَطَبًا ، فَلَمَّا نَشَرَهَا

وَجَدَ الْمَالَ وَالصَّحِيفَةَ، ثُمَّ قَدِمَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ فَأَتَى بِالأَلْفِ دِينَارٍ، فَقَالَ: وَاللَّهِ مَا زِلْتُ جَاهِدًا فِي طَلَبِ مَرْكَبٍ لآتِيَكَ بِمَالِكَ فَمَا وَجَدْتُ مَرْكَبًا قَبْلَ الَّذِي أَتَيْتُ فِيهِ، قَالَ: هَلْ كُنْتَ بَعَثْتَ إِلَيَّ بِشَيْءٍ؟قَالَ أُخْبِرُكَ أَنِّي لَمْ أَجِدْ مَرْكَبًا، قَبْلَ الَّذِي جِئْتُ فِيهِ قَالَ: فَإِنَّ اللَّهَ قَدْ أَدَّى عَنْكَ الَّذِي بَعَثْتَ فِي الْخَشَبَةِ، فَانْصَرِفْ بِالأَلْفِ الدِّينَارِ رَاشِدًا (أخرجه البخاري) .

الفوائد : ينظر المرء في معاملته للخلق إلى الله تعالى ولفضله وثوابه بالمحسنين ، فهو القائل: ﴿ هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ [الرحمن:٦٠] ؛ فلا سلامة للمرء من شرور الناس إلا باللجوء إلى الله عز وجل .

قصة عجوز بني إسرائيل

فَعَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ: أَتَى النَّبِيُّ ﷺ أَعْرَابِيًا فَأَكْرَمَهُ – أي: أكرمَ رسولَ اللهِ- فَقَالَ لَهُ رسولُ اللهِ ﷺ: **إِئتِنَا**، فَأَتَاهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:**سَلْ حَاجَتَكَ؟** فَقَالَ: نَاقَةً نَرْكَبُهَا وأَعْنُزًا يَحْلِبُهَا أَهْلِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:**عَجَزْتُمْ أَنْ تَكُونُوا مِثْلَ عَجُوزَ بَنِي إِسْرَائِيلَ؟، إِنَّ مُوسَى لَمَّا سَارَ بِبَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ مِصْرَ. ضَلُّوا الطَرِيقَ ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ فَقَالَ عُلَمَاؤُهُم: إِنَّ يُوسُفَ لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ أَخَذَ عَلَيْنَا مَوْثِقًا مِنَ اللهِ أَنْ لاَ نَخْرُجَ مِنْ مِصْرَ. حَتَّى نَنْقُلَ عِظَامَهُ مَعَنَا**– أي: جثمانه معنا- ، **قَالَ: فَمَنْ يَعْلَمُ مَوْضِع قَبْرَهُ؟ قَالَ: عَجُوزٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا فَأَتَتْهُ، فَقَالَ: دُلِّينِي عَلَى قَبْرِ يُوسُفِ؟ قَالَتْ: حَتَّى تُعْطِينَي حُكْمِي، قَالَ: مَا حُكْمُكِ؟ قَالَتْ: أَكُونُ مَعَكَ فِي الجَنَّةِ، فَكَرِهَ أَنْ يُعْطِيَهَا ذَلِكَ، فَأَوحَى اللهُ إِليهِ أَنْ أَعْطِهَا حُكْمَهَا، فَانْطَلَقَتْ بِهِم إِلَى بحُيرَةٍ مَوْضِعَ مُسْتَنْقَعِ مَاءٍ، فَقَالَتْ: انْضِبُوا هَذَا المَاءَ، فَأَنْضَبُوا قَالَتْ: احْتَفِرُوا واسْتَخْرِجُوا عِظَامَ يُوسُفَ، فَلَمَّا أَقَلُّوهَا إِلَى الأَرْضِ، إِذَا الطَرِيقُ مِثْلُ ضَوْءِ النَّهَارِ** (أخرجه ابن حبان وصححه الألباني)

الفوائد: تواضع النبي ﷺ فلقد كان ينزل بمن لا يعرف ، ورد الجميل فلقد أراد النبي ﷺ أن يكرم الأعرابي الذي أكرمه فقال له : إِئتِنَا ، وقال له :سَلْ حَاجَتَكَ؟ ، كما أن بني إسرائيل ضلوا الطريق بالرغم أن نبي الله موسى عليه الصلاة والسلام كان معهم ؛ لعدم إيفائهم بوعدهم مع نبي الله يوسف عليه السلام ، وهذا ما عليه الأمة الإسلامية الآن فقد تضل بسبب عدم وفائها لوعدها مع النبي ﷺ .

للاستزادة ارجع لكتاب: زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي [أحمد عبد المتعال]

المطوية الخمسون : الدعوة إلي اللّه

الدعوة إلى اللّه عمل الأنبياء ومن اقتفى أثرهم

أحبتي في الله ، الدعوة عمل الأنبياء والمرسلين ومن سار على نهجهم واقتفى أثـرهم ، فلقد استمر نبي الله نوح عليه السلام يدعو قومه ألف سنة إلا خمسين عاما ، قـال تعـالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾ [العنكبوت :١٤] ، وهذا نبينا محمد ﷺ استمر في الدعوة طوال حياته ، ولقد كـان يقـول في مرضـه الـذي تـوفي فيه: «الصَّلَاةَ الصَّلَاةَ، وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ» (أخرجه أحمد وحسنه الألباني) ، وهـذا فـاروق هذه الأمة عمر بن الخطــاب ﷺ وجرحه يثعب دمًا وهو على فراش الموت لم يترك أمر الدعوة فبالرغم من ضعفه وانحطاط قوى جسمه ينـادي شـابًا أدبـر وإزاره يمـس الأرض فيقول: رُدُّوا عَلَيَّ الغُلاَمَ ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي ارْفَعْ ثَوْبَكَ ، فَإِنَّهُ أَبْقَى لِثَوْبِكَ ، وَأَتْقَى لِرَبِّكَ (أخرجه البخاري) ، ومن تتبع سير السلف الصالح يجد أن الـدعوة إلى الله تعـالى كانـت هي شغلهم الشاغل .

كل مسلم يستطيع ممارسة الدعوة إلى اللّه تعالى

أحبتي في الله ، أي دعوة لا تأمر بالمعروف ولا تنهى عن المنكر قد أخرجت نفسها عـن الخيرية التي جعلـها الله في هـذه الأمـة ، ولهـذا قـال تعـالى: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرائيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ (٧٨) كَانُوا لا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ(٧٩) ﴾ [المائدة:٧٨-٧٩] ، فلمَّا لم يتناهوا عن المنكر لُعِنُوا ، والأنبياء جميعًا إنما جاءوا يدعون إلى التوحيد ، ونبذ الشـرك ، والنهـي بعـد ذلك عن الكبائر ما ظهر منها ومـا بطـن ، ولا شـك أن الـدعوة إلى توحيـد الله وعبادتـه وإرشاد الخلق ونصحهـم هـي وظيفة المرسلين والمصلحين ويستطيع أي شخص ممارسـة الدعوة كبر أو صغر ، متعلم أو عامل بل حتى الأمي . . .

فضائل الدعوة إلى اللّه

١- الدعوة إلى الله أحسن القول لمن اشتغل بها مع العمل الصالح ، قال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾[فصلت :٣٣]

٢- الدعوة إلى الله من أسباب خيرية هذه الأمة ، قال تعالى: ﴿ كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ

لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾ [آل عمران :١١٠] .

٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب للنجاة في الدنيا والآخرة قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ (١٦٥) ﴾ [الأعراف :١٦٥] ، فلما تركت الطائفة التي اعتدت في يوم السبت من بني إسرائيل ما ذُكِّرَت به ، واستمرت على غيِّها واعتدائها فيه ، ولم تستجب لما وَعَظَتْها به الطائفة الواعظة ، أنجى الله الذين ينهون عن معصيته ، وأخذ الذين اعتدَوْا في يوم السبت بعذاب أليم .

٤- عمل الدعوة إلى الله تعالى له عظيم الأجر عند الله تعالى فيحسب للداعية مثل أجر كل من دله على فعل الخير لقول رَسُولِ اللهِ ﷺ : «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فَاعِلِهِ»(أخرجه مسلم) .

٥-الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب للنصر والتمكين قال تعالى : ﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (٤٠) الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَللهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١) ﴾[الحج : ٤٠-٤١] .

أساليب الدعوة إلى الله

المنهج الأمثل في الدعوة ، في قوله تعالى: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾[النحل: ١٢٥] .

أولا الحكمة: وهي الدعوة بالترغيب والترهيب ، للمقبل على الخير والمحب له ، فمعاملة الجاهل تكون بالحكمة كما عامل النبي ﷺ الذي تبول بالمسجد ، ومعاملة العالم تكون بالشدة ، كما عامل النبي ﷺ الذي لبس خاتم من ذهب وهو يعلم فنزعه من يده وألقاه على الأرض .

ثانيا الموعظة الحسنة: وتكون مع المنافقين الذين لا يذكرون الله إلا قليلا ، مذبذبين لا إلى أهل الإيمان ولا إلى أهل الكفر ، أو مع المؤمنين المنغمسين في الشهوات ، وإغواء الشيطان ، فمثلًا رجل مشغول في دكانه يبيع وقد أقيمت الصلاة ، فتقول له: يا أخي جزاك الله خيرًا الصلاة! فهو يسمع جزاك الله خيرًا ويتذكر ، كما قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَواْ إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُواْ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ (٢٠١) ﴾ [الأعراف:٢٠١] .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

ثالثًا المجادلة : بإقامة الحجة على المعاند ، ولا نيأس من هدايته ؛ فالله تعـالى في القـرآن يجادل الكفار ويبين لهم حقارة آلهتهم ، فعلى سبيل المثال قال تعـالى: ﴿ **قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَهٌ غَيْرُ اللهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ** ﴾[الأنعام :٤٦] .

أقسام الدعوة إلى الله تعالى

القسم الأول : الدعوة العامة وهي دعوة النـاس مجـتمعين مـن خـلال الخطـب المنبريـة كخطبة الجمعة ، أو دروس العلم الشرعي ، ومحاضرات العلم الشرعي .

القسم الثاني : الدعوة الفردية وهي دعوة شخص معين بعينه ، والدعوة الفردية تكون نافعة في أغلب الأحيان أكثر من الدعوة العامـة ، وأول المسـتفيدين مـن الـدعوة الفرديـة الأهل ، وهذا العمل هو عمل الأمة بأسرها لقوله تعالى: ﴿ **قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ(١٠٨)** ﴾[يوسف : ١٠٨] .

أمور مفيدة في الدعوة الفردية

١- الزيارة : فزيارة الداعي لأحد الأشخاص لها فضل كبير عند الله تعالى لقول رسـول الله ﷺ: «**مَنْ عَادَ مَرِيضًا أَوْ زَارَ أَخًا لَهُ فِي الله نَادَاهُ مُنَادٍ أَنْ طِبْتَ وَطَـابَ مَمْشَـاكَ وَتَبَـوَّأْتَ مِـنَ الجَنَّةِ مَنْزِلًا**» (أخرجه الترمذي وحسنه الألباني) .

٢- الكرم : كرم الداعي مع المدعو له أثر بالغ في الدعوة إلى الله كأن يعطره من عطره ، أو يعطيه قطعة حلوى . .

٣- الإتصالات الهاتفية : فالاتصالات الهاتفية أسهل طرق الدعوة الفردية وتجعل باب الدعوة سهلًا ميسرًا . .

٤- تنفيس الكروب : فخدمة المسلمين وكشف الكرب عن الناس وقضاء حوائجهم وتيسير أمورهم أمر تحبه النفوس .

٥- توزيع الكتيبات الصغيرة والمطويات الإسلامية: فهي من أقوى وسائل الدعوة إلى الله ، وأكثرها شيوعًا وانتشارًا .

لقاء دعوي مع رجل من عوام الناس

الداعية : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الرجل : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

الداعية :كيف حالك يا أخي ؟

الرجل : الحمد لله

الداعية : يحذيه بعطره أو يعطيه قطعة حلوى على سبيل التأليف ثم يقول مثلا ، سبحان الله يا أخي التعارف أمر من أوامر الدين ، قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (١٣) ﴾ [الحجرات :١٣] ، والله تعالى بين لنا أن الذكرى تنفع المؤمنين ، ونحسبك من المؤمنين ، والله تعالى أنعم علينا بكل النعم فقال سبحانه: ﴿ وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللهِ ﴾ [النحل :٥٣] ، فلو أردت أن تكتب نعم الله تعالى عليك لن تستطيع أن تحصيها ، فمن النعم : نعمة السمع ، والبصر ، والاحساس ، . .ولكن اعتيادنا على هذه النعم أفقدنا الإحساس بها ، والله تعالى يعلمنا أن شكر النعم سبب في زيادتها ، قال تعالى: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ(٧) ﴾[ابراهيم :٧] ، وشكر النعم بأن نستخدمها في طاعته جل وعلا ، وكفر النعمة في استخدامها في معصيته ، وأفضل النعم نعمة الإسلام قال تعالى : ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ﴾ [المائدة :٣] ، وشكر نعمة الإسلام بالدعوة إلى الله تعالى ، قال تعالى: ﴿ قُلْ هَـذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَاْ وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَاْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [يوسف :١٠٨] ، أي :قل لهم-أيها الرسول-: هذه طريقتي ، أدعو إلى عبادة الله وحده ، على حجة من الله ويقين ، أنا ومن اقتدى بي ، وبالطبع كلنا أتباع الحبيب صلى الله عليه وسلم ، لذلك لا بد أن نتعلم العلم الشرعي ونمارس الدعوة في العمل ، والشارع ، والبيت ، وكل مكان ، ويمكن أن تتعلم العلم الشرعي من : **كتاب زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي** خلال خمس دقائق يومية ونكرر ما تعلمناه مع كل من نقابله ، وبالله التوفيق .

للمزيد ارجع لكتاب زاد الدعاة [لوليد موسى ، وأحمد عبد المتعال]

المطوية الحادية والخمسون : حتى لا تغرق السفينة

الذنوب والمعاصي والفرقة من أسباب المصائب

أحبتي في الله ، إن ما يحدث في بلاد المسلمين من المصائب المتتالية ، والضعف والمهانة والفرقة والخلاف وتفرق الكلمة ، واختلاف الصفوف ، وتسلط الأعداء ، لمن الذنوب والمعاصي التي اقترفتها أيدينا ، قال تعالى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ (٣٠) ﴾ [الشورى: ٣٠] .

نجاة السفينة بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

إخوتي في الله ! نحن جميعاً نركب سفينة واحدة ، قال رسول الله ﷺ: « مَثَلُ الْقَائِمِ عَلَى حُدُودِ الله ، وَالْوَاقِعِ فِيهَا ، كَمَثَلِ قَوْمٍ اسْتَهَمُوا عَلَى سَفِينَةٍ ، فَأَصَابَ بَعْضُهُمْ أَعْلَاهَا، وَبَعْضُهُمْ أَسْفَلَهَا ، فَكَانَ الَّذِينَ فِي أَسْفَلِهَا إِذَا اسْتَقَوْا مِنْ الْمَاءِ مَرُّوا عَلَى مَنْ فَوْقَهُمْ فَقَالُوا : لَوْ أَنَّا خَرَقْنَا فِي نَصِيبِنَا خَرْقًا وَلَمْ نُؤْذِ مَنْ فَوْقَنَا ، فَإِنْ يَتْرُكُوهُمْ وَمَا أَرَادُوا هَلَكُوا جَمِيعًا ، وَإِنْ أَخَذُوا عَلَى أَيْدِيهِمْ نَجَوْا وَنَجَوْا جَمِيعًا » (أخرجه البخاري) ، فإن نجت السفينة نجا الجميع ، وإن هلكت السفينة هلك الجميع ، وَعَنْ أَبِي بَكْرٍ رضي الله عنه قَالَ: بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللهَ وَأَثْنَى عَلَيْه : يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّكُمْ تَقْرَءُونَ هَذِهِ الآيَةَ وَتَضَعُونَهَا عَلَى غَيْرِ مَوَاضِعِهَا: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لاَ يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ (١٠٥) ﴾ [المائدة: ١٠٥] ، وَإِنَّا سَمِعْنَا النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ النَّاسَ إِذَا رَأَوُا الظَّالِمَ فَلَمْ يَأْخُذُوا عَلَى يَدَيْهِ أَوْشَكَ أَنْ يَعُمَّهُمْ اللهُ بِعِقَابٍ» (أخرجه أبو داود صححه الألباني) ، وَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنهما ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنِ الْمُنْكَرِ أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلَا يُسْتَجَابُ لَكُمْ (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) ، فالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبب في رفع البلاء عن الأمة ، وسبب في نجاة السفينة بمن فيها ، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دأب الأنبياء والأولياء والصالحين ، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ أَنجَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُواْ بِعَذَابٍ بَئِيسٍ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ (١٦٥) ﴾ [الأعراف: ١٦٥] ، فلقد نجى الله الذين ينهون الذي اعتدوا يوم السبت ، وأخذ الذين اعتدَوْا بعذاب أليم شديد؛ بسبب مخالفتهم أمر الله وخروجهم عن طاعته ، وقال تعالى: ﴿ وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ﴾ [التوبة: ٧١] ، فالأمر بالمعروف

والنهي عن المنكر هو دأب المؤمنين والمؤمنات ودأب الصالحين .

مراتب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فرض عين ، إذا كان يقدر عليه ، فينكر باليد إن قدر على ذلك ، فإن عجز فباللسان ، ولا يكفي اللسان إن أمكن إزالته باليد ، وإن عجز فبالقلب ، وذهب جماعة من العلماء إلى أن ترك الإنكار بالقلب كفرٌ والعياذُ بالله تعالى ، وإذا اقترفت المعصية سرًا كان ضررها مقصورًا على صاحبها ، وإذا أعلنت تعدى ضررها إلى العامة، وبين الله تعالى في سورة آل عمران: أن سبب خيرة أمة محمد بين الأمم الأمر بالمعروف: وهو ما عُرف حسنه شرعًا وعقلا ، والنهي عن المنكر: وهو ما عُرف قبحه شرعًا وعقلا ، والتصديق بالله تصديقًا جازمًا يؤيده العمل ، قال تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾[آل عمران: ١١٠] ، وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍالْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: **مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ بِيَدِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِلِسَانِهِ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَبِقَلْبِهِ، وَذَلِكَ أَضْعَفُ الإِيمَانِ** (أخرجه مسلم) ، فإذا رأيت منكرًا فغيره بيدك إن استطعت بدون إحداث ما هو أنكر منه فإن عجزت فبلسانك ، وإلا فبقلبك واترك أهل الباطل ولا تجالسهم وإلا شاركتهم الإثم .

فقه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

مراتب إنكار المنكر: الأول: أن يزول بالكليـة وهذا مشـروع ، **الثاني:** أن يقل وإن لم يزل بالكلية وهذا مشروع ، **الثالث :** أن يزول ويخلفه منكر آخر مثله ، وهو موضع اجتهاد **الرابع:** أن يخلفه ما هو شر منه وهو محرم ، قال ابن القيم رحمه الله تعالى فيما معناه: إن النبي ﷺ شرع لأمته وجوب إنكار المنكر ليحصل بإنكاره من المعروف ما يحبه الله ورسوله ، فإذا كان إنكار المنكر قد يسبب في حدوث ما هو أنكر منه وأبغض إلى الله ورسوله ، فإنه لا ينبغي إنكاره ، وإن كان الله جل وعلا يبغضه ويمقت أهله ، وهذا كالإنكار على الملوك والولاة بالخروج عليهم ، فإنه أساس كل شر وفتنة إلى آخر الدهر ، وقد استأذن الصحابـة رسول الله ﷺ في قتال الأمراء الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها ، وقالوا: أفلا نقاتلهم؟ فقال رسول الله ﷺ:**لا ما أقاموا الصلاة** (متفق عليه) ، وقال رسول الله ﷺ: **مَنْ رَأَى مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلْيَصْبِرْ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَمَاتَ، إِلَّا مَاتَ مَيتَةً جَاهِلِيَّةً** (أخرجه أحمد وحسنه الألباني) ، ومن تأمل ما جرى في الفتن

الكبار والصغار ، رآها من إضاعة هذا الأصل ، وعدم الصبر على منكر ، فطلب إزالته ، فتولد منه ما هو أكبر منه ، ولقد كان النبي ﷺ يرى بمكة أكبر المنكرات ولم يأمر بتغييرها .

حتى لا تغرق السفينة

إخوتي في الله ، حتى لا تغرق السفينة إليكم بعض النصائح التي أذكـر نفسـي وإيـاكم بها لعل الله يتوب علينا فتتوب ولا يآخذنا بما فعل السفهاء منا .

١- لنتجنب الشرك الأكبر: فالشرك من الكبائر التي تستوجب غضب الرب فلا للتمسح بالقبور ، ولا لدعاء غير الله ، ولا نذر ولا ذبـح لغـير الله ، قـال تعـالى : ﴿ قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (١٦٢) لاَ شَرِيكَ لَهُ ﴾ [الأنعام :١٦٢-١٦٣] .

٢- لنتعلم العلم الشرعي: فهو السراج المنير في ظلام الفتن ، فالعلم يحرسك ، فهيا بنا نتدارس القرآن الكريم وسنة الحبيـب عليـه الصـلاة والسـلام ، ولنخصـص وقتًـا يوميـا لتدارس العلم الشرعي مع الأهل والأولاد مثل مدارسة أحد كتب العلم الشرعي الميسرة ككتاب: **زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي(لأحمد عبد المتعال)** أو غيره .

٣- لا للابتداع ونعم للإتبــاع: قـــال رســـول الله ﷺ **فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الْمَهْدِيِّينَ الرَّاشِدِينَ، تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ، فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ، وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ** (أخرجه أبو داود وصححه الألباني) .

٤- لنبحث عن الصديق: قال النبي ﷺ : **الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلْ** (أخرجه أحمد وحسنه الألباني) .

٥- لننشغل بـالأمر بـالمعروف والنهي عن المنكر: لإصـلاح نفوسـنا والآخـرين ، قـال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ ﴾ [هود :١١٧] .

٦- لا ننصب أنفسنا حكاما: فننازل أهل الباطل ونقيم الحدود فهذا خاص بالحاكم وهذا يضيع الأمن .

٧- لا نلتفت إلى الأخبــار الكاذبــة : ولا ننقلها للآخرين إلا بعد التثبت من صحتها إذا كان هناك مصلحة شـرعية في نقلـها ، وإلا فـلا ، لقـول الـنبي ﷺ : **بِحَسْبِ الْمَرْءِ مِنَ الْكَذِبِ أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ** (أخرجه مسلم) .

٨- لا نكون محللين سياسين، واقتصاديين..:فلاننشغل بتحليل الأحداث حولنا ؛ فإن

هذا فضلا على أنه مضيعة للوقت فإنه يورث الشحناء والبغضاء ، والأفضل أن ينشغل كل منا بعمله ورعيته ، وما سوف يسأل عنه يوم القيامة ؛ لقول رسول الله ﷺ: **كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ** (متفق عليه) .

٩- لنصلح إذا فسد النـاس: لقول النبي ﷺ : **إِنَّ الْإِسْلَامَ بَدَأَ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ، فَطُوبَى لِلْغُرَبَاءِ، قِيلَ: وَمَنِ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَصْلُحُونَ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ** (أخرجه الآجري وصححه الألباني) .

١٠- لا للأحزاب الإسلامية ولا للجماعات ولا للانتماء لحزب معين: فالتحزب يورث البغضاء ، ولقد نهينا عن التحزب قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ(٥٢) فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ زُبُراً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ(٥٣) ﴾ [المؤمنون : ٥٢-٥٣] ، فلتكن محبتنا وبغضنا في الله تعالى لقول رسول الله ﷺ : **مَنْ أَحَبَّ للهِ، وَأَبْغَضَ للهِ، وَأَعْطَى للهِ، وَمَنَعَ للهِ ؛ فَقَدِ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ** (أخرجه أبو داود وصححه الألباني) .

١١- لا نبيع ديننا بدنيانا: فلا نشارك في المظاهرات الهدّامة ، ولا في الاعتصامات ، ولا في قطع الطرق ، ولا في التخريب ، ولا في تعطيل مصالح المسلمين ، ولنتق الله عز وجل .

١٢- لنكثر من الأذكار الحافظة: كأذكار الصباح والمساء لقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللهَ ذِكْراً كَثِيراً (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً (٤٢) ﴾[الأحزاب :٤١-٤٢] .

١٣- لنكثر من الاستغفار: لقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ(٣٣) ﴾[الأنفال: ٣٣] .

١٤- لنكثر من الدعاء: ليكشف الله تعالى الكرب عن المسلمين ، ويرد المسلمين لدينهم مردًا جميلًا ، ويعز المسلمين ، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [غافر :٦٠] ، وأولى الناس بالدعاء حاكم البلاد ، لهذا كان السلف الصالح: كالفضيل بن عياض ، والإمام أحمد بن حنبل ، وغيرهم يقولون: لو كان لنا دعوة مستجابة لدعونا بها للسلطان ، وقال الإمام البربهاري رحمه الله: إذا رأيت الرجل يدعو على السلطان فاعلم أنه صاحب هوى ، وإذا رأيت الرجل يدعو للسلطان بالصلاح فاعلم أنه صاحب سنة .

١٥- لنكثر من ذكر الموت: قال النبي ﷺ : **أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ** (أخرجه الترمذي وحسنه الألباني) .

للاستزادة ارجع لكتاب: حتى لا تغرق السفينة [لأحمد عبد المتعال]

المطوية الثانية والخمسون : من الآداب الإسلامية

الآداب الإسلامية

أحبتي في الله ، الآداب الإسلامية هي تعاليم الإسلام الـتي جـاءت في القـرآن الكـريم وبينتها السنة المطهرة وقد تمثلت في آداب العبادات: كالأدب مع الله تعـالى ، والأدب مـع النبي ﷺ ، وآداب الوضوء ، . . وهناك آداب مع المخلوقين مثل : الأدب مع الوالدين ، والأدب مع الأرحام ، والأدب مع الجيران ، وأدب الوالد مع أولاده ، وأدب الـزوج مـع زوجته ، . .وآداب المعاملات كآداب السوق ، وآداب البيع والشـراء ، . ومعرفـة الآداب الإسلامية ، يحقق لنا السعادة في الـدنيا والآخـرة ، وهـذه الآداب موجـودة بالتفصيـل في كتاب: **آداب الأسرة المسلمة (لأحمد عبد المتعال)** وسنتناول بعضها .

آداب السلام :

إخوتي في الله ، بين الحبيب ﷺ فضل السلام ، فعَنْ ابْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما ، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ: أَيُّ الإِسْلاَمِ خَيْرٌ؟ قَالَ: « **تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ**» (متفق عليه) ، ومن آداب السلام:

١- أن يسلم المسلم ويرد السلام بصوت معتدل مسموع .

٢- إلقاء السلام مستحب والرد بالمثل واجب والأفضل الزيادة لقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا حُيِّيْتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّواْ بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً (٨٦) ﴾[النساء :٨٦] ، وأفضل صيغ السلام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وفيها ثلاثون حسنة ، ثم السلام عليكم ورحمة الله وفيها عشرون حسنة ، ثم السلام عليكم وفيها عشر حسنات .

٣- يسلم الصغير على الكبير ، ويسلم الماشي على القاعد سواء كان الماشي صغيراً أو كبيراً قليلاً أو كثيراً ، والقليل على الكثير ، ويسلم الراكب على الماشي سواء كان الراكب صغيراً أو كبيراً قليلاً أو كثيراً .

٤- يسلم الرجل على الرجل ، وتسلم المرأة علـى المـرأة ، وتسـلم وتـرد المـرأة علـى محارمها من الرجال ، ويجوز السلام والرد على الأجنبية العجوز ما دامت الفتنة مأمونة .

٥- إذا دخل المرء على جماعة قليلة يعمهم بسلام واحد ، ويكره أن يخص البعض

بالسلام دون الباقي ، وعند الدخول في البيوت المسكونة وغير المسكونة السلام بتحية الإسلام ، لقوله تعالى : ﴿ فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ اللَّهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ﴾ [النور:٦١] ،وهي: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، أو السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، والسنة لمن أراد الانصراف أن يسلم لمن يجالسه .

٦- يرد السلام على غير المسلمين غير المحاربين .

٧- ليس من السنة أن يُسَلِّم بغير تحية الإسلام مثل قول صباح الخير ، أو مساء الخير أو صباح الفل أو مساء الفل . . .

٨- يكره السلام في الحمام أو في المرحاض أو في مكان فيه نجاسة ، ولا يسلم على من كان مشتغلا بقراءة القرآن ، أو بالدعاء ، ويجوز للمصلى رد السلام بالإشارة باليد ، فَعَنْ جَابِرٍ رضي الله عنه ، أَنَّهُ قَالَ: إِنَّ النبيَّ ﷺ بَعَثَنِي لِحَاجَةٍ ، ثُمَّ أَدْرَكْتُهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ ، فَأَشَارَ إِلَيَّ ، فَلَمَّا فَرَغَ دَعَانِي فقَالَ: «**إِنَّكَ سَلَّمْتَ آنِفًا وَأَنَا أُصَلِّي** » (أخرجه مسلم) .

آداب الكلام

أحبتي في الله ، جعل الإسلام للكلام آدابا وأوجب الالتزام بها فيها منها :

١- أن يقبل بوجهه على من يكلمه ولا يعرض بوجهه عنه ، وأن يكن صادقا في حديثه ، وألا يتكلم إلا بالحق ، ويتجنب الغيبة ، والنميمة ، والبهتان ، فكم من أناس يحدثوا بكلمة تغضب الله تعالى فزلت بهم في جهنم قال النبي ﷺ: «**وَإِنَّ العَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالكَلِمَةِ مِنْ سَخَطِ اللهِ، لاَ يُلْقِي لَهَا بَالًا، يَهْوِي بِهَا فِي جَهَنَّمَ**» (أخرجه البخاري) .

٢- الإعراض عن الأحاديث الباطلة ، وفحش الكلام ، لقول الله تعالى عن صفات المؤمنين: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ ﴾ [المؤمنون : ١-٣] ، حيث ذكر الأعراض عن اللغو بين الصلاة والزكاة وما ذلك إلا لأهمية الإعراض عن اللغو وصون اللسان عن الفحش وما لا فائدة فيه .

٣- إذا خاطبه الجهلة السفهاء بفاحش القول رد عليهم بقوله سلاما قال الله تعالى على عباد الرحمن : ﴿ وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً (٣٦) ﴾[الفرقان :٣٦] .

٥- ترك الجدل العقيم الذي يضيع الأوقات ويوغر الصدور فَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه ،

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ : «مَا ضَلَّ قَوْمٌ بَعْدَ هُدًى كَانُوا عَلَيْهِ إِلَّا أُوتُوا الجَدَلَ، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللهِ ﷺ هَذِهِ الآيَةَ: ﴿مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ﴾ [الزخرف: ٥٨] » (أخرجه الترمذي وحسنه الألباني) .

٦- ألا يستأثر بالكلام دون الآخرين وأن يعطي الفرصة لغيره وألا يتكلف الكـــلام قال النبي ﷺ: «لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَسْتَقِيمَ لِسَانُهُ» (أخرجه أحمد وصححه الألباني) .

٧- أن ينصت إذا تكلم الآخرين وأن يختار الكلمة المناسبة وألا يظهر من يكلمه أمام نفسه ولا أمام غيره في صورة الجاهل أو الأحمق وإن رأى على أحد منكر أسَرَّ إليه به ولا يفضحه وأن يوقر الكبير ويرحم الصغير .

٨- أن يخاطب كل إنسان بما يناسبه شرعا وعرفا وأن يحـذر من تعظيم الفاسق والكافر والمنافق لغير ضرورة .

آداب الطريق :

أحبتي في الله ، من آداب المسلمين في الطريق ما يلي:

١- التواضع في المشي لقول الله تعالى عن عباد الرحمن: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً﴾ [الفرقان :٦٣] .

٢- إذا سمع الباطل من أهل الباطل أعرض ولم يرد عليهم وقال لن تسمعوا مني إلا خيرا قـال تعـالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِي الْجَاهِلِينَ (٥٥)﴾ [القصص:٥٥] .

٣- لا يرفع صوته من غير حاجة ، لأن: ﴿أَنكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ﴾ [لقمان :١٩]

٤- يغض البصر عن المحرمـات فـلا ينظـر إلى النسـاء الأجنبيـات ولا تنظـر المـرأة إلى الرجال الأجانب قال تعالى : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور :٣٠-٣١] .

٥- يلقي السلام على من يعرف ومن لم يعرف ، فلقد سئل النبي ﷺ أي الإسلام خير

؟ فقال: « **تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتَقْرَأُ السَّلاَمَ عَلَى مَنْ عَرَفْتَ وَمَنْ لَمْ تَعْرِفْ**» ، وتتبسم لمن تلقاه لأن : «**تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ**» (متفق عليه) .

٤- المحافظة على نظافة الطريق ، وأن يرفع عن الطريق ما يؤذي المارة من حجر أو شوك أو كل ما يسبب ضررا بالآخرين ، لقول النبي ﷺ: «**الْإِيمَانُ بِضْعٌ وَسَبْعُونَ .. وَأَدْنَاهَا إِمَاطَةُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ**» (متفق عليه) ، .

٥- إعطاء الطريق حقه لقول النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلَّا الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ**» قَالُوا: وَمَا حَقُّهُ؟ ، قَالَ: «**غَضُّ الْبَصَرِ، وَكَفُّ الْأَذَى، وَرَدُّ السَّلَامِ وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ** » (متفق عليه) .

آداب الاستئذان داخل البيوت

أحبتي في الله ، وضع الإسلام آدابا للاستئذان داخل البيوت فقد علمنا الله تعالى أن نؤدب أولادنا بألا نجعلهم يداهمون غرفة نوم الأبوين وإنما لابد من الاستئذان في الأوقات التي يغلب فيها كشف العورة ، وحتى المحارم في البيوت ، كالأم والأخت والأخ . . ، قال تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنكُمُ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُم مِّنَ الظَّهِيرَةِ وَمِن بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاء ثَلَاثُ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوَّافُونَ عَلَيْكُم بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ الله لَكُمُ الْآيَاتِ وَالله عَلِيمٌ حَكِيمٌ(٥٨) وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ الله لَكُمْ آيَاتِهِ وَالله عَلِيمٌ حَكِيمٌ(٥٩)** ﴾ [النور: ٥٨ - ٥٩] .

المعنى: يا أيها الذين آمنوا مُروا عبيدكم وإماءكم ، وأطفالكم دون سن الاحتلام أن يستأذنوا عند الدخول عليكم في أوقات عوراتكم الثلاثة: من قبل صلاة الفجر ، ووقت خلع الثياب في القيلولة ، ومن بعد صلاة العشاء ؛ لأنه وقت للنوم ، أما فيما سواها فلا حرج إذا دخلوا بغير إذن ؛ لحاجتهم في الدخول عليكم ، طوافون عليكم للخدمة ، وإذا بلغ الأطفال سن الاحتلام ، فعليهم أن يستأذنوا إذا أرادوا الدخول في كل الأوقات .

للمزيد ارجع لكتاب آداب الأسرة المسلمة [لأحمد عبد المتعال]

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المطوية الثالثة والخمسون : من أشراط الساعة الصغرى

علامات الساعة في الكتاب والسنة : أحبتي في الله ، لقد تجلت حكمة الله تعالى ، في إخفاء وقت قيام الساعة على كل أحد ، وجعل ذلك من خصائص علمه لم يطلع عليها أحدًا ، لا ملكًا مقربًا ، ولا نبيًا مرسلًا ، وهناك كثير من أشراط الساعة ذكرها النبي ﷺ ؛ تحذيرًا لأمته ، وقد ظهرت هذه الأشراط ، وهذه العلامات منذ عهد الصحابة وهي في ازدياد ، وقد تكثر في أماكن دون بعض ، ومن هذه الأشراط ، ما ظهر وانقضى ، ومنها ما يزال يتتابع ويكثر ، ومنها ما لم يظهر إلى الآن ، ويكون قرب قيام الساعة ، وتكون في أمور غير معتادة على الناس ، وسوف نتناول أشراط الساعة الصغرى ، مع بعض الوقفات اليسيرة مع بعضها ، لعلها تُعَلِّمُ جَاهلنا ، وتذكِّر ناسينا ، وتزيد المتذكِّر إيمانًا على إيمانه .

ظهور مدعي النبوة ولحوق قبائل من المسلمين بالمشركين وعبادتهم الأوثان : لقول النبيِّ ﷺ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَلْحَقَ قَبَائِلُ مِنْ أُمَّتِي بِالْمُشْرِكِينَ، وَحَتَّى يَعْبُدُوا الأَوْثَانَ، وَإِنَّهُ سَيَكُونُ فِي أُمَّتِي ثَلاَثُونَ كَذَّابُونَ، كُلُّهُمْ يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّينَ لاَ نَبِيَّ بَعْدِي» (ت) .

ولادة الأمة ربتها وارتفاع بنيان رعاة الغنم : لقول النبي ﷺ لجبريل عليه السلام عن أمارات الساعة : «أَنْ تَلِدَ الأَمَةُ رَبَّتَهَا - أي : نتيجة لكثرة العقوق - ، وَأَنْ تَرَى الحُفَاةَ العُرَاةَ العَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي البُنْيَانِ» (خ) .

مقتلة عظيمة بين فئتين دعواهما واحدة : لقول النبيِّ ﷺ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ، حَتَّى يَقْتَتِلَ فِئَتَانِ، فَيَكُونَ بَيْنَهُمَا مَقْتَلَةٌ عَظِيمَةٌ دَعْوَاهُمَا وَاحِدَةٌ» (خ) ، وحدثت بين طائفتي علي معاوية رضي الله عنهما ، في صِفِّين ٣٦هـ ، وقتل فيها سبعين ألفا .

ظهور نارا بالحجاز : لقول النبيِّ ﷺ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإِبِلِ بِبُصْرَى» (ق) ، ظهرت في عام ٦٥٤ هـ ، وشاهد الأعراب ببصرى أعناق الإبل في ضوء هذه النار .

قتال التتار : قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا التُّرْكَ، صِغَارَ الأَعْيُنِ، حُمْرَ الوُجُوهِ، ذُلْفَ الأُنُوفِ، كَأَنَّ وُجُوهَهُمُ المَجَانُّ المُطْرَقَةُ - أي: المقصود عرض وجوهم وبروز وجناتهم - ، وَلاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تُقَاتِلُوا قَوْمًا نِعَالُهُمُ الشَّعَرُ - أي: يلبسون نعالًا من شعر -

» (ق)، ولقد قدم هؤلاء الترك ؛ أي: التتار في القرن السادس الهجري لبلاد المسلمين، فكان خراب بغداد، وقتل الخليفة المعتصم .

ضياع الأمانة: لقول النبيِّ ﷺ: «**إِذَا ضُيِّعَتِ الأَمَانَةُ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ**» ، قَالَ: كَيْفَ إِضَاعَتُهَا يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ : «**إِذَا أُسْنِدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِهِ فَانْتَظِرِ السَّاعَةَ**» (خ)، ويصبح أمر الناس بيد سفهائهم وأراذلهم ؛ لِقَوْلِ النَّبِيِّ ﷺ: «**إِذَا وُسِّدَ الأَمْرُ إِلَى غَيْرِ أَهْلِه، فَانْتَظِرْ السَّاعَةَ**» (خ)

ضياع العلم بقبض العلماء ، وشرب الخمر ، وكثرة الزنا : لقول النبيِّ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ أَنْ يُرْفَعَ العِلْمُ، وَيَثْبُتَ الجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الخَمْرُ، وَيَظْهَرَ الزِّنَا**» (ق)، فكثير من الناس عنده علم كثير في الدنيا ولا يعلم شيء عن العلم الشرعي .

امارة السفهاء ، وكثرة الشرطة ، وانتشارالرشوة ، وضياع حق المقتول،والتغنى بالقرآن مع تضييع أحكامه : لقول النبيِّ ﷺ: «**بَادِرُوا بِالأَعْمَالِ سِتًّا: إِمَارَةُ السُّفَهَاءِ**- وقيل مثل إمارة يزيد ابن معاوية - ، **وَكَثْرَةُ الشُّرَطِ**- أي: الشرطة والمراد كثرتهم بأبواب الأمراء والولاة - ، **وَبَيْعُ الحُكْمِ**- أي: بالرشوة- ، **واسْتِخْفَافٌ بِالدَّمِ**- أي: ضياع حق المقتول- ، **وَقَطِيعَةُ الرَّحِمِ، وَنَشْوٌ يَتَّخِذُونَ القُرْآنَ مَزَامِيرَ ، يُقَدِّمُونَ أَحَدُهُمْ؛ لِيُغَنِّيَهُمْ، وَإِنْ كَانَ أَقَلُّهُمْ فِقْهًا**- أي: صبية يقدمون الأجمل صوتا في الصلاة وليس الأعلم فالسنة تقديم الأعلم ثم الأقدم هجرة ثم الأسن-» (طب) .

ظهور الكاسيات، العاريات : لقول النبيِّ ﷺ: «**سَيَكُونُ فِي آخِرِ هَذِهِ الأُمَّةِ رِجَالٌ يَرْكَبُونَ عَلَى المَيَاثِرِ** – أي: جمع مَيْثَرَة ، وهي الأريكة الفخمة كأريكة السيارة والله أعلم- **حَتَّى يَأْتُوا أَبْوَابَ مَسَاجِدِهِمْ، نِسَاؤُهُمْ كَاسِيَاتٌ عَارِيَاتٌ**- أي: تلبسُ ملابسَ ضيقةَ وشفافةٌ- ، **عَلَى رُؤوسِهِمْ كَأَسْنِمَةِ البُخْتِ العِجَافِ** – أي: يكبرنها ويعظمنها بلف العمامة أو العصابة أوالقماش عليها-، **العَنُوهُنَّ فَإِنَّهُنَّ مَلْعُونَاتٌ، لَوْ كَانَتْ وَرَاءَكُمْ أُمَّةٌ مِنَ الأُمَمِ لَخَدَمَهُمْ كَمَا خَدَمَكُمْ نِسَاءُ الأُمَمِ قَبْلَكُمْ**» (مستدر)

تقارب الزمان، وزيادة الشح، وظهور الفتن، وكثرة القتل : لقول النبيِّ ﷺ: «**يَتَقَارَبُ الزَّمَانُ وَيَنْقُصُ العَمَلُ وَيُلْقَى الشُّحُّ** – أي: يوضع في قلب من لا شح فيه ، ويزيد في قلب الشحيح ، - **وَتَظْهَرُ الفِتَنُ، وَيَكْثُرُ الهَرْجُ**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ، وَمَا الهَرْجُ؟ قَالَ: «**القَتْلُ القَتْلُ**» (خ) .

انتشار الربا، والزنا، والمعازف، والمغنيات : لقول النبيِّ ﷺ: « **بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ يَظْهَرُ الرِّبَا، وَالزِّنَا، وَالخَمْرُ** »(طب) ، وعَنْ سَهْلِ بن سَعْدٍ ﷺ أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «**سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ خَسْفٌ، وَقَذْفٌ، وَمَسْخٌ**» قِيلَ: وَمَتَى ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: «**إِذَا ظَهَرَتِ المَعَازِفُ وَالقَيْنَاتُ** - أي: المغنيات- ، **وَاسْتُحِلَّتِ الخَمْرُ**»(طب) وهذا ينطبق على كثير من المسلمين في عصرنا الحالي ولا حول ولا قوة إلا بالله .

زخرفة المساجد، والتباهي بها: لقول النبيِّ ﷺ: « **لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ، حَتَّى يَتَبَاهَى النَّاسُ فِي المَسَاجِدِ**» (حم) وقد نهى عمر ﷺ عن زخرفة المساجد ؛ لأن ذلك يشغل المصلين .

كثرة الخسف، والمسخ، والقذف من السماء : لقول النبيِّ ﷺ: « **يَكُونُ فِي آخِرِ هَذِهِ الأُمَّةُ خَسْفٌ ومَسْخٌ وقَذْفٌ**» قِيلَ: يا رَسُولَ اللهِ أَنَهْلَكُ وفِينَا الصَّالِحُونَ؟! قال: «**نَعَم إِذَا ظَهَرَ الخَبَثُ** – أي: أولاد الزنا كما فسره فريق من العلماء - » (ت) .

ظهور الفحش، والتفحش، وقطيعة الرحم: لقول النبيِّ ﷺ: « **مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ الفُحْشُ، وَالتَّفَحُّشُ، وَقَطِيعَةُ الأَرْحَامِ، وَتَخْوِينُ الأَمِينِ، وَائْتِمَانُ الخَائِنِ**»(طب) ،وحدث ذلك لانغماس كثير منهم في المعاصي .

التحية للمعارف فقط، وفشو التجارة، وشهادة الزور، وكتمان الحق، واستعمال كل الناس الأقلام: لقول النبيِّ ﷺ: « **إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: تَسْلِيمَ الخَاصَّةِ**- أي: المعارف- ، **وَفُشُوَّ التِّجَارَةِ حَتَّى تُعِينَ المَرْأَةُ زَوْجَهَا عَلَى التِّجَارَةِ، وَقَطْعَ الأَرْحَامِ، وَشَهَادَةَ الزُّورِ، وَكِتْمَانَ شَهَادَةِ الحَقِّ، وَظُهُورَ القَلَمِ**» (حم).

اتخاذ المساجد طرقا، وموت الفجاة بين الناس، والجفوة بين الناس : لقـول الـنبيِّ ﷺ: « **مِنْ اقْتِرَابِ السَّاعةِ أَنْ يُرى الهِلالُ قبلا فَيُقَالُ: لِلَيلتينِ، وأَنَّ تُتَّخَذَ المَسَاجِدُ طُرُقًا، وأَنْ يَظْهَرَ مَوتُ الفَجْأَةِ**»(طب) .

كثرة المطر، وقلة النبات، وعودة أرض العرب مروجا وأنهارا : لقول النبيِّ ﷺ: « **لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَعُودَ أَرْضُ العَرَبِ مُرُوجًا** – أي : حدائق- **وَأَنْهَارًا**» (م) ، وقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُمْطَرَ النَّاسُ مَطَرًا عَامًّا، وَلاَ تَنْبُتَ الأَرْضُ شَيْئًا**» (حم) .

حسر الفرات عن ذهب : لقول النبيِّ ﷺ: « **يُوشِكُ الفُرَاتُ أَنْ يَحْسِرَ عَنْ كَنْزٍ مِنْ ذَهَبٍ، فَمَنْ حَضَرَهُ فَلاَ يَأْخُذْ مِنْهُ شَيْئًا**» (خ) .

ظهور المهدي المنتظر، وقتال اليهود: لقول النبيِّ ﷺ: «**الْمَهْدِيُّ مِنِّي أَجْلَى الْجَبْهَةِ** - أي: من أهل بيتي وشعره منحسر عن مقدمة رأسه- ، **أَقْنَى الأَنْفِ** -أي: طويل الأنف- **يَمْلأُ الأَرْضَ قِسْطًا وَعَدْلًا، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا، يَمْلِكُ سَبْعَ سِنِينَ**» (د) .

خروج خبيث الناس من المدينة، وخروج القحطاني : لقول النبيِّ ﷺ: « **لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَنْفِيَ الْمَدِينَةُ شِرَارَهَا كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ**» (م) ، ولقول النبي ﷺ « **لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يَخْرُجَ رَجُلٌ مِنْ قَحْطَانَ يَسُوقُ النَّاسَ بِعَصَاهُ**» (ق) .

بعثة رسول الله ﷺ ووفاته وفتح بيت المقدس ، وموت أعداد غفيرة من المسلمين، وكثرة الأموال بعد حرب الروم في آخر الزمان، وفتنة تدخل بيت كل مسلم، وهدنة بيت الروم والمسلمين : لقول النبيِّ ﷺ: « **بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ**» وأشار بسبابته والتي تليها(خ) ، ولقول النبيِّ ﷺ: « **اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ: مَوْتِي، ثُمَّ فَتْحُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ**- وهذا الشرط قد حدث سنة ١٦هـ، علي يد أبي عبيدة بن الجراح- ، **ثُمَّ مُوْتَانٌ يَأْخُذُ فِيكُمْ كَقُعَاصِ الْغَنَمِ**- وهذه الآية ظهرت في طاعون عمواس عام ١٨هـ ومات فيه خمسة وعشرين ألفًا- ، **ثُمَّ اسْتِفَاضَةُ الْمَالِ حَتَّى يُعْطَى الرَّجُلُ مِائَةَ دِينَارٍ فَيَظَلُّ سَاخِطًا، ثُمَّ فِتْنَةٌ لاَ يَبْقَى بَيْتٌ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَخَلَتْهُ، ثُمَّ هُدْنَةٌ تَكُونُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِي الأَصْفَرِ، فَيَغْدِرُونَ فَيَأْتُونَكُمْ تَحْتَ ثَمَانِينَ غَايَةً**- أي: راية- ، **تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا** » (خ) .

اختصارات كتب الحديث: صحيح البخاري(خ) ، صحيح مسلم (م) ، اتفق عليه الشيخان البخاري ومسلم (ق) ، سنن أبو داود (د) ، سنن الترمذي(ت) ، سنن النسائي(ن) ، سنن ابن ماجه (هـ) ، مسند أحمد (حم) ، المستدرك للحاكم (مستدر)

للمزيد ارجع لكتاب زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

[لأحمد عبد المتعال]

المطوية الرابعة والخمسون : من أشراط الساعة الكبرى

أشراط الساعة الكبرى

أحبتي في الله ، لقد تجلت حكمة الله تعالى ، في إخفاء وقت قيام الساعة على كل أحد ، ولكنه سبحانه وتعالى ، قد أعلمنا بأماراتها وعلاماتها ، وأشـراطها ؛ لنسـتعد لها بالعمـل الصالح ، فَعَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ أَسِيدٍ الغِفَارِيِّ ﷺ قَالَ: اطَّلَعَ النَّبِـيُّ ﷺ عَلَيْنَـا وَنَحْـنُ نَتَـذَاكَرُ فَقَالَ: مَا تَذَاكَرُونَ؟ قَالُوا: نَذْكُرُ السَّاعَةَ ، قَالَ: «**إِنَّهَا لَنْ تَقُومَ حَتَّى تَرَوْنَ قَبْلَهَا عَشْرَ آيَاتٍ: فَذَكَرَ الدُّخَانَ، وَالدَّجَّالَ، وَالدَّابَّةَ، وَطُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْ مَغْرِبِهَا، وَنُزُولَ عِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ، وَيَأَجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَثَلَاثَةَ خُسُوفٍ: خَسْفٌ بِالْمَشْرِقِ، وَخَسْفٌ بِالْمَغْرِبِ، وَخَسْفٌ بِجَزِيرَةِ العَرَبِ، وَآخِرُ ذَلِكَ نَارٌ تَخْرُجُ مِنَ اليَمَنِ تَطْرُدُ النَّاسَ إِلَى مَحْشَرِهِمْ**» (أخرجه مسلم) ، وذكر النبي ﷺ هذه العلامات بترتيب آخر في روايات صحيحة ، وَعَنْ ابْـنِ عَمْـرٍو ﷺ قَـالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**الآيَاتُ خَرَزَاتٌ مَنْظُومَاتٌ فِي سِلْكٍ، فَإِنْ يُقْطَعْ السِّلْكُ يَتْبَعْ بَعْضُهَا بَعْضًا**» (أخرجه أحمد وصححه الألباني) ، وبعدها تحدث فزعتي الصـعق والبعـث ويقـوم النـاس لرب العالمين .

١- الدخان:

إخوتي في الله ، من أشراط الساعة الكبرى ، الدخان الذي يعم الأرض ، فيظن النـاس أن حريقاً هائلاً قد وقع ، وإنما هو شرط من أشراط الساعة ، وعلامة من علاماتها .

٢-خروج المسيح الدجال :

أحبتي في الله ، ليس بين خلق آدم وقيام الساعة فتنة أعظم من فتنة المسيح الدجال ، وهو يخرج بين الشام والعراق ، فيعيث يميناً وشمالاً ويمكث في هذه الأرض أربعين يوماً يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة وسائر أيامه كأيامكم ، ومعه فتنة عظيمة ، فيمر على أهل البلد فيصدقونه وهم مفلسون مقحطون فيأمر السماء فتمطر ، ويأمر الأرض فتنبت ، ويمر على القرية الخاوية فتتبعه كنوزها كيعاسيب النحل ، ويمر على أهل البلد فيكذبونه فيأمر السماء فتمسك ويأمر الأرض فتقحط ، فتروح عليهم مواشيهم ، لا تغض بلبن ، وكذلك فإنه يقاتله الناس فيهزم كثيراً منهم ويتغلب عليهم ، ولا يدخل مكة ولا المدينة ، فعلى أنقابها ملائكة تحرسها ، وتنزل مسالحه ؛ أي جنوده ، بالسباخ التي حول

المدينة، ويصعد هو على جبل من جبالها، فيرى المسجد فيقول ذلك القصر الأبيض قصر محمد، ثم يخرج إليه رجل من خير أهل الأرض، ويقول له: والله إنك للمسيح الدجال الذي حدثنا عنه رسول الله ﷺ، فيذبحه ويقسمه نصفين، فيمشي بينهما ثم يناديه، فيقوم فيقول: والله ما ازددت فيك إلا يقيناً، فيريد أن يذبحه فيجعل الله ما بين ذقنه وترقوته نحاساً فلا يسلط عليه، وقد ورد في بعض الأحاديث أن من علامات خروجه أن يغفل الأئمة عن ذكره على المنابر، إذا نسي الأئمة ذكره على المنابر فهذا دليل على اقتراب خروجه، وهو موجود اليوم محبوس في جزيرة في البحر، وقد مر به تميم الداري في الحديث الذي أخرجه مسلم في الصحيح ، ووصف النبي ﷺ المسيح الدجال بوصفين عظيمين لم يصفه بهما أحد من الأنبياء السابقين: **الوصف الأول:** أنه مكتوب بين عينيه (ك ف ر) ، أي: كفر أو كافر، يراها أهل الإيمان ، **الوصف الثاني:** أن كلتا عينيه عوراء، بمعنى معيبة، فاليمنى عوراء كأنها عنبة طافية، أي بارزة ولكنها ترى، والأخرى كأنها عنبة طافئة أي انطفأت وخرقت وذهب ضوءها، ومما قاله رَسُولُ اللهِ ﷺ عن الدجال: «**إِنَّهُ شَابٌّ قَطَطٌ** - أي : أجعد الشعر -،**عَيْنُهُ طَافِئَةٌ كَأَنِّي أُشَبِّهُهُ بِعَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قَطَنٍ، فَمَنْ أَدْرَكَهُ مِنْكُمْ فَلْيَقْرَأْ عَلَيْهِ فَوَاتِحَ سُورَةِ الكَهْفِ، إِنَّهُ خَارِجٌ خَلَّةً بَيْنَ الشَّأْمِ وَالعِرَاقِ، فَعَاثَ يَمِينًا وَعَاثَ شِمَالًا، يَا عِبَادَ اللهِ فَاثْبُتُوا**» ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ وَمَا لَبْثُهُ فِي الأَرْضِ؟ قَالَ: «**أَرْبَعُونَ يَوْمًا: يَوْمٌ كَسَنَةٍ، وَيَوْمٌ كَشَهْرٍ، وَيَوْمٌ كَجُمُعَةٍ، وَسَائِرُ أَيَّامِهِ كَأَيَّامِكُمْ**» (أخرجه مسلم)

٣- نزول عيسى بن مريم عليه السلام وهلاك الدجال

إخوتي في الله، سينزل المسيح ابن مريم عليه السلام عند المنارة البيضاء شرقي دمشق في وقت صلاة الفجر وهو بين ملكين، وكأنما خرج من باب ديماس إذا طأطأ رأسه سال منه جمان وإذا رفعه تحدر، فيدخل المسجد وقد أقيمت الصلاة، وإمامكم منكم، فيقول: يا نبي الله تقدم فصل، فيقول: ما أقيمت لي، ويصلي مأموماً، ولا يحل لكافر أن يجد ريح نَفَسِهِ إلا مات في حينه، ونفسه يبلغ قدر ما يبلغ بصره، ويقاتل المسيح الدجال ويدركه بباب لد فيقتله، وقد قيل في قتله له أنه يذوب كما يذوب الملح في الماء إذا رآه، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: أّنض النبيَّ ﷺ: «**وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيُوشِكَنَّ أَنْ يَنْزِلَ فِيكُمُ ابْنُ**

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

مَرْيَمَ حَكَمًا مُقْسِطًا فَيَكْسِرَ الصَّلِيبَ، وَيَقْتُلَ الخِنْزِيرَ ، وَيَضَعَ الجِزْيَةَ - أي: يرفع حكمها ويلغيها- ، وَيَفِيضَ المَالُ حَتَّى لاَ يَقْبَلَهُ أَحَدٌ» (متفق عليه) .

٤- خروج يأجوج ومأجوج:

فَعَنْ النَّوَّاسِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « . .ثُمَّ يَأْتِي عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ قَوْمٌ قَدْ عَصَمَهُمُ اللهُ مِنْهُ، فَيَمْسَحُ عَنْ وُجُوهِهِمْ، وَيُحَدِّثُهُمْ بِدَرَجَاتِهِمْ فِي الجَنَّةِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إِذْ أَوْحَى اللهُ إِلَى عِيسَى: إِنِّي قَدْ أَخْرَجْتُ عِبَادًا لِي لاَ يَدَانِ لأَحَدٍ بِقِتَالِهِمْ، فَحَرِّزْ- أي: ضم- عِبَادِي إِلَى الطُّورِ، وَيَبْعَثُ اللهُ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ، وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ- أي: من كل جانب يسرعون- ، فَيَمُرُّ أَوَائِلُهُمْ عَلَى بُحَيْرَةِ طَبَرِيَّةَ، فَيَشْرَبُونَ مَا فِيهَا، وَيَمُرُّ آخِرُهُمْ فَيَقُولُونَ: لَقَدْ كَانَ بِهَذِهِ مَرَّةً مَاءٌ! وَيُحْصَرُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ، حَتَّى يَكُونَ رَأْسُ الثَّوْرِ لأَحَدِهِمْ خَيْرًا مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ لأَحَدِكُمْ اليَوْمَ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ- أي: يتضـــرعوا إلى الله-، فَيُرْسِلُ اللهُ عَلَيْهِمْ النَّغَفَ فِي رِقَابِهِمْ -أي: دودًا في رقابهم- ، فَيُصْبِحُونَ فَرْسَى- أي: قتلـى- كَمَوْتِ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ، ثُمَّ يَهْبِطُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى الأَرْضِ، فَلاَ يَجِدُونَ فِي الأَرْضِ مَوْضِعَ شِبْرٍ إِلاَّ مَلأَهُ زَهَمُهُمْ وَنَتْنُهُمْ، فَيَرْغَبُ نَبِيُّ اللهِ عِيسَى وَأَصْحَابُهُ إِلَى اللهِ، فَيُرْسِلُ اللهُ طَيْرًا كَأَعْنَاقِ البُخْتِ - أي: الإبل الخرسانية- ، فَتَحْمِلُهُمْ فَتَطْرَحُهُمْ حَيْثُ شَاءَ اللهُ، ثُمَّ يُرْسِلُ اللهُ مَطَرًا لاَ يَكُنُّ مِنْهُ بَيْتُ مَدَرٍ وَلاَ وَبَرٍ، فَيَغْسِلُ الأَرْضَ حَتَّى يَتْرُكَهَا كَالزَّلَفَةِ- أي: كـالمرآة- ، ثُـمَّ يُقَـالُ لِلأَرْضِ أَنْبِتِي ثَمَرَتَكِ وَرُدِّي بَرَكَتَكِ، فَيَوْمَئِذٍ تَأْكُلُ العِصَابَةُ مِنَ الرُّمَّانَةِ وَيَسْتَظِلُّونَ بِقِحْفِهَـا- أي: بقشرها- وَيُبَارَكُ فِي الرِّسْلِ- أي: اللبن- حَتَّى أَنَّ اللِّقْحَةَ مِنَ الإِبِلِ- أي: الناقـة الـتي تدر اللبن- لَتَكْفِي الفِئَامَ- أي: الجماعة الكثيرة- مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ البَقَرِ- أي: البقرة التي تدر اللبن- لَتَكْفِي القَبِيلَةَ مِنَ النَّاسِ، وَاللِّقْحَةَ مِنَ الغَنَمِ- أي: شاة تدر اللبن- لَتَكْفِي الفَخِذَ- أي: الجماعة- مِنَ النَّاسِ» (أخرجه مسلم) .

٥،٦- خروج الشمس من مغربها ، وخروج الدابة:

أحبتي في الله ، من أعظم علامات الساعة الكبرى طلوع الشمس مـن مغربهـا ، حيـث تخرج من باب التوبة فيغلق ، وذلك بعد ثلاث ليال لا يؤذن لها بالطلوع ، ثـم تطلـع مـن مغربها ، قالَ النبيُّ ﷺ: «لاَ تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا، فَإِذَا رَآهَا النَّاسُ آمَنَ مَنْ عَلَيْهَا فَذَاكَ حِينَ: ﴿لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا

خَيْرًا ﴾[الأنعام: ١٥٨] » (أخرجه أحمد وصححه الألباني) ،

وتخرج دابة عجيبة من مكة ، من صدع خلف الصفا ، لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب ، وتِسِمُهُم على خراطيمهم: هذا مؤمن ، وهذا كافر يكذب بالبعث والنشور ، ولا يؤمن بالقرآن ولا بمحمد ﷺ ، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ كَانُوا بِآيَاتِنَا لَا يُوقِنُونَ (٨٢) ﴾ [النمل: ٨٢] ، وَعَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «تَخْرُجُ الدَّابَّةُ فَتَسِمُ – أي: تُعَلِّم – النَّاسَ عَلَى خَرَاطِيمِهِمْ – أي: أنوفهم–، ثُمَّ يَعْمُرُونَ فِيكُمْ، حَتَّى يَشْتَرِيَ الرَّجُلُ البَعِيرَ فَيَقُولُ مِمَّنْ اشْتَرَيْتَهُ؟ فَيَقُولُ: اشْتَرَيْتُهُ مِنْ أَحَدِ الْمُخَطَّمِينَ –أي: المعَلَّمِين–» (أخرجه أحمد وصححه الألباني) ، وَعَنْ النَّوَّاسِ بْنِ سَمْعَانَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: « . . – بعد فناء يأجوج ومأجوج ، وتطهير الأرض من نتنهم – فَبَيْنَمَا هُمْ كَذَلِكَ إِذْ بَعَثَ اللهُ رِيحًا طَيِّبَةً، فَتَأْخُذُهُمْ – أي : المؤمنين – تَحْتَ آبَاطِهِمْ، فَتَقْبِضُ رُوحَ كُلِّ مُؤْمِنٍ، وَكُلِّ مُسْلِمٍ وَيَبْقَى شِرَارُ النَّاسِ يَتَهَارَجُونَ فِيهَا تَهَارُجَ الْحُمُرِ، فَعَلَيْهِمْ تَقُومُ السَّاعَةُ» (أخرجه مسلم) .

٧– نار تخرج من عدن تحشر الناس لمحشرهم:

إخوتي في الله ، تخرج نار من عدن تسوق الناس إلى جهة الشام تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتو .

٨،٩،١٠ خسف بالمشرق بالمغرب وآخر بجزيرة العرب:

أحبتي في الله ، هذه الخسوف الثلاثة خسوف عظيمة أكثر مما يقع ويعاين ويشاهد من جهة المكان ومن جهة القدر ، فيكون خسف على نطاق واسع ، بعدها تقوم الساعة على شرار الخلق .

فلنسارع بالتوبة وعمل الصالحات وإياكم والتسويف !!

للمزيد ارجع لكتاب : زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

[لأحمد عبد المتعال] .

المطوية الخامسة والخمسون : من أجل حياة زوجية سعيدة

أحبتي في الله ، حتى يستمر الدفء في عش الزوجيـة لا بـد مـن تجنـب الأخطـاء الـتي تعرض الحياة الزوجية للخطر نذكر منها:

١- **عدم اختيار الزوجين على الأسس الإسلامية :** قَالَ الـنبي ﷺ: « **تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا وَلِحَسَبِهَا وَجَمَالِهَا وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرِبَتْ يَدَاكَ** » (أخرجـه البخـاري) ، فلـتكن أولية الاختيار لصاحبة الدين ، وقَالَ النبي ﷺ: «**إِذَا خَطَبَ إِلَيْكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَزَوِّجُوهُ إِنْ لَا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ**» ، (أخرجـه الترمـذي وحسـنه الألباني) ، فلتكن الأولية لصاحب الدين والخلق .

٢-**عدم التكـافؤ بـين الـزوجين :** والمقصـود بالتكـافؤ: التكـافؤ الإيمـاني ، والاجتمـاعي ، والمالي ، والثقافي ، والعلمي ، وفي مقدمة ذلك وجود فارق كبير في دين الزوجين .

٣- **المغالاة في نفقات الزواج :** فالمغالاة قد تؤدي ذلك إلى دخول الزوجين وعلى كاهلـهما الأعباء الثقيلة من الديون ، فينتج عن ذلك الكدر ، وما لا يحمد عقباه .

٤- **فقدان قوامة الرجل على المرأة :** لعل من الأسباب العظيمة لتضييع قوامة الرجل كتابته مؤخر صداق مرتفع ومغالى فيه ، وكذا كتابتـه قائمـة باهظـة بالمفروشـات وغـير مطابقـة للواقع ، أو كتابته لإيصالات أمانة لأهل العروس ، وقَدْ يؤدي ذلك إلى انكساره لزوجتـه وأهلها ، مما يؤدي فيما بعد إلى أن يبغض الزوج زوجته وأهلها ، فالحيـاة الزوجيـة حيـاة مشاركة لا مشانقة ، وحياة اجتماعية ! ولا بد لكل اجتمـاع مـن رئـيس يُرجع إليـه عنـد الاختلاف في الرأي والرغبة ، والرجل أحق بالرئاسة ؛ لأنه أعلم بالمصـلحة وأقـدر علـى التنفيذ بما أودع الله فيه من مقومات ذلك ، قال تعـالى : ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ [النساء:٣٤] ، وقوامة الرجل في بيته لا تعني منحه حق الاستبداد والقهر ، بل هي أزكى من ذلك وأجلّ ، فأوجب الله تعالى حق المرأة حتى مع قوامة الرجل .

٥- **نقل ما يحدث في البيت إلى أهل الزوجين وغيرهمـا :** فهذا قد يـؤدي إلى تـدخل الأب ، أو الأم ، أو الأخ ، أو الأخت . . وهذه التدخلات هي مكمن الخطرِ لدى كثير من الأُسَر .

٦- إثقال كاهل الزوج بالإنفاق في الأمور غير الضرورية : فيؤدي ذلك في الأخير إلى ظهور الخلافات الزوجية .

٧- البعد عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ : فبدلا من أن يخصص الزوجان وقتا للأذكار وقراءة القرآن ودراسة سير الصحابة وأمهات المؤمنين .. ينشغلون بالتكلم بالمحمول ، أو من مواقع الشات على الإنترنت مع من لا خلاق لهم ، أو مشاهدة التلفاز على ما لا يرضي الله سبحانه وتعالى ، وقد يُعْجب الزوجان بمن لا خلاق لهم فيتأسى به ، والنبي ﷺ يقول: «**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**» (أخرجه أبو داود وصححه الألباني) ، فيغضب الرجل على زوجته ، وتغضب المرأة على زوجها ولا يقنع كلا منهما بالآخر مما يشاهدونه في التمثيليات والأفلام من المشاهد الخدَّاعة الكاذبة ، كل هذا من نتاج مشاهدة العفن الإعلامي .

٨-السماع لمن لا خلاق لهم فيما يحدث في فراش الزوجية : فعن أبي سعيد الخدري قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عِنْدَ اللَّهِ مَنْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا**» (أخرجه مسلم) ، فقد يحكي بعض من لا خلاق لهم ما يحدث في فراش الزوجية ولو بالمغالاة للتفاخر على الآخرين ، فيتأثر ضعاف النفوس وقد لا يقنع كلا الزوجين بالآخر ويحدث الشقاق .

٧- رفقاء السوء : فرفقاء السوء يخربون على الزوجين حياتهما ، لذا أوصانا رسول الله ﷺ بالتأني في اختيار الصاحب فقال: «**الْمَرْءُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ**» (أخرجه الإمام أحمد في مسنده وحسنه الألباني) ، وينبغي على الزوجين عدم مصاحبة الفجار ، وكذا ينبغي فصل النساء عن الرجال في الزيارات العائلية وإلا يحدث مالا يحمد عقباه .

٩- دخول الأقارب من غير المحارم من الرجال على الزوجة في غياب الزوج : ولقد حذرنا رسول الله ﷺ من ذلك فقال: «**الحَمْوُ المَوْتُ**» (أخرجه البخاري) ، فالحَمُو أَخُو الزَّوْج ، وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ أَقَارِب الزَّوْج : إبْن الْعَمّ وَنَحْوه ، وهذا قد يجر من البلايا ما لا يحمد عقباه .

١٠- عدم اعتراف الزوج بالذمة المالية لزوجته : لقد جعل الإسلام للمرأة ذمة مالية خاصة بها ، وقد لا يعترف الزوج بذلك ، وهذا من الأسباب العظيمة لحدوث الشقاق ، كما أن

المرأة يمكن أن تخرج زكاة مالها إلى زوجها إذا كان فقيرًا وهي من أهل السعة وقد لا يعلم بعض الرجال هذا الأمر .

١١- عـدم القناعـة ، وعـدم الرضـا بمـا جـاء في الشـرع: فـالبعض قـد لا يرضـي بـالفقر ، والبعض قد لا يرضى بعدم الإنجاب خصوصا إن كان السبب مـن المـرأة ، ولقـد شـرع للرجل أن يتزوج بأخرى إن أراد ذلـك ، وقـد لا توافق المرأة ، ومعلوم أن التعدد هـو الأصل لقوله تعالى ﴿ فَانكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاء مَثْنَى وَثُلاَثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلاَّ تَعْدِلُواْ فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلاَّ تَعُولُواْ ﴾[النساء : ٣] ، فلا ينبغي أن ينكر هذا الأصل العظيم .

١٢- سفر بعض الأزواج وترك ذويهم لمدد طويلة : فيؤدي ذلك إلى غياب السعادة ، بل وتوقع حدوث الخيانات الزوجية في حالة غياب الدين عن الأسرة .

١٣- عمل المرأة خارج البيت بدون حاجة ملحة : وإن كان هـذا الأمـر مـن الأمـور الشـائكة فينبغي بدئا ذي بدأ أن يحدد هذا الأمر عند الخِطبة ؛ لأن عملها بدون حاجة ملحة قد يجر من البلايا مالا يحمد عقباه .

١٤- توقع كُلًّا من الزوجين المثالية في شريك حياتـه :فالكمـال لله تعـالى وحـده ، والعصـمة للأنبياء فليضع كلا من الزوجين هذه الحقيقة في أذهانهمـا حتـى لا تتحـول حياتهمـا إلى جحيم ، قَـالَ رَسُـولُ اللَّـهِ ﷺ: «لَا يَفْرَكْ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ» (أخرجه مُسلم) .

١٥- عدم اتباع السنة في معالجة المشاكل الزوجية : لا تخلو البيوت من المشاكل والخلافات ولكن كيف يعالج الخلاف قبل حصول الطلاق لا قدر الله تعـالى؟ هنـاك أربعـة مراحـل الثلاثة الأولى لمعالجة نشوز المرأة كامتناعها عن فراش زوجها إذا دعاها ، وكخروجها مـن بيته بغير إذنه ، وإفشائها لسره ، وهذه المراحل كالتالي:

مرحلة الـوعظ بالكلمة الطيبة ، ثم **مرحلة الهجـران** في المضـاجع ولـيس أمـام أهلـها ولا أطفالها ، ثم **مرحلة الضـرب** غير المبرح للتأديـب ولـيس للتعـذيب إن كـان مفيـدا لقولـه تعــالى: ﴿ وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ﴾ [النساء:٣٤] ، والمرحلة الرابعة لمعالجة نشوز الرجل كأن يقصـر الرجـل في حـق المـرأة ، أو

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

ضعف ميوله لها ، وهي **مرحلة الصلح** بأن تتنازل المرأة عن بعض حقوقها لدوام العشرة بينهما لقول الله تعالى: ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا أَوْ إِعْرَاضًا فَلا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا ﴾[النساء: ١٢٨] ، فإذا لم تفيد المراحل السابقة نأتي إلى **مرحلة التحكيم** : بأن يختار حكمين لهما كلمة مسموعة عند أهل الزوج وأهل الزوجة ، لقول الله تعالى: ﴿ وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلِهَا إِنْ يُرِيدَا إِصْلاحًا يُوَفِّقِ اللهُ بَيْنَهُمَا ﴾ [النساء:٣٥] .

الطلاق السني: فإذا لم يحدث الإصلاح بين الزوجين بعد هذه المراحل السابقة ، حينها يُنتقل إلى الطلاق ، فإذا أراد الرجل أن يطلق زوجته ، يطلقها في طهر لم يجامعها فيه ، بأن يقول لها أنت طالق مثلا ، ولا يقول أنت طالق بالثلاثة فإذا كانت هذه الطلقة هي الطلقة الأولى أو الثانية تظل المرأة في بيت الزوجية عدتها وهي إما أن تكون ثلاث حيضات إذا كانت ممن يحضن ، أو ثلاثة أشهر إذا كانت ممن لا يحضن ، أو وضع الحمل إذا كانت حاملة ، وتجلس المرأة في البيت ، فإذا كانت أمامه غالبًا يكون الوقاع ، وتكون المراجعة ، فلو قبَّلَها كانت مراجعة ، ولكن بعد إنقضاء مدة العدة ولم يراجعها في مدة العدة ، بانت المرأة من الرجل بينونة صغرى ولا تحل له إلا بشروط نكاح جديد ، أما من طلق زوجته طلقتان وراجعها فيهما ثم طلق التطليقة الثالثة ، بانت المرأة منه بينونة كبرى فلا تحلُّ له إلا إذا تزوجت بآخر زواجًا صحيحًا وجامعها فيه عن رغبة ، فإن طلقها الزوج الآخر أو مات عنها وانقضت عدتها ، فلا إثم على المرأة وزوجها الأول أن يتزوجا بعقد جديد ، ومهر جديد ، لقول الله تعالى: ﴿ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ مِن بَعْدُ حَتَّىَ تَنكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَن يَتَرَاجَعَا إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٢٣٠) ﴾[البقرة :٢٣٠] ، وبالله التوفيق .

للمزيد ارجع لكتاب: هدية العروسين [لأحمد عبد المتعال]

المطوية السادسة والخمسون : أحكام المولود

المولود هبة من الله تعالى

أحبتي في الله ، سوف نتناول في هذا المقام أحكام المولود ؛ قال تعالى: ﴿ لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنَاثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ (٤٩) أَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنَاثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ(٥٠) ﴾ [الشورى: ٤٩- ٥٠] ، فسواء كان المولود ذكرًا أو أنثى فهو هبة من الله سبحانه وتعالى ، فعلينا أن نرضى بما قسمه الله لنا ، ولا ينبغي أن يسخط أحدٌ رزقه الله بأنثى ، فهذا من خُلُق الجاهلية ، قال تعالى: ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) ﴾ [النحل: ٥٨] ، وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ:**لَيْسَ أَحَدٌ مِنْ أُمَتِي يَعُولُ: ثَلَاثَ بناتٍ أَوْ ثَلَاثَ أَخَواتٍ، فَيُحْسِنُ إِلَيْهِنَّ؛ إلاَّ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنْ النَّارِ** (أخرجه البيهقي وصححه الألباني) ، فياله من فضل عظيم .

١- الأذان : من السنة أن يؤذن في أذن الطفل ولكن أذان بلا صلاة ، ويصلى عليه إذا مات صلاة الجنازة ، ولكن بلا أذان ، فالأذان يوم ولد والصلاة أخرت إلى أن مات ، وهذا دليل على أن الفترة قصيرة جد قصيرة .

ويولد الطفل على التوحيد ، على كلمة لا إله إلا الله ، فما من طفل إلا ويولد وفي قلبه لا إله إلا الله محمد رسول الله ، قال تعالى: ﴿ فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴾ [الروم:٣٠] ، ويولد الطفل حنيفاً مسلماً ، فصح عن رسول الله ﷺ أنه قال: **مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ، أَوْ يُمَجِّسَانِهِ** (أخرجه البخاري) ، إذاً فهو مسلم ، هذا الدين الحنيف الذي أتى به رسول الله ﷺ ، وهو دين الأنبياء والرسل أجمعين عليهم الصلاة والسلام ، ولقد كان من هدي النبي ﷺ أن يؤذن في أذن المولود ، فَعَنْ ابْنِ أَبِي رَافِعٍ ، قَالَ: رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَذَّنَ فِي أُذُنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ حِينَ وَلَدَتْهُ فَاطِمَةُ بِالصَّلَاةِ (أخرجه أبو داود وحسنه الألباني) ، فينادي في أذنه بالنداء الخالد: الله أكبر الله أكبر الله أكبر، أشهد أن لا إله إلا الله أشهد أن لا إله إلا الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، حيا على الصلاة حيا على الصلاة، حيا على الفلاح، حيا على الفلاح، الله أكبر الله أكبر، لا إله

إلا الله ، قال أهل العلم: إنما أذن النبي ﷺ في أذنه لمقاصد ، منها: أَنْ يلهمه الله التوحيد ، والأذان إعلان للإسلام ، والأذان يطرد الشيطان ، أمَّا الإقامة فحديثها ضعيف ، أمَّا أن يستقبل الطفل بالموسيقا ، أو يستقبل بالهتاف الماجن ، أو بألعوبات سخيفة ، فهذا لا يقبله الشرع والدين .

٢- تحنيك المولود بالتمر : ورد حديث صحيح في ذلك ، فَعَنْ أَسْمَاءَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا: أَنَّهَا حَمَلَتْ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ وَأَنَا مُتِمٌّ - أي: تسعة أشهر - فَأَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَنَزَلْتُ بِقُبَاءٍ فَوَلَدْتُهُ بِقُبَاءٍ ، ثُمَّ أَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَوَضَعْتُهُ فِي حَجْرِهِ ، ثُمَّ دَعَا بِتَمْرَةٍ فَمَضَغَهَا ، ثُمَّ تَفَلَ فِي فِيهِ ، فَكَانَ أَوَّلَ شَيْءٍ دَخَلَ جَوْفَهُ رِيقُ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، ثُمَّ حَنَّكَهُ بِتَمْرَةٍ ثُمَّ دَعَا لَهُ ، وَبَرَّكَ عَلَيْهِ وَكَانَ أَوَّلَ مَوْلُودٍ وُلِدَ فِي الإِسْلاَمِ (متفق عليه) ، وجاء في مجلة الإعجاز العلمي العدد الرابع : الأحاديث الواردة في تحنيك المولود تفتح آفاقاً مهمة جدًا في وقاية الأطفال من إصابتهم بنقص مستوى سكر الجلوكوز في دمائهم ، وإعطاء المولود مادة سكرية مهضومة جاهزة هو الحل السليم والأمثل في مثل هذه الحالات اهـ .

وصفة التحنيك أن تأخذ تمرة فتزيل قشرتها حتى لا تؤذي المولود ، وتمضغها مضغا شديدا أو تهرسها وتأخذ بطرف أصبعك شيئا منها وتدهنه في سقف حنكه ، فستجده يلحسه .

٣- رضاعة المولود : الله عز وجل ذكر الرضاعة في القرآن فقال: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ﴾[البقرة: ٢٣٣] ، مع ذلك تجد بعض البيوت يفرط في هذا الجانب ، فيستخدم الوسائل الصناعية للرضاعة ، ويترك الأم ولو كانت قادرة ، خوفا على جمال الأم ، وهذا قد يؤدي للعقوق والجفاء والقطيعة مع الأمهات فيما بعد .

٤- تسمية المولود : ومن حقوق الأبناء على آبائهم: إحسان الاسم ؛ فيختار الاسم الطيب ، قال النبي ﷺ : **وَأَحَبُّ الْأَسْمَاءِ إِلَى اللَّهِ عَبْدُ اللَّهِ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ، وَأَصْدَقُهَا حَارِثٌ، وَهَمَّامٌ، وَأَقْبَحُهَا حَرْبٌ وَمُرَّةُ** (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) ، أما الحديث الذي يقول: أحب الأسماء إلى الله ما عبد وحمد فلا يصح ، فواجب الأب أن يسمي ابنه اسماً حسناً ، اسمع أخي الحبيب لهذا الأثر ، جاء رجل إلى الفاروق عمر رضي الله عنه يشكو

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

عقوق ابنه فجاء به عمر وقرع الابن وذكره بحق أبيه ووجوب بره ، فأصغى الفتى حتى انتهى عمر رضي الله عنه ، فقال الابن له: يا أمير المؤمنين! أليس للابن حق على أبيه؟ فقال الفاروق: بلى ، عليه أن ينتقي أمه ، وأن يحسن اسمه ، وأن يعلمه القرآن ، قال: فإن أبي لم يفعل من ذلك شيئاً ، فإن أمي زنجية ابنة مجوسي ، وقد سماني جعلاً ؛ أي: خنفساء ، ولم يعلمني من القرآن حرفاً ، فالتفت الفاروق إلى الأب وقال: يا هذا! قد عققت ابنك قبل أن يعقك ، وأسأت إليه قبل أن يسيء إليك ؛ فلنحسن أسماء أبنائنا فهذا من الإحسان بالولد .

٥- التصدق عن شعر المولود : فَعَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: عَقَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الحَسَنِ بِشَاةٍ ، وَقَالَ: **يَا فَاطِمَةُ، احْلِقِي رَأْسَهُ، وَتَصَدَّقِي بِزِنَةِ شَعْرِهِ فِضَّةً، قَالَ: فَوَزَنَتْهُ فَكَانَ وَزْنُهُ دِرْهَمًا أَوْ بَعْضَ دِرْهَمٍ** (أخرجه الترمذي وحسنه الألباني) ، واختلف جمهور الفقهاء في حلق شعر المولود الأنثى ، فذهب المالكية والشافعية إلى أنه لا فرق في ذلك بين الذكر والأنثى ، وأما الحنابلة فيرون عدم حلق شعر المولود الأنثى ، فَعَنْ سَمُرَةَ بْنِ جُنْدُبٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **كُلُّ غُلَامٍ رَهِينَةٌ بِعَقِيقَتِهِ تُذْبَحُ عَنْهُ يَوْمَ سَابِعِهِ وَيُحْلَقُ وَيُسَمَّى**(أخرجه أبو داود وصححه الألباني) ، أما الحنفية فذهبوا إلى أن حلق شعر المولود في سابع الولادة مباح لا سنة ولا واجب .

٦- العقيقة عن المولود : العقيقة مستحبة وبالذات على القادر ، وغير القادر ليس عليه شيء ، وقال بعض العلماء بوجوبها والجمهور على استحبابها ، وفيها فائدة كبيرة على المولود وهي فكه من أسر الشيطان ؛ قال ابن القيم: ما من مولود يولد إلا وللشيطان عليه نوع من التسلط ، وأن العقيقة تفك تسلط الشيطان على المولود ، بالنسبة للذكر شاتان ويجوز شاة ، فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَقَّ عَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ كَبْشًا كَبْشًا (رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَعِنْدَ النَّسَائِيِّ: كبشين كبشين ، قال الألباني صحيح ، والكبشين هي الأصح عند النسائي) وقد فاوت الله بين الذكر والأنثى في عددٍ من الأحكام ، فجعل شهادة المرأتين بشهادة الرجل ، وجعل دية المرأة نصف دية الرجل ، وجعل إرث للمرأة نصف إرث الرجل ، وجعل في العقيقة للذكر شاتان وللأنثى شاة ، ومن حكم العقيقة ؛ أن يبدأ الأب في البذل والعطاء ، ويعلن الفرحة ، ويشكر الله على نعمة المولود وَعَنْ

سَلْمَانُ الضَّبِّيُّ ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: **مَعَ الغُلَامِ عَقِيقَةٌ، فَأَهْرِيقُوا عَنْهُ دَمًا، وَأَمِيطُوا عَنْهُ الأَذَى** (أخرجه البخاري) ومعنى : **وَأَمِيطُوا عَنْهُ الأَذَى** ؛ أي: لا تلطخوا المولود بدم العقيقة ، وقيل الأذى هو الشعر ، والله أعلم .

ويستحب في العقيقة ما يستحب في الأضحية من الصدقة وتفريق اللحم ، ولا يباع لحمها ولا جلدها ، ولا يصح بها إلا في الضأن والماعز والبقر والإبل ، ولا يصح الاشتراك فيها ؛ لأن الواحدة فداء عن الواحد ، ويشرع أن تكون الشاتان متكافئتين ؛ أى متساويتين للذكر ، ويشرع أن تكون العقيقة خالية العيوب التي لا يصح بها الأضاحي كالعوراء ، والعرجاء البين عيبها ، والجرباء ، والهزيلة المريضة ، ومجدوعة الأذن . . إلخ ، وأنت بالخيار بين أمرين:

الخيار الأول: إن شئت طبختها وأحسنتها وهيأتها: فإذا فعلت ذلك فادعُ إليها الفقير والغني ، وخُصَّ بالدعوة قرابتك ، فإن أحق مَن يُدْعَى إليها الأقرباء ، فيدعو الإنسانُ إليها قرابته من النسب ، وقرابته من الأصهار ، والأرحام كأقارب الزوجة ، وكذا أصدقائك فتدعوهم وتكرمهم عرفانا بنعمة الله تعالى عليك .

الخيار الثاني: أن تقطِّعها وتقسِّمها: قال بعض العلماء: اقسمها ثلاثاً فتعطي الأغنياء الثلث ، وتعطي الفقراء الثلث ، وتعطي أهلك الثلث ، كما قال تعالى: ﴿ **فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ** ﴾ [الحج:٣٦] ، فالقانع: هو الغني الذي فيه قناعة ويأخذ الثلث ، والمعتر: هو السائل ويأخذ الثلث والأمر فيه سعة والله أعلى وأعلم .

للمزيد ارجع لكتاب : زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

[لأحمد عبد المتعال] .

المطوية السابعة والخمسون : لا تحزن

لا تحزن

أخي الحبيب ، لا تحزنْ : لأنك جرّبتَ الحزن فما نَفَعَكَ شيئاً ، رَسَبَ ابنُك فحزنتَ ، فهل نَجَحَ؟! مات والدُك فحزنت فهل عادَ حيّاَ ؟! خسِرت تجارتُك فحزنت ، فهل عادتْ الخسائرُ أرباحاً؟! فالحزنُ تكديرٌ للحياةِ وتنغيصٌ للعيشِ ، يورث النفس الفتور والنكَّدَ ، وهو منهيٌّ عنهُ لقول الله تعالى: ﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا ﴾ [آل عمران:١٣٩] ، وقولِه : ﴿وَلاَ تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾[الحجر:٨٨] ، وقوله : ﴿لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا﴾[التوبة:٤٠] ، فالشيطان يريد ذلك قال تعالى عن الشيطان: ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾[المجادلة: ١٠] وقدِ استعاذ النبيُّ ﷺ من الحزن فقال : اللهمَّ إني أعوذُ بك من الهمِّ والحزنِ (أخرجه البخاري) ، فهو قرينُ الهمِّ ، والفرْقُ بينهما ، أن الهم على المستقبل والحزن على ما مضى ، وقولُ النبي ﷺ : **مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ، مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ، وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ، حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ** (أخرجه البخاري) ، يدلُّ على أن الله تعالى يصيب العبد بالمصائب ليكفّرُ بها عن سيئاتِه إن صبر ورضي ، وهذا لا يعني أن أحد يتمنى المصائب ، ولكن العبد سرعان ما يحتسب الأجر عند الله تعالى ويرضى بقضائه .

فلا تحزَنْ : إن كنتَ فقيراً فغيرُك عليه ديون ، وإن كنت لا تملكُ سيارة ، فسواك مبتورُ القدمين ، وإن كنت تشكو من آلامٍ فالآخرون يرقدون على الأسِرَّة البيضاءِ منذ سنواتٍ ، وإن فقدتَ ولداً فسواك فقد أولادًا في حادثٍ واحدٍ .

ولا تحزَنْ : لأنك مسلمٌ آمنتَ باللهِ وبرسلِهِ وملائكتِهِ واليومِ الآخِرِ وبالقضاءِ خيرِهِ وشرِّهِ ، وغيرك قد كفروا بالله تعالى ، وكذَّبوا الرسلَ واختلفوا في الكتابِ ، وجَحَدُوا اليومَ الآخرَ ، وألحدوا في القضاءِ والقَدَرِ .

ولا تحزَنْ : لأنك إن أذنبتَ فباب التوبة مفتوح ، وإن أسأت فاستغفرْ ، وإن أخطأت فأصلِحْ ، فالرحمةُ واسعةٌ ، والتوبةُ مقبولةٌ مالم تغرغر أو تخرج الشمس من مغربها ، من أجل ذلك سنتناول بعد النصائح المهمة حتى لا تحزن .

السعادة الحقيقية في الإيمان بالله تعالى : فالأشقياءُ همُ المفلسون من رصيد الإيمانِ واليقين ، فهمْ في تعاسةٍ ومهانةٍ وذلَّةٍ قال تعالى عنهم: ﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً ﴾[طه:١٢٤] ، فلا يُسعدُ النفس ويفرحُها ويذهبُ غمَّها وهمّها وقلقها إلاَّ الإيمانُ بالله ربِّ العالمين ، قال تعالى : ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾[النحل:٩٧] فالحياة الطيبة في الدنيا والجنة في الآخرة في الإيمان بالله تعالى .

ارضى بما قسمه الله لك : قال النبي ﷺ : وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَكَ تَكُنْ أَغْنَى النَّاسِ(أخرجه الترمذي وحسنه الألباني) ، ولا تتمنى ما فضل الله بعض الناس عنك لقول الله تعالى : ﴿ وَلاَ تَتَمَنَّوْاْ مَا فَضَّلَ اللّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُواْ وَلِلنِّسَاء نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَاسْأَلُواْ اللّهَ مِن فَضْلِهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيماً ﴾ [النساء:٣٢] ، وانظر لمن هو دونك في الدنيا لقول النبيﷺ : **انْظُرُوا إِلَى مَنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ، وَلَا تَنْظُرُوا إِلَى مَنْ هُوَ فَوْقَكُمْ، فَهُوَ أَجْدَرُ أَنْ لَا تَزْدَرُوا نِعْمَةَ اللهِ** (أخرجه مسلم) ، فرضاك بقسمة الله تعالى تورثك الابتسامة ولا تكن نفسك من النفوسٌ التي تصنع من كلِّ شيء شقاءً ، ولكن اجعلها من النفوس التي تصنع من كلِّ شيءٍ سعادةً ، فهناك امرأة لا تقعُ عينُهــا إلا على الخطأ ، فاليومُ أسودُ ؛ لأنَّ طبقاً كُسِر أو لأنها عثرتْ على قطعةٍ من الورقِ في الحجرةِ ، فتهيجُ وتسبُّ ، ويتعدَّى السبابُ إلى كلِّ منْ في البيتِ ، وهناك رجلٌ ينغِّصُ على نفسِه وعلى مَنْ حوله ، مِن كلمةٍ يسمعُها أو يؤوِّلها تأويلاً سيِّئاً ، أو شيء تافِهٍ حدثَ له ، أو نحو ذلك ، فإذا الدنيا كلُّها سوداءُ في نظرِه ، ثم هو يسوِّدُها على منْ حوله ، فلا تكن مثل هؤلاء ، وما أحوجنا إلى البسمةِ وطلاقةِ الوجهِ ، وانشراحِ الصَّدْرِ ، ولطفِ الروحِ ولينِ الجانبِ .

إذا ألمت بك الأحزان فافزع للصلاة : فلقد كان النبي ﷺ إذا حزبَهُ أمرٌ قال لبلال: **أرحنا بها**– أي: الصلاة– (أخرجه أبو داود وصححه الباني) فالصلواتُ الخمْسُ كلَّ يومٍ وليلةٍ كفارةٌ لذنوبِنا ورافعةٌ لدرجاتِنا عند ربِّنا وعلاجٌ عظيمٌ لمآسينا ، ودواءٌ ناجعٌ لأمراضِنا .

ليكن لسانك رطبا بذكر الله : قال تعالى: ﴿أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[الرعد:٢٨] ، فلا يوجد عملٌ أشرحُ للصدرِ وأعظمُ للأجرِ من ذكر الله تعالى ، فبذكر الله تعالى سبحانهُ تنقشعُ سُحُبُ الخوفِ والفَزَعِ والهمِّ والحزنِ والكَرْبِ

توكل على الحي الذي لا يموت : توكلْ على القويِّ الغنيِّ الذي لا يموت ، لينقذك من الويلاتِ ، ويخرجك من الكُرُباتِ ، واجعلْ لسانك يلهث دائما وأبدًا بقول : ﴿ حَسْبُنَا اللهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران:١٧٣] . .

كن مؤمنا بالقضاء وقدره : قال تعالى : ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا﴾ وكن مؤمنا بقول الله تعالى : ﴿ قُل لَّن يُصِيبَنَا إِلاَّ مَا كَتَبَ اللّهُ لَنَا﴾[التوبة:٥١] ، وقول النبي الحبيب ﷺ : مَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَمَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ (أخرجه أبو داود وصححه الألباني) واستسلمْ لقدر الله وليهدأ بالُك ما دمت فعلت الأسباب ، فهذا مقدر ، ولا تقُلْ لو أني فعلت كذا لكان كذا ، ولكن قُلْ : قدَّر اللهُ وما شاء فعلْ .

عليك بالصبر : قال تعالى لنبيه ﷺ: ﴿ وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلاَّ بِاللّهِ﴾[النحل :١٢٧] ، و قال النبي ﷺ : وَاعْلَمْ أَنَّ فِي الصَّبْرِ عَلَى مَا تَكْرَهُ خَيْرًا كَثِيرًا ، وَأَنَّ النَّصْرَ مَعَ الصَّبْرِ ، وَأَنَّ الْفَرَجَ مَعَ الْكَرْبِ ، وَأَنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (أخرجه أحمد وصححه الألباني) .

اعلم يقينا بأن بعد العسر يسرا : قال تعالى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْراً (٦)﴾ [الشرح:٥-٦] ، أبشر فبعد الجوع شبعٌ ، وبعْدَ الظَّمأ ريٌّ ، وبعْدَ السَّهرِ نوْمٌ ، وبعْدَ المرض عافيةٌ ، وبعد الظلامُ ضياء .

إذا نزلت بك ضائقة فاسأل الله تعالى : كن على يقين من أن الله سيستجيب لدعائك قال تعالى: ﴿ أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ ﴾ [النمل:٦٢] ، وقال الله تعالى: ﴿ وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [غافر: ٦٠] .

لا تفكر في الماضي : فإن تذكُّر الماضي والحزنُ لمآسيه حمقٌ وجنونٌ ، فملفَّ الماضي عند العقلاء يُطْوَى ولا يُرْوى ، والله تعالى يقول: ﴿مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ(٢٢) لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ ﴾ [الحديد : ٢٢-٣٥] .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

يومك يومك : فَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، قَالَ: أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَنْكِبِي ، فَقَالَ: **كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ،** وَكَانَ ابْنُ عُمَرَ ، يَقُولُ: إِذَا أَمْسَيْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَ ، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلاَ تَنْتَظِرِ المَسَاءَ ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِمَرَضِكَ ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِمَوْتِكَ (أخرجه البخاري) ، فضع في قرارة نفسك أنك لن تعيش غير اليوم حينها تستغلُّ كلَّ لحظة في هذا اليوم في عمل ما ينفك في دنياك وآخرتك .

لا تفكر في المستقبل كثيرًا : فإعطاء مساحة أوسع للتفكير في المستقبلِ ممقوتٌ شرعاً ؛ لأنه طولُ أملٍ ، وهو مذمومٌ ؛ فكثير من يتوقَّع في مُستقبلهِ المصائب فيصيبه الهم ، وهذا عمل الشيطان الذي قال الله عنه: ﴿ **الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاء وَاللّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً** ﴾ [البقرة:٢٦٨] .

لا تنتظرْ شكراً من أحدٍ: اعمل الخيرَ لِوجْهِ اللهِ ؛ لأنك الفائزُ على كل حال ، ثمَّ لا يضرك جحودُ من جحدك ، واحمدِ الله لأن وفقك الله تعالى لهذا ، قال تعالى: ﴿ **إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنكُمْ جَزَاء وَلَا شُكُوراً** ﴾[الإنسان:٨] ، وقال النبي ﷺ: **وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى**(متفق عليه)

ادفع بالتي هي أحسن: عامل المسيء إليك بالإحسان قال تعالى : ﴿ **ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ** ﴾ [فصلت:٣٤] ، وكن ممن قال الله تعالى فيهم: ﴿ **وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ** ﴾ [آل عمران:١٣٤] ، فمن فعل ذلك أحبه الله تعالى وماذا تظن فيمن يحبهم الله تعالى .

اشغل نفسك بعمل طيب: الفراغ سيجعلك تفكر في الماضي والحاضرِ والمستقبلِ فيجعلك مهموم وحزين ، فقم الآن وصلِّ أو اقرأ ، أو سبِّحْ ، أو اقرأ ، أو انفعْ غيرك .

لا تلتفت للنقد الهدام: لكنك تستطيعُ أن تتجاهل نقدهُم ، وإنْ كنت تظن أنه بالإمكان أن تكون مقبولاً عند الجميع ، فقدْ طلبت مستحيلاً .

للمزيد ارجع لكتاب: لا تحزن

[للدكتور :عائض القرني]

المطوية الثامنة والخمسون : مفاتيح السعادة

أحبتي في الله ، السعادة مطلب كل إنسان ، وما نظن أن أحداً يبحث عن الشقاء ، بل كل ما نراه من التطاحن والتسابق في الدنيا ، إنما هو لتحقيق ونيل أكبر قدر من السعادة .

ما هو تعريف السعادة ؟

أخي الحبيب ، السعادة كلمة جامعة لكل مفهوم يضم الفرح والابتهاج والسرور ، وهي شيء معنوي لا يُرى بالعين ، ولا يُقاس بالكم ، لا تحويه الخزائن ، ولا يُشترى بالدينار أو الدولار ، والسعادة شيءٌ يشعر به الإنسان بين جوانحه ، وهي راحة القلب ، واطمئنان النفس ، وسلامة الجسد من الآفات .

ما هي السعادة الوهمية ؟

أحبتي في الله ، الكل يبحث عَنْ السّعادة ، وكيفية الوصول إِلَيْهَا وكثير منهم ضلّوا الطريق ، وهم ينقبون عنها فمنهم من ظنّها في اقتناء المال فاشتغل بتجميعه بكل طريق ، فهذا شاة إيران كان عنده المركز والجاه والمال وبالرغم من ذلك مات وهو طريدا عن بلاده ، وهذه كرستينا أوناسيس اليونانية أغنى إمرأة في العالم تموت منتحرة أو قتيلة وهي تبحث عن السعادة المفقودة ، ومنهم من ظنها عند مشاهير الرياضة وها نحن نجد معظمهم يعيش الشقاء في أيامه ولياليه ، فمن معسكر إلى معسكر ومن سفر إلى سفر فلا يكاد يستقر مع أهله إلا قليلا ، ويضطر أغلبهم إلى التفريط بمستقبلهم الدراسي وعدم مواصلته ، بسبب الانشغال الكامل بالرياضة ، بالإضافة إلى اضطرابهم عند كل مباراة ، وكآبتهم عند كل هزيمة ، ثم إن الإصابات تتقاذفهم من كل جانب .

ومنهم من ظنها عند مشاهير السينيما وهذه ملكة الإغراء ، مارلين مونرو فكم حققت من الشهرة ما لم تصل إليه قرنائها ومع هذا إنتحرت ، وكتبت لبنات جنسها: احذري كل من يخدعك بالأضواء ، إني أشهر امرأة في الوجود ، ومع ذلك فأنا أتعس امرأة في الوجود ، ومنهم من ظنها في الشهادات فظن أن نيله لشهادة الدكتوراه مثلا سبيلا للسعادة وهذه طبيبة سعودية جاءت قصتها في مجلة اليمامة تحصل على شهادة الدكتوراه في الطب وتصرخ وتقول: خذوا شهاداتي ومعاطفي ، وكل مراجعي ، وجالب السعادة الزائفة [تعني المال] ،وأسمعوني كلمة ماما ، ومنهم من ظنها في الشهوات فحار وضل ، ومنهم من ظنها في امرأة جميلة ، وسيارة فارهة ، وقصر مشيد ، فتعب وشقي ، ومنهم من

ظنها في النسيان فأدمن المخدرات أو الخمور فضل هو الآخر . .وكـل هـؤلاء وصـلوا في الأخير إلى سراب ، ولكن أين السعادة ؟

السعادة الحقيقية في الإسلام:

أخي الحبيب ، قال مطرب الراب السابق الأمريكي " نابليون": "إنه رغم ما حققه من شهرة واسعة ، وما جناه من أموال خلال عمله في الحقل الفني ، إلا أنه لم يجد السعادة الحقيقية إلا من خلال الدين الإسلامي ، وأوضح شابيز الذي اعتنق الإسلام قبل عدة سنوات وأصبح اسمه موتا ياسين شابيز في أعقاب مشاركته في مؤتمر "مسلموا هولندا" أنه قبيل اعتناقه الإسلام كان يبحث عن السعادة الحقيقية ، إذ كان يعتقد أن المتعة الدنيوية سوف تجلب له السعادة ، إلى أن منّ الله عليه بالهداية واعتناق الإسلاموغير ذلك الكثير .

كيف يوازن الإسلام بين متطلبات الجسد والروح ؟

الإخوة الفضلاء ، يوازن الإسلام بين متطلبات الروح والجسد ، ولا يحرِّم على الإنسان التمتع بما أحل له من متع الـدنيا ، قـال تعـالى: ﴿ قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالْطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ [الأعراف : ٣٢] ، وقال سبحانه : ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا ءاتَاكَ اللهُ الدَّارَ الأخِرَةَ وَلاَ تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللهُ إِلَيْكَ ﴾ [القصص:٧٧] .

حوار لطيف مع السعادة الحقيقية

قيل للسعادة : أين تَسكُنين ؟

قالت : في قلوب الراضين.

قيل : فبِمَ تتغذين ؟

قالت : من قوة إيمانهم.

قيل : فبِمَ تدومين ؟

قالت : بحُسن تدبيرهم

قيل : فبِمَ تُستَجْلبين ؟

قالت : أن تعلم النفس أن لن يصيبها إلاّ ما كَتَبَ الله لها .

قيل : فبم ترحلين ؟

قالت : بالطمع بعد القناعة ، وبالحرص بعد السماحة ، وبالهمّ بعد السرور ، وبالشكّ

بعد اليقين .

مفاتيح السعادة

١-الإيمان بالله جل وعلا، والعمل الصالح :

وعد الله تعالى من جمع بين الإيمان والعمل الصالح ، بالحياة الطيبة في الدنيا ، وبـالجزاء الحسن في الآخرة بدخول الجنة ، قال تعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحاً مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ ﴾ [النحل: ٩٧] .

٢-الإيمان بالقدر خيره وشره:

ليس شيء يجري بدون تقدير الله سبحانه وتعالى ؛ ولقـد وضـع الله تعـالى القاعـدة في ذلك حين قـال: ﴿ مَا أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللهِ يَسِيرٌ (٢٢) ﴾[الحديد : ٢٢] .

٣- التوكل على الله تعالى:

ينبغي لكل مؤمن أن يأخذ بالأسباب المشروعة ، ولا يؤجل عمل اليـوم إلى الغـد وأن يحسم الأعمال حتى لا يشعر بالندم فيما بعد وتكثر عليه المشاغل ، وإذا أقـدم علـى أمـر يستخير ربه ويستشير أهله وأصحابه ثم بعد ذلك يعزم الأمر ويتوكل على الله ، قال تعالى : ﴿ وَعَلَى اللهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [المائدة :٢٣] ، وقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ ﴾[آل عمـران: ١٥٩] ، فالتوكـل علـى الله عـلاج فعـال لأمـراض القلـب والأمـراض العصبية ، بل وأيضاً للأمراض البدنية .

٤- شكر نعم الله تعالى :

الشكر هو أحد أسباب الحب والوئام بين الناس ، قال النبي ﷺ: «**لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يشكر الناس**» (أخرجه أبو داود وصححه الألباني) ، ومن أفضل مـا تقولـه لـمن أسـدل إليك معروفا أن تدعو له فتقول: جزاك الله خيرًا ، ويكفـي الشـاكرين شـرفاً أنهـم أهـل الزيادة من الله تعالى لقوله جل وعلا: ﴿ وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ(٧) ﴾ [إبراهيم :٧] .

٥- الإكثار من ذكر الله ، وتلاوة القرآن:

فمن أعظم أسباب انشراح الصدر الإكثار من ذكر الله ، ومن تلاوة القرآن ، ولذلك

تأثيراً عجيباً في انشراح الصدر وطمأنينته، وزوال همه وغمه والدليل قول الله تعالى: ﴿أَلا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ (٢٨)﴾ [الرعد: ٢٨].

٦- كثرة الدعاء:

الدعاء لن يهلك معه أحد، فإذا وقع الهم وألمّ بالمرء، فباب الدعاء مفتوح غير مغلق، والكريم عز وجل إن سُئل أعطى وأجاب قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [البقرة: ١٨٦].

٧- حسن الخلق:

فمن الأسباب التي تزيل الهم والغم والقلق، الإحسان إلى الخلق بالقول والفعل، لذا اهتم الإسلام بالناحية الأخلاقية وقدوتنا رسول الله ﷺ، ولقد حث الله تعالى المؤمنين بأن يقولوا للناس حسنا؛ لأن الشيطان يريد أن يوقع بينهم العداوة فقال تعالى: ﴿وَقُل لِّعِبَادِي يَقُولُواْ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوّاً مُّبِيناً﴾ [الإسراء: ٥٣]، فطلاقة الوجه تدخل السرور على من قابلك، وتجلب المودة والمحبة، وتوجب انشراح الصدر.

٨- الاعتدال في العطاء وعدم انتظار الثناء من الخلق:

الاعتدال في العطاء والمنع، والحب والبغض، فلا إفراط ولا تفريط، قال النبي ﷺ: «**أَحْبِبْ حَبِيبَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغِضْ بَغِيضَكَ هَوْنًا مَا عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا**» (أخرجه الترمذي وصححه الألباني).

٩- مصاحبة الأخيار والرفقة الصالحة:

مصاحبة الأخيار من أعظم ما يربي على مكارم الأخلاق، قال النبي ﷺ: «**الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلْ**» (أخرجه أبو داود وحسنه الألباني).

١٠- قصر الأمل:

لقد حثنا النبي ﷺ على كثرة ذكر الموت فقال: «**أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَاذِمِ اللَّذَّاتِ**»، فالعاقل قصير الأمل يعلم أن الموت قريب وفترة بقائه في الدنيا قصيرة، فعلى أي شيء يحزن ومن زهد في الدنيا قل همه وغمه وتنور قلبه.

للمزيد ارجع لكتاب: مفاتيح السعادة (لأحمد عبد المتعال)

المطوية التاسعة والخمسون : الترفيه في الإسلام

الترفيه في الإسلام

أحبتي في الله ، لا حرج أن يقضي المسلم جزءًا من وقته في اللهو المباح والمتعـة البريئـة على ألا يجور في ذلك على حق ربه أو حق نفسه أو حق غيره من المخلـوقين ، وفي ديننـا والحمد لله فسحة للترويح عن النفس كي تبقى معطاءة على الدوام .

المزاح في الإسلام

إخـوتي في الله ، لقـد كـان رسـول الله ﷺ يمـازح ويـداعب ويضـحك مـع الكبـار والصغار ، فعن الحسن رضي الله عنه قال: أَتَتْ عَجُوزٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَتْ: يَـا رَسُـولَ اللهِ ادْعُ اللهَ أَنْ يُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ . فَقَالَ: يَا أُمَّ فُلَانٍ إِنَّ الْجَنَّةَ لَا تَدْخُلُهَا عَجُوزٌ ، قَـالَ: فَوَلَّـتْ تَبْكِي ، فَقَالَ: أَخْبِرُوهَا أَنَّهَا لَا تَدْخُلُهَا وَهِيَ عَجُوزٌ إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنشَاء (٣٥) فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً (٣٦) عُرُباً أَتْرَاباً (٣٧) ﴾[الواقعة : ٣٥-٣٧] » (أخرجه الترمذي في الشمائل وحسنه الألباني) ، وقال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى: لا بأس على المسلم أن يلهو ويمرح ويتفكه ، على أن لا يجعل ذلك عادته وخُلقُه، فيهزل في موضع الجد، ويعبث ويلهو في وقت العمل .

هويات ورياضات تتمشى مع روح الإسلام

أحبتي في الله ، من الهوايات التي لا تعارض الشرع على سبيل المثال:

١- نظم الشعر العربي وإنشاده .

٢- تصوير أو رسم الأشكال الطبيعية كالأنهـار والأشجـــار والجبـال الخاليـة مـن ذوات الأرواح .

٣- الرياضات البدنية المناسبة مثل :حمل الأثقـــال ، والمشي ، والجري ، والسباحة ، والغطس ، ليتقوى على عبادة مولاه . .

٤- البستنة وتنظيم وزراعة الأزهـار والأشجـــار في الحـدائق الخاصـة لتـوفير الجـو المناسب لراحة النفس وصفوهـا للتفكر في بديع صنع الله تعالى . .

٥- صيد الأسماك فيتدرب على الصبر وذكر الله تعالى ، والتفكر في خلق الله تعالى ،

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

وكذلك يوفق ؛ لإطعام أهله . .

٦- الرحلات الترفيهية (جبلية ـ بحرية ـ سُهلية) للتفكر في بديع صنع الله عز وجل .

٧- تعلم فنون الخط العربي ؛ لكتابة آيات القرآن الكريم . .

٨- عمل الإصلاحات المختلفة في المنزل كأعمال النجارة ، والسباكة ، والكهرباء ، والإلكترونيات . . .

ألعاب الأطفال

إخوتي في الله ، لقد ذكر العلماء جواز إنفاق المال فيما يتلهى به الصغير من المباحات بدون إسراف ، وجواز إمساك الطير كعصافير الزينة ما دام يطعمه ويسقيه ، فَعَنْ أَنَسٍ قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَدْخُلُ عَلَيْنَا- وَلِي أَخٌ صَغِيرٌ يُكَنَّى: أبا عُمَيْرٍ ، وَكَانَ لَهُ نُغَيْرٌ – طائر يشبه العصفور – يَلْعَبُ بِهِ ، فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَرَآهُ حَزِينًا . فَقَالَ: مَا شَأْنُهُ؟ قِيلَ لَهُ: مَاتَ نُغَرُهُ . فَقَالَ: **يَا أَبَا عُمَيْرٍ! مَا فَعَلَ النُّغَيْرُ** (أخرجه البخاري في الأدب وصححه الألباني) ، وبالقياس أحواض أسماك الزينة كذلك ، ويستحب الاهتمام بألعاب الأولاد المسلية والهادفة ولا مانع من تخصيص مكان لوضع الألعاب ، ومن ألعاب الأطفال الممتعة لهم: اللعب بالمكعبات ، وبناء المجسمات المعمارية وفكها ، وفك وتجميع الصور الكرتونية للجمادات ، واللعب بالمراجيح ، والغميضة ، واللعب بالدراجات ، والمطاردة ، والقفز ، والتزحلق ، ونط الحبل ، وشد الحبل ، وسباق الجري ، والسباحة ، وألعاب الأطفال في صالات ملاهي الأطفال ، والمسابقات العلمية والثقافية بطرح المسألة على الأطفال والغلمان ليعرف الأعلم فيجيب ، واستماع الأطفال لأشرطة الأناشيد غير المصحوبة بالموسيقى ومشاهدة أفلام الكرتون الهادفة الخالية من المشاكل العقدية والمحرمات ، وألعاب الذكاء والتركيز على الكومبيوتر ، وكذلك لعب البنات بالعرائس المطموسة . . ويستحب اصطحاب الأطفال للحدائق والمنتزهات وحدائق الحيوان ، أو اصطحابهم إلى الشواطئ لممارسة السباحة ، ولعب كرة القدم ، وكرة المضرب ، واللعب بالطائرات الورقية ، أو بالرمل على الشاطئ ، أو مصاحبتهم لآبائهم في صيد الأسماك .

وينبغي الحذر من الألعاب الكترونية كالبلاي استيشن الـتي تحتـوي علـى محرمـات أو مشاكل في المعتقد فتجد بعضها يعرض صديق يذهب مع صديقته للنزهة ، أو للسباحة أو إلى الملهى ، وتكون بملابس شبه عارية ، وينبغي اجتناب الألعــاب النــارية والمفرقعات ؛ لأن فيها تضييع للأموال ، وإيذاء للأبدان ، ورعب للنساء ، وإزعاج للمرضى . .

الرياضة البدنية

أحبتي في الله ، الرياضة البدنية تأتي في مقدمة الأنشطة التي يشغل بها الشباب أوقات فراغهم ، فهي تلهي الشباب عن التفكير في غريزته الجنسية ، وتبعده عن الزنا ودواعيه ، قال النبي ﷺ : **الْمُؤْمِنُ الْقَوِيُّ، خَيْرٌ وَأَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنَ الْمُؤْمِنِ الضَّعِيفِ** (أخرجه مسلم) ، ومن هذه الرياضيات التي أقرها الإسلام : السبق بالأقدام ، ركوب الخيل ، والجمال والمسابقــة عليهــا ، الرماية ، اللعب بالشيش أي السلاح ، و المصارعة ، رفع الأثقال وألعاب القوى ، والقفز أو الوثب العالــي ، والكـــرة ، والسباحــة ، والغطس . والتربية الرياضية لا تثمر ثمرتها المرجوة إلا إذا صحبتها الروح الرياضة كما يقول أهل الرياضة ، وبمفهوم الدين الإسلامي الأخلاق الحميدة ، والإسلام لا يرضى أن يلهو الشباب بها إلى حد نسيان الواجبات الدينية ، أو أن تمارس الرياضة بشكل يؤذى الغير ، أو التحزب المقوت ، الذي فرق بين الأحبة ، وباعد بين الأخوة ، أو توجيه الكلمات النابية من فريق لآخر ، أو لعب الجنسين معًا ، ولا يرضى عن الألعاب التي تثير الشهوة وتحدث الفتنة ، كرياضات النساء أمام الرجال .

أحكام الجوائز في المسابقات المختلفة

إخوتي في الله ، ذهب علماء المالكية والشافعية والحنابلة إلى أن المسابقة في مقابل جوائز لا تجوز إلا في الخيل أو الإبل أو السهام لورود الحديث بذلك لقول النبي ﷺ: **لَا سَبَقَ إِلَّا فِي خُفٍّ أَوْ فِي حَافِرٍ أَوْ نَصْلٍ** (أخرجه أبو داود وصححه الألباني) ، وخالفهم الحنفية فجوزوا المسابقة في العلوم الشرعية ، بشرط ألا تكون الجائزة مساهمة من كل المتسابقين ولا بأس من أن تكون من رجل ثري أو جهة من الجهات .

الترويح المباح للرجل مع أهل بيته

يمكن أن تروح الأسرة المسلمة عن نفسها باللعــب واللهــو المباح ، ومن اللهو المباح

الممازحة فلقد كان النبي ﷺ يداعب الأطفال، ويتلطف في مناداتهم، وربما ارتحله بعضهم، ومن اللهو المباح للزوجين الجماع بل يؤجر عليه، لقول النبي ﷺ : **وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهِ وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أجر** (مُسلم) .

بعض الأنشطة في الأجازة الصيفية

من المناسب إشغال الأولاد بكل ما هو نافع لقول النبي ﷺ: **نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالْفَرَاغُ**(أخرجه البخاري)، و من الأعمال المفيدة حضور المحاضرات والدروس العلمية، وصلة الأرحام، والزيارات، والاشتراك في أنشطة المراكز الصيفية، وإقامة المسابقات في المنزل أو في بعض المساجد، أودور تحفيظ القرآن، في حفظ كتاب الله، أو السنة المطهرة، أو الأذكار مع تخصيص الجوائز لها، وكذلك النزهة إلى الحدائق أو المنتزهات أو الشواطئ . .

حفلات الزواج

لا بأس من اجتماع النساء فيها على دف فينشدن ويرقصن ويغنين بشرط ألا يكن معهن رجال أجانب، ولا مغنيات، أو أشرطة غناء لمغنين ماجنين، لقول النبي ﷺ: **فَصْلٌ بَيْنَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، الدُّفُّ وَالصَّوْتُ فِي النِّكَاحِ** (أخرجه ابن ماجه وحسنه الألباني)، ولا بأس إذا اجتمع الرجال لإنشاد الأشعار، ولا بأس أن يذكروا فكاهات بشرط ألا يكون فيها غيبة ولا كذب، ويمكن استدعاء طلبة العلم؛ لإلقاء كلمة، مع تجنب التصوير الفوتوغرافي للذكرى؛ لأن فيه تعلق القلب بغير الله لا سيما إذا مات كما أفتى كبار العلماء .

حكم الغناء

أباح الإسلام الاستمتاع الغناء، بشرط أن لا يكون في الغناء دعوة لمعصية، وأن لا يصرف الغناءُ الْمُغنِّي أو من يستمع إليه عن واجب ديني، وأن لا يوقعه في حرام، وأن لا يكون الغناءُ مصحوباً بآلات الطرب والموسيقى، القديم منها والحديث لقول النبي ﷺ **لَيَكُونَنَّ مِنْ أُمَّتِي أَقْوَامٌ، يَسْتَحِلُّونَ الحِرَ وَالحَرِيرَ، وَالخَمْرَ وَالمَعَازِفَ** (البخاري) .

للمزيد ارجع لكتاب: مهلا ففي الإسلام لهو ولعب وفرح [لأحمد عبد المتعال]

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

المطوية الستون : تربية الأطفال

مرحلة الطفولة الأولى

أحبتي في الله ، لقد حثنا الله تعالى في كتابة بتربية أولادنا على طاعته فقال: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴾[التحريم:٦] ، وتبدأ تربية الأولاد من مرحلة الطفولة الأولى من الرضاعة حتى سبع سنين ، ومعلوم أن الأم هي التي تقوم بحضانة الطفل ؛ لأنها مهيأة بعواطفها ورقتها وحنانها ورحمتها للقيام بهذا الدور ؛ والطفل السوي هو الذي ينشأ في حضن والديه مستمتعا بدفء عواطفهما ورحمتهما بعيدًا عن الاضطرابات النفسية .

بناء شخصية الطفل

إخوتي في الله ، لقد أثبتت الدراسات النفسية أنَّ كثيرًا مـن الانحرافـات الـتي تظهـر في الكبار راجعة إلى مواقف وظـروف عاشـها الشـخص في طفولتـه ؛ فالطفـل إذا عـاش في وسط عائلي يحيطه بالرعاية والحب ، ويشعره بمكانته في المنزل ، ويقدم له الكثير في سـبيل إسعاده ، ونما نموًا طبيعيا ، فلا يحس بالتناقض في معاملة والديه له ، وينبغي على الأسـرة تجنب فحش الكلام والشتم والسب واللغو واللعن ؛ حتى لا يتعود الأطفال على فحـش القول ، وكذا ينبغي تجنيب الأطفال رفقاء السوء الذين يكثرون اللعـن والشـتم والسـب .. الخ ؛ لأن الأصـل في تأديـب الطفـل أو الطفلـة حفظهمـا مـن قرنـاء السـوء ، وبنـاء شخصية الطفل تعتمد على شقّين ، إعداده ليكون سـويًا ، وتقويـة إرادة وعزيمـة الطفـل وتنمية مواهبه .

١- إعداد الطفل ليكون سويًا

أحبتي في الله ، يُعَدُ الطفل ليكون سويًا بتلبية حاجاته التالية :

(أ) حاجة الطفل إلى الاحترام والتقدير والاستقلال

فالاحترام يعطي الطفل ثقته بنفسه ، والاحترام لابد أن يكون نابعًا من قلب الوالـدين وليس مجرد مظاهر جوفاء ، فالطفل وإن كان صغيرًا فإنه يفهم النظرات الجارحة والمحتقرة ويفرق بين ابتسامة الرضا وابتسامة الاستهزاء ، وكذا ينبغي السلام عليه ، ومناداته بأحب الأسماء واحترام حقوقه ، وإجابة أسئلته ، وسماع حديثه .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

(ب) حاجته إلى الحب والحنان

فيقوم المربي بملاعبة الطفل ومخاطبته بأرقّ العبارات وتقبيله وضمه ، وبعد أن يبلغ الطفل خمس سنوات يجب أن يجلس الطفل قريبًا من الوالدين أو يضع رأسه على فخذ أحدهما أو يقبلهما أو غير ذلك .

(ج) حاجته إلى اللعب

يحقق اللعب للطفل فوائد نفسية وبدنية وتربوية واجتماعية ، منها: استنفاد الجهد الزائد ، والتنفيس عن التوتر الذي يتعرض له الطفل فيضرب اللعبة متخيلًا أنه يضرب شخصا أساء إليه أو شخصًا وهميًّا عرفه في خياله ، وفيما يُحكى له من الحكايات ، وينبغي أن تكون اللعبة مناسبة لعمر الطفل ، ففي السنة الأولى يميل الطفل إلى الألعاب البسيطة كالمكعبات وكرة البلاستيك ، ثم يتطور فيصبح بإمكانه اللعب بالتركيبات وأدوات الحَفْر ، والبنت تميل إلى اللعب بالدُّمى كالعروسة القماش ، وأدوات المطبخ ، ويمكن تعليم الطفل مسك القلم ومشاهدة الكتب المصورة ، وتعد الألعاب الصامتة من أهم الألعاب ، لأنها تحتاج إلى تخيل وتمرين وتتيح للطفل فرصة الابتكار من الألعاب المتحركة .

وينبغي تعويد الطفل على اللعب بمفرده إذا كان وحيدًا ، الأم ألا تشارك ولدها اللعب إلا في البداية ثم تنسحب تدريجيًّا ، ليتعلم كيف يلعب وحده ويعتمد على نفسه .

٢- تقوية إرادة وعزيمة الطفل وتنمية مواهبه

وهناك وسائل عديدة تساعد الطفل على الاعتماد على النفس وتقوية إرادته وعزيمته وتنمية مواهبه نذكر منها :

(أ) إعداد الطفل للثقة بالنفس

يمكن تقوية ثقة الطفل بنفسه باحترامه وعدم السخرية منه ، ولو أخفق في عمل ما ، بل إن احترامه يقتضي الثناء عليه عند نجاحه ، واستشارته في بعض الأمور ، واستحسان رأيه الصائب ، وإرشاده برفق إذا أخطأ .

(ب) تكليف الطفل بالأعمال النافعة

أثبتت الدراسات الحديثة أن الطفل يسعى إلى الاستقلال في سن مبكرة ، فيحاول

الأكل بيده ، وغسل يديه ، وتمشيط شعره ، وارتداء ملابسه ، ويجب مساعدة الآخـرين له ، وعلى الأم بصفة خاصة أن تعطي أطفالها حريتهم في الاسـتقلال جزئيًا وتسـاعدهم دون سخرية ، ولا تدللهم بدافع المحبة الزائدة ، وينبغي تعويد الطفل على ترتيب أغراضه وقضاء حوائجه الخاصة ولو بمساعدة أبويه أو إخوته له .

(ج) تأديب الطفل : وذلك بالأخذ بهذه النصائح:

- **غرس الأخلاق الفاضلة في الطفل :** فيجب على المربي غرس الأخلاق الفاضلة في الطفل قبل السبع السنوات مثل الرحمة ، وحسن الخلق . . . ، ويحذره من الثرثـرة ويطلـب منـه المشاركة في الحديث ، فإن الطفل ينشأ على ما عود في صغره .

- **إلزام الطفل بالأحكام والآداب الشرعية :** علـى المربـي أن يهـتم بتعلـيم أولاده الآداب الإسلامية كآداب الطعام والشراب واللباس والاستئذان والنوم وكافة الآداب ، ويعـــود الطفل ويجنب الطفل الكذب والخيانـة ، والكسـل والراحـة ، وفضـول الطعـام ، ويعـود الطفل على أن يأخذ ويعطى فيعطى أخاه بعض ما عنـده ، ويأخـذ مـن أخيـه بعـض مـا عنده .

- **تعويد الطفل على الامتثال لوالديه ومعلميه :** ويستحسن أن يُقنِع المربي ولـده بالعـادات الاجتماعية ، وأما التكاليف الشرعية فليس ضروريًا أن يقتنـع بهـا ، بـل ينبغـي أن يعلـم حرمتها ويحترم كونها أمرًا شرعياً .

- **منع لعب الأولاد مع البنات :** فإذا بلغت البنت السابعة من عمرها تمنع عـن اللعـب مـع الأولاد ، ويبدأ تربيتها على الأدب والحشمة والحياء وإرتداء الحجاب رويدًا رويدًا .

- **منع الأبناء من رؤية العلاقة الجنسية للوالـدين :** لأن الطفل الصغير الذي ينام مع والديه يرى من الأمور ما يجعله يقلد والديه تقليدًا بريئًا ، فإذا زجره المربي عـن تلـك الحركـات أحس أنها خطـأ يسـتخفي بـه الأبـوان ، لـذا فعلـى الوالـدين أن يسـترا عورتهمـا عـن أولادهما فهذا مفيد في تربية الأولاد .

- **التغافل عن بعض ما يصدر من الأولاد من طيش :** فذلك مبدأ يأخذ به العقـلاء في تعاملـهم مع أولادهم وغيرهم .

- **عدم تضخيم أخطاء الأولاد :** ينبغي على الوالدين عدم مقابلة كسر أطفالهم الأواني أو الزجاج أو غيره بسب وشتم ولعن إذا صدر منهم ذلك ، فكل الناس يعانون من ذلك .

- **إصطناع المرونة في التربية:** فإذا اشتدت الأم على الولد يلين الأب ، وإذا عنّف الأب تلين الأم .

- **إستخدام العقوبة أحيانًا :** فالأصل في تربية الأولاد الرفق واللين إلا أن العقوبة قد يُحتاج إليها المربي ، بشرط ألا تكون ناشئة عن غضب المربي ، وألا يُلجأ إليها إلا في أضيق الحدود وألا يؤدب الولد على خطأ ارتكبه للمرة الأولى وألا يُؤدبه على خطأ أحدث له ألمًا ، وألا يكون أمام الآخرين ، وهناك عقاب نفسي كالتوقف عن المديح ، أو توبيخه . ، أو العقاب البدني الذي يؤلمه ولا يضره كفتل الأذن برفق .

- **إقامة حلقات تعليم داخل البيوت:** فيقرأ فيها بعض الكتب المتخصصة في تعليم الآداب والأخلاق الإسلامية وفضائل الأعمال والعبادات والمعاملات المختلفة مثل: "**زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي**".

(د) تقوية الإرادة وتنمية الشخصية وعلو الهمة :وذلك بتعويده على الصيام في رمضان ولا شك أن الصيام يقوي الإرادة ؛ إرادة الصبر على الجوع ، والعطش .

- **تعويده على محاسن الأخلاق:** فإذا كان معه طعام أو مال عود البذل ، وان اعتدى عليه أحد عود على العفو .

- **رفع همته إلى فضائل الأعمال:** ويمكن الرجوع لأحد الكتب التي تبين فضائل الأعمال مثل: **زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي، ورياض الصالحين وغيرهما** .

- **ربطُه بأصحاب الهمم العالية:** وذلك بمدارسته لسير الصحابة ؛ ليقتدي بهم ويكنَّى ويسمّى بأسمائهم وكناهم .

(هـ) ربط الطفل بالمسجد

إذا سمع أهل البيت الآذان أنصتوا إليه ورددوه معه ثم يحثوا الطفل على تقليده ، فعند ذلك يصير الأذان منبهًا نفسيًا وعندما يكون الطفل مميزًا قد تعلم آداب قضاء الحاجة ، والوضوء وشروط الصلاة وأركانها وسننها ، يمكن أن يصحبه ولي الأمر معه للمسجد على أن يعامله رواد المسجد بالرفق واللين ليحس الطفل بالأنس فيطمئن لأهل المسجد .

للمزيد ارجع لكتاب : كيف نربي أولادنا على الكتاب والسنة ومناهج التربية ؟

[أحمد عبد المتعال]

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المطوية الحادية والستون : التربية الإيمانية للأطفال

غرس الإيمان في نفوس الأطفال

أحبتي في الله ، على الوالدين الاهتمام بغرس الإيمان بالله تعالى في نفس الطفل وذلك بإيقاظ الفطرة السوية لديه وهي الإسلام والتي فَطر الله تعالى كل مولود عليها لقول النَّبِيِّ ﷺ: «**كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الفِطْرَةِ**»(متفق عليه) ، فيستغل الوالد الفرصة المناسبة ويجتهد في غرس الإيمان بالله تعالى في نفس الطفل فمثلًا: إذا كان مع الطفل في نزهة على البحر ، أو في حديقة . . ، وجه الوالد الطفل للنظر في السماء حيث النجوم اللامعة ، والنظر للبساتين حيث الأزهار والثمار ، والنظر إلى البحار والأنهار ، ثم يسأل الوالد الطفل فيقول: يا بني من خلق هذا؟ فيقول الطفل: الله ، فيقول الوالد للطفل: نعم فالله تعالى خالق كل شيء وهو على كل شيء .

تربية الأولاد على التفكر في نعم الله وشكر ه عليها

أحبتي في الله ، عندما بقدم الوالد للطفل برتقالة مثلًا يقول: يابني هذه البرتقالة من عند الله أليس كذلك؟ فإذا سأل الطفل والده: كيف جاءت من عند الله؟، قال له: بأن الفلاح وضع البذرة في الأرض الخصبة ، ثم سقاها بالماء ، وأشرقت الشمس عليها بأمر الله تعالى ، حتى كبرت البذرة وصارت شجرة ثم بدأت تثمر برتقالًا حلو المذاق ، ثم جاء الفلاح واقتطف هذه البرتقالة من الشجرة وغسلها وخرج إلى السوق ليبيعها ، فاشتريت البرتقالة منه بالمال الذي آتاني به الله تعالى وقدمت بها إلى البيت لتأكلها ، وها هي البرتقالة الجميلة بين يدك يا بني ، أرأيت يابني كيف أن الله تعالى يحبك؟

سخر لك: الفلاح ، والماء ، والشمس ، والأرض ، وسخرني لك لأحضر لك هذه الثمرة لتأكلها ، وبهذا الأسلوب يكون الوالد قد نَشَّط عند الطفل عبادة التفكر والتأمل في نعم الله .

ثم يوجه الوالد الطفل لينظر إلى نفسه فيتأمل نعمة البصر والسمع والكلام والشم والإدراك والتذوق عنده ويسأله من أعطاك هذه النعم يا بني؟ فيقول : الله ، فيقول الأب : وهناك أطفال لا يبصرون ، ولا يسمعون ، ولا يتكلمون ، . .وحتى يبارك الله لنا في هذه النعم لا بد من أن نؤدي شكرها ، لقول الله تعالى: ﴿ **وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ**

﴿لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾[إبراهيم : ٧] ، وشكر النعمة بإستخدامها في مرضاة الله ، فمثلًا يا بني نعمة اليدين لا تضرب بهما الآخرين ، ولا تسرق بهما حاجات الآخرين ، بل تساعد بهما الآخرين ، وهكذا مع باقي النعم .

تربية الأولاد على خلق المراقبة

أحبتي في الله ، من المفيد أن يضرب الوالد للطفل قصة توضح مفهوم المراقبة ، فيقول له: كان لأحد المشايخ أطفال يعلمهم دينهم ، فأراد أن يختبر مدى مراقبتهم لله تعالى فأعطى لكلٍ منهم طائرًا وقال لهم: كل واحد يذبح طائره في مكان لا يراه أحد ، فذبحوا جميعهم إلا واحدٌ منهم فقال له الشيخ: لماذا لم تذبح طائرك؟ فقال له الطفل : لم أجد موضعًا لا يراني فيه الله تعالى ، فقال له: هذه هي المراقبة يا بني قال تعالى : ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الحديد :٤] .

تربية الأولاد على خلق الدعاء واليقين بالله تعالى

أحبتي في الله ، يمكن للوالد تنشيط جانب الدعاء واليقين عند الطفل كما فعل النبي ﷺ مع ابن عباس فقال له: «**إِذَا سَالتَ فَاسْأَلِ اللهَ، وَإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ بِاللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَوِ اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَلَوِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيْءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيْءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ، وَجَفَّتِ الصُّحُفُ**» (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) ، ويكثر الوالد من ذكر الجنة والنار ، فيعيش الطفل بين الخوف من الله ورجاء رحمته .

تربية الأولاد على خلق الصدق وعدم الكذب

أحبتي في الله ، من المفيد أن يذكر الأب للطفل قصة الطفل الكذاب الذي كان يلعب في البحيرة ويصرخ لأهل القرية ؛ لينقذوه فعندما يسرع أهل القرية ؛ لينقذوه يتبين لهم أنه يكذب ، فلما تكرر هذا الأمر أكثر من مرة ، أصبح أهل القرية لا يصدقون هذا الطفل ، ووصفوه بأنه كذاب ، وفي يوم من الأيام تعرض الطفل للغرق فصرخ حتى ينقذوه فلم ينقذه أحد ، لذلك يأمرنا الله تعالى بالصدق فيقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللهَ وَكُونُواْ مَعَ الصَّادِقِينَ﴾[التوبة :١١٩] ، فإذا كنت صادقًا سيحبك الله وسيحبك الناس ، وإن كنت

كاذبًا فإن الله لن يحبك وسيعاقبك ، ولن يحبك أحـد حتـى أنـا . **تربية الأولاد على خلق التوكل على الله تعالى**

أحبتي في الله ، ينشط الوالد عند الطفل جانب التوكل على الله تعـالى فيقـول لـه هـذه الطيور هل تحتفظ بطعامها في مخازن؟ سـيقول الطفـل: لا ، فيقـول مـن الـذي يرزقهـا؟ سيقول الطفل: الله ، فيقول الأب: كذلك لو توكلنا علـى الله تعـالى لرزقنـا كمـا يـرزق الطير لقول رَسُولِ اللهِ ﷺ: «**لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَوَكَّلُونَ عَلَى اللهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرُزِقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا**» (أخرجه الترمذي وصححه الألبـاني) ، ويـبين الوالـد للطفـل معنى التوكل : فيقول له هل هذه الطيور تبقى في عشها ويأتيها الرزق؟ فيقول الطفل : لا ، فيقول له الأب : لذا يجب عليك أن تأخذ بالأسباب وتتوكـل علـى الله تعـالى ، فتهـتم بمذاكرتك ودروسك وتتوكل على الله ، حتى تنجح .

تربية الأطفال على الإيمان بالقضاء والقدر وعلى الصبر

أحبتي في الله ، يرسخ الوالد عند الطفل أمر الإيمـان بالقضـاء والقـدر فيقـول لـه : الله تعالى يعلم كل شيء قبل حدوثه بخمسين ألف سـنة ، قـال تعـالى: ﴿**إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ**﴾[القمر :٤٩] ، ثم يحضر الوالد كوبًا زجاجيًا ويقول له هل تستطيع يا بني أن تكسـر هذا الكوب؟ فيقول: نعم ، فيقول له: وما منعك أن تكسره ، فيرد الطفل:لأن هذا خطأ ، فيقول له الأب: هل منعك الله تعالى من إلقاء الكوب على الأرض ، فيقـول لا ، فيقـول الأب: يا بني الله تعالى ترك لنا حرية الإختيار ، والله تعالى يعلم ماذا سيختار كل منا ، كما أن الله تعالى خلق الناس ليبتليهـــم ، قال تعالى : ﴿**الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا**﴾[الملك :٢] ، لذا فإن ما يحدث من مصـائب ونكبـات مـن فقـر ، ومـرض ، وموت ، وكوارث طبيعية . .ذلك يحدث بعلم الله وحكمته وإرادته .

تربية الأطفال على حب آل البيت وصحابة النبي ﷺ

أحبتي في الله ، يقول الأب لطفله: نحن المسلمين أهـل السـنة نشـهد الله تعـالى بمحبتنـا لرسول الله ﷺ وأهل بيته الأطهار بل ونصلي عليهم في كل صلاة مرة أو مرتين فنقـول: **اللهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ، كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ، وَعَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ**.. ونعرف لهم حقهم وقدرهم ، لكن من خرج من آل البيـت عمـا شـرعه الـنبي ﷺ

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

وجاء به ، فإنه لا ينفعه ذلك ؛ لأن النبي ﷺ قال: « **وَايْمُ اللهِ لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَهَا**»(متفق عليه) ، فأهل بيته هم أولى الناس بأن يقتدوا به ﷺ وأن يدافعوا عن سنته ، ومن حقهم علينا أن ندعوهم لتقوى الله والتمسك بالسنة وعدم الخروج عليها ، وآل بيت النبي ﷺ موجودون ومعروفون بنسبهم الواضح ، في أغلب البلدان الإسلامية ، من نسل علي بن أبي طالب ، وعبد الله بن عباس ، وعقيل بن العباس ، وجعفر بن أبي طالب ، رضي الله عنهم جميعًا ، ونشهد الله تعالى على محبتنا لأمهات المؤمنين ودفع الأذى عنهن ما استطعنا ، ونشهد الله على محبتنا لصحابة النبي ﷺ لتزكية الله تعالى لهم في قوله: ﴿ **رَّضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً** ﴾[التوبة :١٠٠] .

تربية البنات على لبس الحجاب

أحبتي في الله ، تعود البنت للبس الحجاب والصوم تدريجيًا ، من سبع سنين ، قياسًا بقول النبي ﷺ : «**مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا، وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرٍ وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ**»(أخرجه أبو داود وحسنه الألباني) ، وتلقن منذ السابعة آيات الحجاب كقوله تعالى: ﴿ **يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاء الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ** ﴾ [الأحزاب:٥٩] ، وتُعوّد منذ السابعة أيضًا على عدم الاختلاط بالذكور من غير محارمها ، ولزوم البيت

تنشئة الأطفال على العبادات

يأمر الطفل بالصلاة لسبع سنين ، ويضرب عليها إذا بلغ عشر سنين ولم يصليها ، ويعود الطفل على صلاة الجماعة بالمسجد إذا أصبح مميزا يحسن الوضوء والصلاة ؛ لأنها أفضل من صلاة المنفرد بسبع وعشرين مرة ، ونشعر أولادنا بفرحة استقبال رمضان ؛ ونعودهم على صيامه وقيامه رويدا رويدا ، ونعودهم على الانفاق ولو بزيادة مصروفهم ونعلمهم أذكار اليوم والليلية وأذكار الصباح والمساء من "حصن المسلم" .

للمزيد ارجع لكتاب : كيف نربي أولادنا على الكتاب والسنة .. ؟

[لأحمد عبد المتعال]

للوصول للفهرس اضغط على Ctrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المطوية الثانية والستون : التعامل مع الأبناء في سن المراهقة

مرحلة المراهقة والشباب

أحبتي في الله ، هذه المرحلة من أخطر المراحل على الإطلاق حيث يتعرض الولد خلال فترة المراهقـــة لتغيـــرات طبيعية ، وجسدية ونفسية تطرأ عليه ، فجسديًا يشعر بنمو سريع في أعضاء جسمه وهذا قد يسبب له قلقًا وإرباكًا ، وينتج عنه إحساسه بالخمول والكسل والتراخي ، كذلك تؤدي سرعة النمو إلى جعل المهارات الحركية عند المراهق غير دقيقة ، وقد يعتري المراهق حالات من اليأس والحزن والألم التي لا يعرف لها سببًا ، ونفسيا يبدأ بالتحرر من سلطة الوالدين ليشعر بالاستقلالية والاعتماد على النفس ، وهو في الوقت نفسه لا يستطيع أن يبتعد عن الوالدين ؛ لأنهم مصدر الأمن والطمأنينة ومنبع الجانب المادي لديه ، وهذه التغيرات تجعل المراهق طريد مجتمع الكبار والصغار ، إذا تصرف كطفل سخر منه الكبار ، وإذا تصرف كرجل انتقده الرجال .

وخلال فترة المراهقة ينتاب أولياء الأمور حالات الخوف الشديد على أولادهم من رفقاء السوء ؛ لأن المراهق عادة غير قادر على التمييز بين الخطأ والصواب ؛ لقلة خبرتهم في الحياة ، بالإضافة إلى أن الأولاد في مرحلة المراهقة يرفضون أي نصح ؛ لأنهم يطالبون بمزيد من الحريـــة والاستقلال ، ويعيشون في عالمهم الخاص .

أبرز التغيرات السلوكية في حياة المراهقين:

١- **الصراع الداخلي:** حيث يعاني المراهق صراع بين الاستقلال عـن الأسـرة والاعتمـاد عليها ، وصراع بين مخلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة ، وصراع بين طموحات المراهـق الزائدة وبين تقصيره الواضـــح في التزاماتـــه ، وصــــراع بـين غرائـزه الداخليـة وبـين التقاليد الاجتماعية وما تعلمه من دين ومبادئ ومسلمات .

٢- **التمرد :** فالمراهق يشكو من أن والديه لا يفهمانه ، ولـذلك يحـاول مخالفـة رغبـات الوالدين كوسـيلة لتأكيـد وإثبـات شخصـيته ، وهـذا كلـه يكـون سـببًا لأن يظهـر لديـه سلوكيات التمرد والمكابرة والعناد والتعصب والعدوانية .

٣- **الخجـل والانطـواء:** فالتـدليل الزائـد والقسـوة الزائـدة يؤديـان إلى شـعور المراهـق بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته ، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

الأسرة ويعتمد على نفسه ، فتزداد حدة الصراع لديه ، ويلجأ إلى الانسحاب من العالم الاجتماعي والانطواء والخجل .

٤- السلوك المزعج: نتيجة لرغبته في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة ، وبالتالي قد يصرخ ، أو يشتم ، أو يسرق ، أو يركل الصغار أو يتصارع مع الكبار ، أو يتلف الممتلكات ، أو يجادل في أمور تافهة ، أو يتورط في المشاكل ، أو يخرق حق الاستئذان ، أو لا يهتم بمشاعر غيره .

٥- العصبية وحدة الطباع: فالمراهق يتصرف من خلال عصبيته ومعاندته ، ليحقق مطالبه بالقوة والعنف الزائد ، ويكون متوترًا بشكل يسبب إزعاجًا كبيرًا للمحيطين به .

التربية الجنسية للمراهقين:

ينبغي مصارحة أولياء الأمور أولادهم بأن الإسلام لا يحتقر الطاقة الجنسية ولا يطالب بالابتعاد عنها لأن الرغبة الجنسية في الإنسان خلقها الله تعالى لتعمير الأرض وكثرة التوالد الذي يؤدي إلى بقاء النوع واستمراره . . فلذلك اعتبر النبي ﷺ العلاقة الجنسية بين الزوجين صدقة فقد قال رسول الله ﷺ: «**وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ،**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ، أَيَأتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟ قَالَ: «**أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وِزْرٌ؟ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ**» (أخرجه مسلم) ، والإسلام جعل الزواج هو الوسيلة لتصريف هذه الحاجة بصورة طبيعية ، وهناك بعض السبل لمنع الانحراف في مسألة ممارسة الجنس ؛ فحرم الإسلام الزنا وكل علاقة غير شرعية ، وحرم الوسائل والأبواب المؤدية وهناك سبل متعددة لذلك :

١- حث المراهقين على مراقبة الله تعالى وتقوى الله تعالى: والاستعادة بالله تعالى من الشيطان الرجيم أمام غوايته لهم بالشهوة ، قال تعالى: ﴿**وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ**﴾ [الأعراف ٢٠٠] .

٢- حث المراهقين على الاستعفاف: إذا لم يستطيعوا النكاح لقول الله تعالى : ﴿**وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ**﴾ [النور :٣٣] ، والشباب المؤمن الذي يرفض الفاحشة من السبعة الذين يظلهم الله بظله يوم لا ظل إلا ظله لقول النبي ﷺ : «

سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ، يَوْمَ لاَ ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ - وذكر منهم- وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ، فَقَالَ: إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ.. » (أخرجه البخاري).

٣- حث المراهقين على غض البصر: لقول الله تعـالى : ﴿ قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ (٣٠) ﴾[النور : ٣٠] ، مـع تجنـب النظر للجنس الآخر بمشاهدة المجلات الفاضحة ، والأفلام الجنسية الهابطة ، والنسـاء في الشوارع وغيرها

٤- اهتمام الأب بتزويج أبنائه عند بلوغهم السن المعتبرة للزواج: وهذا يحافظ على الشـباب من الوقوع في الزلل وهذا يتطلـب مـن أوليـاء أمـور الفتيـات تقليـل المهـور ومتطلبـات الزواج .

٥- توجيه الوالدين لأذهان أبنائهم للاتجاهات الصحيحة للزواج وللأفكار السليمة عنه: لأن الزواج يكمل النمو النفسي للإنسان ولذلك حث رسول الله ﷺ الشباب على الزواج فقال: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ، مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمُ الْبَاءَةَ فَلْيَنْكِحْ، فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ، وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ، وَمَنْ لَا، فَلْيَصُمْ، فَإِنَّ الصَّوْمَ لَهُ وِجَاءٌ » (أخرجه النسائي وصححه الألباني) ويوجهوا للصوم إذا لم يتمكنوا من الزواج ؛ لأنه يقلل الشهوة كصيام يومي الاثنين والخميس ، وصيام ١٣، ١٤، ١٥ من كل شهر عربي .

٦- ننصح المراهقين بتجنب الاختلاط والخلوة : فيجب تجنيب الشاب الخلوة بالأجنبيـة ، أو التحدث معها عبر المحمول أو النـت ، لقـول الـنبي ﷺ قولـه: «لَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا وَمَعَهَا ذُو مَحْرَمٍ، وَلَا تُسَافِرِ الْمَرْأَةُ إِلَّا مَعَ ذِي مَحْرَمٍ» (أخرجه مسلم) .

٧- تجنيب أولياء الأمور أولادهم الشذوذ الجنسي بأنواعه : فيجنب الشباب التشبه بالفتيـات والعكس ، فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﵁ قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ الله ﷺ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ » (أخرجه البخاري) ، وهذا اللعن للمتشبهين سواء كـان في الأصوات أو الحركات أو فعل شيء هو من خواص جنس دون آخر ، كلـبس بعـض الرجال للباروكات ، وإطالة الأظافر والشعور ، ولبس الكعوب العالية ، ووضع مساحيق الزينة ، واستعمال أدوات التجميل ، ولبس السلاسل الذهبيـة ، وتـزجيج الحواجـب ، وأخذ حقن زيادة هرمونات الأنوثة حتى لا يظهر الشعر في الشارب والذقن وحتى يتكور

الصدر ، وكلبس الملابس الشفافة المبينة للعورة وغيرها ، ولقد حرم الإسلام اللـواط بـين الذكــور ، والسحاق بين النساء ؛ لما في هذين النوعين من إفساد خلقي كبير ودلالة على تحلل الأمة ، وقد لعن رسول الله ﷺ فاعلـها فقـال: «**مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ**» (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) .

٩- توعيـة المراهقين بتجنب العـادة السرية (الاستمناء) : لأنهـا سـبب لضـعف البصـر ، وهشاشة العظام ، وبعض الأمراض العصبية ، بالإضافة إلى أن الله تعالى وصف المـؤمنين بصفات منها: ﴿ **وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ (٥) إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ(٦) فَمَنِ ابْتَغَى وَرَاء ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْعَادُونَ(٧)** ﴾ [المؤمنون : ٥-٧] .

١١- إشغال أولياء الأمور أولادهم لتجنب الفـراغ: فلقد حذر رسول الله ﷺ من نعمة الفراغ فقال: « **نِعْمَتَانِ مَغْبُونٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ: الصِّحَّةُ وَالفَرَاغُ**» (أخرجه البخاري) ، فينبغي حث المراهقين على الاستفادة من فراغهم ، بمصاحبة الصالحين من الشـباب ، ومدارسـة العلم الشرعي في المساجد ، ومدارسة كتاب: **زاد المسلم اليومي من العلم الشـرعي ،** وحفـظ كتـاب الله تعـالى في أحـد حلقـات تعلـيم القـرآن ، ولعـب أحـد الرياضـات المباحـة: كالسباحة ، وألعاب القوى ، والجري ، ولعبة رفع الأثقال ، وكرة القدم ، وكرة السـلة ، وكرة الطائرة ، . . مع الحرص على عدم كشف العورة والتي هي من السرة إلى الركبـة ، وتجب لعب الطاولة والشطرنج فهذه من الألعـاب الممنوعـة شـرعًا ، وينبغـي ألا تشـغل هذه الألعاب كل وقتهم .

١٢- تحذير أوليـاء الأمـور لأولادهـم من رفقـاء السوء : فهـم بدايـة كـل مصـيبة ، وربطهـم بالمسجد من نعومة أظفارهم لقول النبي ﷺ : **الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ**(أخرجه أبو داود وصححه الألباني) .

للمزيد ارجع لكتاب : كيف نربي أولادنا على الكتاب والسنة ..

[لأحمد عبد المتعال]

المطوية الثالثة و الستون : التعامل مع الفتيات في سن المراهقة

توجيهات عملية للأمهات للتعامل مع المراهقات

الأم الفاضلة ، أغلب الفتيات تحدث بينهن وبين أمهاتهن في سن المراهقة اختلاف في وجهات النظر الأمر الذي يؤدي إما أن تعكف الفتاةُ على نفسها وتصبح انطوائية ، أو تتعرف على صديقاتِ السوء!! وتفاجأ الأم بسلوكيات غريبة نوعًا ما ، فتسمع منها جملًا غير مرغوبة مثل: لا أقتنع بهذا ، ولا يعجبني فعل كذا ، أو أنا حرة ، أو شيء يخصني وحدي ، وغيرها من السلوكيات التي تثير قلق الأمهات ، وتذهب بهن الظنون في بناتهن ، وأنها ربما تعرفت على رفقة سوء ، أو ربما أثر فيها بعضهم ، في حين أن الفتاة ترى أنها أصبحت ناضجة ويجب أن تُعامَل من قبل جميع أفراد العائلة كمعاملة الكبار ، فتظن أنه يجب طاعة أوامرها من إخوتها الصغار تماما كما كانت هي تطيع أمها ، وأيضا يجب أن تعاملها الأمُّ معاملةً مختلفة وكذلك الأبُ ، فلا تقبل الأوامر كما كانت تقبلها من قبل ، ولا تفضل طرق الوعظ التي تعتبرها خاصة بالصغار ، ولا تناسب امرأة ناضجة مثلها ، كما تعتقد .

نصائح للأمهات للتعامل مع الفتيات في سن المراهقة

١- كلفيها ببعض المهام لتؤديها للثقة فيها وفي قدراتها ، وعلميها الأمور الشرعية كالاغتسال ، وكيفية التطهر ، سواء من الدورة الشهرية أو من الإفرازات .

٢- وابتعدي عن مواجهتها بأخطائها ، وأقيمي علاقات وطيدة معها ، وأسري لها بملاحظاتك ولا تنصحيها على الملأ ، واكتفي باستخدام سلطتك في المنع على الأخطاء التي لا يمكن السكوت عنها ، واستعيني بالله وادعي لها كثيرًا ، ولا تدعي عليها مطلقًا ، و تذكري أن الزمن جزء من العلاج .

٣- اجلسي وتحاوري معها لتفهمي كيف تفكر ، وماذا تحب من الأمور وماذا تكره؟ ، واحذري أن تعامليها كأنها ندٍ لك ولا تقارني نفسك بها ، وأنصتي لملاحظاتها ، وإذا انتقدت فانتقدي تصرفاتها ولا تنتقديها .

احتياجات المراهقة لتجتاز فترة المراهقة بسلام:

١- ينبغي لكل أمّ أن تغرس في ابنتها الثقةَ في أن الإسلام ناصرُ المرأة ، فهو الذي

حررها من رق الجاهلية، وتعلمها أحاديث الرسول ﷺ في فضل تربية البنات، فمن ربى بناته على طاعة الله ورسوله وصبر على صعوبة تربيتهن، يدخل في قول النبي ﷺ: «**مَنْ ابْتُلِيَ بِشَيْءٍ مِنْ هَذِهِ البَنَاتِ كُنَّ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ**» (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) .

٢- تحاول الأم الوصول لقلب ابنتها، فتخبرها دائما أنها محل ثقتها، وأنها تأمُل فيها آمالا طيبة، وغير ذلك من الكلمات التشجيعية التي تسعدها وتزيد من ثقتها في نفسها .

٣- يجب على الأمهات أن تكثر من ضم ابنتها إلى صدرها بحنان وعطف، ولا تسمعها من الكلمات الطيبة، وتشعرها بالأمن والحب وأن لها في قلبها نصيب كبير .

٤- ينبغي على الأم الثناء على حسن اختيار بنتها وحسن تنظيمها ثم بأسلوب لين طيب تخبرها على سبيل الاقتراح: ما رأيك لو غيرنا هذا إلى غيره؟ فقد يراه الناس أفضل وستكونين في مظهر أجمل، وأكثري من أخذ رأيها؛ مثلًا في اختيار لون ملابسكِ أو في تنسيق البيت أو غير ذلك .

٥- لا مانع من تكليف الفتاة التي تحب تحمل المسؤولية ببعض الأعمال فإن هذا يسعدها كثيرا .

٦- لا مانع أن تطمئن الأم ابنتها على فهم كل ما يحدث دون حزن أو قلق أو خوف من المستقبل؛ فمثلا: بعض الفتيات اللاتي يعانين من ظهور حب الشباب يضقن ذرعا بتلك المشكلة، في حين إنه لو احتوتها الأم وأخبرتها أنها ظاهرة عادية تعانيها أغلب الفتيات في هذا العمر وتقترح معها بعض الحلول؛ لعلاجها مثل: وضع أقنعة مغذية وتناول الغذاء الصحي المتوازن وغير ذلك مع إخبارها أنها أيضا قد مرت بمثل هذا والأمر لم يدم طويلا فلا داعي للقلق .

مشاكل المراهقات وكيفية علاجها

فيما يلي نماذج مختلفة لمشكلات المراهقات وطرق حلها :

المشكلة الأولى : التبرج والسفور والإختلاط:

التبرج أن تُظْهِر المرأة زينتها لمن لا يحل لها أن تظهرها له، والسفور: أن تكشف عن أجزاء من جسمها لغير محارمها، واختلاط الفتيات بالأجانب يؤدي ما لا يحمد عقباه .

العلاج من التبرج والسفور والإختلاط: على الأسرة تدريب البنات من السابعة على الحجاب رويدا رويدا مع إلزامهن بالحجاب الشرعي عند البلوغ ، لقوله تعالى: ﴿ لاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ ﴾[النور : ٣٠] ، وتحذير البنت من التبرج ، وتعليم البنات أن الحجاب أمر من أوامر الله تعالى وليس عادة جاهلية كم يزعم البعض ، لقول النبي ﷺ عن المتبرجات : «**خَيْرُ نِسَائِكُمُ الْوَدُودُ الْوَلُودُ الْمُوَاتِيَةُ الْمُوَاسِيَةُ، إِذَا اتَّقَيْنَ اللهَ، وَشَرُّ نِسَائِكُمُ الْمُتَبَرِّجَاتُ الْمُتَخَيِّلَاتُ وَهُنَّ الْمُنَافِقَاتُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْهُنَّ، إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ**- أي: أبيض الجناحين-» (أخرجه البيهقي وحسنه الألباني) ، وعلى الأسرة تجنيب الفتاة من الاختلاط بالأجانب ، وعدم الخروج من المنزل بدون إذن الولي .

المشكلة الثانية: متابعة الموضة والأزياء:

كثير من المسلمات يتابعن آخر صيحات الموضة ، ولعلاج هذه المشكلة : يجب توضيح أسباب رفض متابعة الموضة لهن ؛ لأن متابعة الموضة والأزياء فيه كثير من المخالفات الشرعية منها:

أ- التشبه بالكافرات: والنبي ﷺ يقول: «**مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ**» (أخرجه أبو داود وحسنه الألباني) . .

ب- الضرر الاقتصادي : فمعلوم كم تكلف هذه الموضة من أموال تنقل إلى بلاد الغرب الكافرة .

ج- كثرة التحاسد بين البنات: لأنهن يجذبهن الشكل الجميل ، فيتفاخرن ويتحاسدن ، ويكذبن ، ومن ثم قد تكلف البنت أباها ما لا يطيق بل وتصبح مجنونة بالموضة .

المشكلة الثالثة: التعري أمام المحارم من الرجال :

بعض الناس يطلقون لبناتهم في البيت العنان ، فتلبس ما فوق الركبة ، وما يظهر وسط الظهر ، وما هو ضيق يجسد العورة مثلًا وهذا حرام ، وقد يؤدي هذا إلى مالا يحمد عقباه ، وكم سمعنا عن زنا المحارم .

العلاج المقترح: نبين لهن أنه لا يجوز أن يظهرن أمام محارمهن إلا مواضع الوضوء ، بدون لبس القصير ، والضيق ، والشفاف ؛ لأن هذا من المنكرات .

المشكلة الرابعة: مشاهدة مشاهد الفسق:

وقد تساهل الآباء في السماح لفتياتهم في مشاهدة وسائل الإعلام المرئية كالقنوات الفضائية الهدامة في التلفاز ، أو المشاهد الخليعة أو الصور الفاضحة على صفحات النت سواء على الكومبيوتر أو الموبايل ، أو المجلات التي تعرض مشاهد الفسق والفجور ، وعلى الأسرة أن توضح للبنت أن هذا الحب الذي تروجه الأفلام والمسلسلات . . إنما هو حب شهوة ، وهو مرفوض ولو كان باسم الزمالة والخِطبة .

العلاج المقترح : أن نبين لهن أن إطلاق النظر للرجال عبر التلفاز وغيره ، وكذلك النظر لمشاهد الفجور ، والصور الخليعة لا يجوز ، فلقد نهى الله تعالى عنه فقال تعالى: ﴿ وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور :٣١] ، فإطلاق النظر للمحرمات من مقدمات الزنا .

المشكلة الخامسة: استعمال الموبايل فيما يغضب الله تعالى:

الموبايل اليوم من المصائب التي فتحت على الأمة نار جهنم ، فالموبايل الحديث مزود بذاكرة لتحميل أي مواد مسموعة أو مرئية ، وكاميرا لالتقاط الصور ، أو الفيديو ، وإمكانية لنقل المواد المخزنة من ذاكرة الموبايل إلى موبيل آخر بخاصية البلوتوث ، وسهلت كذلك الدخول على النت على برامج التواصل الاجتماعي أشهرها: الفيس بك ، وغيره . . كما قامت شركات المحمول بإعطاء ساعات من المكالمات مجانية ، وآلاف الرسائل المجانية ، فاستغل الفتيات والشباب ذلك في المغازلات ، وإرسال رسائل الحب والغرام ، وزاد الأمر سوءًا استخدام الشباب والشابات هذا المحمول في سماع الأغاني ، ورؤية المناظر الفاضحة ، والفيديو كليبات ، وتداول المواد العفنة بنظام البلوتوث فلا حول ولا قوة إلا بالله .

العلاج المقترح: ينبغي على الوالدين أن يربوا بناتهم على مراقبة الله تعالى الذي قال: ﴿ يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ [غافر:١٩] ، وأن يغرسا في بناتهما حب الله والخوف منه والرغبة في ثوابه ، والرهبة من عقابه مع توجيه البنات لخلق الحياء لقول النبي ﷺ: «اسْتَحْيُوا مِنَ اللهِ حَقَّ الحَيَاءِ» (أخرجه الترمذي وحسنه الألباني) .

للمزيد ارجع لكتاب : كيف نربي أولادنا على الكتاب والسنة .. [لأحمد عبد المتعال]

المطوية الرابعة والستون : قصص البنات

قصص البنات مع السعادة

أيتها الأخت المسلمة ، سأسوق إليك جزء من محادثة تليفونية بين فتاة اتصلت بفضيلة الشيخ محمد العريفي وكان مما قالته بنبرة حادة : بحثت عن السعادة في كل شيء فما وجدتها !

ظننت أن السعادة في لبس أفخر الملابس وأفخمها من أرقى بيوت الأزياء العالمية ظنا مني أن السعادة ستحصل حين تشير إلى ملابسي فلانة أو تمدحها وتثني عليها فلانة أو تتابعني نظرات الإعجاب من فلانة لكنني سرعان ما اكتشفت الحقيقة الأليمة إنها سعادة زائفة وهمية لا تبقى إلا ساعة بل أقل ثم يصبح ذلك الفستان الجديد مثل سائر ملابسي القديمة ويعود الهم والضيق والمرارة إلى نفسي وأشعر بالفراغ والوحدة تحاصرني من كل جانب ولو كان حولي مئات والصديقات !!

ظننت السعادة في الرحلات والسفر والتنقل من بلد لآخر ومن شاطئ لآخر ومن فندق لفندق فكنت أسافر مع والدي وعائلتي لنطوف العالم في الإجازات ولكني كنت أعود من كل رحلة وقد ازداد همي وضيقي وازدادت الوحشة التي أشعر بها تجتاح كياني .

ظننت السعادة في الغناء والموسيقى . . فكنت أشتري أغلب ألبومات الأغاني العربية والغربية التي تطرح إلى الأسواق فور نزولها . . وأقضي الساعات الطوال في غرفتي في سماعها والرقص على أنغامها طمعا في تذوق معنى السعادة الحقيقية ولكنني اكتشفت أنها سعادة وهمية لا تمكث إلا دقائق معدودة أثناء الأغنية ثم بعدها يزداد همي وتشتعل نار غريبة في داخلي وتنقبض نفسي أكثر وأكثر فعمدت إلى كل تلك الأشرطة فأحرقتها بالنار عسى أن تطفئ النار التي بداخلي . .

ظننت أن السعادة في مشاهدة المسلسلات والأفلام والتنقل بين الفضائيات فعكفت على أكثر من ثلاثين قناة ، أتنقل بينها طوال يومي وكنت أركز على المسلسلات والأفلام الكوميدية المضحكة ظنا مني أن السعادة هي في الضحك والفرفشة والمرح وبالفعل كنت أضحك كثيرًا وأنا أشاهدها وأنتقل من قناة لأخرى لكنني في الحقيقة كنت وأنا أضحك

بفمي أنزف وأتألم من أعماق قلبي وكلما ازددت ضحكًا وفرفشة ازداد النزيف الروحي وتعمقت الجراح في داخلي وحاصرتني الهموم والآلام النفسية .

وسمعت من بعض الزميلات أن السعادة في أن أرتبط مع شاب وسيم أنيق يبادلني كلمات الغرام ويبثني عبارات العشق والهيام ويتغزل بمحاسني كل ليلة عبر الهاتف وسلكت هذا الطريق وأخذت أتنقل من شاب لآخر بحثا عن السعادة والراحة النفسية ومع ذلك لم أشعر بطعم السعادة الحقيقية بل بالعكس مع انتهاء كل مقابلة أو مكالمة هاتفية أشعر بالقلق والاضطراب يسيطر على روحي وأشعر بنار المعصية تشتعل في داخلي وأدخل في دوامة من التفكير المضني والشرود الدائم وأشعر بالخوف من المستقبل المجهول يملأ علي كياني فكأنني في حقيقة الأمر هربت من جحيم إلى جحيم أبشع منه وأشنع سكتت الفتاة قليلا .

أصبحت أشك هل هناك سعادة حقيقية ؟!! وإذا كانت موجودة بالفعل فأين هي؟!! وما هو الطريق الموصل إليها فقد مَلِلت من هذه الحياة الرتيبة الكئيبة !!! اهـ .

الطريق للسعادة الحقيقية لا الوهمية

لا تنتظري فتى أحلامك فإن انتظار فارس الأحلام يضرك ولا ينفعك ، وكوني مؤمنة بقضاء الله وقدره قال تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ (٤٩) ﴾[القمر: ٤٩] ، وقال رسول الله ﷺ: «**إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِيَ أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ أَجَلَهَا، وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا، فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلَا يَحْمِلَنَّ أَحَدَكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنَّ اللهَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ**» (أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء وصححه الألباني) ، وإليك بعض النصائح لتدركي السعادة الحقيقية إن شاء الله :

١- توبي إلى الله توبة نصوحة : قال تعالى: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾[النور:٣١] ، واعلمي أن أعظم دلالات صدق التوبة الندم ، فأكثري من قول: **اللَّهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ** ..،وأكثري من قول : **رَبِّ اغْفِرْ لِي، وَتُبْ عَلَيَّ، إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** .

٢- أقلعي عن رؤية شاشات التلفاز على ما يغضب الله تعالى : من المسلسلات والأفلام

والبرامج المليئة بمشاهد الاختلاط بين الرجال والنساء الفاسقات في مناظر مشينة .

٣- امسحي من على محمولك كل ما يغضب رب البريات: من مشاهد وصور ومقاطع فيديو ، واعلمي أيتها الفتاة المباركة ! أن العين تصوم ، وصيامها غضها عن المحارم ، ومشاهدة الفواحش والآثام ، قال تعالى: ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ ﴾ [النور:٣١] ، فكم من نظرة كانت سببًا لجريمة ، وكانت سببًا لشقاء أسرة ، فاتقي الله! واعلمي أن الله معك يراك في كل حال قال تعالى: ﴿ وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٤) ﴾ [الحديد :٤] .

٤- أقلعي عن قراءة أو النظر في الكتب والمجلات الفاسدة، أو القصص الغرامية: وكذا سماع الأغاني والموسيقى لقول الله تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عَذَابٌ مُّهِينٌ (٦) ﴾ [لقمان : ٦] ، واستبدليه بسماع القرآن من أحد المشايخ التي تعجبك أصواتهم ، أو المحاضرات إسلامية للتائبات العائدات إلى الله . . .

٥- اذهبي لأقرب مسجد فيه دروس علم للفتيات لتتعلمي العلم الشرعي: ففيه الخير الكثير ، قال النبي ﷺ: «**فَضْلُ العَالِمِ عَلَى العَابِدِ كَفَضْلِي عَلَى أَدْنَاكُمْ**» (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) ، واقتني منه الصاحبات الطيبات ، وابدئي مدارسة كتاب : "زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي" مع الأسرة .

٦- طهري شريحة محمولك ممن لا ترضي الله تعالى صحبتهن: واحتفظي بأسماء الفاضلات ، أوغيري شريحتك إذا لزم الأمر ، لقول النبي ﷺ: قَالَ: «**الرَّجُلُ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ**»(أخرجه أبو داود وحسنه الألباني) .

٧- أقلعي عن المعاكسات: لأن المعاكسات وسيلة لاتخاذ الأخدان ؛ أي: العشاق ، الذي نهى الله عز وجل عنه وأمر النساء بالزواج الشرعي وعدم إتخاذ العشاق : ﴿ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلاَ مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ ﴾ [النساء:٢٥] .

٧- لا تخرجي إلا لضرورة: قال تعالى: ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى ﴾[الأحزاب:٣٣] ، ولا تظهري زينتك إلا لمحارمك فالبسي ثياب فضفاضة .

٨- تجنبي صويحبات السوء فإن خطرهن عظيم: فهن بداية كل شر ، وهن النقطة الأولى للانحراف والضياع فكم من الفتيات هلكن بسببهن ، وكانت النهاية فضائح وسجون ،

وهل ينفع حينها الندم؟! بل هل ينفع الندم يوم القيامة عندما تقولين: ﴿يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا﴾ [الفرقان:٢٨] .

٩- حافظي على صلاتك في وقتها وبري والديك: لقول الله تعالى: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا﴾[النساء:١٠٣] ، وسأل ابْنُ مَسْعُودٍ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ : «**الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا**» ، قَالَ : ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ: «**ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ** ».. (متفق عليه) ، واحذري من عقوقك لوالديك فعَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: سُئِلَ النَّبِيُّ ﷺ عَنْ الكَبَائِرِ قَالَ: «**الإِشْرَاكُ بِاللهِ، وَعُقُوقُ الوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَشَهَادَةُ الزُّورِ**»(أخرجه البخاري) .

١٠- أكثري من ذكر الله تعالى: ويمكن أن تعرفي أذكار اليوم والليلة وأذكار الصباح والمساء من كتاب "**حصن المسلم**" ، وحافظي على قراءة ورد يومي من القرآن ، قال تعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾[الرعد: ٢٨] .

١١- الجئي إلى الله تعالى وأكثري من الدعاء : وخصوصًا عند قيامك لصلاة الليل في ثلث الليل الأخير ، فقد كان النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «**اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى، وَالتُّقَى، وَالْعَفَافَ، وَالْغِنَى**» (أخرجه مسلم) واسألي ربك الزوج الصالح والذرية المباركة .

١٢- كوني ذو همة عالية : فيكون هدفك حفظ القرآن كاملًا ، وتعلم العلم الشرعي ، والدعوة إلى الله تعالى . .

١٣- تمسكي بالآداب والأخلاق الإسلامية: وتجنبي مساويء الأخلاق كالكذب ورمي المحصنات بالزنا ، والغيبة والسب والشتم . . ، لقول النبي ﷺ: « **إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيُدْرِكُ بِحُسْنِ خُلُقِهِ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ**» (أخرجه أبو داود وصححه الألباني) .

١٤- كوني قدوة حسنة لأخَوَاتِك: يكنَّ في ميزان حسناتك .

١٥- اكثري من ذكر الموت فالموت قريب من الجميع .

١٦- كوني على يقين بموعود الله : قال تعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ اللهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[الطلاق : ٢-٣] ، واعلمي أن الشباب حتى الفاسد منهم إذا أراد أن يتزوج بحث عن المرأة الصالحة .

وللمزيد ارجعي لكتاب: قصص البنات [لأحمد عبد المتعال]

المطوية الخامسة والستون : كيف تعتنتن بجمالك

كيف تعتنين بجمالك ؟

الجمال الظاهر نعمة من الله قسّمَه الله بين عباده كيف يشاء لحكمته سبحانه وتعالى ، وليس من الخطأ الاهتمام بالجمال الظاهر ، فيمكن للفتاة أن تجمل بدنها بإظهار نعمة الله عليها من لباس ، وطهارة البدن وتنظيفه من الشعور المكروهة ، وتقليم الأظفار ، وإظهار الزينة المشروعة لها كالكحل والطيب ، وكذلك الحلي بأنواعها ، ولكن ليس أمام الرجال الأجانب ، ولنبدأ بجمال الظاهر .

كيف تكوني جميلة بدون مكياج ؟

١- حافظي على نظافة وجهكِ: فغسل الوجه يوميًا صباحًا ومساءً أمر ضروري لتفتيح مسام البشرة وإنعاشها ، واحذري من أن تنامي بالمكياج فهذا ضار بالبشرة ، وما أجمل أن تحافظي على صلواتك فتغسلي وجهك خمس مرات في اليوم .

٢- نامي نومًا متواصلا بعد العشاء : فهذا كفيل بإزالة أي هالات سوداء حول عينك .

٣- حافظي على رطوبة بشرتك: فالماء أساسي لترطيب البشرة وحمايتها من الجفاف ، وتنقيتها وإزالة السموم من الجسم ، فثماني أكواب من الماء يوميًا أي (٢) لتر من الماء كفيلة بتنظيف جسمك من السموم وإعادة الانتعاش لبشرتك .

٤- استعملي الكريمات المرطبة لبشرتك: لتحفظيها من التجاعيد خصوصًا المبكرة منها .

٥- استعملي (ماء الورد) يوميا للعناية بالبشرة: تغفل الكثير من السيدات عن فوائده إلا أنه يلعب دور أساسي في شد البشرة وإغلاق المسام ، والتخلص من الزيوت الزائدة بها .

٦- استعملي الشامبو لغسيل الشعر الدهني: ويكون يوما بعد يوم أو مرة كل ثلاثة أيام ؛ للحصول على شعر صحي نظيف .

٨- استبدلي كوب الشاي أو القهوة الصباحي بكوب ماء ليمون دافيء : لتنقية الجسم من السموم والتقليل من حساسية البشرة ، وترطيب البشرة ، ومنحها النضارة .

٩- حافظي على التمارين الرياضية: فهي تخفف من حدة التوتر ، ولعبة نط الحبل لعبة جيدة إذا كنت تتقنيها ، وإذا لم تكوني من محبي ممارسة الرياضة جربي المشي أو التنزه .

١٠- **تناولي الطعام بشكل صحي:** فتناولي طعامًا مفيدًا ومليئًا بالفيتامينات ، وتجنبي أكل البطاطس الشيبس ، والشوكلاتة ، وأنت متوترة كنوعٍ من تفريغ الطاقة .

هل تعرفين حقيقة التبرج ؟

إن التبرج ردة إلى أخلاق الجاهلية الأولى ، والله تعالى يقول : ﴿ **وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى** ﴾[الأحزاب:٣٣] ، وهذا التبرج يؤدي في النهاية إلى النار ، فضلًا على أنه يشيع الفاحشة في الذين آمنوا ، ويصرف الشباب عن الأخلاق الحميدة ، ويجعل المرأة سلعة رخيصة مباحة لكل راغب ، ولقد وصفها النبي ﷺ بأنها شر النساء فقال : « **وَشَرُّ نِسَائِكُمُ الْمُتَبَرِّجَاتُ الْمُتَخَيِّلَاتُ وَهُنَّ الْمُنَافِقَاتُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مِنْهُنَّ، إِلَّا مِثْلُ الْغُرَابِ الْأَعْصَمِ**– أي: الأبيض الجناحين– » (أخرجه البيهقي وصححه الألباني) ، فبيوت الأزياء اليهودية هي التي تنشر التبرج والعري بين بنات المسلمين من خلال ما يطلقون عليه الموضة فهل تطيعي اليهود ، وتسمعي كلامهم ، وفي نفس الوقت تصمي أذنك عن قول الله تعالى: ﴿ **وَلَا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى** ﴾ [الأحزاب:٣٣] ؟

هل تعرفين ما هو الحجاب الشرعي ؟

تبدأ المرأة بارتداء الحجاب الشرعي عند نزول دم الحيض أو خروج شعر العانة أو وصول سنها خمسة عشر عاما أيهم أول ويشترط فيه أن يكون ساترا لجميع البدن ، وأما تغطية الوجه والكفين فمشروع ويقول بعض العلماء بوجوبه ، ويقول البعض باستحبابه ، وألَّا يكون اللباس في نفسه زينة ، فلا يلفت نظر الرجال الأجانب ، فيجب تجنب الألوان الزاهية ، والأزياء التي تحدد حجم الأعضاء أو تشف عما تحته ، بل تلبس الواسع ، وألا يكون معطرًا ، ولا يشبه ملابس الرجال ، ولا ملابس الكفار ، ولا يقصد به الشهرة .

هل تعرفين الحل الوسط حتى تحذريه ؟

زين أعداء الله للمرأة ما يسمونه بالحل الوسط الذي تظن أنها ترضي به ربها وتحافظ على أناقتها ، فترتدي بنطالًا ؛ ملتصقًا بجسدها محددا لحجم ساقها ، وفخذها ، ومؤخرتها ، وواصفًا ما تحت بنطالها ، وفوق البنطال قميص قصير ، أو بادي ضيق ملتصق بجسدها ، ويبرز صدرها ، ويكشف عن القميص الذي تحته ، وتغطي جزء من شعرها بقطعة قماش صغيرة ذات ألوان مثيرة للرجال ، وصدق الله تعالى القائل: ﴿ **وَاللهُ**

يُرِيدُ أَن يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَن تَمِيلُواْ مَيْلًا عَظِيمًا (٢٧) ﴾ [النساء:٢٧] .

عشرة وصايا لمن تريد الجمال بدون مكياج

١- كيف تكوني جميلة مع الليمون ؟

يساعد عصير الليمون على اختفاء النمش ، وتحسين لون البشرة فتصبح أكثر إشراقًا ولمعانًا ، كما يساعد على علاج المسامات الواسعة حيث يؤدي القابض الذي به الى تضييق المسامات ، ولاستخدام عصير الليمون ؛ لإصلاح العيوب: نضع طبقة رقيقة من العصير على البشرة ثم اتركيه لدقائق ثم اشطفيه بالماء الفاتر ، وادعكي أسنانك به يوميا على الفرشاة أو بقطنة مبللة لا زالة صفرة الأسنان .

٢- كيف تكوني جميلة مع البرتقال؟

لنعومة بشرة اليدين وتألقها استفيدي من العصارة الموجودة بقشرة البرتقال وامسحي بها يديكي اذا حانت الفرصه فهي غذاء طبيعي للجلد ويكسبه رونق وجمال.

٣-كيف تكوني جميلة مع المشمش؟

المشمش فاكهة غنية بالفيتامينات خاصة فيتامين(أ) الذي يغذي الشعر ويمنع تساقطه .

٤-كيف تكوني جميلة مع المانجو؟

فاكهة المانجو غنية بالكالسيوم الذي يغذي الأسنان ويقويها فهي تحتوي على فيتامين (أ) فتناول فاكهة المانجو يساعد على تقوية الأسنان وجمالها .

٥-كيف تكوني جميلة مع التين؟

فهو يقلل الدهون ويزيل حبوب الوجه ويحافظ على صفاءه .

٦- كيف تكوني جميلة مع الفراوله؟

لازالة تجاعيد البشرة اعصري بعض حبات الفروالة وادهني بها وجهك صباحًا ومساءً ، ثم اغسلي وجهك بماء البقدونس ، والفراولة تستخدم لإزالة اصفرار الأسنان .

٧- كيف تكوني جميلة مع البقدونس؟

للحصول على بشرة وضاءة يغسل الوجه بماء البقدونس صباح ومساء لمدة أسبوع.

٨- كيف تكوني جميلة مع الخيار؟

يفيد الخيار في معالجة تجاعيد الوجه والتخلص من النمش ، ومع البشرة الدهنية يستعمل مبشورا مع الحليب البودره .

٩- كيف تكوني جميلة مع خل التفاح؟

يفيد الخل في نعومة الشعر ولمعانه والتخلص من القشرة ، بوضع قليل من الخل أثناء غسل شعرك ، ويفيد الخل في تجميل الساق والتخلص من العروق الزرقاء بتدليك العروق به صباحا مساء لمدة شهر ، ويمكن استخدام الخل في تخسيس جسمك بتناول ملعقتين صغيرتين في كوب ماء مع كل وجبة.

١٠- كيف تكوني جميلة مع الحناء؟

تفيد الحناء في علاج قشر الرأس والتهاب فروة الرأس وإزالة الإصابات الفطرية في أصابع القدم وتقوي أظافر اليدين كما ثبت أن بها مواد قابضة ومطهرة .

لا تسمعي لقول :وهل حجابي سيصلح الكون؟

فموسى ﷺ خرج وقومه يومًا يسألون الله تعالى المطر فلم تزد السماء إلا تقشعًا وصفاءً فأوحى الله تعالى إلى موسى إن من بينكم عبد يحاربني بالمعاصي منذ أربعين سنة لا أسقيكم حتى يخرج من بينكم ، فنادى موسى في قومه بذلك ، . .انظري إلى شؤم المعصية!! فالذنوب تتعدى بآثارها على الآخرين .

لا تحزني يا من ترتدين الحجاب

لا تظني أن حجابك الشرعي يقلل من جمالك وسيكون سببا في عنوستك ، لا ورب الكعبة فحجابك وحياؤك غير المتكلف يزيدك حسنًا وجمالًا ، هذا بشهادة الفسقة فضلاعن الصالحين ، وتيقني من قول الله تعالى : ﴿ وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجاً (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾[الطلاق ٢-٣] ، وقول النبي ﷺ: «**إِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِيَ أَنَّ نَفْسًا لَنْ تَمُوتَ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ أَجَلَهَا، وَتَسْتَوْعِبَ رِزْقَهَا، فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَلَا يَحْمِلَنَّ أَحَدَكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بِمَعْصِيَةٍ، فَإِنَّ اللهَ لَا يُنَالُ مَا عِنْدَهُ إِلَّا بِطَاعَتِهِ**» (أخرجه أبو نعيم وصححه الألباني) فاطمئني أختاه .

للمزيد ارجع لكتاب: كيف تعتنين بجمالك [لأحمد عبد المتعال]

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المطوية السادسة والستون : السعادة يا شباب

أحوال الشباب

أحبتي في الله ، للشباب تصورات مختلفة في السعادة ، فمنهم من ظنها في مشاهدة الأفلام والمسلسلات والمباريات ، ومنهم من ظنها في الدخول على برامج التواصل الاجتماعي كالفيس بوك وغيره لمغازلة الفتيات ، ومنهم من ظنها في التسكع في الأسواق لاصطياد الفتيات ، ومنهم من ظنها في سهرة مع رفقاء السوء على الموبقات ، والقليل منهم من وفق لطريق السعادة وسنتناول هنا صورا مختلفة لأحوال الشباب .

سوء خاتمة شاب تارك للصلاة

جاءوا بجثة شاب لجامع الراجحي بالرياض بعد أن مات في حادث لِكَي يُغَسَّل ، وبدأ أحد الشباب المتطوعين يباشر التغسيل ، وكان يتأمل وجه ذلك الشاب ، إنه وجهٌ أبيض وجميل حقاً لكن هذا الوجه بدأ يتغير تدريجياً من البياض إلى السمرة ، والسمرة تزداد حتى أنقلب وجهه إلى أسود كالفحم ، فخرج الشاب الذي يغسله مسرعاً خائفاً وسأل عنه وليّ هذا الشاب ، قال له: كيف كان حال ابنك؟

قال : لا أعلم ، قال : أكان يصلي؟ قال:لا والله ما كان يعرف الصلاة . . أنظر كيف يكون حال تارك الصلاة !!

سوء خاتمة شاب كان مغرما بسماع الأغاني الغربية

حصل لشاب حادث على إحدى الطرق السريعة ، فتوقف بعض المارة لإسعافه فوجدوه يحتضر والموسيقى الغربية تنبعث بقوة من مسجل السيارة ، فأطفئوه وقالوا للشاب: قل لا إله إلا الله ، فأخذ يسب الدين ويقول: لا أريد أن أصلي ، لا أريد أن أصوم ، ومات على ذلك والعياذ بالله!

سوء خاتمة شاب كان مدمنًا للمخدرات

شاب توفي أبوه فرعته أمه ، وكانت تعطيه بعض المال ؛ ليبحث عن حرفة ليشتغل بها ، فتعرف على رفقة سيئة ، بدأ يدمن معهم التدخين ثم المخدرات ؛ وعرفت أمه الخبر ، فجاء أمه يوماً يطلب منها المال فأعطته ، وجاء يوم ثانٍ يطلب المال فقالت له: يا بني لا

أعطيك المال إلا بعد أن تتوب إلى الله ، قال: تعطينني رغماً عنكِ ، وأخذ يضربها وأخذ ذهبها وباعه واشترى به المخدر ، بكت أمه عذاباً وحسرة وألماً .

ثم جاءها يوماً وطلب منها المال ، قالت له: لا أعطيك ، أخذ يضربها ، وفَقَدَ صوابه ، وأراد أن يهتك عرض أمه ، ومزق ثيابها ، هربت أمه من البيت وتوجهت إلى بيت ابنتها المتزوجة وثيابها ممزقة ، وقالت لهم: دخل علينا لص البيت وأراد أن يسرق الأموال ، فهربت ولجأت إليكما . . ، وفي الصباح أخبرت ابنتها بالخبر وبعد أيام قالت لابنتها: نرجع إلى البيت ، رجعت إلى البيت هي وابنتها ، فإذا بالبيت قد بِيْع أثاثه وأجهزته كلها ، باع الولد كل ما في البيت ليشتري بعض الحبوب ، دخلت الأم وجلست تبكي على حال ابنها ، وفي لحظة من اللحظات دخل الابن الشقي للشقة فإذا به يجد أمه وأخته وابنة أخته الصغيرة ، وقال: أعطوني المال ، قالت الأم: لا نعطيك شيئاً ، فإذا به يحاول الاعتداء على أخته ويهدد أمه ، وأخذ يضرب أخته حتى يواقعها ، مزق ثيابها ، والأم المسكينة لا تدري ماذا تفعل! فجاءت الأم إلى ابنها وطعنته عدة طعنات وبعد ثوان معدودة ، والغرفة تسيل بالدماء ، مات الشاب ، وأخته ممزقة الثياب ، والبنت الصغيرة تبكي ، والأم منطرحة على الفراش ، تبكي!!

سوء خاتمة شاب احترف اصطياد الفتيات

يقول أحد الشباب: كنا ثلاثة من الأصدقاء يجمع بيننا الطيش والعبث ، كلا ، بل أربعة ؛ فقد كان الشيطان رابعنا ، فكنا نذهب لاصطياد الفتيات الساذجات بالكلام المعسول ونستدرجهن إلى المزارع البعيدة ، وهناك يفاجأن بأننا قد تحولنا إلى ذئاب لا ترحم ، لا نرحم توسلاتهن بعد أن ماتت قلوبنا ومات فينا الإحساس ، هكذا كانت أيامنا وليالينا في المزارع وفي السيارات وعلى الشواطئ ، إلى أن جاء اليوم الذي لن أنساه ، ذهبنا كالمعتاد للمزرعة ، كان كل شيء جاهز ، الفريسة لكل واحد منا الشراب الملعون ، شيء واحد نسيناه هو الطعام ، وبعد قليل ذهب أحدنا لشراء طعام العشاء بسيارته ، كانت الساعة السادسة تقريباً عندما انطلق ، ولم يعد حتى العاشرة شعرت بالقلق عليه ، فانطلقت بسيارتي أبحث عنه ، وفي الطريق شاهدت بعض ألسنة النار تندلع من سيارة صديقي ، وهي مقلوبة على أحد جانبيها ، يقول: أسرعت كالمجنون أحاول

إخراجه من السيارة المشتعلة ذهلت عندما وجدت نصف جسده وقد تفحم تماماً ، لكنه كان ما يزال على قيد الحياة!! نقلته إلى الأرض وبعد دقيقة فتح عينيه وفوجئت به يصرخ: ماذا أقول له؟ ماذا أقول له؟ نظرت إليه بدهشة وسألته: من هو؟ فقال بصوت كأنه قادم من بعيد: الله! ،فقررت أن أحمله بسيارتي وأسرع إلى المستشفى ، لكنه قال لي بصوت باكٍ: لا فائدة ، لن أصل ، ولفظ أنفاسه!!!

معاناة شاب كان يعاكس الفتيات قبل زواجه

شاب تزوج وترك المعاكسات: يقول: أنا الآن أستعيد كل لحظة من عالم المعاكسات مع زوجتي . . أتصور أنها تمارس نفس الدور ، أسيء الظن في حركة يدها ، التفاتتها ، مكالماتها بالهاتف ، أشك في كل كلمة تقولها . . إذا قالت:كيف حالك يا فلانة ، أقول ما أدري يمكن أنها تكلم رجل باللفظ المؤنث مثل صديقاتي إذا كلموني في السابق . .يقول : تعبت نفسياً حتى إني أفكر بتطليق زوجتي ولا أتزوج أبداً .

سوء خاتمة شاب كان صالحا ولكن صاحب رفقاء سوء

شاب صالح فتر وضعف دينه بفعل رفقاء السوء ومات وهو يزني بامرأة ، حيث جاء رفقاء السوء له بعاهرة حتى يزني بها كما يزنون ، ووعدوها بمكافأة عظيمة إن راودته ووقع عليها ، فلا زالت تراوده ولا زالت تكلمه ، ولا زال بها ولا زالت به هو يدفعها وهي تراوده حتى وقع عليها وفعل معها الزنا ، يقولون: وفي الصباح دخلوا عليه فوجدوه مضطجعاً عندها ، هما الاثنان على فراش الزنا .

فقالوا لها: كيف صاحبك؟ قالت: بخير حال ، هل فعل ما فعل؟ قالت: نعم ، فأيقظوه فإذا هو قد مات وهو يزني!!

نصائح لك أيها الشاب؛ لتدرك السعادة إن شاء الله

١- **تب إلى الله تعالى:** فاستعن بالله ، وألح عليه بالدعاء ، ومن يحول بينك وبين التوبة ، واعلم أن أعظم دلالات صدق التوبة الندم ، فقل ولا تتردد: «**اللهُمَّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي ظُلْمًا كَثِيرًا، وَلاَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، فَاغْفِرْ لِي مَغْفِرَةً مِنْ عِنْدِكَ، وَارْحَمْنِي إِنَّكَ أَنْتَ الغَفُورُ الرَّحِيمُ**» (أخرجه البخاري) .

٢- **طهر شريحة محمولك مما لا ترضي الله تعالى صحبتهم:** أوغير شريحتك إن لزم الأمر ،

وإياك ومصاحبة رفقاء السوء فخطرهم عظيم ، وحافظ على صلاتك في المسجد مع الجماعة ، واقتني الأصحاب من المسجد ، وبر والديك ففيه زيادة لرزقك وزيادة لعمرك والجنة ، فعن ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : سَأَلْتُ النَّبِيَّ ﷺ أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ؟ قَالَ: «**الصَّلَاةُ عَلَى وَقْتِهَا**» ، قَالَ: ثُمَّ أَيٌّ ؟ قَالَ: « **ثُمَّ بِرُّ الْوَالِدَيْنِ**. » (متفق عليه)

٣- غض بصرك عن رؤية النساء الأجانب: قال تعالى: ﴿**قُل لِّلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ**﴾[النور :٣٠] وأقلع عن سماع الغناء والموسيقى ، واستبدلهما بسماع القرآن ممن تعجبك أصواتهم ، أو سماع محاضرات للتائبين العائدين إلى الله ، وعود نفسك على صيام ثلاثة أيام من كل شهر .

٤- خصص عشر دقائق يوميا لتعلم العلم الشرعي: بمدراسة كتاب: **زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي** مع أهلك ، وحافظ على قراءة ورد يومي من القرآن ولو نصف جزء ، واعمل بما تعلمت وادعو إليه كل من تقابله ففي هذا الخير الكثير .

٥- ليكن لسانك رطبا بذكر الله : فحافظ على أذكار اليوم والليلة ، وأذكار الصباح والمساء من كتيب: **حصن المسلم** .

٦- احذر من الجماعات، والأحزاب، والإنتماءات الهدامة : التي تبيح التخريب ، والخروج على الحكام ، وتكفيرهم للمسلمين وقتلهم ، فهم الخوارج الذين حذر النبي ﷺ منهم وقال عنهم «**أنهم كلابُ النَّار**» ، وتمسك بمنهج أهل السنة والجماعة .

٧- احذر القرآنيين: فتارة يقدحون في السنة كصحيح البخاري ، وتارة يقدحون في الأئمة الأربعة ، فهم **الرويبضة** الذين حذرنا منهم النبيﷺ فهم لا يعلمون قوله تعالى: ﴿**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**﴾[الحشر:٧] .

٨- كن ذو همة عالية : وذلك بمصاحبة ذوي الهمم العالية ، واعلم أن نفسك إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل ، واحذر الشهوات ، وحب الراحة ، وإيثار اللذات .

٩- اعلم أن الاسلام لا يمنع من الترفيه عن النفس : فلا بأس من الترفيه بما يرضي الله تعالى بدون تضييع الواجبات ، قال النبي ﷺ لحنظلة : « سَاعَةً وَسَاعَةً» (أخرجه مسلم) فساعة في العبادة ، وساعة في الإشتغال بالأمور الحياتية والترفيه المباح .

للمزيد ارجع لكتاب : السعادة يا شباب [لأحمد عبد المتعال]

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المطوية السابعة والستون : الوصية الشرعية

الوصية قبل أن يكون المال مال ورثتك

أحبتي في الله ، مما لا شك فيه فإن الموت نهاية كل حي ، ولا شك أن هادم اللذات يأتي على المرء في صحة أو مرض ، أو يقظة أو نوم ، فينتقل الانسان من دار الدنيا إلى دار الآخرة ، ومما يأنس الميت بعد موته الوصية حيث يجري له عمله بما أوصى به بعد فراق الدنيا ، امتثالاً لحديث النبي ﷺ **إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٌ جَارِيَةٌ، وَعِلْمٌ يُنْتَفَعُ بِهِ، وَوَلَدٌ صَالِحٌ يَدْعُو لَهُ** (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) ، وبعض الناس قد أهمل كتابة وصية يوصي بها ببعض أعمال البر بعد وفاته ، فبخل ورثته عليه ، والقصص كثيرة لا تعد ولا تحصى . . فيجب المبادرة بكتابة الوصية امتثالا لقول النبي ﷺ : **مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ، يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ** (متفق عليه) ، قَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ عُمَرَ: مَا مَرَّتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ ذَلِكَ إِلَّا وَعِنْدِي وَصِيَّتِي (أخرجه مسلم) ، وقال الإمام الشافعي : من صواب الأمر للمرء أن لا تفارقه وصيته .

أوجه البر التي يمكن إدراجها في الوصية

أيها الأحبة ، أوجه البر كثيرة مثل : تخصيص جزء من أموال الموصي للإنفاق بعد وفاته على: الفقراء الأقارب غير الوارثين ، وعمارة المساجد ، وخدمتها ، وقضاء ديون المعسرين ، والإنفاق على حلقات تعليم القرآن ، وطبع الكتب والمطويات الإسلامية المفيدة ، وانشاء المستشفيات والمدارس ، والوصية بالحج والأضاحي عن نفسه وغيره ، وهذا الباب بفضل الله واسع ووجوه البر فيه لا تنحصر .

الأمور الممنوعة شرعا في الوصية

١- تخصيص أحد الورثة بشيء من المال ، لقوله النبي ﷺ **لا وصية لوارث** (أخرجه الدارقطني وصححه الألباني) .

٢ - رفع الصوت بالبكاء ، والنياحة ، ولطم الخدود ، وشق الثياب ، ولبس السواد ، لقول النبي ﷺ: **الْمَيِّتُ يُعَذَّبُ فِي قَبْرِهِ بِمَا نِيحَ عَلَيْهِ** (متفق عليه) ولكن هذا إذا أوصاهم بذلك .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

٣ - الإعلان في المآذن والأوراق ، أو تقديم باقات الزهور ، لأنها من البدع ، وفيها ضياع للمال وتشبه بغير المسلمين ، لقول النبي ﷺ: **مَنْ تَشَبَّهَ بِقَوْمٍ فَهُوَ مِنْهُمْ** (أخرجه أبو داود وصححه الألباني) .

٤ -حضور المشايخ لقراءة القرآن في البيت ، لقول النبي ﷺ: **اقْرَءُوا الْقُرْآنَ ، وَلَا تَغْلُوا فِيهِ ، وَلَا تَجْفُوا عَنْهُ ، وَلَا تَأْكُلُوا بِهِ ، وَلَا تَسْتَكْثِرُوا بِهِ** -أي : تستكثروا به من متاع الدنيا – (أخرجه أحمد وصححه الألباني) ، ويحرم على المعطي والآخذ ، ولو أعطينا المبلغ للفقراء لوصل ثوابه للميت وانتفع به .

٥- يكره الطعام والاجتماع للتعزية في البيت والمسجد وغيره ، لقول جرير رضي الله عنه : كُنَّا نَرَى الِاجْتِمَاعَ إِلَى أَهْلِ الْمَيِّتِ وَصَنْعَةَ الطَّعَامِ مِنَ النِّيَاحَةِ – أي: المحرمة –(أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني) .

ولقد نص على كراهة الاجتماع الإمام الشافعي والنووي في كتابه الأذكار (باب التعزية) ونص ابن عابدين الحنفي على كراهة الضيافة من أهل الميت ؛ لأنها شرعت في السرور لا في الشرور ، ويكره اتخاذ الطعام في اليوم الأول والثالث ، وبعد الأسبوع ، ونقل الطعام إلى القبر في الموسم ، والدعوة لقراءة القـــرآن ، وجمع الصلحاء والقراء لختم القرآن .

٦ - لا تجوز قراءة القرآن وعمل المولد والذكر على القبر ، لعدم فعل الرسول وصحابته ذلك .

٧ –القبر الشرعي يكون على شكل لحد أو شق ، ويحرم دهان القبر والكتابة عليه ، ولقد نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ ، وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ ، وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ (أخرجه مسلم) ، ولقد نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُكْتَبَ عَلَى الْقَبْرِ شَيْءٌ (أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني) ، ويستحب وضع حجر على القبر ليعرف ، أسوة بالرسول ﷺ الذي وضع حجراً عند رأس عثمان بن مظعون ، وَقَالَ: **أَتَعَلَّمُ بِهَا قَبْرَ أَخِي ، وَأَدْفِنُ إِلَيْهِ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي** (رواه أبو داود وحسنه الألباني) .

الوصية الشرعية

أحبابي ، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

أما بعد . .

أشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً فرداً صمداً لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ، ولم يشرك في حكمه أحداً وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون وأشهد أن عيس عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه ، والجنة حق وما أعده الله لأوليائه حق ، والنار حق ، وما أعده الله لأعدائه حق ، وأني رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً ، وبمحمد ﷺ نبيا ، وبالقرآن إماما ، عليه أحيا وعليه أموت .

وأشهد أن الملائكة حق ، والنبيين حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ، واعلموا أني مفارقكم وإن طال المدى ، فهذه أدوات السفر تجمع ، ومنادي الرحيل يسمع فالله تعالى كتب الموت على بني آدم ، فأكيسهم أطوعهم لربه ، وأعملهم ليوم معاده .

وهذه وصية مودع ونصيحة مشفق ، حسبي وحسبكم الله الذي لم يخلق الخلق هملا ، ولكن ليبلوكم أيكم أحسن عملا : ﴿ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلاَ تَمُوتُنَّ إَلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ [البقرة:١٣٢] ، ﴿ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ [لقمان:١٣] ، الله الله في الصلاة ، فإنها أم العبادات، والزكاة أختها الملازمة ، والصوم عبادة السر ، والحج مع الاستطاعة ، ركن واجب ، ولا تخوضوا فيما كره السلف الخوض فيه فيما حدث بين الصحابة الكرام ، وعليكم بالعلم النافع ، فالعلم وسيلة النفوس الشريفة ، وشرطه الإخلاص والخشية لله ، وخير العلوم علوم الشريعة ، وتمسكوا بكتاب الله وسنة الحبيب ﷺ عل منهج السلف الصالح .

وأوصيكم يا أحبابي بالأمور التالية:

١- تلقيني الشهادة عند الاحتضار ، فتقولوا بصوت منخفض: لا إله إلا الله ، فإذا قلتها فلا تكثروا ؛ ليكون آخر كلامي لا إله إلا الله ، وعند نزول الموت أوصيكم بالصبر وقول: ﴿ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ﴾ ، اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا ، ولا تبكوا عليَّ بصوت عالٍ ، ولا تُعدِّدوا محاسني ، ولا تنوحوا عليَّ ، ولا تخمشوا الوجوه ، ولا تشقوا الجيوب ، ولا تضربوا الخدود .

٢-إعلام الأهل والأصحاب وأهل الصلاح وغيرهم بأمر الوفاة ولو هاتفيا ، مع تجنب نعي الجاهلية والذي فيه ذكر المفاخر ، وتجنب النعي في المآذن .

٣- أن يقوم بتغسيلي وتكفيني وتلحيدي في القبر مؤمنٌ يعرف السنة ، وبعد الدفن سلوا الله لي بالتثبيت ، وادعوا الله أن يغفر لي قدر ساعة ، متوجهين للقبلة ، وزوروا القبور ، فإنها تذكركم بالآخرة ، ولا تصلوا ولا تَقْرَءُوا القرآن فيها .

٤- لا مانع من اصطفاف الأهل في المقبرة وأخذ العزاء ؛ لإفتاء العلماء بذلك، وأوصيكم بعدم عمل السُرادِقَات للعزاء أو دور العزاء ، فلم يرد في السنة ذلك .

٥- لا تَحِدُّ زوجتي عليَّ أكثر من أربعة أشهر وعشرًا ، وجميع نسائي لا تَحِدُّ عليَّ أكثر من ثلاثة أيام ، وأشهدكم بأني بريء من كل فعل وقول يخالف السنة .

٦- تسديد ديوني أولًا ، فإن النَّبِيَّ ﷺ: «**قَضَى بِالدَّيْنِ قَبْلَ الوَصِيَّةِ** »(رواه الترمذي بسند حسن) ، واسألوا كل من له حق عليّ أن يسامحني .

٧- وزعوا الميراث بعد دفني وسداد ديوني حسب شرع الله ﷻ، وتمسكوا بدين الإسلام على منهج السلف الصالح ، وتجنبوا الشرك لقوله تعالى: ﴿**إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ**﴾ [النساء:٤٨] .

٨- تخصيص مبلغ .... للإنفاق على مسجد ......، وتخصيص مبلغ .....لنشر كتاب ... كل عام ، وتخصيص مبلغ .... للإنفاق على فلان وفلان ، ومبلغ .....شهريًا للإنفاق على اليتامى ....،.....حتى يكبرا ، وتخصيص مبلغ .. للإنفاق على مرضى مستشفى ...

بيان بأملاكي وديوني عند الآخرين

م	الأملاك	الديون	ملاحظات

الموصي : .....   الشاهد الأول: .....   الشاهد الثاني :.......

للمزيد ارجع لكتاب زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي [لأحمد عبد المتعال]

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

المطوية الثامنة والستون : أحكام الجنائز

أمور متعلقة بالاحتضار : أحبتي في الله ، على أهل المحتضر تلقينه الشـهادة ، ولا يقولـوا إلا خيرا لأن الملائكة يؤمنون على ما يقولون ، وقراءة يس عنده وتوجيهه نحـو القبلـة لا يصح ، فإذا مات فعلى الحاضرين أن يغمضوا عينيه ويدعوا له ، ويغطوه بثوب يستر جميع بدنه عدا المحرم لا يغطى رأسه ووجه ، وأن يعجلوا بتجهيزه وإخراجه ، ويدفنوه في البلـد الذي مات فيه ولا ينقلوه إلى غيره ؛ لأنه ينافي الإسراع المأمور به ، ويبادروا بقضـاء دينـه من ماله وإن تطوع بذلك بعضهم جاز ، ويجوز كشف وجه الميت وتقبيله بين عينيه .

أمور متعلقة بأهل الميت: أحبتي في الله ، يجب على أقارب الميت الصبر والرضا بالقدر لقول النبي ﷺ: **إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى** "(متفق عليه) ، والاسترجاع بقول: ﴿ **إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ** ﴾ [البقرة: ١٥٦] ، **اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا** (أخرجـه مسلم) ، ويحرم:النياحة ، وضرب الخدود ، وشق الجيوب ، وحلق الشعر ، ونشر الشـعر ، وخمش الوجه والدعاء بالويل والثبور ، وإعفاء بعض الرجال لحاهم أياما قليلة حزنا على ميتهم فهذا في معنى نشر الشعر ، والإعلان عن موته في المآذن ؛ لأنه من النعـي ، ويجـوز إعلان الوفاة ما لم يكن فيه مدح للميت وأهله ، وقول البعض: الفاتحـة علـى روح فـلان مخالف للسنة .

علامات حسن الخاتمة: نطقه بالشهادة عنـد المـوت ، والمـوت برشـح الجـبين ، أو ليلـة الجمعة أو نهارها ، والشهادة أو الموت في سبيل الله ، والموت بالطاعون أو بالسل أوبـداء البطن أو بالغرق أو الهدم أو بالحرق ، وموت المرأة عند ولادتها ، والموت في سبيل الدفاع عن ماله أو أهله أو دمـــه أو دينــه ، والموت على عمل صالح ، ومـن علامـات حسـن الخاتمة : ثناء اثنين من المسلمين على الأقل بخير على الميت .

غسل الميت: يتولى غسل الـذكر الرجـال والأنثى النسـاء ، ويجـوز للـزوج أو الزوجـة تغسيل كل منهما للآخر ، ولمن تولى غسله أجر عظيم بشرطين: **الأول:** أن يستر عليـه ولا يحدث بما قد يرى من المكروه لقوله ﷺ: **مَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا فَكَتَمَ عَلَيْهِ غُفِرَ لَهُ أَرْبَعِينَ مَرَّةً، وَمَنْ كَفَّنَ مَيِّتًا كَسَاهُ اللهُ مِنَ السُّنْدُسِ، وَإِسْتَبْرَقِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ حَفَرَ لِمَيِّتٍ قَبْرًا فَأَجَنَّهُ فِيهِ أُجْرِيَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ كَأَجْرِ مَسْكَنٍ أُسْكِنَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ** (أخرجــه الحــاكم في المســتدرك وصـــححه

الألباني) ، **الثاني:** أن يبتغي بذلك وجه الله لا يريد به جزاء ولا شكورا ولا شيئا من أمور الدنيا .

تكفين الميت: ويستحب في الكفن: البياض ، وكونه ثلاثة ، ولا يجوز المغالاة في الكفن ولا الزيادة فيه على الثلاثة ، والمرأة في ذلك كالرجل إذ لا دليل على التفريق .

حمل الجنازة واتباعها والصلاة عليها : ويجب حمل الجنازة واتباعها لقول النبي ﷺ :**حَقُّ المُسْلِمِ عَلَى المُسْلِمِ خَمْسٌ: رَدُّ السَّلاَمِ، وَعِيَادَةُ المَرِيضِ، وَاتِّبَاعُ الجَنَائِزِ، وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ، وَتَشْمِيتُ العَاطِسِ**(متفق عليه) ، وهذا الفضل في اتباع الجنائز إنما هو للرجال دون النساء فَعَنْ أُمِّ عَطِيَّةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا ، قَالَتْ: نُهِينَا عَنِ اتِّبَاعِ الجَنَائِزِ، وَلَمْ يُعْزَمْ عَلَيْنَا (متفق عليه) ، ولا يجوز رفع الصوت بالبكاء واتباعها بالبخور ، ويجب الإسراع في السير بها لقوله ﷺ:" **أَسْرِعُوا بِالْجِنَازَةِ، فَإِنْ تَكُ صَالِحَةً فَخَيْرٌ تُقَدِّمُونَهَا، وَإِنْ يَكُ سِوَى ذَلِكَ، فَشَرٌّ تَضَعُونَهُ عَنْ رِقَابِكُمْ**(متفق عليه) ، ويجوز المشي أمامها وخلفها وعن يمينها ويسارها لكن الأفضل المشي خلفها ؛ لأنه مقتضى قوله ﷺ: "وَاتِّبَاعُ الجَنَائِزِ ، ويجوز الركوب بشرط أن يسير وراءها ، لأنه المعهود عنه ﷺ ، وأما الركوب بعد الانصراف عنها فجائز بدون كراهة ، والقيام لها منسوخ سواء قيام الجالس إذا مرت به ، وقيام المشيع لها عند انتهائها إلى القبر حتى توضع على الأرض ، ويستحب لمن حملها أن يتوضأ لقوله ﷺ .

صلاة الجنازة : هي فرض كفاية لقول النبي ﷺ: **مَنْ صَلَّى عَلَى جَنَازَةٍ فَلَهُ قِيرَاطٌ، فَإِنْ شَهِدَ دَفْنَهَا فَلَهُ قِيرَاطَانِ، الْقِيرَاطُ مِثْلُ أُحُدٍ** (متفق عليه) ، ويستثنى الطفل الذي لم يبلغ ، والشهيد ؛ لأن النبي ﷺ لم يصل على شهداء أحد وغيرهم ، لكن ذلك لا ينفي مشروعية الصلاة عليهما بدون وجوب ، وتشرع الصلاة على الطفل: ولو كان سقطا ، وتجب الجماعة في صلاة الجنازة ، وكلما كثر الجمع كان أفضل للميت ويستحب أن يَصفُّوا وراء الإمام ثلاثة صفوف فصاعدا والأحق بالإمامة أقرأهم لكتاب الله ، ولو كان غلاما لم يبلغ ، وإذا اجتمعت عدة جنائز صلي عليها صلاة واحدة وجعلت الذكور ولو كانوا صغارا مما يلي الإمام وجنائز الإناث مما يلي القبلة ، ويقف الإمام وراء رأس الرجل ووسط المرأة .

صفة صلاة الجنازة: أربع تكبيرات ويشرع له أن يرفع يديه في التكبيرة الأولى ثم يقرأ عقب الأولى فاتحة الكتاب سرًا ثم يكبر التكبيرة الثانية ويصلي على النبي ﷺ من الصيغ الثابتة في التشهد في الصلوات المكتوبة ، ثم يأتي ببقية التكبيرات ويخلص الدعاء فيها للميت ويدعو فيها بما ثبت عنه ﷺ من الأدعية مثل: **اللهُمَّ، اغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَعَافِهِ وَاعْفُ عَنْهُ، وَأَكْرِمْ نُزُلَهُ، وَوَسِّعْ مُدْخَلَهُ، وَاغْسِلْهُ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالْبَرَدِ، وَنَقِّهِ مِنَ الْخَطَايَا كَمَا نَقَّيْتَ الثَّوْبَ الْأَبْيَضَ مِنَ الدَّنَسِ، وَأَبْدِلْهُ دَارًا خَيْرًا مِنْ دَارِهِ، وَأَهْلًا خَيْرًا مِنْ أَهْلِهِ وَزَوْجًا خَيْرًا مِنْ زَوْجِهِ، وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ وَأَعِذْهُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ**(أخرجه مسلم) ، ثم يسلم تسليمتين مثل الصلاة المكتوبة إحداها عن يمينه والأخرى ويجوز الاقتصار على التسليمة الأولى فقط ، ولا تجوز الصلاة على الجنازة في الأوقات الثلاثة التي تحرم الصلاة فيها إلا لضرورة

الدفن وتوابعه: يدفن المسلم في مقابر المسلمين ويستثنى الشهداء في المعركة فيدفنون في مواطن استشهادهم ولا ينقلون إلى المقابر ولا يجوز الدفن في الأوقات التي يمنع فيها الصلاة ، وفي الليل فإن اضطروا لدفنه ليلا جاز ولو مع استعمال المصباح لتسهيل عملية الدفن ، ويجوز في القبر اللحد أوالشق لجريان العمل عليهما في عهد النبي ﷺ واللحد أفضل ، ويتولى إنزال الميت ولو كان أنثى الرجال دون النساء ، وأولياء الميت أحق بإنزاله ويجوز للزوج أن يتولى دفن زوجته إذا كان لم يطأ تلك الليلة وإلا يدفنها آخر ولو أجنبيا بالشرط المذكور ، والسنة إدخال الميت من قبل رجليه ويجعل الميت في قبره على جنبه اليمين ووجه قبالة القبلة ورأسه ورجلاه إلى يمين القبلة ويسارها ، ويقول الذي يضعه في لحده: **بِسْمِ اللهِ وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللهِ** ﷺ (أخرجه أبو داود وصححه الألباني) ، ويسن رفع القبر نحو شبر ولا يسوى بالأرض وأن يجعل مسنما ، ويسن لدعاء للميت ، ويجوز إلقاء أحد المتبعين للجنازة كلمة بقصد تذكير الحاضرين بالموت وما بعده ، ولا يستحب للرجل أن يحفر قبره قبل أن يموت فإن النبي ﷺ لم يفعل ذلك وهو ولا أصحابه .

التعزية : تشرع تعزية أهل الميت لقول النبي ﷺ قال: **مَنْ عَزَّى أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فِي مُصِيبَةٍ، كَسَاهُ اللهُ حُلَّةً خَضْرَاءَ يُحْبَرُ بِهَا** (أخرجه البيهقي في الشعب وحسنه الألباني) ، ويعزيهم بما يظن أنه يسليهم ويكف من حزنهم ويحملهم على الرضا والصبر مثل قول: **لِلَّهِ مَا أَخَذَ وَلِلَّهِ مَا أَعْطَى، كُلٌّ بِأَجَلٍ، فَلْتَصْبِرْ وَلْتَحْتَسِبْ** (أخرجه البخاري) ، ولا يجوز قول البقية في

حياتك ، ولا تحد التعزية بثلاثة أيام بل يتجاوزها متى رأى الفائدة فيها ، ولا مانع من إصطفاف الأهل في المقبرة وأخذ العزاء ؛ لإفتاء العلماء بذلك ، وينبغي اجتناب الاجتماع للتعزية في مكان خاص كالدار أو المقبرة أو المسجد ، واتخاذ أهل الميت الطعام لضيافة الواردين للعزاء .

زيارة القبور: تشرع لتذكر الآخرة مع تجنب ما يغضب الله تعالى كدعاء المقبور ، أوالاستغاثة به ، أو الذبح له ، أو تزكيته والقطع له بالجنة . .والنساء كالرجال في استحباب زيارة القبور لقول النبي ﷺ: **قَدْ كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ عَنْ زِيَارَةِ القُبُورِ، فَزُورُوهَا فَإِنَّهَا تُذَكِّرُ الآخِرَةَ** (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) ، فقول: "فَزُورُوهَا" يدخل فيها النساء والرجال فهي تذكر بالآخرة للرجال والنساء ، والنبي ﷺ رخص للنساء في زيارة القبور ، فعن ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ ، أَنَّ عَائِشَةَ أَقْبَلَتْ ذَاتَ يَوْمٍ مِنَ الْمَقَابِرِ فَقُلْتُ لَهَا: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ، مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتِ؟ قَالَتْ: مِنْ قَبْرِ أَخِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ ، فَقُلْتُ لَهَا: أَلَيْسَ كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ نَهَى عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ؟ قَالَتْ: نَعَمْ ، كَانَ قَدْ نَهَى ، ثُمَّ أُمِرَ بِزِيَارَتِهَا (أخرجه الحاكم وصححه الألباني) ، ولكن بدون الإكثار من زيارتها ؛ لأن النبي ﷺ **لَعَنَ زَوَّارَاتِ القُبُورِ**(أخرجه الترمذي وصححه الألباني) ، ومن أدعية دخول المقابر: **السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ بِكُمْ لَاحِقُونَ** (أخرجه مسلم)، ولا أصل لقراءة القرآن عند زيارتها ، ولا لوضع الورود عليها ، ولا يجوز القعود عليها واتخاذها عيدا تقصد في أوقات معينة ، وإيقاد السرج عندها ، ويجوز الدعاء للمقبور مستقبلا للكعبة .

للمزيد ارجع لكتاب: أحكام الجنائز

[للعلامة الألباني]

المطوية التاسعة والستون : هدية العروسين

أحبتي في الله ، الزواج نعمة عظيمة مَنَّ الله تعالى بها على عباده ذكورهم وإناثهم ، أحله لهم ، بل أمرهم به ورغبهم فيه ، فقال سبحانه وتعالى : ﴿ وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجاً لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ(٢١) ﴾ [الروم:٢١] ، وقال النبي ﷺ: «يَا مَعْشَرَ الشَّبَابِ مَنْ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ- أي قاطع للشهوة- » (متفق عليه) ، وكما أن النكاح سنة خاتم النبيين فهو كذلك سنة المرسلين من قبل ، قال تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً ﴾[الرعد :٣٨] ، والزواج سبب للغنى وكثرة الرزق قال تعالى وجل: ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ (٣٢) ﴾ [النور :٣٢] .

من عقبات الزواج :

١- بعض الآباء والأمهات يرفضون تزويج بناتهم إلا بعد الإنتهاء من دراستهم ، وأُذَكِّر هؤلاء ماذا ينفع بناتهم إذا أكملن دراستهن وفاتهن الزواج .

٢- بعض أولياء الأمور يرفضون الخاطب بعلل واهية لشيء في أنفسهم ، وأذكر هؤلاء بأن الولاية دين وأمانة ، فمن رد الخاطب الكفء في دينه سوف يحاسب على ذلك يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم .

٣- غلاء المهور وارتفاع نفقات الزواج وتزايدها حتى صار الزواج من الأمور الشاقة جدًّا لدى كثير من الراغبين في الزواج ، فالمغالاة في المهور ونفقات الزواج لا مبرر لها ، فلنرجع إلى ما كان عليه سلفنا الصالح من تقليل المهور ؛ حتى تتيسر أمور الزواج وتعظم بركته وينتفع بذلك الرجال والنساء .

٤- تأخير زواج البنت الصغرى لحين تزويج الكبرى وهذا ليس من الدين فكل منهن لها رزقها الذي قدره الله لها .

من مقاصد الزواج: عف النفس عن الرذيلة ، وإنجاب الذرية المؤمنة قال النبيُّ ﷺ: «تَزَوَجُوا فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الأُمَمَ، وَلاَ تَكُونُوا كَرَهْبَانِيَّةِ النَّصَارَى» (أخرجه البيهقي

وصححه الألباني) ، فولدك الصالح من آثارك التي تكتب لك في صحيفتك يوم القيامة لقول الله تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُحْيِي الْمَوْتَى وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ وَكُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ ﴾ [يس:١٢] ، والزواج يكون واجبًا لمن قدر عليه واشتاقت نفسه إليه ، وخشي الزنا ، ويقدمه عن الحج إن خشي على نفسه .

ضوابط اختيار الزوجة على منهاج النبوة : تفضل المرأة الصالحة ذات الدين التي تصلح أن تكون أمًا للأولاد وأمينة عليهم ، قال رسول الله ﷺ: «**تُنْكَحُ الْمَرْأَةُ لأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحَسَبِهَا، وَجَمَالِهَا ، وَلِدِينِهَا، فَاظْفَرْ بِذَاتِ الدِّينِ تَرِبَتْ يَدَاكَ**» (متفق عليه) ، وفي هذا الحث والترغيب على اختيار صاحبة الدين ، ويستحب أن تكون بكرا لقول رسول الله ﷺ لجابر ﷺ: « **هَلَّا تَزَوَّجْتَ بِكْرًا تُلاَعِبُهَا وَتُلاَعِبُكَ** » (أخرجه البخاري) ، إلا أن يكون هناك ما يمنع ذلك ، وأن تكون ولودا لقول رسول الله ﷺ: «**تَزَوَّجُوا الْوَلُودَ الْوَدُودَ، فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمْ**» (أخرجه النسائي وصححه الألباني) .

ضوابط اختيار الزوج على منهاج النبوة : يجب التحري عن الرجل الصالح من قبل ولي المرأة ؛ لينكحها إياه ؛ لقول رسول الله ﷺ : «**إِذَا أَتَاكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ خُلُقَهُ وَدِينَهُ فَزَوِّجُوهُ، إِلاَّ تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الأَرْضِ وَفَسَادٌ عَرِيضٌ**»(أخرجه الترمذي وغيره وحسنه الألباني) ، ولا بأس من أن يعرض أولياء الأمور بناتهم على الصالحين كما فعل عمر ابن الخطاب حين عرض ابنته حفصة على عثمان بن عفان ، وأبي بكر الصديق رضي الله عنهم .

الخطبة : هي من مقدمات الزواج ، وشرعها الله ليرى كل من الزوجين صاحبه ، ويكون الإقدام على الزواج على هدى وبصيرة ، ويباح خطبة الخالية من الموانع الشرعية ، وغير المخطوبة لآخر ، ويحرم خطبة المعتدة سواء أكانت عدة وفاة أو عدة طلاق رجعيًا أو بائنًا ، ويجوز للرجل أن ينظر إلى المرأة قبل الخطبة ليعرف جمالها الذي يدعوه للاقتران بها ، فإن حصلت الموافقة فالخِطبة مجرد وعد بالزواج ، وهي غير ملزمة ولكن يستحب الوفاء بالوعد إذا لم يكن هناك مانع من ذلك ، وهي لا تحل حرامًا كان قبلها ، فلا يجوز للخاطب أن يخلو بمخطوبته ، أو يمسها كأن يسلم عليها أو يتولى إلباس مخطوبته الشبكة أو ما يسمونه بدبلة الخطوبة ؛ لأنها لم تكن له زوجة بعد ، فهي أجنبية

عنه ؛ لقول رَسُول اللهِ ﷺ: «لأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لا تَحِلُّ لَهُ» (أخرجه الطبراني وصححه الألباني) .

ونذكر الخاطب أن يحذر من: التلاعب بأعراض الناس واستغلال حاجة المخطوبة للزواج ، وتطويل مدة الخِطبة لأن تطويل مدة الخطبة يؤدي عادة للفراق ، والتخلي عن مخطوبته لغير سبب شرعي ، وأن يكون غرضه التلذذ وليس الزواج ، وعليه أن يحب لمخطوبته ما يحبه لأخته ، وبنته ، ومحارمه ، ونذكر بأنه لا يجوز للرجل أن يخطب على خطبة أخيه ؛ لقول النبي ﷺ: «وَلاَ يَخْطُبَ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، حَتَّى يَتْرُكَ الخَاطِبُ قَبْلَهُ أَوْ يَأْذَنَ لَهُ الخَاطِبُ» (متفق عليه) .

أركان عقد الزواج: هو توفر الإيجاب والقبول بين الزوجين ، وتولى عقد الزواج ولي المرأة أو نائبها قال النبي ﷺ : «لاَ نِكَاحَ إِلاَّ بِوَلِيٍّ وَشَاهِدَيْ عَدْلٍ» (أخرجه البيهقي وصححه الألباني) ، وشهادة شاهدي عدل ، وخلوهما من الموانع الشرعية المانعة للزواج ، ثم إعلان النكاح ولو بالدف ، وخلاف ذلك يكون زنا ، وليس زواجًا عرفيًا كما يدعون ، والعرف أن لا يطأ الرجل زوجته إلا بعد البناء بها .

الصداق أو المهر : هو المال الذي يقدمه الزوج لهذه المرأة ، مقابل الاستمتاع بها ، قال تعالى: ﴿ وَآتُواْ النَّسَاء صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِن طِبْنَ لَكُمْ عَن شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَّرِيئاً﴾ [النساء:٤] ، ويستحب تخفيف المهور ، للتيسير على الشباب والفتيات وتجنيبهم الحرام .

البناء: وهو الدخول بالزوجة ، ونقول للعريس: عند وصول عروستك إليك في أول ليلة فضع يدك على مقدمة رأسها وقل كما علمنا النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِهَا وَخَيْرِ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا جُبِلَتْ عَلَيْهِ» (أخرجه بن ماجه وغيره وصححه الألباني) ، وابدأ يومك معها بصلاة ركعتين تصلي خلفك حتى تطمئن نفسها ، واجلس معها وتسامر معها بكلمات تهدأ من روعها ، وإذا أردت أن تأتي أهلك فقدم لنفسك بمداعبتها قال تعالى: ﴿ نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُواْ حَرْثَكُمْ أَنَّى شِئْتُمْ وَقَدِّمُواْ لأَنفُسِكُمْ وَاتَّقُواْ اللّهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّكُم مُّلاَقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ (٢٢٣) ﴾ [البقرة: ٢٢٣] ، ثم قل كما عَلَّمَنا النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا » (أخرجه البخاري) .

وصايا للزوجين : نوصي العريس بعروسته ، لقول النبي ﷺ : «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لأَهْلِهِ

وَأَنَا خَيْرُكُمْ لأَهْلِي» (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) ، ونذكره بحقوقها التي قال فيها النبي ﷺ : «**يُطْعِمُهَا إِذَا طَعِمَ، وَيَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَى، وَلا يَضْرِبُ الْوَجْهَ، وَلا يَهْجُرُهَا إِلا فِي الْبَيْتِ**» (أخرجه الطبراني وحسنه الألباني) ، ونوصيك أيها العريس بأن تناديها بأحب أسمائها ، وأشعرها بحبك لها ، وأكرم أهلها تكرم أهلك ، ولا تمنعها من زيارة أهلها وصلتهم ، ولا تظهر خلافك مع زوجتك أمام أهلكما أو أولادكما ، وأكرمها أمام الآخرين يكن خيرا لك ، وإذا أردت أن تنقدها في شيء فاجعله برفق كأن تقول ما شاء الله الطعام لذيذ ولكن لو اكتمل نضجه كان ألذ ، وتجنب السخرية منها ، وعود نفسك على البشاشة مع أهل بيتك ، ولا مانع من الخروج معهم للتنزه ولو مرة كل شهر ، واجلس معهم للمشاورة في أمور البيت ، ولقراءة القرآن ولمدارسة العلوم الشرعية الميسرة مثل كتاب **زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي** أو غيره ، ولا تتنازل عن قوامتك ولكن بالود وباللين لا بالعنف والقهر ، ونوصي العروس بطاعة زوجها لقول النبي ﷺ : «**إِذَا صَلَّتْ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا ، وَصَامَتْ شَهْرَهَا ، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا ، وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الْجَنَّةَ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْتِ**» (أخرجه بن حبان وصححه الألباني) ، ونُوصيكِ أيضا بأن تعتني بنفسك وبزوجك وبأولادك وببيتك .

مسك الختام : أقول لكما: **بارك الله لكما، وبارك عليكما، وجمع بينكما في خير** ، وأسأل الله لكما الذرية الصالحة ، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

للمزيد ارجع لكتاب : هدية العروسين

[أحمد عبد المتعال]

المطوية السبعون : شهر الله المحرم ويوم عاشوراء

أحبتي في الله ، لقد خصّ الله تعالى بعض الشّهور والأيام والليالي بمزايا وفضائل يُعظم فيها الأجر ؛ ليكون ذلك عوْناً لسدّ الخلل واستدراك النقص وتعويض ما فات ، منها شهر الله المحرم ويوم عاشوراء ، والسعيد من اغتنمها وتقرب فيها إلى مولاه بما فيها من طاعات ، وشهر المحرم هو أول شهور السنة الهجرية وأحد الأشهر الحرم قال تعالى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ(٣٦) ﴾ [التوبة :٣٦] ، وفي هذا الآية بيَّن الله تعالى عظم الإثم في الأشهر الحرم فقال: ﴿ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾ أي فلا تظلموا فيهن أنفسكم ؛ لزيادة تحريمها ، وكون الظلم فيها أشد منه في غيرها ، وهذا لا يعني أنَّ الظلم في غيرها جائز ، وبيَّن الحبيب ﷺ هذه الأشهر الحرم ، فَعَنْ أَبِي بَكْرَةَ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**الزَّمَانُ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلاَثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو القَعْدَةِ وَذُو الحِجَّةِ وَالمُحَرَّمُ، وَرَجَبُ مُضَرَ، الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ** » (أخرجه البخاري).

فضل شهر الله المحرم

بيَّن رسول الله ﷺ فضل شهر الله المحرم في أكثر من حديث ، فعن أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَفْضَلُ الصِّيَامِ، بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ** » (أخرجه مسلم)

ومن تعظيم الله تعالى لهذا الشهر اقتران اسم هذا الشهر إلى الله في قول النبي ﷺ: «**شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ** » فهذه إضافة تعظيم واختلف العلماء رحمهم الله أيهما أفضل صوم شهر المحرم ، أم صوم شهر شعبان؟

فقال بعض العلماء: شهر شعبان أفضل ؛ لأن النبي ﷺ كان يصومه ، إلا قليلاً منه ولم يحفظ عنه أنه كان يصوم شهر المحرم ؛ لكنه حث على صيامه بقوله: « **أَفْضَلُ الصِّيَامِ، بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ**» .

قالوا: ولأن صوم شعبان ينزل منزلة الراتبة قبل الفريضة ، وصوم المحرم ينزل منزلة

للوصول للفهرس اضغط على Ctrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

النفل المطلق، ومنزلة الراتبة أفضل من منزلة النفل المطلق، وعلى كل حال فهذان الشهران يسن صومهما، إلا أن شعبان لا يكمله.

يوم عاشوراء

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﭬ، قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ المَدِينَةَ فَرَأَى اليَهُودَ تَصُومُ يَوْمَ عَاشُورَاءَ، فَقَالَ: «مَا هَذَا؟»، قَالُوا: هَذَا يَوْمٌ صَالِحٌ هَذَا يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ عَدُوِّهِمْ، فَصَامَهُ مُوسَى، قَالَ: «**فَأَنَا أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْكُمْ، فَصَامَهُ، وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ**» (أخرجه البخاري)، وفي رواية أخرى للبخاري لابن عباس ﭬ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، لَمَّا قَدِمَ المَدِينَةَ، وَجَدَهُمْ يَصُومُونَ يَوْمًا، يَعْنِي عَاشُورَاءَ، فَقَالُوا: هَذَا يَوْمٌ عَظِيمٌ، وَهُوَ يَوْمٌ نَجَّى اللَّهُ فِيهِ مُوسَى، وَأَغْرَقَ آلَ فِرْعَوْنَ، فَصَامَ مُوسَى شُكْرًا لِلَّهِ، فَقَالَ: «**أَنَا أَوْلَى بِمُوسَى مِنْهُمْ فَصَامَهُ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ**» فيوم عاشوراء يوم عظيم وقع فيه أمور عظيمة توجب تعظيم هذا اليوم مثل غرق فرعون وقومه.

فضل يوم عاشوراء

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﭬ، قَالَ: مَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَتَحَرَّى صِيَامَ يَوْمٍ فَضَّلَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِلَّا هَذَا اليَوْمَ، يَوْمَ عَاشُورَاءَ (أخرجه البخاري)، فقد كان يقصد صوم هذا اليوم رغبة في تحصيل ثوابه، وبيَّن الحبيب ﷺ فضل صيام هذا اليوم فقال: «**وَصِيَامُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ**» (أخرجه مسلم).

مخالفة أهل الكتاب بصيام (١٠،٩) من شهر المحرم

فَعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ ﭬ، يَقُولُ: حِينَ صَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَأَمَرَ بِصِيَامِهِ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّهُ يَوْمٌ تُعَظِّمُهُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**فَإِذَا كَانَ الْعَامُ الْمُقْبِلُ إِنْ شَاءَ اللهُ صُمْنَا الْيَوْمَ التَّاسِعَ**» قَالَ: فَلَمْ يَأْتِ الْعَامُ الْمُقْبِلُ، حَتَّى تُوُفِّيَ رَسُولُ اللهِ ﷺ (أخرجه مسلم).

قال النووي: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَصُومُ عَاشُورَاءَ فَذَكَرُوا أَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى تَصُومُهُ فَقَالَ إِنَّهُ فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ يَصُومُ التَّاسِعَ، وَهَذَا تَصْرِيحٌ بِأَنَّ الَّذِي كَانَ يَصُومُهُ لَيْسَ هُوَ التَّاسِعُ، فَتَعَيَّنَ كَوْنُهُ الْعَاشِرَ، قَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَصْحَابُهُ وَأَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ وَآخَرُونَ: يُسْتَحَبُّ صَوْمُ التَّاسِعِ وَالْعَاشِرِ جَمِيعًا؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَامَ الْعَاشِرَ وَنَوَى صِيَامَ التَّاسِعِ.

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

إغترار بعض الناس بصيام عاشوراء

يغتر بعض الجهلاء بصيام عاشوراء ويوم عرفة فيظن أن له أن يعمل ما شاء من الذنوب ثم بعد ذلك يصوم هذين اليومين فيظن أن ذلك يكفر كل ذنوبه .

قال ابن القيم رحمه الله في كتاب الداء والدواء : كَاغْتِرَارِ بَعْضِهِمْ عَلَى صَوْمِ يَوْمِ عَاشُورَاءَ ، أَوْ يَوْمِ عَرَفَةَ ، حَتَّى يَقُولَ بَعْضُهُمْ: يَوْمُ عَاشُورَاءَ يُكَفِّرُ ذُنُوبَ الْعَامِ كُلَّهَا ، وَيَبْقَى صَوْمُ عَرَفَةَ زِيَادَةً فِي الْأَجْرِ ، وَلَمْ يَدْرِ هَذَا الْمُغْتَرُّ ، أَنَّ صَوْمَ رَمَضَانَ ، وَالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ ، أَعْظَمُ وَأَجَلُّ مِنْ صِيَامِ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَيَوْمِ عَاشُورَاءَ ، وَهِيَ إِنَّمَا تُكَفِّرُ مَا بَيْنَهُمَا إِذَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ .

فَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ ، لَا يَقْوَيَا عَلَى تَكْفِيرِ الصَّغَائِرِ ، إِلَّا مَعَ انْضِمَامِ تَرْكِ الْكَبَائِرِ إِلَيْهَا ، فَيَقْوَى مَجْمُوعُ الْأَمْرَيْنِ عَلَى تَكْفِيرِ الصَّغَائِرِ .

فَكَيْفَ يُكَفِّرُ صَوْمُ يَوْمِ تَطَوُّعٍ كُلَّ كَبِيرَةٍ عَمِلَهَا الْعَبْدُ وَهُوَ مُصِرٌّ عَلَيْهَا ، غَيْرُ تَائِبٍ مِنْهَا؟ هَذَا مُحَالٌ عَلَى أَنَّهُ لَا يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ صَوْمُ يَوْمِ عَرَفَةَ وَيَوْمِ عَاشُورَاءَ مُكَفِّرًا لِجَمِيعِ ذُنُوبِ الْعَامِ عَلَى عُمُومِهِ ، وَيَكُونُ مِنْ نُصُوصِ الْوَعْدِ الَّتِي لَهَا شُرُوطٌ وَمَوَانِعُ ، وَيَكُونُ إِصْرَارُهُ عَلَى الْكَبَائِرِ مَانِعًا مِنَ التَّكْفِيرِ اهـ .

ما حكم صيام عاشوراء لمن عليه قضاء رمضان؟

سُئلت اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء عن ذلك ، فكانت الإجابة كما يلي:

أنه لا يصوم بقضاء صيام ما عليه من رمضان ثم يصوم تطوعا ، وإذا صام اليوم العاشر والحادي عشر من شهر محرم بنية قضاء ما عليه من الأيام التي أفطرها من شهر رمضان جاز ذلك ، وكان قضاء عن يومين مما عليه ؛ لقول النبي ﷺ: «**إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امرئ ما نوى**» (متفق عليه)

بدع يوم عاشوراء

يوم عاشوراء: وهو اليوم العاشر من محرم الحرام ، وقد ابتدع فيه بدع منكرة ، وهلك فيه طائفتان بين إفراط وتفريط طائفة تجعله يوم حزن ونياحة ، وأخرى تجعله يوم فرح وسرور .

البدعة الأولى: حيث اتخذت طائفة الشيعة يوم عاشوراء مأتماً وحزناً فيكون فيه النواح ، واللطم ، والصراخ ، والبكاء ، والعطش وإنشاد المراثي وما إلى ذلك من سب السلف ولعنهم ، وإدخال البريء مع المذنب ، وقراءة أخبار مثيرة للعواطف مهيجة للفتن ، وكثير منها كذب ، وكان القصد من سن هذه السنة السيئة هو الفتنة وتفريق الأمة .

البدعة الثانية: اتخذت طائفة أخرى يوم عاشوراء عيداً وموسماً للفرح والسرور وهم إما من النواصب المتعصبين على الحسين وأهل بيته ﷺ ، وإما الجهال الذين قابلوا الفاسد بالفاسد والكذب بالكذب والشر بالشر والبدعة بالبدعة ، فوضعوا الآثار في شعائر الفرح والسرور يوم عاشوراء كالاكتحال والإختضاب وتوسيع النفقات على العيال وطبخ الأطعمة الخارجة عن العادة ونحو ذلك مما يفعل في الأعياد والمواسم ، فصار هؤلاء يتخذون يوم عاشوراء موسماً كمواسم الأعياد والأفراح مقابلة للشيعة .

ونذكر مما ورد في ذلك من أحاديث موضوعة ومكذوبة في يوم عاشوراء ما يلي:

أ- عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ ، قَالَ: قَالَ النبيُّ ﷺ: «**مَنْ وَسَّعَ عَلَى عِيَالِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ فِي سَائِرِ سَنَتِهِ**» (أخرجه البيهقي في شعب الإيمان وضعفه الألباني) .

ب - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﷺ ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَنِ اكْتَحَلَ بِالْإِثْمِدِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ لَمْ يَرْمَدْ أَبَدًا**» (أخرجه البيهقي في شعب الإيمان وقال عنه الألباني موضوع) ، إلى غير ذلك من الأحاديث الضعيفة والموضوعة .

المصادر:

١- زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي (لأحمد عبد المتعال) .

٢- الداء والداء (للإمام ابن القيم) .

٣- شرح صحيح مسلم (للإمام النووي) .

٤- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء.

المطوية الحادية والسبعون : أهلاً أهلاً يا رمضان

أحبتي في الله ، صوم رمضان هو الركن الرابع من أركان الإسلام ، قال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[البقرة :١٨٢] ، وقال: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾ [البقرة :١٨٥] ، وقال النبي ﷺ: «بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ، شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ البَيْتِ» ، وقَالَ ﷺ: «إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ صُفِّدَتِ الشَّيَاطِينُ، وَمَرَدَةُ الجِنِّ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ، وَفُتِّحَتْ أَبْوَابُ الجَنَّةِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا بَابٌ، وَيُنَادِي مُنَادٍ: يَا بَاغِيَ الخَيْرِ أَقْبِلْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ، وَلِلَّهِ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ، وَذَلكَ كُلُّ لَيْلَةٍ»(أخرجهما الترمذي وصححهما الألباني) .

كيف نستقبل شهر رمضان :

يستقبل شهر رمضان ، شهر الرحمات بعدة أمور منها :

١ – الدعاء: بأن يبلغنا الله رمضان ونحن في صحة وعافية ، لننشط في عبادته جل وعلا ، قال معلى بن الفضل رحمه الله تعالى: كانوا "يعني الصحابة" يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان ، ثم يدعونه ستة أشهر أن يتقبله منهم .

٢- التوبة الصادقة: وهي واجبة في كل وقت ومن كل ذنب ، ولكنها في هذا الحين أوجب لأنك مقبل على موسم طاعة .

٣-العزم على صيام رمضان: إيمانا بفريضته واحتسابًا لثوابه والإقلاع عن سائر الذنوب والمنكرات ، لقول النبي ﷺ: «مَنْ صَامَ رَمَضَانَ، إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(أخرجه البخاري) .

٤- تعويد النفس على الصيام: لقول عائشة رضي الله عنها أن النبيﷺ كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ كُلَّهُ ، كَانَ يَصُومُ شَعْبَانَ إِلاَّ قَلِيلًا (أخرجه مسلم) ، لتعويد النفس على الصيام استعدادًا لرمضان .

٥- تحري الهلال ليلة الثلاثين من شعبان: لقول النبي ﷺ: «إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا» (متفق عليه) ، ولا يصوم أحد تطوعًا قبل رمضان بيوم أو يومين ، إلا من كان له عادة صيام لقول النبي ﷺ: «لَا تَقَدَّمُوا شَهْرَ رَمَضَانَ بِصِيَامٍ قَبْلَهُ بِيَوْمٍ أَوْ يَوْمَيْنِ،

إِلَّا أَنْ يَكُونَ رَجُلٌ كَانَ يَصُومُ صَوْمًا فَلْيَصُمْهُ» (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) .

فقه الصيام

للصيام ركن واحد وهو: التعبد لله بالإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غـروب الشمس .

وشروط وجوب الصيام ستة : الإسلام ، والبلوغ ، والعقل ، والقـدرة ، والإقامـة ، والخلـو من الحيض والنفاس للنساء .

وشروط صحة الصوم ستة : الإسلام ، والعقل ، والتمييز ، والنية ، وانقطـاع دم الحـيض ، وانقطاع دم النفاس للمرأة .

وسنن الصوم ستة : تعجيل الفطر ، وتأخير السحور ، والزيادة في أعمـال الخـير ، وقولـه إذا شُتِمَ: إني صائم ، والدعاء عند الفطر بـ (ذهب الظمأ، وابتلت العروق، وثبـت الأجـر إن شاء الله) ، والفطر على رطب ، فإن عدم فتمر ، فإن عدم فماء ، والتسـوك سـنة فلقـد كان النبي ﷺ يتسوّك وهو صائم .

المفطرات في رمضان

١- الأكل والشرب عمداً: وأما الإبر غير المغذية مثل إبر البنسلين فهذه لا تفطر والأحـوط تركها في الصيام ؛ لقول النبي ﷺ: **«دَعْ مَا يَرِيبُكَ إِلَى مَا لاَ يَرِيبُكَ»**(رواه النسائي وصححه الألباني) .

٢- الجماع: وهو من كبائر الذنوب للصائم في نهار رمضان ، وفيه الكفارة المغلظة: عتق رقبة ، فإن لم يجد رقبة فإنه يصوم شهرين متتابعين فإن لم يستطع يطعم ستين مسكينًا .

٣- إنزال المني: بإتيان مقدمات الجماع مع الزوجة باللمس والتقبيل والضم فالأصل اجتنابها ، لأنها من الشهوة التي امتدح الله الصائم بتركها وذلك في قوله: «يَتْرُكُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ وَشَهْوَتَهُ مِنْ أَجْلِي»(أخرجه البخاري)، وأما إذا كان الإنزال بغير فعله مثل أن يحتلم فصيامه لا يبطل ويغتسل من الجنابة .

٤- القيء: إذا استقاء فقاء ، فأما إن غلبه القيء فإنه لا يفطر .

ويجوز للصائم أن يتطيب بما شاء من الطيب ، وكذلك له أن يداوي عينه بما شاء من قطور ، ولا يفطر بذلك .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

٥- الردة في الإسلام .

٦- قطع نية الصيام: فإذا نوى قطع النية في الصيام الواجب فإنه يبطل صيامه حتى ولو لم يأكل ولم يشرب .

أعمال تجب وأخرى تتأكد وأخرى تستحب في رمضان

١- الصوم : فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، قَالَ: «**يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: الصَّوْمُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشُرْبَهُ مِنْ أَجْلِي، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَلِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ: فَرْحَةٌ حِينَ يُفْطِرُ، وَفَرْحَةٌ حِينَ يَلْقَى رَبَّهُ، وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ**- أي: رائحته الكريهة- **أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ المِسْكِ**» (صحيح البخاري) .

٢-القيام : لقول النَّبِيِّ ﷺ: «**مَنْ قَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا، غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**»(أخرجه البخاري)، وأداء صلاة التراويح مع الإمام حتى ينصرف ، فعن أبي ذر رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال: « **إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا صَلَّى مَعَ الْإِمَامِ حَتَّى يَنْصَرِفَ حُسِبَ لَهُ قِيَامُ لَيْلَةٍ** » (أخرجه النسائي وصححه الألباني) ، وبالطبع فإن المحافظة على الصلوات المكتوبات أمر مفروغ منه لقول النبي ﷺ: « **العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا، فَقَدْ كَفَرَ**» (أخرجه الترمذي وصححه الألباني).

٣- الإنفاق في سبيل الله ، وقراءة القرآن: فَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ القُرْآنَ ، . .(متفق عليه) .

٤- تفطير الصائمين : فعَنْ زَيْدِ بْنِ خَالِدٍ الجُهَنِيِّ أَنَّ النبيَّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ، غَيْرَ أَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْ أَجْرِ الصَّائِمِ شَيْئًا**» (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) .

٥- الجلوس في المسجد حتى تطلع الشمس : فعَنْ أَنسٍ رضي الله عنه ، قَالَ: قَالَ النبي ﷺ : «**مَنْ صَلَّى الغَدَاةَ**- أي: الفجر- **فِي جَمَاعَةٍ ثُمَّ قَعَدَ يَذْكُرُ اللهَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ، ثُمَّ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ كَانَتْ لَهُ كَأَجْرِ حَجَّةٍ وَعُمْرَةٍ**».(أخرجه الترمذي وحسنه الألباني)

٦- الإعتكاف : فعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَعْتَكِفُ فِي كُلِّ رَمَضَانٍ عَشَرَةَ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا كَانَ العَامُ الَّذِي قُبِضَ فِيهِ اعْتَكَفَ عِشْرِينَ يَوْمًا (أخرجه البخاري) .

٧- العمرة في رمضان : لقول النَّبِيِّ ﷺ: «**فَإِنَّ عُمْرَةً فِي رَمَضَانَ تَقْضِي حَجَّةً أَوْ حَجَّةً مَعِي**» (صحيح البخاري) .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تتقل بين الصفحات.

٨- تحري ليلة القدر : وليلة القدر ليلة مباركة ، فَضْلُها خير من فضل ألف شهر ليس فيها ليلة قدر ، قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ(١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ(٢) لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ الفِ شَهْرٍ(٣) تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ(٤) سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ(٥) ﴾[القدر: ١ – ٥] ، وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ**» (متفق عليه) ، وأمر النبيﷺ أصحابه بتحريها في العشر الأواخر من رمضان وأفضل الدعاء فيها : اللّهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني **٩- الإكثار من الدعاء والأذكار والاستغفار :** وحصن المسلم يفيدك في ذلك ففيه أذكار اليوم والليلة وأذكار الصباح والمساء . .

١٠- تجنب الإسراف والغفلة : بتجنب الإسراف في المأكل والمشرب ، والمباحات . . وتجنب الغفلة عن ذكر الله ، وعن ما يرضي الله بالأعمال الصالحة في هذا الشهر المبارك . .

١١- تجنب المعاصي والمنكرات : وذلك بتجنب الغيبة والنميمة . . وخروج النساء متبرجات ، ورؤية وسماع المحرمات . . .

١٢- تجنب السباب والشتم : فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ النبي ﷺ قَالَ: «**إِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمِ أَحَدِكُمْ فَلاَ يَرْفُثْ يَوْمَئِذٍ وَلاَ يَسْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ إِنِّي امْرُؤٌ صَائِمٌ**» (متفق عليه) .

١٣- زكاة الفطر : هي ما يخرجه المسلم للمحتاجين لقول النبي ﷺ: «**زَكَاةَ الفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ**» (متفق عليه) ، فهي تجبر التقصير في الصيام ، ولا تجب عن الحمل الذي في البطن ، ولا تجب إلا من وجد زائدة من نفقته يوم العيد وليلته ، ومقدارها صاع من (تمر ، أو بر ، أو من شعير ، أو من أقط وهو اللبن المجفف) ، والصاع: عبارة عن كيلوين وأربعين جراما من البر الجيد ، وبعض العلماء أجازها نقودا ، ولكن جمهور العلماء لم يجزها نقودًا ، ووقت إخراجها صباح يوم العيد قبل الصلاة ، ووقت الجواز قبل العيد بيوم أو يومين ، و وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ ﷺ قَالَ: **فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَكَاةَ الفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، عَلَى العَبْدِ وَالحُرِّ ، وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى وَالصَّغِيرِ ، وَالكَبِيرِ مِنَ المُسْلِمِينَ ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلاَةِ** (متفق عليه) .

١٤- العزم على صيام ستًا من شوال فإن هذا كصيام الدهر كله .

للمزيد ارجع لكتاب : زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي [لأحمد عبد المتعال] .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المطوية الثانية والسبعون : فتاوى رمضان

أحبتي في الله ، كثيرًا ما يتعرض الصائمون لمواقف فيتساءلون هل صـومهم صـحيح أم لا؟ ، لذا رأيت جمع مجموعة من فتاوى الشـيخ العثـيمين رحمـه الله في الصـيام للإجابـة على هذه التساؤلات ، وأسأل الله تعالى أن يجد القارئ فيهـا ضـالته والـرد علـى أسـئلته واستفساراته ، وبالله التوفيق .

١) كيف يثبت دخول شهر رمضان؟

متى ثبتت رؤية الهلال بأي وسيلة فإنه يجب العمل بمقتضى هذه الرؤية ، لعمـوم قـول رسول الله ﷺ: «**إِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَصُومُوا، وَإِذَا رَأَيْتُمُوهُ فَأَفْطِرُوا**» (متفق عليه) .

٢) ما حكم من لم يعلم بدخول رمضان إلا في نهاره؟

إذا علم الناس بدخول شهر رمضان في أثناء اليوم فإنه يجـب علـيهم الإمسـاك ؛ لأنـه ثبت أن هذا اليوم من شهر رمضان ويلزمهم قضاء هذا اليوم وهو الأحوط .

٣) ما هي الأعذار المبيحة للفطر؟

الأعذار هي: المرض والسفر ، ومن الأعذار أن تكون المرأة حاملًا تخاف على نفسـها ، أو على جنينها ، أوتكون المرأة مرضعًا تخاف إذا صامت على نفسها ، أو على رضـيعها ، أو الفطر لإنقاذ معصوم من هلكة ، مثل إنقاذ غريقٍ في البحر ، والجهاد في سبيل الله .

٤) ما حكم صيام تارك الصلاة؟

تارك الصلاة صومه ليس بصحيح ولا مقبول ؛ لأنه كافر مرتد لقول النبي ﷺ: « **إِنَّ بَيْنَ الرَّجُلِ وَبَيْنَ الشِّرْكِ وَالْكُفْرِ تَرْكَ الصَّلَاةِ** »(رواه مسلم) ، و هذا قول عامة الصحابة .

٥) هل يؤمر الصبيان بالصيام دون ١٥ سنة؟

نعم يؤمر الصبيان الذين لم يبلغوا بالصيام إذا أطاقوه ، ليتمرنوا عليه ويألفوه .

٦) هل يبطل الصوم بالرعاف وبخلع الضرس؟

لا يبطل الصوم بالرعاف ولا بخلع الضرس ؛ لأنه خلع ضرسه للتأذي منه .

٧) ما حكم الاستحمام في نهار رمضان أكثر من مرة؟

جائز ، فالنبي ﷺ كان يصب على رأسه الماء من الحر والعطش وهو صائم .

٨) إذا استمنى الصائم فهل تجب عليه الكفارة؟

عليه قضاء هذا اليوم ، وليس عليه كفارة ، لأن الكفارة لا تجب إلا بالجماع .

٩) ما حكم صيام من يعقل زمنًا ويجن زمنًا آخر؟

ففي اليوم الذي يصحو فيه يلزمه الصوم، وفي الآخر لا يلزمه الصوم .

١٠) هل يجوز للعمال إذا شق عليهم العمل أن يفطروا؟

عليهم أن يصوموا وأن يستعينوا بالله ﷻ، فمن استعان بالله أعانه الله، فإذا رأوا أثناء النهار عطشًا يضرهم، أو يكون سببًا في هلاكهم فلا حرج عليهم أن يفطروا للضرورة .

١١) ما حكم الفطر في نهار رمضان بدون عذر؟

من أكبر الكبائر، ويكون به فاسقًا، وعليه أن يتوب إلى الله وأن يقضي ذلك اليوم .

١٢) هل يلحق الصائم إثم في تقبيل زوجته؟

لا يلحق الصائم إثم بتقبيل زوجته، لما في صحيح مسلم عَنْ عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ، أَنَّهُ سَأَلَ النبيَّ ﷺ: أَيُقَبِّلُ الصَّائِمُ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**سَلْ هَذِهِ**» لِأُمِّ سَلَمَةَ فَأَخْبَرَتْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَصْنَعُ ذَلِكَ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، قَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**أَمَا وَاللهِ، إِنِّي لَأَتْقَاكُمْ للهِ، وَأَخْشَاكُمْ لَهُ**» .

١٣) ما حكم فتاة تركت الصيام جهلا بعد أن حاضت؟

ليس عليها إثم فالجاهل لا إثم عليه ويجب أن تبادر بقضائه .

١٤) هل يبطل الصوم باستعمال دواء الغرغرة؟

لا يبطل الصوم إذا لم يبتلعه، ولا تفعله إلا للضرورة .

١٥) هل الغيبة والنميمة تفطران الصائم في نهار رمضان؟

الغيبة والنميمة لا تفطران، ولكنهما تنقصان أجر الصوم .

١٦) ما حكم رجل مريض لا يرجى برؤه؟

المريض لا يجب عليه سوى قضاء الأيام التي أفطر فيها إذا شفي، أما ما لا يرجى شفاؤه لا يلزمه الصوم، ويلزمه أن يطعم عن كل يوم مسكينًا إذا كان عاقلًا بالغًا، وللإطعام كيفيتان: أن يصنع طعامًا غداءً أو عشاءً ثم يدعو إليه المساكين بقدر الأيام التي عليه، أو أن يوزع حبًّا من برأو أرز ومقداره مد، والمدّ نصف كيلو وعشرة غرامات، فيطعم الإنسان هذا القدر من الأرز أو من البر، ويجعل معه لحمًا يؤدمه .

١٧) ما حكم صوم المسافر؟

فإن كان يشق عليه فإنه لا يصوم، وإلا فالأفضل أن يصوم .

١٨) هل ينطبق حكم المسافر على سائقي السيارات؟

نعم ينطبق حكم السفر عليهم ، فلهم القصر والجمع والفطر ، ويمكن لهم أن يصـوموا في أيام الشتاء لأنها أيام قصيرة وباردة ، أما السائقون داخل المدن فلا .

١٩) ما حكم استعمال الروائح ومرطب الشفتين؟

لا بأس من استعمال الروائح العطرية في نهار رمضان وأن يستنشقها ، وكذلك ترطيب الشفتين بالمرهم ولكن يحترز من أن يصل شيء لجوفه ، وما وصل بغير قصد لا يفطر .

٢٠) هل نية صيام رمضان كافية عن نية صوم كل يوم؟

القول الراجح أن نية صيام رمضان في أوله كافية لا يحتاج إلى تجديد النيـة لكـل يـوم ، اللهم إلا أن يوجد سبب يبيح الفطر فحينئذ لابد من نية جديدة للصوم .

٢١) هل يجوز صوم ٣٠ شعبان صوما مشروطا؟

الظاهر القول بالجواز فكثير من الناس ينامون بهذه النية .

٢٢) هل شرب الدخان يفطر؟

لا شك أن الدخان يصل إلى المعدة والجوف ، لذا فهو مفطر .

٢٣) هل تفسد الحقن في الوريد أو العضل الصوم؟

غير المغذية لا تفسد الصيام ، والمغذية تفسد الصوم .

٢٤) ما حكم استعمال الحقن الشرجية أثناء الصيام؟

بعض العلماء قال: هي مفطرة والبعض قال: ليست مفطرة .

٢٥) ما حكم استعمال الصائم التحاميل -أي : اللبوس-؟

لا بأس في ذلك فلم يثبت لها حكم الأكل والشرب .

٢٦) هل قطرة العين والأنف والاكتحال تفطر الصائم؟

قطرة الأنف إذا وصلت المعدة تفطر ، وأما قطرة العين والاكتحال وقطرة الأذن فلا تفطر الصائم

٢٧) هل استعمال بخاخ ضيق النفس للصائم يفطر؟

لا بأس من استعماله وأنت صائم ولا تفطر بذلك .

٢٨) ما حكم من أنزل من غير جماع في نهار رمضان ؟

إذا كان أثناء النوم فلا يضره لأنه بغير اختياره ، وإذا أنزل نتيجة للتفكير في جماع أهله لا يفسد صومه ؛ لقول النبي ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَجَاوَزَ عَنْ أُمَّتِي مَا حَدَّثَتْ بِهِ أَنْفُسَهَا مَا لَمْ تَعْمَلْ أَوْ تَتَكَلَّمْ» (رواه البخاري) ولا يتخذ من هذا عادة ، ومن فعل العادة السرية يفسد صومه وعليه أن يتوب إلى الله من فعلها ، ومن فساد صومه ، ويقضي هذا اليوم الذي أفسده .

٢٩) ما حكم استعمال السواك للصائم؟

هو سنة لقوله ﷺ: «السِّوَاكُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ مَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ» (رواه أحمد بسند صحيح) .

٣٠) هل يبطل الصوم بتذوق الطعام؟

لا يبطل الصوم وحتى لو دخل شيء إلى بطنك بغير قصد .

٣١) ما حكم مداعبة الرجل لزوجته وهو صائم ؟

فقط يفسد صومه إذا أنزل المني ويجب أن يقضي هذا اليوم .

٣٢) ماذا عن الاعتكاف ؟

الاعتكاف هو لزوم الإنسان مسجدا ؛ لينفرد به عن الناس ، ويشتغل بطاعة الله ، سواء تقام فيه الجمعة ، أم لا ، والأفضل الأول ، والإعتكاف يكون بصوم ، أو بدون صوم .

٣٣) هل تقام صلاة التراويح والقيام إذا ثبت هلال ليلة الثلاثين؟

لا تقام صلاة التراويح والقيام ؛ لخروج شهر رمضان .

٣٤) من يقضي الصيام عن الميت؟

وليه يصوم عنه وإلا فإنه يطعم من تركته لكل يوم مسكينًا .

٣٥) بدأت الصيام في بلد وانتقلت لآخر فمع أيهما أفطر؟

تفطر مع البلد الذي أدركت فيه العيد ، فإذا صمت أقل من تسعة وعشرين يوما فأكمله بعد العيد ، وإن صمت تسعة وعشرين وكان رمضان تامًّا في البلدين ، فأكمله بعد العيد ، وإذا صمت ثلاثين يوماً فافطر سرًا لأن الناس صائمون .

٣٦) ماذا عن زكاة الفطر؟

سببها إظهار شكر نعمة الله تعالى على العبد بالفطر من رمضان وإكماله ، وإذا غابت الشمس من ليلة العيد وجبت ، ولا تلزم من وُلِد بعد مغيب الشمس ليلة العيد وإنما تستحب ولا تجب على من مات قبل غروب الشمس ليلة العيد .

المصدر : كتاب زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي[لأحمد عبد المتعال]

المطوية الثالثة والسبعون : هدية عيد الفطر

أحبتي في الله ، بالأمس كنا نستعد لاستقبال شهر رمضان المبارك ، ونعدّ العدة فرحين بنعمة الله ، وها نحن اليوم نلوّح بأيدينا مودّعين شهر رمضان ، وكلنا حزن على فراقه ؛ لأنه شهر الخير ، شهر البركة ، شهر الصبر ، شهر المواساة ، شهر العتق من النيران ، وشهر تصفد فيه مردة الشيطان ، وتغلق فيه أبواب جهنم ، وتفتح فيه أبواب الجنة ، فبالأمس كان الإفطار حرامًا ، فأصبح الصيام حرامًا بعد أيام وساعات قليلة ، فالذي حرّم إفطار ذاك هو الذي حرّم صيام هذا ، ونحن الآن ننتظر عيد الفطر والذي قال عنه الحبيب ﷺ عندما قَدِمَ الْمَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَانِ يَلعَبُونَ فيهمَا فقال: «**مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ؟**» قالُوا: كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيّةِ ، فقال رسولُ الله ﷺ : «**إِنَّ الله قَدْ أَبْدَلَكُم بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الأَضْحَى، وَيَوْمَ الْفِطْرِ**» (رواه أبو داود وصححه الألباني) .

ماذا قبل عيد الفطر ؟

أمة الحبيب، لئن عاق سير الصائم أخطاء وزلات وذنوب وشهوات ، فقد عالج الشرع الحنيف هذه النواقص ، فَعَنِ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَكَاةَ الفِطْرِ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ ، أَوْ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ ، عَلَى العَبْدِ وَالحُرِّ ، وَالذَّكَرِ وَالأُنْثَى وَالصَّغِيرِ ، وَالكَبِيرِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، وَأَمَرَ بِهَا أَنْ تُؤَدَّى قَبْلَ خُرُوجِ النَّاسِ إِلَى الصَّلَاةِ (متفق عليه) ، وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: فَرَضَ رَسُولُ اللهِ ﷺ زَكَاةَ الفِطْرِ طُهْرَةً لِلصَّائِمِ مِنَ اللَّغْوِ وَالرَّفَثِ ، وَطُعْمَةً لِلْمَسَاكِينِ ، مَنْ أَدَّاهَا قَبْلَ الصَّلَاةِ فَهِيَ زَكَاةٌ مَقْبُولَةٌ ، وَمَنْ أَدَّاهَا بَعْدَ الصَّلَاةِ فَهِيَ صَدَقَةٌ مِنَ الصَّدَقَاتِ »(أخرجه أبو داود وحسنه الألباني) .

فزكاة الفطر تجب على كل مسلم ، كبير أو صغير ، ذكر أو أنثى ، حر أو عبد ، ولا تجب عن الحمل الذي في البطن ، ولا

وتجب إلا من وجد زائدة من نفقته يوم العيد وليلته ، **ومقدارها صاع من (تمر، أو بر، أو من شعير، أو من أقط وهو اللبن المجفف).**

والصاع: عبارة عن كيلوين وأربعين جراما من البر الجيد ، وبعض العلماء أجازها نقودا ، ولكن جمهور العلماء لم يجزها نقودًا ، ووقت إخراجها صباح يوم العيد قبل الصلاة ، ووقت الجواز قبل العيد بيوم أو يومين .

ماذا عن عيد الفطر، وما معنى العيد؟

أحبتي في الله، العيد فرحة عظمى ؛ لكنها فرحة طاعة ، وفرحة عبادة ، قال عز وجل: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس:٥٨] ، فلا تخرج أفراحنا عن ديننا ، بل إن ديننا هو سبب أفراحنا فما من عيد إلا بعد ركن وطاعة وعبادة من العبادات العظمى ، فعيد الفطر جاء بعد عبادة جليلة ألا وهي صيام رمضان ، فالعيد بمثابة استراحة من سفر أو ري بعد ظمأ ، فيزداد العبد بالعيد قربًا من الله تبارك وتعالى ، فليس العيد لمن لبس الجديد ، إنما العيد لمن طاعاته تزيد ، وليس العيد لمن تجمل باللباس والركوب إنما العيد لمن غفرت له الذنوب ، وليس العيد لمن تفاخر بالعدد والعديد ، وإنما العيد لمن خاف يوم الوعيد .

أيها الأحبة، في هذا اليوم الطيب نتذكر إخوة لنا وأحبابًا وآباءً كانوا معنا في هذا اليوم العام الماضي ، أين هم؟! أين ذهبوا ؟ أين ارتحلوا ؟! فلذلك فليعمل العاملون .

أمة الحبيب، هنيئا لمن صاموا رمضان وأتوا بأصناف الطاعات فطهرت أنفسهم وأرواحهم ، وها هم يقبلون على يوم العيد هذا مهنّئين متودّدين ، يمسحون رأس اليتيم ، ويمدون يد العون والمساعدة للفقراء والمساكين بالبر والعطاء .

من آداب وأحكام العيد:

١- الأكل في صباح عيد الفطر قبل الصلاة: وذلك بتناول تمرات لنمتثل أمر الله في الإفطار كما امتثلناه في الصيام

٢- يحرم الصيام فيه: ولكن يستحب الاغتسال والتطيب فيه .

٣- لبس أحسن الثياب بدون إسراف: قال ابن القيم في زاد المعاد وكان يلبَس- أي: النبي ﷺ- للخروج إليهما- أي للعيدين- أجملَ ثيابه ، فكان له حُلَّة يلبَسُها للعيدين والجمعة ومرة كان يَلبَس بُردَين أخضرين ، ومرة برداً أحمر ، وليس هو أحمرَ مُصمَتاً كما يظنه بعضُ الناس ، فإنه لو كان كذلك ، لم يكن بُرداً ، وإنما فيه خطوط حمر كالبرود اليمنية .

٤- التكبير: ويسن التكبير من فجر يوم العيد حتى طلوع الإمام على المنبر يوم عيد الفطر ، وصيغة التكبير التى وردت عن ابن مسعود رضي الله عنه: الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا

اله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد .

٥- يشرع خروج المرأة لمصلى العيد : ولكن بدون تبرج ولا تطيب ، ويصلى المسلمون في مصلى العيد ، إلا إذا كان هناك عذر من مطر مثلا فيصلوا في المسجد ، وليس للعيد سنة قبلية ، فإذا دخلت مصلى العيد فاجلس دون أن تصلي ركعتين .

٦- يرخص عدم حضور صلاة الجمعة إذا وافق العيد يوم الجمعة : فمن حضر صلاة العيد ، فله أن يصليها ظهرا في وقت الظهر ، وإن أخذ بالعزيمة فصلى الجمعة فهو أفضل ؛ للآثار الواردة في ذلك (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء) .

٧- صلاة العيد : سنة مؤكدة على الرجال والنساء ، ووقتها ساعة ارتفاع الشمس وانقضاء وقت الكراهة ، وتصلى في مصلى العيد ، وليس لها أذان ولا إقامة ، وهي ركعتان: سبع تكبيرات في الأولى غير تكبيرة الاحرام ، وخمس في الثانية غير تكبيرة الإحرام قبل الفاتحة ، ويجهر الإمام بالقراءة ، ويسن أن يقرأ في الركعة الأولى بسورة الأعلى ، والثانية بسورة الغاشية ، وتُسن الخطبة بعد الصلاة ويُسن الحضور لسماع الخطبة ، ومن فاتته فليصلها على صفتها دون خطبة بعدها .

٨- يستحب التهنئة بالعيد : فيقول بعضهم لبعض إذا لقيه بعد صلاة العيد: تقبل الله منا ومنكم ، ونحو ذلك ، ورخص فيه الإمام أحمد وغيره .

٩- مخالفة الطريق : فتذهب لمصلى العيد من طريق وترجع من طريق .

١٠- يستحب ما يظهر الفرح بالعيد : من اللعب والغناء المباح .

١١- يعود بعضنا على بعض : بالزيارة والسلام والصفاء والحب .

١٢- يستحب فعل الطاعات المختلفة : كصلة للأرحام ، وبر بالوالدين والعطف على الفقير والمسكين والرحمة بالجار .

١٣- نتجنب البدع فيه : فنتجنب زيارة القبور ، وظن أفضلية إحياء ليلة العيد أي قيام ليلها على وجه الخصوص .

ماذا بعد عيد الفطر؟

أيها الأحبة: لنا مع ختام الشهر الكريم واستقبال العيد السعيد فوائد وعظات فلقد اعتادت النفوس في شهر الخير والبركات وموسم المغفرة والرحمات على الإقبال على الطاعات والمسارعة في الخيرات ولكن بمجرد إعلان ليلة العيد نجد الكثير من المسلمين قد انحرفوا عن الصراط المستقيم وانغمسوا في الملاهي والملذات وسارعوا إلى المعاصي والشهوات بل وقعوا في كبائر الإثم وعظائم الموبقات .

أخي الحبيب، لازم طاعة الله عز وجل على الدوام فرب شعبان ورمضان هو رب الشهور فعمل العبد لا ينتهي بموسم ولا ينقضي عن مناسبة بل العمبد مأمور بالعمل حتى الممات ، قال تعالى : ﴿ **وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ** ﴾ [الحجر :٩٩] ، ومن علامة توفيق الله عز وجل وقبوله العمل أن يتبع الحسنة بعد الحسنة ويوفقه على المواظبة على فعل الخير ولزوم طريق الأستقامة وطريق الهداية قال تعالى : ﴿ **وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ** ﴾[محمد : ١٧] .

أحبتي في الله، لا بد للعبد في طريقه الى الله عز وجل من تقصير في الاستقامة ومن نقص في الطاعة وخلل في الهداية ولهذا قال الله تعالى ﴿ **فَاسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ** ﴾ [فصلت :٦] ، فيجبر التقصير بالاستغفار ويسد الخلل بالتوبة والأوبة ويكمل النقص بنوافل العبادات كما جاء في الحديث المرفوع عن النبي ﷺ: « **إِنَّ أَوَّلَ مَا يُحَاسَبُ بِهِ العَبْدُ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ عَمَلِهِ صَلَاتُهُ، فَإِنْ صَلُحَتْ فَقَدْ أَفْلَحَ وَأَنْجَحَ، وَإِنْ فَسَدَتْ فَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، فَإِنْ انْتَقَصَ مِنْ فَرِيضَتِهِ شَيْءٌ، قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: انْظُرُوا هَلْ لِعَبْدِي مِنْ تَطَوُّعٍ فَيُكَمَّلَ بِهَا مَا انْتَقَصَ مِنَ الفَرِيضَةِ، ثُمَّ يَكُونُ سَائِرُ عَمَلِهِ عَلَى ذَلِكَ** » (رواه أبو الترمذي وصححه الألباني) ، فيجبر التقصير في صيام شهر رمضان بصيام النوافل كصيام الإثنين والخميس من كل أسبوع وصيام ثلاثة أيام من كل شهر (١٣، ١٤، ١٥) هجري .

الأخوة الفضلاء، لقد أوصانا الحبيب ﷺ بصيام ستا من شوال فقال: « **مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ** » (رَوَاهُ مُسلِم) ، والأفضل صيامها متوالية عقب يوم الفطر ، فإن فرقها أو أخرها حصلت فضيلة المتابعة ، وإنما كان ذلك كصيام الدهر لأن الحسنة بعشر أمثالها ، فرمضان بعشرة أشهر والستة بشهرين ، والله الموفق .

المصدر : كتاب زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي[لأحمد عبد المتعال]

للوصول للفهرس اضغط على Ctrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المطوية الرابعة والسبعون : ماذا بعد رمضان؟

رمضان إلى رمضان يكفر صغائر الذنوب لا كبائرها

أحبتي في الله ، بعد أن انقضى شهر رمضان وجدنا أن كثيرًا من الناس أعلنـوا والعيـاذ بالله تمردهم على المسجد ، فلا يدخلون المساجد ، ولا يقرأون القرآن ، ولا يـذكرون الله تعالى . . .بل وأكثروا من السيئات ، فلعلهم سمعوا قـول الـنبي ﷺ: **الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمْعَةُ إِلَى الْجُمْعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ، مُكَفِّرَاتٌ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ** (أخرجه مسلم) ، فظنوا أن هذا لكل الذنوب ، ولكن في حقيقـة الأمـر هـذا الحـديث بقصـد بـه صغائر الذنوب وليس كبائر الذنوب ، وبعضهم يترك الصلاة ثم يظـن أن رمضـان يكفـر ذلك لا والله ، فتارك الصلاة كافر لقول النبي ﷺ: **العَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمُ الصَّلَاةُ، فَمَنْ تَرَكَهَا فَقَدْ كَفَرَ** (أخرجه الترمذي وصححه اللألباني) .

لا تكون رمضانيا ولكن كن ربانيا

يا عبد الله! هل كنت تعبد في رمضان رباً ، وتعبد في بقية الشـهور ربـاً آخـر؟! إن رب رمضان هو رب بقية الشهور والأيام هـو الإلـه الواحـد القهـار ، فيـا مـن صـليت لله في رمضان وضيعت الصلاة في غير رمضان احذر واعلم يقيناً بأن هذه الصفة مـن علامـات النفاق ، أسأل الله أن يملأ قلبي وقلبك إيماناً ، إنه ولي ذلك ومولاه .

فالمداومة على العمل الصالح شعار المؤمنين ، بل ومن أحب القربات إلى الله رب العالمين ؛ لقول النبي ﷺ: **أَحَبَّ الأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ**(متفق عليه) ، وعَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها ، قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا عَمِلَ عَمَلًا أَثْبَتَهُ ، وَكَانَ إِذَا نَامَ مِنَ اللَّيْلِ ، أَوْ مَرِضَ ، صَلَّى مِنَ النَّهَارِ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً (أخرجه مسلم) ، وأثبته أي: داوم وواظب عليه ، فكان إذا فاته شيء من عبادة الليل قضاها في النهار ما بين الفجر والظهر ، فيصلي اثنتي عشرة ركعة .

الاستعانة بالله:

أخي الحبيب ، هل تعلم أن الذي أقامك لعبادته في رمضان هو الله؟ وأنـه هـو وحـده القادر على أن يعينك على المداومة والاستمرار؟ فالاستقامة هي منة الله وفضله أن يوفق عباده للطاعة ثم يتقبلها منهم ، ولذلك كان من دعاء النبي ﷺ : **اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو، فَلَا**

تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ (أخرجه أبو داود وحسنه الألباني).

الاستقامة والذنوب:

أحبتي في الله ، الاستقامة لا تعصم صاحبها أن يقترف بعض الذنوب وأن يصاب ببعض الزلل في لحظة ضعف أو غفلة ، فإن هذا حال لابد منه كما جاء في الحديث القدسي: فعَن أبي ذر رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى: **يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ** (أخرجه مسلم) ، فالاستقامة قد يصيبها ما يصيبها ، فدورك هو المعاودة ، وإعادة المحاولة لقول الله تعالى: ﴿ وَاسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ إِنَّ رَبِّي رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ [هود: ٩٠] ، فلا تيأس من الله ولا تقنط من رحمته سبحانه ، فإن القنوط باب من أبواب الكفر ، قال تعالى : ﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِ إِلاَّ الضَّآلُّونَ ﴾ [الحجر:٥٦] .

الأعمال التي ينبغي المداومة عليها بعد رمضان

الإخوة الفضلاء ، علينا الاستقامة على الأعمال التي كنا تعودنا عليها في رمضان ونبدأ بالإلحاح على الله تعالى أن يتقبل أعمالنا في رمضان ، فلقد كان السلف يدعون الله ستة أشهر أن يبلغهم رمضان ، ثم يدعونه ستة أشهر أخرى أن يتقبله منهم ، وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كونوا لقبول العمل أشد اهتماماً منكم بالعمل ألم تسمعوا إلى قول الله عز وجل: ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنْ الْمُتَّقِينَ ﴾ [المائدة:٢٧] ، ومن هذه الأعمال :

١- صيام النوافل ومنها صيام ستا من شوال

فبعد الانتهاء من صيام رمضان فباب صوم التطوع مفتوح ؛ كصيام ستًا من شوال ؛ لقول النبي ﷺ: **مَنْ صَامَ رَمَضَانَ ثُمَّ أَتْبَعَهُ سِتًّا مِنْ شَوَّالٍ، كَانَ كَصِيَامِ الدَّهْرِ**(أخرجه مسلم) ؛ ويمكن صيام ثلاثة أيام من كل شهر ؛ لقول النبي ﷺ : **وَصُمْ مِنَ الشَّهْرِ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، فَإِنَّ الْحَسَنَةَ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَذَلِكَ مِثْلُ صِيَامِ الدَّهْرِ** (أخرجه مسلم)، ويمكن صيام يومي الاثنين والخميس ، وصيام يوم عرفة ، ويوم عاشوراء ، والإكثار من الصيام في شهر شعبان ، وشهر الله المحرم؛ لقول النبي ﷺ: **أَفْضَلُ الصِّيَامِ، بَعْدَ رَمَضَانَ، شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ** (أخرجه مسلم)

٢- الحرص على قيام الليل

فيا من عودت نفسك على قيام الليل في رمضان في صلاة التراويح لا تتخل عـن هـذا الزاد ، لقول النبي ﷺ: **عَلَيْكُمْ بِقِيَامِ اللَّيْلِ فَإِنَّهُ دَأَبُ الصَّالِحِينَ قَبْلَكُمْ، وَإِنَّ قِيَامَ اللَّيْلِ قُرْبَةٌ إِلَى اللَّهِ، وَمَنْهَاةٌ عَنْ الإِثْمِ، وَتَكْفِيرٌ لِلسَّيِّئَاتِ، وَمَطْرَدَةٌ لِلدَّاءِ عَنِ الجَسَدِ** (أخرجـه الترمـذي وصححه الألباني) فلتحافظ ولو على ركعتين قيام كل يوم قبل أن تنام ، وثلاث ركعات وتر .

٤-المحافظة على صلاة الجماعة

فعليك الحرص على المحافظة على الصلاة في جماعة كما كنت حريصاً عليها في رمضـان ، قـال تعـالى: ﴿ **حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ** ﴾ [البقرة:٢٣٨] ، وقال النبيﷺ: **أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِمَا يَمْحُو اللَّهُ بِهِ الْخَطَايَا، وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتِ: إِسْبَاغُ الْوُضُوءِ عَلَى الْمَكَارِهِ، وَكَثْرَةُ الْخُطَا إِلَى الْمَسَاجِدِ، وَانْتِظَارُ الصَّلَاةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ، فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ فَذَلِكُمُ الرِّبَاطُ** (أخرجه النسائي وصححه الألباني) .

٥-المداومة على قراءة القرآن:

فلقد رأينا الصائمين ولله الحمد في أشد الحرص على قراءة القرآن في رمضان ، فمنهم من قرأ القرآن كله مرة ؛ بل ومنهم من قرأ القرآن كله مرتين ، بل ومنهم من قـرأ القـرآن كله ثلاث مرات ، ومنهم من زاد على ذلك ، فلا تتخل أخـي الحبيـب عـن القـرآن بعـد رمضان ، فإن المسلم لا غنى له أبداً عن كتاب الله جل وعلا ، قال الله عـز وجـل: ﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ** ﴾ [الإسراء:٩] ، وقال المصطفى ﷺ كما في صحيح مسلم من حديث أبي أمامة : **اقْرَءُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ شَفِيعًا لِأَصْحَابِهِ** .

فلا تتخلّ عن القرآن لا ، وهل ذلت الأمة وضاعت إلا يوم أن تخلـت عـن القـرآن؟! قال تعـالى: ﴿ **وَقَالَ الرَّسُولُ يَا رَبِّ إِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا** ﴾ [الفرقـان:٣٠] ، والهجر للقرآن أنواع: هجر الـتلاوة ، وهجـر السـماع ، وهجـر التـدبر ، وهجـر العمـل بأحكام القرآن ، وهجر التداوي بالقرآن .

٦-تجديد التوبة والاستمرار عليها

ومن الإستقامة بعد شهر رمضان الحرص على مداومة التوبة والإستغفار فتكون دائـم التوبة للرحيم الرحمن: قال تعالى: ﴿ **وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ** ﴾ [النـور:٣١] ، فلـم

يقل: أيها العاصون ، ولم يقل: أيها المذنبون ، بل قال: ﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ [النور:٣١] .

و عَنِ الْأَغَرِّ الْمُزَنِيِّ ، وَكَانَتْ لَهُ صُحْبَةٌ ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ ، قَالَ: **إِنَّهُ لَيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لَأَسْتَغْفِرُ اللهَ، فِي الْيَوْمِ مِائَةَ مَرَّةٍ** (أخرجه مسلم) ، فلقد كان النبي ﷺ يستغفر الله مائة مرة إذا غفل أو فتر عن الذكر بل ويعتبر ذلك ذنبا .

٧-المداومة على الذكر

فليحرص كلا منا أن يكون لسانه رطبا بذكر الله تعالى ، قال الله تبارك وتعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد:٢٨] ، وعن الحَارِثِ الأَشْعَرِيَّ رضي الله عنه ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: **إِنَّ اللَّهَ أَمَرَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ أَنْ يَعْمَلَ بِهَا وَيَأْمُرَ بني إسرائيل أَنْ يَعْمَلُوا بِهَا** – وذكر منها- **وَآمُرُكُمْ أَنْ تَذْكُرُوا اللَّهَ فَإِنَّ مَثَلَ ذَلِكَ كَمَثَلِ رَجُلٍ خَرَجَ العَدُوُّ فِي أَثَرِهِ سِرَاعًا حَتَّى إِذَا أَتَى عَلَى حِصْنٍ حَصِينٍ فَأَحْرَزَ نَفْسَهُ مِنْهُمْ، كَذَلِكَ العَبْدُ لَا يُحْرِزُ نَفْسَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ إِلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ** (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) ، فلا تتخل عن الذكر بعد رمضان ، كأذكار الصباح والمساء ، وأذكار اليوم والليلة .

٨-الإنفاق في سبيل الله

فأنت ترى الناس تقبل على الإنفاق والجود والبر في رمضان ، فلا تتخل عن الإنفاق بعد رمضان ولو بالقليل ، قال ربنا جل جلاله: ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة:٢٦٨] ، وقال تعالى: ﴿ لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾ [آل عمران:٩٢] ، وقال النبي : اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ (متفق عليه) ، فينبغي للعبد أن يظل دائم البذل والإنفاق والعطاء ، كل على قدر استطاعته قال تعالى: ﴿ لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾ [البقرة:٢٨٦] .

للمزيد ارجع لكتاب زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي

[لأحمد عبد المتعال]

المطوية الخامسة والسبعون : مناسك العمرة

أحبتي في الله ، يقول الله تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [البقرة:١٩٦] ، وهـذا فيـه إشارةٌ إلى فضل العمرة ، ووجوب إتمامها لمن دخل فيهـا ، ويقـول الـنبي ﷺ: «**الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا**» (متفق عليه)، وقال أيضًا : «**عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تُجْزِئُ حَجَّةً**» (أخرجه أبو داود وصححه الألبـاني) و سـأتناول إن شـاء الله تعـالى مناسـك العمـرة مـن الكـلام النفيس لفضيلة محمد ابن صالح العثيمين رحمه الله ، ولكن بتصـرف ، وسـأحاول إبـراز بعض المعاني الجميلة بشيء من الإيجاز .

المواقيت المكانية للحج والعمرة :

المواقيت المكانية اليوم هي: أبيار علي لأهل المدينة ومن مر بها ، ورابـغ لأهـل الشـام ومصر والمغرب إذ ا لم يمروا بالمدينة ، والسيل الكبير لأهل نجد والطائف ومـن مـر بهـا ، والسعدية لأهل اليمن ومن مر بها ، والخامس الضريبة لأهل العراق ومن مر بها ، ومـن كان منزله دون هذه المواقيت مما يلي مكة فإنه يحرم من منزله إلا إذا نوى العمرة وهـو في مكة ، فإنه يخرج إلى أدنى الحل ويحرم ، ومن كان طريقه يمينًا أو شمالًا من هـذه المواقيـت فإنه يحرم إذا حاذى أقرب المواقيت إليه ، فإن لم يُحاذِ ميقاتًا فإنهم يحرمون من جُدّة ، ولا يجوز لمن مر بها وهو يريد الحج أو العمرة أن يتجاوزها إلا محرمًا ، فـإن تجاوزهـا بـدون إحرام وأحرم من دونها يلزمه فدية أي شاة يـذبحها في مكـة ويوزعهـا علـى فقـراء أهـل مكة ، وعلى هذا فـإذا كـــان في الطـائرة وهـو يُريـد الحـج أو العمـرة ، فيلـبس ثيـاب الإحرام قبل محاذاة الميقات ، فإذا حاذاه عقد نية الإحرام فورا ، ولا يجـوز لـه تـأخيره إلى الهبوط في جُدّة ، ومن مَرّ بالمواقيت وهو لا يريد عمرة ثم بـدا لـه بعـد ذلـك أن يعتمـر يُحرم من المكان الــذي عزم فيه .

أليس في الإلتزام بالمواقيت المكانية تعظيم لشعائر الله القائل: ﴿وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ﴾ [الحج:٣٢] ؟

كيفية الإحرام والتلبية

عند الوصول للميقات يغتسل الجميع حتى الحائض والنفساء كما يغتسلوا للجنابة ، ويتطيب الرجل في رأسه ولحيته ، ثم يلبس إزاراً ورداءً ، والأفضل أن يكونا أبيضين

نظيفين ، ثم يلبي قائلاً: لبيك اللهم عمرة إذا ركب السيارة ، وإن شاء بعد الصلاة إن كان هناك صلاة ، ثم يلبي حتى يصل للحرم قائلًا: لبيك اللّهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ، يصوت بها الرجل وتخفيها المرأة ، ثم يدخل المسجد الحرام باليمنى ويقول: باسم الله، والصلاة والسلام على رسول الله، اللّهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك ، وللمعتمر أن يشترط عند الإحرام إذا خاف أن لا يتمكن من إتمام عمرته لعارض ما أن يقول فإن حبسني حابس فمحلي حين حبسني لحديث ضباعة بنت الزبير رضي الله عنها .

ألا تذكرك ملابس الإحرام التي كالأكفان بيوم البعث والنشور؟ فهذا تمرين عملي بأن يستشعر المعتمر هيبة يوم البعث.

محظورات الإحرام :

إزالةُ شعر الرأس بحلق أو غيره ، وتقليم الأظافر أو قلعُها أو قصُّها قياسًا ، أو استعمال الطِّيب بعد الإحرام في ثوبه أو بدنه أو غيرهما ، أو شمُّ الطيب عمدًا ، ولا يعقد النكاح لأن عقده غير صحيح لا لنفسه ولا لغيره ولا فدية عليه ، ولا يباشرُ لشهوةٍ بتقبيل أو لمسٍ أو ضمٍّ ، ولا يحل النظر لشهوة ، ومن المحظورات لبس القميص ، والسراويل ، وتغطية الرأس للرجل بملاصق كالعمامة بخلاف المظلة ، وتغطية الوجه للمرأة ولبس القفازات ، ويحرم على المحرم الصيد فمن فعل فعليه **جزاء الصيد:** فيذبح مثل ذلك الصيد من بهيمة الأنعام ، ويُحَرّم على المحرم وغيره قطع شجر الحرم ، وليس له علاقة بالصيد ، وإذا فعل المُحْرِم شيئًا من المحظورات ، ناسيًا أو جاهلًا أو مُكرَهًا أو نائمًا ، فلا إثم ولا فدية ولا فساد نُسُك ، وإن كان عامدًا لِعُذر كحلق الرأس أو بعضه أو شعر بقية الجسم فعليه **فدية الأذى:** وهي صيام ثلاثة أيام ، أو إطعام ست مساكين للواحد نصف صاع ، أو ذبح شاة لا يأكل منها ، وإن كان عامدًا فعليه فدية الأذى ويأثم .

أليس في تجنبك لمحظورات الإحرام تفعيل لخلق الإحسان وهو: أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ ؟

الطواف بالبيت

ثم يتجه إلى الكعبة ليطوف ، ويشترط لصحة الطواف الطهارة فيبدأ بالحجر الأسود

فيستلمه باليمنى ويقبله إن أمكن ، فإن لم يمكنه التقبيل واستلمه باليد قبَّل اليد ، فـإن لم يمكن أشار إليه ثم يأخذ ذات اليمين ويجعل البيت عن يساره ويقول ما شاء مـن ذكـر أو قراءة قرآن أو دعاء ، فإذا وصل إلى الركن اليماني مسحه بيده ، فإن لم يستطع مر بـه ولا يفعل شيئاً ، ويقول بينه وبين الحجر الأسود: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾ [البقرة:٢٠١] ، وكلما مر بالحجر الأسود كبر ويقول في بقية الطواف مـا أحب من ذكر ودعاء وقراءة قرآن ، ولا يصـحُّ الطـوافُ مـن داخـل حجـر إسماعيـل ، ويسن الاضطباع في جميع الأشـواط ، **والاضـطباع**: أن يجعـل وسـط ردائه تحـــت إبطـــه الأيمن وطرفيه على كتفه الأيسر ، ويُسن الرمل في الأشواط الثلاثة الأولى **والرمـل**: اسراع المشي مع مقاربة الخطى ويستمر في الطواف ليتم سبعة أشواط .

أتعلم أن حكمة الطواف بينها النبي ﷺ في قوله:إنما جعل الطواف بالبيت والصفا والمروة ورمي الجمار لإقامة ذكر الله؟

الصلاة خلف مقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام

بعـد الطـواف يتقـدم إلى مقـام إبـراهيم ويقـرأ: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلّىً﴾ [البقرة:١٢٥] فيصلى ركعتين خلف المقام أو في أي مكان في المسجد إن لم يتيسر له ، يقرأ في الأولى: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ [الكافرون:١] وفي الثانية: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخـلاص:١] ثم ينصرف .

هل تعلم أن مقام إبراهيم هو الحجر الذي وقف عليه إبراهيم ﷺ عند بنائه للكعبة، ويساعده اسماعيل عليه السلام وهما يقولان : ﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة :١٢٧] ؟

السعي بين الصفا والمروة

يتجه إلى المسعى فإذا قرب مـن الصـفا قـال: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ﴾ ثـم يصعد إلى الصفا ويستقبل القبلة ويرفع يديه ويكبر ويحمد الله ويقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا إله إلا الله وحده أنجز وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده ، ثم يدع الله بما شاء وهو ما زال واقفـاً علـى الصـفا ويكـرر ذلك ثلاثا ثم ينصرف إلى المروة ويمشي مشياً معتاداً ويقول مـا شـاء مـن ذكـر ، ودعـاء ،

وقرآن ، وغير ذلك إلى أن يصل إلى العلم الأخضر العمود الأخضر فيركض ركضاً شديداً ، أم المرأة فلا تفعل لأنها عورة ، حتى يصل إلى العلم الأخضر الثاني ثم يمشي مشياً معتاداً إلى المروة ، فإذا وصل المروة فإنه يقول مثل ما قال على الصفا فهذا شوط ، فإذا رجع من المروة إلى الصفا فهو شوط آخر ويستمر ليتم سبعة أشواط .

ألا يذكرك هذا بهرولة هاجر عليها السلام بين الصفا والمروة طلبًا للماء بعد أن نفد الماء منها وهي مؤمنة بحفظ الله لها؛ لتعلمنا أن تمام التوكل لا ينافي الأخذ بالأسباب؟ فيأتي الملك ويضرب مكان زمزم بجناحه فيفور الماء، الذي قال النبي ﷺ عنه: مَاءُ زَمْزَمَ، لِمَا شُرِبَ لَهُ ؟ فاستحضر النية عند شربك له.

التحلل من الإحرام والإنتهاء من العمرة

يحلق الرجل أو يقصر شعره كله والحلق أفضل ، والمرأة تجمع شعرها وتأخذ منه قدر أنملة ، ويحل كل شيء حرم بالإحرام ، فإن رجعت لبلدك من فورك فلا وداع عليك وإن تأخرت في مكة فلا تخرج من مكة حتى تطوف للوداع وعليك ثيابك .

الفتوى الأولى : ما حكم تكرار العمرة ؟

تكرار العمرة في سفر واحد ليس من هدي النبي ﷺ ولا من هدي أصحابه فليس من السنة أن يكرر الإنسان العمرة في سفرةٍ واحدة بل تكفي العمرة التي قدم بها من بلاده .

الفتوى الثانية: هل يجوز اهداء العمرة إلى روح أبي؟

لا حرج أن تجعل العمرة لأبيك إن أديت عمرة عن نفسك .

الفتوى الثالثة: ما هي آداب زيارة قبر الرسول ؟

أن يقف الزائر للمسجد النبوي أمام قبر الرسول ﷺ فيقول: السلام عليك يا أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، أشهد أنك رسول الله حقًا ، وأنك قد بلغت الرسالة ، وأديت الأمانة ، ونصحت الأمة ، وجاهدت في الله حق جهاده ، ثم يأخذ ذات اليمين قليلًا فيسلم على أبي بكر الصديق ويترضى عنه ، ثم يأخذ ذات اليمين قليلًا أيضًا ، فيسلم على عمر ويترضى عنه ، ولا يجوز لأحد أن يتقرب إلى الله بمسح الحجرة النبوية أو الطواف بها ، ولا يستقبلها حال الدعاء .

للمزيد ارجع لكتاب: زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي[أحمد عبد المتعال]

المطوية السادسة والسبعون : يوميات المسلم في العشر من ذي الحجة

أحبتي في الله ، لقد خصّ الله تعالى بعض الشّهور والأيام والليالي بمزايا وفضائل يُعظم فيها الأجر ؛ ليكون ذلك عْوناً لسدّ الخلل واستدراك النقص وتعويض ما فات ، منها هذه العشر الأول من ذي الحجة ، والسعيد من اغتنمها وتقرب فيها إلى مولاه بما فيها من طاعات ، فلله الحمد والمنّة .

فضل العشر من ذي الحجة :

١- للآيات والأحاديث الواردة عنها : فلقد أقسم الله تعالى بهذه الأيام لشرفهن عن سائر الأيام فقال تعالى : ﴿ **وَالْفَجْرِ(١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ.(٢)** ﴾ [الفجر:١-٢] ، والمراد بها عشر ذي الحجة قاله ابن كثير في تفسيره ، وقال النبي ﷺ في فضلها: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ**» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «**وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ الله، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ** » (أخرجه أبو داود وصححه الألباني) .

٢- فيها يوم عرفة : الذي قال فيه النبي ﷺ: «**صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ**» (أخرجه مسلم) ، وهذا إنما يستحب لغير الحاج ، أما الحاج فلا يسن له صيام يوم عرفة ؛ فَعَنْ مَيْمُونَةَ رضي الله عنها: أَنَّ النَّاسَ شَكُّوا فِي صِيَامِ النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ عَرَفَةَ فَأَرْسَلَتْ إِلَيْهِ بِحِلاَبٍ وَهُوَ وَاقِفٌ فِي الْمَوْقِفِ فَشَرِبَ مِنْهُ وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ (أخرجه البخاري) .

٣- فيها يوم النحر : فبعض العلماء يرى أنّه أفضل أيام السنة على الإطلاق حتى من يوم عرفة ، قال ابن القيم رحمه الله خير الأيام عند الله يوم النحر ، وهو يوم الحج الأكبركما في سنن أبي داود عن النبيﷺ قَالَ: «**إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمُ النَّحْرِ، ثُمَّ يَوْمُ الْقَرِّ**» ويوم القر هو اليوم الحادي عشر ، وفيها يؤدى الحجاج فريضة الحج .

وهذه الأدلة وغيرها تدلّ على أنّ هذه العشر أفضل من سائر أيام السنة من غير استثناء شيء منها ، حتى العشر الأواخر من رمضان ، ولكنّ ليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل لاشتمالها على ليلة القدر ، التي هي خير من ألف شهر ، وبهذا يجتمع شمل الأدلة (تفسير ابن كثير) ، وقال ابن حجر في الفتح: والذي يظهر أنَّ السبب في

امتياز عشر ذي الحجة اجتماع أمهات العبادة فيه ، وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج ، ولا يأتي ذلك في غيره .

كيف نستقبل العشر من ذي الحجة ؟

١ـ **بالتوبة إلى الله تعالى:** والإقلاع عن المعاصي وجميع الذنوب ، وللتوبة في الأزمنة الفاضلة شأن عظيم ؛ لأن الغالب إقبال النفوس على الطاعات ورغبتها في الخير فيحصل الاعتراف بالذنب والندم على ما مضى ، وإلا فالتوبة واجبة في جميع الأزمان ، فإذا اجتمع للمسلم توبة نصوح مع أعمال فاضلة في أزمنة فاضلة فهذا عنوان الفلاح إن شاء الله تعالى ، قال تعالى: ﴿ فَأَمَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً فَعَسَى أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ (٦٧) ﴾ [القصص: ٦٧] .

٢ـ **بالعزم الصادق على اغتنامها:** بما يُرضي الله عزَّ وجل فمن صدق الله صدقه الله ، قال تعالى: ﴿ والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سُبُلنا ﴾ [العنكبوت: ٦٩] .

٣- **بدعاء الله بأن يبلغنا إياها:** وبالتوفيق والسداد في هذه الأيام ، فلقد كان النبي ﷺ يقول: «اللهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْهُدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَافَ وَالْغِنَى» (رواه مسلم) ، والله تعالى إذا رآك تقف على بابه تسأله من رحمته وهو الكريم سبحانه لا يرد من سأله ، فقد تكفل الله لك أن يعطيك سؤلك أو يرفع عنك من السوء مثلما سألت ، أو يدخرها لك بالآخرة في منزلة قد لا تبلغها بكثرة صلاةٍ ولا صيام ، فلا بأس أن يدعو المسلم ربه ويسأله بأن لا يكون شقيا ، ويسأله التوفيق والتسديد والتأييد ، ونحو ذلك من مسائل الخير المباركة .

يوميات المسلم في العشر من ذي الحجة :

من الأعمال التي ينبغي للمسلم الحرص عليها في العشر من ذي الحجة ما يلي:

١- الصلاة :

يستحب التبكير إلى الفرائض ، والإكثار من النوافل ، فإنَّها من أفضل القربات ، روى ثوبان رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**عَلَيْكَ بِكَثْرَةِ السُّجُودِ لله فَإِنَّكَ لَا تَسْجُدُ للهِ سَجْدَةً إِلَّا رَفَعَكَ اللهُ بِهَا دَرَجَةً وَحَطَّ عَنْكَ بِهَا خَطِيئَةً**» (أخرجه مسلم) وهذا عام في كل وقت .

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

٢- الصيام

فيسن للمسلم أن يصوم تسع أيام من العشر الأول من ذي الحجة ؛ لأن النبي ﷺ حث على العمل الصالح في أيام العشر ، والصيام من أفضل الأعمال ، وقد اصطفاه الله تعالى لنفسه كما في الحديث القدسي: «**قَالَ اللهُ: كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ، إِلَّا الصِّيَامَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ**» (أخرجه البخاري) .

وقد كان النبي ﷺ يصوم تسعًا من ذي الحجة فَعَنْ بَعْضِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ يَصُومُ تِسْعًا مِنْ ذِي الْحِجَّةِ ، وَيَوْمَ عَاشُورَاءَ ، وَثَلَاثَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ ، أَوَّلَ اثْنَيْنِ مِنَ الشَّهْرِ وَخَمِيسَيْنِ (أخرجه النسائي وصححه الألباني) .

٣- التكبير :

فيسن التكبير والتحميد والتهليل والتسبيح أيام العشر والجهر بذلك في المساجد والمنازل والطرقات وكل موضع يجوز فيه ذكر الله إظهاراً للعبادة ، وإعلاناً بتعظيم الله تعالى ، ويجهر به الرجال وتخفيه المرأة قال الله تعالى : ﴿ **لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ** ﴾ [الحج:٢٨] ، قال ابن عباس رضي الله عنهما: (الأيام المعلومات أيام العشر) والأثر رواه البخاري تعليقاً عن ابن عباس رضي الله عنهما ، والتكبير ورد فيه صيغ مروية عن الصحابة والتابعين منها :

- الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر كبيراً .

- الله أكبر ، الله أكبر ، لا إله إلا الله ، والله أكبر ، الله أكبر ولله الحمد .

- الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا إله إلا الله، الله أكبر ، الله أكبر ، ولله الحمد .

والتكبير في هذا الزمان صار من السنن المهجورة ولا سيما في أول العشر فلا تكاد تسمعه إلا من القليل ، فينبغي الجهر به إحياء للسنة وتذكيراً للغافلين ، وقد ثبت أن ابن عمر وأبا هريرة رضي الله عنهما كانا يخرجان إلى السوق أيام العشر يكبران ويكبر الناس بتكبيرهما ، والمراد أن الناس يتذكرون التكبير فيكبر كل واحد بمفرده وليس المراد التكبير الجماعي بصوت واحد فإن هذا غير مشروع ، وإحياء ما اندثر من السنن أو كاد فيه ثواب عظيم

دل عليه قول النبي ﷺ: «**مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي، فَعَمِلَ بِهَا النَّاسُ، كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا، لَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا**» (أخرجه ابن ماجه وصححه الألباني) .

٤-صيام يوم عرفة:

يتأكد صوم يوم عرفة لقول النبي ﷺ: «**صِيَامُ يَوْمِ عَرَفَةَ، أَحْتَسِبُ عَلَى اللهِ أَنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ، وَالسَّنَةَ الَّتِي بَعْدَهُ**»(أخرجه مسلم) ، لكن من كان في عرفة حاجّاً فإنّه يفطر للدليل السابق ذكره في فضل العشر الأول من ذي الحجة .

٥- أداء الحج والعمرة :

إن من أفضل ما يُعمل في هذه العشر حج بيت الله الحرام ، فمن وفقه الله تعالى لحج بيته وقام بأداء نسكه على الوجه المطلوب ليس له جزاء إلا الجنة ؛ لقول النبي ﷺ: «**وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ**» (رواه البخاري) .

٦- أعمال البر والخير :

فمن لم يحج فعليه أن يعمر هذه العشر بطاعة الله تعالى من الصلاة ، وقراءة القرآن ، والذكر ، والدعاء ، والصدقة ، وبر الوالدين ، وصلة الأرحام ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والعطف على المساكين والأيتام ، ومساعدتهم وإدخال السرور عليهم وغير ذلك من طرق الخير .

٧- الأضحية :

ذبح الأضحية في يوم النحر بعد صلاة العيد وهو يوم العشر من ذي الحجة ، لقول النبي ﷺ: «**مَا عَمِلَ ابْنُ آدَمَ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلَى اللهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ وَإِنَّهُ لَيُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأَشْعَارِهَا وَأَظْلَافِهَا وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللهِ بمَكَان قبل أَن يَقع بِالْأَرْضِ فيطيبوا بهَا نفسا**» (أخرجه الترمذي وصححه الألباني) ، ويجوز الذبح كذلك في أيام التشريق وهي الحادي والثاني والثالث عشر حتى مغيب الشمس ، ومن السنة ألا يأخذ من أراد أن يضحي من شعره أو من أظافره أو من بشرته شيء في العشر من ذي الحجة حتى يذبح أضحيته .

للمزيد ارجع لكتاب : زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي [أحمد عبد المتعال]

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المطوية السابعة والسبعون : مناسك الحج

أحبتي في الله ، الحج هو أحد أركان الإسلام لقول النبي ﷺ: « **بُنِيَ الإِسْلاَمُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، وَإِقَامِ الصَّلاَةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَالحَجِّ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ**» (متفق عليه)، ولقد بيَّن النبي ﷺ فضل الحج العظيم فقال: « **وَالحَجُّ المَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الجَنَّةُ**» (متفق عليه)، وقال أيضًا : «**مَنْ حَجَّ للهِ فَلَمْ يَرْفُثْ، وَلَمْ يَفْسُقْ، رَجَعَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ**» (أخرجه البخاري) وسأتناول إن شـاء الله تعـالى مناسـك الحـج مـن الكـلام النفيس لفضيلة الشيخ محمد ابن العثيمين رحمه الله تعالى بتصرف أي باختصار .

من آداب الحج أو العمرة:

إخلاص النية لله ﷻ، والقيام بما أوجب الله مـن الطاعـات واجتنـاب المحرمـات ، وأن يتخلق بالأخلاق الفاضلة ويجتنب الجدال ، ويكون حريصًـا علـى إدخـال السـرور علـى رفقته ، ويصبر على أذاهم ، لقول الله تعالى: ﴿ **الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللهُ وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى**﴾ [البقرة :١٩٧] ، ولاينسى دعاء السفر عند الركوب بأن يقول: « **سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا، وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ، وَإِنَّا إِلَى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ**، ..» ويُكبر كلما صعد مكانًا ، ويُسبح إذا هبط مكانًا ، وإذا نزل في الطريق يقـول: «**أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ**» ، ويحافظ على أداء الصلاة في أوقاتها جماعةً .

ملاحظة: يمكـن الرجـوع لمطويـة مناسـك العمـرة لمعرفـة المواقيـت المكانيـة ، وكيفيـة الإحرام ، ومحظورات الإحرام .

أنواع الأنساك ثلاثة:

الأول: التَّمَتُّـع بـالعمرة إلى الحج،وهـو أن يُحـرم في أشـهر الحـج ؛ أي: شـوال ، وذو القعدة ، وذو الحجة ، بالعمرة وحــدها مـن الميقـات ، ثـم يفـرغ منهـا بطـواف السـعي والتقصير ، ويحل من إحرامه ، ثم يحرم بالحج في وقته ، وهو أفضل الأنساك .

الثاني: القِرَان؛ وهو أن يحرم بالعمرة والحج جميعًا ، أو يُحـرم بالعمرة ثم يُدخل الحج

عليها قبل الشروع في طوافها ، فإذا وصل إلى مكة طاف طواف القدوم ، وسعى بين الصفا والمروة للعمرة والحج سعيًا واحدًا ، ثم استمرّ على إحرامه حتى يُحِل منه يوم العيد ، ويجوز أن يؤخر السعي عن طواف القدوم إلى ما بعد طواف الحج ، لا سيما إذا وصل إلى مكة متأخرًا وخاف فوات الحج إذا اشتغل بالسعي .

وهناك حالات قد يحتاج فيها لنسك القران مثال ذلك : امرأةٌ أحرمت بالعمرة متمتعة بها إلى الحج ، فحاضت أو نَفِست قبل أن تطوف ، ولم تَطهر قبل وقت الوقوف بعرفة ، فإنها تُحرم بالحج وتصير قارنة ، وتفعل ما يفعله الحاج ، غير أنها لا تطوف بالبيت ، ولا تسعى بين الصفا والمروة حتى تطهر وتغتسل ، ومثال آخر: شخص أحرم بالعمرة متمتعًا بها إلى الحج ، فلم يتمكن من الدخول إلى مكة قبل وقت الوقوف بعرفة ، فإنه يُدخِلُ الحج على العمرة ويصير قارنًا .

الثالث: الإفْرَاد؛ وهو أن يُحرم بالحج مفردًا ، فإذا وصل مكة طاف طواف القدوم ، وسعى للحج ، واستمر على إحرامه حتى يتحلل منه يوم العيد ويجوز أن يؤخر السعي إلى ما بعد طواف الحج كالقارن ، وبهذا يتبين أن عمل المُفرد والقارن سواء ، إلا أن القارن عليه الهديُ ؛ لحصوله على النُّسُكين .

من يلزمه هدي: المتمتع والقارن بشرط أن لا يكونا من سكان مكة أو الحرم ، وأهل مكة الذين انتقلوا للسكن في غيرها يلزمهم الهدي ؛ لأنهم حينئذ ليسوا من حاضري المسجد الحرام ، ومتى عَدِمَ المتمتع والقارن الهدْي أو ثمنه بحيث لا يكونُ معه من المال إلا ما يحتاجه لنفقته ورجوعه فإنه يسقط عنه الهدْي ، ويلزمه الصوم ؛ لقوله تعالى: ﴿ **فَمَن تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَن لَّمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَلِكَ لِمَن لَّمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُواْ اللهَ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ** ﴾ [البقرة: ١٩٦] ، ويجوز أن يصوم أيام التشريق ١١ ، ١٢ ، ١٣ من ذي الحجة ؛ والسبعة الباقية فيصومها إذا رجع إلى أهله إن شاء متوالية ، وإن شاء متفرقة ؛ لأن الله سبحانه أوجبها ولم يشرط أنها متتابعة ، فأما الهدْي: فتجزىء الواحدة من الغنم في الهدْي عن شخص واحد ، وتُجزىء الواحدة من الإبل أو البقر عن سبعة أشخاص ، ويجب أن يتوافر في الهدْي: بلوغ السن الواجب ، وهو خمس سنين في الإبل ، وسنتان

في البقر ، وسنة في المعز ، وستة أشهر في الضأن ، فما دون ذلك لا يُجزىء ، وأن لا تكون عوراء ، ولا عمياء ، ولا مريضة مرضًا بينًا ، ولا عرجاء ، ولاهزيلة ، **ومكان ذبح الهدي:** مِنى ، ويجوز في مكة وفي بقية الحرَم ، وبمكة أنفع للفقراء فإنه يذبح في مكة ، **ووقته :** يوم العيد بعد ارتفاع الشمس قدرَ رُمحٍ إلى آخرِ أيام التشريق ليلًا ونهارًا ، والنهار أفضل .

عمل يوم التروية وهو يوم (٨) ذي الحجة : فالقارن والمفرد يكونا محرمين من الميقات المعتبر شرعا ، أما المتمتع يُحرمُ بالحج من مكانه فيغتسل ويتطيب ويلبس ثيابَ الإحرام ، ويقول: لبَّيْك حجًا ، ويتوجه الحاج (المتمتع ، والقارن ، والمفرد) لمنى ويقول: **لبيك اللّٰهم لبيك، لبَّيْك لا شريك لك لبَّيْك، إن الحمد والنعمة لك والملك، لا شريك لك** ، ويمكث بمنى حتى طُلوعِ شمس التاسع ، ويصلي فيها الظهر والعصر والمغرب والعشاء وفجر التاسع كلٍ فرض في وقته ، ويقصُر الرباعية .

عمل يوم (٩) ذي الحجة : يتوجه الحاج بعد طلوع الشمس إلى عرفة ، ويُصلي الظهر والعصر قصرًا وجمعَ تقديمٍ ، وينزل قبل الزوال بنَمِرَة إن تيسر له ، يتفرغ بعد الصلاة للذكر والدعاء ، مستقبل القبلةِ ، رافعًا يديه إلى غُروب الشمس ، ثم يتوجه بعد غروب الشمس إلى المُزدلفة ، فَيُصلي فيها المغرب ثلاثًا والعشاء ركعتين ، ويبيتُ فيها ويُصلي فيها الفجر ، ويتوجه للمشعر الحرام ويتفرغ للذكر والدعاء ، وإن لم يتيسر له الذهاب للمشعر الحرام فيذكر الله تعالى في مكانه ، حتى يُسفرَ جدًا ، ثم يتوجه قبل طلوع الشمس لمنى .

عمل يوم (١٠) ذي الحجة وهو يوم العيد : يرمي جمرة العقبة (الكبرى) بمنى بسبع حَصَياتٍ متتاليات ، والحصى يؤخذ من أي مكان ، يكبر مع كل حصاة ، ثم يَذْبحُ هَديه (المتمتع والقارن) ، ثم يحلق رأسه أو يُقصره ، ويتحلل بذلك التحلُّلَ الأولَ ، فيلبس ثيابه ويتطيب ، وتحِلُّ له جميع محظورات الإحرام سوى النساء ، ثم ينزل إلى مكة فيطوف طواف الإفاضة ، وهو طوافُ الحج ، ويسعى بين الصفا والمروة للحج ، إن كان متمتعًا ، أو إن كان غير متمتع ولم يكن سعى مع طواف القدوم ، وبهذا يَحل التحلل الثاني ، ويَحل له جميع المحظورات حتى النساء ، ويرجع إلى منى ، فيبيت فيها .

عمل يوم (١١) من ذي الحجة : يَرمي الجمرات الثلاث ، الأولى (الصغرى) عن نفسه ثم

عن من وكله ، ثم الوسطى عن نفسه ثم عن من وكله ، ثم جمرة العقبة (الكبرى) عن نفسه ثم عن من وكله ، كلٍ بسبع حصيات متتاليات ، يُكبر مع كل حصاة ، يرميهن بعد زوال الشمس لغروب الشمس ، ويتجه للقبلة للدعاء بعد الجمرة الأولى ، والوسطى ، ثم يبيت بمنى .

عمل يوم (١٢) ذي الحجة : يرمي الجمرات الثلاث كما رماهُنَّ في يوم (١١) من ذي الحجة ، ثم ينفر من منى قبل غروب الشمس إن أراد التعجل ، وإلا يبيت فيها .

عمل يوم (١٣) ذي الحجة : هذا لمن تأخر ويرمي الجمرات الثلاث كما سبق ، ثم يَنفر من منى ، فإذا أراد الخروج من مكة إلى بلده لم يخرج حتى يطوف للوداع ، لقوله ﷺ: «**لَا يَنْفِرَنَّ أَحَدُكُمْ حَتَّى يَكُونَ آخِرُ عَهْدِهِ بِالْبَيْتِ** - أي : هذا واجب في الحج - **إِلَّا أَنَّهُ خُفِّفَ عَنِ الْحَائِضِ**» (متفق عليه) .

واجبات الحج: الإحرام من الميقات المُعتبر شرعًا ، واستمرار الوقوف بعرفة لغروب شمس التاسع ، والمبيت بمزدلفة ليلة عيد النحر ،إلا أهل الأعذار ومن يقوم بشئونهم فيجوز لهم الخروج من المزدلفة بعد منتصف الليل ، ورمي جمرة العقبة يوم العيد ، ورمي الجمار الثلاثة في أيام التشريق في أوقاتها ، والحلق أو التقصير للرجال ، والتقصير فقط للنساء ، والمبيت بمنى ليلتي(١٢ ،١١) لمن تعجل ، فإن تأخر فليلةَ (١٣) أيضًا ، وطواف الوداع ، **ومن ترك أحد واجبات الحج يلزمه دم جبران شاة توزع على مساكين الحرم مع التوبة والاستغفار.**

أركان الحج: الإحرامُ، والوقوف بعرفة، وطواف الإفاضة، والسعي ، **فإن حُصِر فمنعه مانع فلم يتمكن من إتمام حجه يتحلل من إحرامه ويذبح هديه إن تيسر ويحلق ،ويعيد الحج في العام القادم إذا كان لم يؤدِ الفريضة، فإن كان قد أداها فالصحيح أنه لا تجب عليه الإعادة، وأما إذا أخل بها بغير حَصْرٍأي بغير عذر فإن ترك الوقوف بعرفة حتى فجر يوم العيد فقد فاته الحج لقول النبي ﷺ (الحج عرفة)، وإن ترك طوافاً أو سعياً وجب عليه فعله ولو ذهب بلده فيرجع ليطوف أو يسعى ليتم نسكه.**

للمزيد ارجع لكتاب :زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي[لأحمد عبد المتعال]

المطوية الثامنة والسبعون : هدية عيد الأضحى

أحبتي في الله ، سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ، وطابت أعمالكم الصالحة في العشر الأول من ذي الحجة ويوم عرفة ، والتي أقسم الله جل وعلا بها لعظمها فقال: ﴿ وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ (٢) ﴾ [الفجر:١-٢] ، وقال النبي ﷺ في فضلها: «**مَا مِنْ أَيَّامٍ الْعَمَلُ الصَّالِحُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ هَذِهِ الْأَيَّامِ يَعْنِي أَيَّامَ الْعَشْرِ**» ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ ، وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ: «**وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، إِلَّا رَجُلٌ خَرَجَ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَلَمْ يَرْجِعْ مِنْ ذَلِكَ بِشَيْءٍ**» (أخرجه أبو داود وصححه الألباني) ، بالأمس كنا نستعد لاستقبال أفضل أيام السنة وهي العشر الأول من ذي الحجة ، وها نحن اليوم نلوّح بأيدينا مودّعين إياها ، بل وكلنا حزن على فراقها .

إخوتي في الله ، لقد قَدِمَ رسولُ الله ﷺ المَدِينَةَ وَلَهُمْ يَوْمَان يَلعَبُونَ فيهمَا فقال: «**مَا هَذَانِ الْيَوْمَانِ؟» قالُوا: كُنَّا نَلْعَبُ فِيهِمَا فِي الْجَاهِلِيّةِ ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إِنَّ الله قَدْ أَبْدَلَكُم بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا: يَوْمَ الأَضْحَى، وَيَوْمَ الْفِطْرِ**» (رواه أبو داود وصححه الألباني) .

الإخوة الفضلاء ، العيد فرحة عظمى ؛ لكنها فرحة طاعة ، وفرحة عبادة ، قال عز وجل: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [يونس:٥٨] ، بل إن ديننا هو سبب أفراحنا ، فعيد الأضحى يلازم عبادة جليلة وهي عبادة الحج ، بل إن أفضل الأيام يوم النحر واليوم الذي يليه لقول النبيﷺ: «**إِنَّ أَعْظَمَ الْأَيَّامِ عِنْدَ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَوْمُ النَّحْرِ، ثُمَّ يَوْمُ الْقَرِّ**»(رواه أبو داود وصححه الألباني) .

فبعد ساعات قليلة سنستقبل عيد الأضحى إن شاء الله تعالى ، فكيف يكون العيد ، فليس العيد لمن لبس الجديد ، إنما العيد لمن طاعاته تزيد ، وليس العيد لمن تجمل باللباس والركوب إنما العيد لمن غفرت له الذنوب ، وليس العيد لمن تفاخر بالعدد والعديد ، وإنما العيد لمن خاف يوم الوعيد ، واتقى ذا العرش المجيد .

فالعيد شكرا للمنعم عز وجل واعتراف بفضله وإظهار نعمته والمسيرة في موكب من المؤمنين إعزازا للدين وكبتا لأعداء المسلمين .

أيها الأحبة ، في هذا اليوم الطيب نتذكر إخوة لنا وأحبابًا وآباءً كانوا معنا في هذا اليوم العام الماضي ، أين هم؟! أين ذهبوا ؟ أين رحلوا ؟! فلذلك فليعمل العاملون .

أمة الحبيب ، هنيئا لمن وفقهم الله تعالى لعمل الصالحات في العشر الأول من ذي حجة ، وهنيئًا لمن يؤدون الآن مناسك الحج وأتوا بأصناف الطاعات فطهرت أنفسهم وأرواحهم .

من آداب وأحكام العيد:

١- يحرم صيام يوم العيد وأيام التشريق : فأيام هي أيام: (١١ ، ١٢، ١٣) من شهر ذي الحجة ، بعد يوم النحر ، وهي أيام أكل وشرب ؛ لقول النبي ﷺ « **يَوْمُ عَرَفَةَ، وَيَوْمُ النَّحْرِ، وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ** » (أخرجه أبو داود وصححه الألباني) ، فهي أيام إظهار الفرح بنعم الله تعالى ، وقال جمهور العلماء عن يوم عرفة: هو يوم عيد للحجاج لا يصوموه ، وغيرهم يصومه ؛ لفضله .

٢- الاغتسال والتطيب للرجال : ولبس أحسن الثياب بدون إسراف ، فلقد كان النبي ﷺ يلبَس ؛ أجملَ ثيابه ، فكان له حُلَّة يلبَسُها للعيدين والجمعة ، فمرة كان يَلبَس بُردَين أخضرين ، أو أحمرين فيهما خطوط حمر كالبرود اليمنية .

٣- التبكير للصلاة : لقول النبي ﷺ « **إِنَّ أَوَّلَ مَا نَبْدَأُ بِهِ فِي يَوْمِنَا هَذَا أَنْ نُصَلِّيَ، ثُمَّ نَرْجِعَ، فَنَنْحَرَ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدْ أَصَابَ سُنَّتَنَا، وَمَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَإِنَّمَا هُوَ لَحْمٌ عَجَّلَهُ لِأَهْلِهِ لَيْسَ مِنَ النُّسُكِ فِي شَيْءٍ** » (متفق عليه) .

٤- التكبير : ويسن تكبير الرجال في المساجد والأسواق والبيوت وأدبار الصلوات تعظيمًا لله وإظهارا لعبادته وشكره من فجر يوم عرفة حتى عصر اليوم الثالث من أيام التشريق ، وصيغة التكبير التي وردت عن ابن مسعود رضي الله عنه: **الله أكبر، الله أكبر، الله أكبر، لا اله إلا الله، الله أكبر، الله أكبر، ولله الحمد** .

٥- يشرع خروج النساء لمصلى العيد ويعتزل الحيض المصلى : أمَّا المرأة فيشرع لها الخروج إلى مصلى العيد بدون تبرج ولا تطيب ، فلا يصح أن تذهب لطاعة الله والصلاة ثم تعصي الله بالتبرج والسفور والتطيب أمام الرجال .

٦- يصلى المسلمون في مصلى العيد : إلا إذا كان هناك عذر من مطر مثلا فيصلوا في المسجد ، وليس للعيد سنة قبلية ، فإذا دخلت مصلى العيد فاجلس دون أن تصلي ركعتين قبل صلاة العيد ولا بعدها .

٧- صلاة العيد : سنة مؤكدة على الرجال والنساء ، ووقتها ساعة ارتفاع الشمس وانقضاء وقت الكراهة ، وتصلى في مصلى العيد ، وليس لها أذان ولا إقامة ، وهي ركعتان: سبع تكبيرات في الأولى غير تكبيرة الإحرام ، وخمس في الثانية غير تكبيرة الإحرام قبل الفاتحة ، ويجهر الإمام بالقراءة ، ويسن أن يقرأ في الركعة الأولى بسورة الأعلى ، والثانية بسورة الغاشية ، وتُسن الخطبة بعد الصلاة ويُسن الحضور لسماع الخطبة ، ومن فاتته فليصلها على صفتها دون خطبة بعدها .

٨- يرخص عدم حضور صلاة الجمعة إذا وافق العيد يوم الجمعة :

فمن حضر صلاة العيد ، فله أن يصليها ظهرا في وقت الظهر ، وإن أخذ بالعزيمة فصلى الجمعة فهو أفضل ؛ للآثار الواردة في ذلك (اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء) .

٩- يستحب التعجيل بصلاة العيد في عيد الأضحى : حتى يذبح المضحي أضحيته ويأكل منها ، بعد ارتفاع الشمس ؛ أي: بعد حوالى ثلث ساعة من شروق الشمس على الأقل .

١٠- يستحب التهنئة بالعيد : فيقول بعضهم لبعض إذا لقيه بعد صلاة العيد: تقبل الله منا ومنكم ، ونحو ذلك ، ورخص فيه الإمام أحمد وغيره .

١١- مخالفة الطريق : فتذهب لمصلى العيد من طريق وترجع من طريق آخر .

١٢- يستحب ما يظهر الفرح بالعيد : من اللعب والغناء المباح .

١٣- يستحب فعل الطاعات المختلفة : كصلة الأرحام ، وبر الوالدين والعطف على الفقير والمسكين والرحمة بالجار .

١٤- تجنب بدع العيد : مثل زيارة القبور ، وظن أفضلية إحياء ليلة العيد أي قيام ليلها على وجه الخصوص .

أحكام الأضحية

أن تكون من بهيمة الأنعام : وأقل ما يجزئ:

من الماعز : ما له سنة فصاعدا .

ومن الضأن : ما تم نصف سنة .

ومن البقر: ما له سنتان فصاعدا .

ومن الإبل: ماله خمس سنوات فصاعدا .

وتكون خالية من العور البين ، والمرض البين ، والعرج البين ، والهزال الشديد ، ويجب ذبح الأضحية في الوقت المحدد شرعًا وهو يوم النحر بعد صلاة العيد لقول رسول الله ﷺ: «**مَنْ ذَبَحَ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ، فَلْيَذْبَحْ أُخْرَى مَكَانَهَا، وَمَنْ لَمْ يَذْبَحْ، فَلْيَذْبَحْ بِاسْمِ اللهِ**» (أخرجه البخاري) .

سنن لمن أراد أن يضحي :

١- لا يأخذ من أراد أن يضحي من شعره أو من أظافره أو من بشرته شيء في عشر ذي الحجة حتى يذبح أضحيته ، لقول النبي ﷺ: «**إِذَا رَأَيْتُمْ هِلَالَ ذِي الْحِجَّةِ، وَأَرَادَ أَحَدُكُمْ أَنْ يُضَحِّيَ، فَلْيُمْسِكْ عَنْ شَعْرِهِ وَأَظْفَارِهِ**» (أخرجه مسلم) .

٢- يستحب أن يذبح من أراد أن يضحي الأضحية بيده لمن يحسن الذبح ، أو يحضر ذبحها ويقول عند ذبحها : (بسم الله والله أكبر ، اللّهم تقبل مني)

ويسن عند ذبح الأضحية تسمية من ينويها له من الأحياء أو الأموات ، والنية تكفي ، ويجوز أن يوكل عنه إحدى الهيئات الخيرية ولو كانت خارج البلاد .

٣- تجزئ الشاة عن الواحد وأهل بيته ، وتجزئ البُدنة أو البقرة عن سبعة وأهل بيوتهم .

٤- الأكل من الأضحية ، فلقد كان رسول الله ﷺ لا يطعم حتى يرجع من المصلى فيأكل من أضحيته ، قال تعالى : ﴿ **فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ** ﴾ [الحج: ٢٨] .

٥- الأمر واسع في توزيع الأضحية ، والمختار أكل الثلث وإهداء الثلث والتصدق بالثلث .

٦- يحرم على المضحى بيع شيء من الأضحية ، لا لحم ولا غيره حتى الجلد ، ولا يعطى الجزار أجرة منها ، وعن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ : «**كُلُوا، وَأَطْعِمُوا، وَادَّخِرُوا**» (أخرجه البخاري) .

للمزيد ارجع لكتاب : زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي [لأحمد عبد المتعال]

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

المطوية التاسعة والسبعون : الأعياد والمناسبات البدعية

تعريف البدعة

أحبتي في الله ، البدعة طريقة مخترعة في الدين يقصد بها المبالغة في العبادة بطريقة ليس فيها اتباع للنبي ﷺ ولا صحابته الكرام ، فمن ابتدع في الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدًا ﷺ خان الرسالة ، لقوله تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلامَ دِينًا ﴾ [المائدة: ٣] ، فهذه الآية تدل على تمام الشريعة وكمالها وكفايتها لكل ما يحتاجه العباد ، ولقد حذر النبي ﷺ من البدع فقال : « مَنْ أَحْدَثَ فِي أَمْرِنَا هَذَا مَا لَيْسَ فِيهِ، فَهُوَ رَدٌّ » (متفق عليه) ، وحذرنا من اتباع الأمم السابقة في أفعالها فقال: « لَتَتَّبِعُنَّ سُنَنَ مَنْ قبلكُمْ شبْرًا بشبرٍ وذراعاً بذراعٍ حَتَّى لَوْ دَخَلُوا جُحْرَ ضَبٍّ تَبِعْتُمُوهُمْ» (متفق عليه) ، وحذرنا الحبيب ﷺ من تعظيمه وتمجيده كما فعلت النصارى بالمسيح عيسى ابن مريم عليه السلام حتى جعلته إلها من دون الله تعالى فقال: «لاَ تُطْرُونِي، كَمَا أَطْرَتْ النَّصَارَى ابْنَ مَرْيَمَ، فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّهِ، وَرَسُولُهُ» (أخرجه البخاري) ، وصاحب الكبائر قد يتوب ، في حين أن المبتدع نادرا ما يتوب ؛ لأنه يظن أنها دين ، لقول النبي ﷺ: «إِنَّ اللهَ حَجَبَ التَّوْبَةَ عَنْ كُلِّ صَاحِبِ بِدْعَةٍ حَتَّى يَدَعَ بِدْعَتَهُ»(أخرجه الطبراني في الأوسط وصححه الألباني) ، و البدع كلها مذمومة فلا توجد بدعة حسنة ؛ لأن البدعة مصادمة للشرع .

الأعياد والمناسبات البدعية

أحبتي في الله ، نهي الشرع عن الاحتفال بالأعياد والمناسبات المبتدعة مع اختلاف مسمياتها ، لقول النبي ﷺ : «إِنَّ اللهَ قَدْ أَبْدَلَكُمْ بِهِمَا خَيْرًا مِنْهُمَا يَوْمَ الْأَضْحَى وَيَوْمَ الْفِطْرِ» (أخرجه أبو داود وصححه الألباني) ، وما سوي هذين العيدين فهو من البدع والمحدثات ، فلا نغتر بكثرة الفاعلين لقوله تعالى : ﴿ وَإِن تُطِعْ أَكْثَرَ مَن فِي الأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَن سَبِيلِ اللّهِ إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ (١١٦) ﴾ [الأنعام: ١١٦] ، ولقد بين لنا الحبيب ﷺ كل خير يعلمه وحذرنا من كل شر يعلمه فقال: «إِنَّهُ لَمْ يَكُنْ نَبِيٌّ قَبْلِي، إِلاَّ كَانَ حَقًّا عَلَيْهِ أَنْ يَدُلَّ أُمَّتَهُ عَلَى خَيْرِ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ، وَيُنْذِرَهُمْ شَرَّ مَا يَعْلَمُهُ لَهُمْ» (أخرجه مسلم) ، ونذكر من هذه المناسبات والأعياد البدعية ما يلي:

الاحتفال بعيد الأم

أحبتي في الله ، عيد الأم من الأشياء التي نقلت إلينا من الغرب ، وسبب هذا الاحتفال أن الواحد ينفصل عن أسرته إذا بلغ الخامسة عشرة من عمره ، وتكاد تنقطع العلاقات تمامًا بين الأم وأولادها ، فأراد هؤلاء القوم أن يخترعوا عيدا للأم ترى فيه أولادها ويقدم لها الهدايا في هذا اليوم ثم تنقطع العلاقات بينهم سائر العام ، أما الإسلام فإنه يأمر ببر الوالدين ، فبر الوالدين وإن كان فرضًا فإنه يتفاوت في الأحقية ، فالأم عانت صعوبة الحمل ، وصعوبة الوضع ، وصعوبة الرضاع والتربية ، فهذه ثلاث منازل تمتاز بها الأم ، ثم الأب مرة واحدة ثم الحواشي: من الإخوة والأخوات ، والأعمام والعمات ، والأخوال والخالات ، فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ الصُّحْبَةِ ؟ قَالَ: «**أُمُّكَ ثُمَّ أُمُّكَ ثُمَّ أُمُّكَ ثُمَّ أَبُوكَ ثُمَّ أَدْنَاكَ أَدْنَاكَ**» (أخرجه مسلم) .

الاحتفال بشم النسيم

أحبتي في الله ، أول من احتفل به بشكل رسمي قدماء المصريين عام٢٧٠٠ قبل ميلاد المسيح عليه السلام ، لاعتدال الجو عقب عواصف الشتاء ، وقبل هبوب رياح الخماسين ، ونقل بنو إسرائيل عيد شم النسيم عن الفراعنة ، لما خرجوا من مصر ، حيث خرجوا مع موعد احتفال الفراعنة بعيدهم ، وأطلقوا عليه عيد الفصح أي الخروج ، وتبعهم النصارى فاحتفلوا به كما احتفل به اليهود به ، حيث اعتقد النصارى أن المسيح عليه السلام صُلِبَ في هذا اليوم ، في يوم الفصح ، ونحن نعتقد اعتقادا جازمًا أن المسيح عليه السلام لم يُصلب ، ولكن رفعه الله إلى السماء ، لذا ينبغي على كل شخص عدم المشاركة فيه والجلوس في بيته ، وأن يمنع أهله ومن تحت ولايته بالمشاركة فيه ، وعدم إعانة من يحتفل به ، والإنكار بالحكمة والموعظة الحسنة ، وعدم تبادل التهاني فيه .

الاحتفال بالمولد النبوي

أحبتي في الله ، أول من احتفل بالمولد النبوي الحاكم العبيدي الملقب زورًا بالمعز لدين الله الفاطمي في القرن الرابع الهجري في مصر ، ودوافع هذه البدعة سياسة ، وهو أن يكسب ود مصر ، وأن تلقى سياسة حكومته الباطنية وتصرفاتها الشاذة قبولا عند

المسلمين بهذا الاحتفال الذي حرك به عواطف العوام، بادعاء محبة النبي ﷺ، وقد بلغَ الأمرُ أَنهم في بعض البلدان يتهمونَ من لم يحضر الاحتفالات بالمولد النبوي بالجفاء، والاحتفال بالمولد النبوي فيه مشابهة للنصارى في احتفالاتهم بمولد المسيح عليه السلام، لذا ينبغي على كل مسلم الإنكار بالحكمة والموعظة الحسنة وعدم المشاركة وأن يقتصر على ما حده الله ورسوله .

الاحتفال بالموالد

أحبتي في الله، إحداث مثل هذه الموالد لمن يقال عنهم: أولياء يُفهم منه أن الله سبحانه وتعالى لم يكمل الدين لهذه الأمة، وأنَّ الرسول ﷺ لم يبلغ ما ينبغي للأمة أن تعمل به، حتى جاء هؤلاء المتأخرون فأحدثوا في شرع الله ما لم يأذن به، زاعمين أن ذلك يقربهم إلى الله، وهذا بلا شك فيه خطر عظيم، واعتراض على الله تعالى .

الاحتفال بعيد الميلاد وباقي الأعياد البدعية

أحبتي في الله، أعياد الميلاد بدعة غربية نقلها إلينا أهل الهوى، حيث يقيمون حفلاً في عيد ميلادهم، ويعُدون يوم ميلادهم عيدًا، تُقدَّم فيه الحلوى والمطاعم والمشارب، وتقدم الخمر في بعضها، فينفق فيها أموال باهظة ترهق الأسرة، فالاحتفال بهذا العيد يجلب الفساد، وارتكاب المنكرات، حيث يختلط الرجال والنساء، وهن في زينتهن وتبرجهن، فضلا على إنفاق المال في غير وجهه الشرعي، وحبذا لو أنفقت في وجوه الخير والنفع للمسلمين لكان ذلك طاعة، وقد ينشأ في بعض الأسر خلاف بين الزوج والزوجة بسبب إقامة هذا العيد، حيث ينكر أحدهما لتدينه، ويُصِرُّ الآخر على إقامته لتسيبه وجهله بدينه، وكم من زوجات طلقن بسببه، وكم من أسر سكن الشيطان ساحة بيتهم، فساد النكد والغضب والكآبة على البيت بسببه أيضًا، فليس للمسلمين إلا عيدان، عيد الفطر وعيد الأضحى فقط، ومن احتفل بغيرهما فقد اقترف بدعة لم تشرع، وتشبه بغير المسلمين، ونحن مأمورون بمخالفتهم ، وهذا ما أفتى به كبار العلماء .

الاحتفال بيوم النصف من شعبان

أحبتي في الله، قال العلماء: بدعة الاحتفال بليلة النصف من شعبان، وتخصيص يومها

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

بالصيام ، ليس على ذلك دليل يجوز الاعتماد عليه ، وقد ورد في فضلها أحاديث ضعيفة لا يجوز الاعتماد عليها ، أما ما ورد في فضل الصلاة فيها ، فكله موضوع ، كما نبه على ذلك كثير من أهل العلم ، وأما قول النبي ﷺ: «**إِنَّ اللهَ لَيَطَّلِعُ فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلاَّ لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ**- أي: مُعَادٍ باغض للمسلمين وإن كان منهم-» (أخرجه ابن ماجه وحسنه الألباني) ، فإن كثير من أهل العلم ضعفوه ، وعلى كل حال فليس فيه إلا أن الله ينزل إلى السماء الدنيا ، فيغفر لعدد كبير من خلقه عدا المشرك والمشاحن .

الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج

أحبتي في الله ، الإسراء والمعراج من آيات الله العظيمة الدالة على صدق النبي ﷺ ، وعِظَم منزلته عند الله ﷻ ، ومن دلائل قدرة الله الباهرة ، وعلى عُلُوِّه سبحانه وتعالى على جميع خلقه ، قال تعالى: ﴿ **سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ (١)** ﴾ [الإسراء: ١] ، ولكن بعض الناس يحتفلون بذكرى الإسراء والمعراج ، وذلك في ليلة (٢٧) من رجب ، قال العلماء ، وتخصيص تلك الليلة خطأ: لأن الإسراء لم يقم دليل على تعيين ليلته التي وقع فيها ، ولا على الشهر الذي وقع فيه ، فالعلماء مختلفون فيه ، ولو ثبت تعيين الليلة التي وقع فيها الإسراء والمعراج ؛ لم يجز لنا أن نخصصها بشيء لم يشرعه الله تعالى ولا رسوله ﷺ ، فلم يَرِدْ أن الرسول ﷺ إحتفل بها ، ولا خصَّها بشيء من العبادات ، ولم يفعل ذلك خلفاؤه الراشدون ولا صحابته الكرام من بعده ، ولا التابعون لهم بإحسان ، فلا يجوز لأحد بعدهم أن يحدث في الإسلام شيئًا لم يفعلوه .

للمزيد ارجع لكتاب: زاد المسلم اليومي من العلم الشرعي
[لأحمد عبد المتعال]

الفهرس

المطويات الدعوية العامة

للوصول للفهرس اضغط علىCtrl+ End ، وللوصول لأي عنوان اضغط على الزر الأيسر للماوس على العنوان المطلوب في الفهرس، وبواسطة Page Up, Page Down أو عجلة الماوس تنقل بين الصفحات.

مطويات المناسبات